القطعة الثانية في تفسير القرآن

س ٢٩
[illegible]

١

كتاب تفسير ← معالم التنزيل
بغوى، ابو محمد حسين بن مسعود الفراء
٤٣٦ - ٥١٠

٢٩٥

٢ ٠

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ص قيل هو قسم وقيل اسم السورة كما ذكرنا في سائر حروف التهجي في اوايل السور وقال محمد بن
كعب القرظي ص مفتاح اسم الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك معناه صدق الله وروى
عن ابن عباس صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقران ذي الذكر اي ذي البيان قاله ابن عباس ومقاتل
وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وهو قسم واختلفوا في جواب القسم
قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله بالقران ان محمدا قد صدق وقال الفراء ص معناها قد وجب وحق
وهي جواب قوله والقران كما يقول نزل والله وقيل جواب القسم محذوف تقديره والقران ذي الذكر ما
الامر كما يقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله بل الذين كفروا كما قال والقران المجيد بل عجبوا وقيل فيه
تقديم وتاخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقران ذي الذكر وقال الاخفش جوابه قوله ان
كل الا كذب الرسل كقوله تالله ان كنا وقوله والسماء والطارق ان كل نفس وقيل جوابه قوله ان هذا لرزقنا
وقال الكسائي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف لانه تخلل بين القسم وهذا الجواب
اقاصيص واخبار كثيرة وقال القتيبي بل لتدارك كلام ونفي آخر ومجاز الاية ان الله اقسم بص والقران
ذي الذكر ان الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة
لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد في عزة معازين كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني من الامم الخالية فنادوا استغاثوا
عند نزول العذاب وحلول النقمة ولات حين مناص اي ليس حين نزو ولا فرار والمناص مصدر
ناص ينوص وهو الفوت والتاخر يقال ناص ينوص اذا تاخر وباص يبوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس
بلغة اهل اليمن وقال النحويون هي لا زيدت فيها التاء كقولهم رب وربت وثم وثمت واصلها هاء وصلت
بلا فقالوا لاه كما قالوا ثمه فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليها بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء
لاه وذهب جماعة الى ان التاء زيدت في حين والوقف عليه ولا ثم يبتدي تحين وهو اختيار ابي عبيد
وقال وكذلك وجدت في مصحف عثمان رضي الله عنه وهذا كقول ابي وجزة السعدي العاطفون
تحين ما من عاطف والمطعمون تحين ما من مطعم وفي حديث ابن عمر وساله رجل عن عثمن فذكر مناقبه
ثم قال اذهب بهذه تلان الى اصحابك يريد الآن قال ابن عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا فاضطروا
في الحرب قال بعضهم لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب ببدر قالوا مناص
فانزل الله ولات حين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله عز
وجل في قوله بل الذين كفروا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم وقال الكافرون هذا
ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب اسلم فشق ذلك على قريش وفرح
به المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملا من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة وعشرين
رجلا اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة قال لهم امشوا الى ابي طالب فاتوا ابا طالب وقالوا له انت
شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولاء السفهاء وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل

معازين ح

ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي هولاء قومك يسالونك السوا فلا تمل كل
الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ذا يسالون قالوا ارفض ذكر الهتنا وندعك
والهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب ويدين لكم بها العجم فقال
ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا
من ذلك وقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب
اي عجيب والعجب والعجاب واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض
وعراض وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم اي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه
عند ابي طالب يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اي اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا لشيء
يراد اي لامر يراد بنا وذلك ان عمر لما اسلم وحصل للمسلمين قوة بمكانه قالوا ان هذا الذي نراه من
زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد بنا وقيل يراد باهل الارض وقيل يراد بمحمد ان يملك
علينا ما سمعنا بهذا الامر الذي يقوله محمد من التوحيد في الملة الاخرة قال ابن عباس والكلبي ومقاتل
يعنون في النصرانية لانها آخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثالث ثلاثة وقال مجاهد وقتادة
يعنون ملة قريش دينهم الذي هم عليه قريش ان هذا الا اختلاق كذب وافتعال اانزل عليه الذكر
القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا يقوله اهل مكة قال الله تعالى بل هم في شك من ذكري اي وحيي
وما انزلت بل لما يذوقوا عذاب اي لم يذوقوا عذابي ولو ذاقوا لما قالوا هذا القول ام عندهم اعندهم
خزاين رحمة ربك يعني مفاتيح النبوة يعطونها من شاوا ونظيره اهم يقسمون رحمة ربك اي نبوة ربك
العزيز الوهاب العزيز في ملكه الوهاب وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما اي ليس لهم ذلك فليرتقوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء وليأتوا اي ان ادعوا شيا
من ذلك فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء وليأتوا منها بالوحي الى من يختارون قال مجاهد
وقتادة اراد بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سما الى سما وكلما يوصلك الى شيء من باب او
طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك اي ما هولاء الذين يقولون هذا القول
جند هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب اي من جملة الاجناد يعني قريشا قال قتادة
اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع ويولون الدبر
فجاء تاويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اي من جملة الاحزاب
اي هم من القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال
لنبيه معزيا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال ابن عباس
ومحمد بن كعب ذو البناء المحكم وقيل اراد ذا الملك الشديد الثابت قال القتيبي تقول العرب هم في عز
ثابت الاوتاد يريدون انه دايم شديد وقال الاسود بن يعفر ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك
ثابت الاوتاد واصل هذا ان بيوتهم كانت تثبت بالاوتاد وقال الضحاك ذو القوة والبطش

وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني انهم كانوا يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوي الوتد الشيء
وسميت الاجناد اوتادا والكثرة المضارب التي كانوا يضربونها ويوتدونها في اسفارهم وهو رواية
عطية عن ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها
وكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد يشد كل يد وكل رجل منه الى سارية ويتركه
كذلك في الهوا بين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل بن حيان كان يمد الرجل
مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمد الرجل
ويشده بالاوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات وقال قتادة وعطاء كانت له اوتاد وارسان
وملاعب يلعب عليها بين يديه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب الذين
تحزبوا على الانبيا فاعلم ان مشركي قريش حزب من هولاء الاحزاب ان كل الا كذب
الرسل فحق عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر ينتظر هولاء يعني كفار مكة الا صيحة واحدة
وهي نفخة الصور ما لها من فواق قرا حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وقرا الاخرون بفتحها وهما
لغتان فالفتح لغة قريش والضمة لغة تميم قال ابن عباس وقتادة من رجوع اي ما يرد ذلك الصوت
فيكون له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك مثنوية اي صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحة التي
هي ميعاد عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفراء وابو عبيدة
الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابة ذهب بها الى افاقة المريض من علته والفواق بالضم
ما بين الحلبتين فواق اي العذاب لا يمهلهم بذلك القدر وقيل هما ايضا مستعار من الرجوع
لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وافاقة المريض رجوعه الى الصحة وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصحيفة التي احصت
كل شي وقال الكلبي لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا
استهزاء عجل لنا كتابنا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول
وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قال عطا قاله النضر بن الحرث
وهو قوله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا
حسابنا يقال لكتاب الحساب قط وقال ابو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجوائز قال الله
تعالى اصبر على ما يقولون اي على ما يقوله الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس
اي القوة في العبادة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر الرياني
حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا ابو نعيم حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب
الصلوة الى الله صلوة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وقيل ذو القوة في الملك انه اواب رجاع الى الله عز وجل بالتوبة عن كل ما يكره قال

جمع رسن

ابن

ابن عباس مطيع قال سعيد بن جبير مسبح بلغة الحبش انا سخرنا الجبال معه كما قال وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن بتسبيحه بالعشي والاشراق قال الكلبي غدوة وعشيا والاشراق هو ان تشرق الشمس ويتناهى
الضوء فيها وفسره ابن عباس بصلاة الضحى اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرنا ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا الحسين كيتويه حدثنا ابو اسية محمد بن ابراهيم حدثنا
الحجاج بن نصير حدثنا ابو بكر الهذلي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشي والاشراق
كنت امر بهذه الاية لا ادري ما هي حتى حدثتني ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل عليها فدعا بوضوء فتوضا ثم صلى الضحى فقال يا ام هاني هذه صلوة الاشراق قوله عز وجل
والطير اي وسخرنا له الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل له اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح
وقيل اواب معه اي مسبح معه وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس والجنود وقال ابن عباس كان اشد
ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل اخبرنا ابو سعيد الشريحي
اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا محمد بن خالد بن الحسين حدثنا داود بن
سليمان حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد الفضل حدثنا داود بن ابي الفرات عن علي بن احمر عن
عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود ان هذا
غصبني بقرا فسأله داود فجحد فقال للاخر البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما
فاوحى الله الى داود في منامه ان يقتل الذي استعدي عليه فقال هذه رؤيا ولست اعجل
حتى اتثبت فاوحى الله اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله اليه الثالثة ان يقتله او تاتيه
العقوبة قال فارسل داود اليه فقال ان الله اوحى الي ان اقتلك فقال تقتلني بغير بينة قال
داود نعم والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت
بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك قتلت فامر به داود فقتل فاشتدت
هيبته في بني اسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله عز وجل وشددنا ملكه واتيناه
الحكمة يعني النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان الكلام وقال
ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر بالقضاء وقال علي بن ابي طالب هو
البينة على المدعي واليمين على من انكر لان كلام الخصوم ينقطع وينفصل به ويروى ذلك عن
ابي بن كعب قال فصل الخطاب الشهود والايمان وهو قول مجاهد وعطا بن ابي رباح وروي
عن الشعبي ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد
الشروع في كلام اخر واول من قاله داود عليه السلام قوله عز وجل وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب
هذه القضية من قصة امتحان داود عليه السلام واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم
كان سبب ذلك انه عليه السلام تمنى يوما من الايام منزلة ابائه ابرهيم واسحاق ويعقوب وسال
ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم

الآية صح

دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود قد قسم الدهر ثلثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلوا
فيه لعبادة ربه ويوما لنسائه واشغاله وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل ابرهيم واسحق ويعقوب
فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به اباى الذين كانوا قبلى فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ببلايا لم
تبتل بها فصبروا عليها ابتلى ابرهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلى اسحق بالذبح وبذهاب بصره
وابتلى يعقوب بالحزن على يوسف عليه السلام فقال رب لو ابتليتنى بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى
اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان في ذلك اليوم الذى وعده الله تعالى
دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلى ويقرأ الزبور فبينا هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل
في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاه من الدر والزبرجد فوقعت
بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ويريها بنى اسرائيل فينظروا الى قدرة الله فلما قصد اخذها
طارت غير بعيد من غير ان يؤيسه من نفسها فامتد اليها ليأخذها فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت
في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر داود اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر امرأة
في بستان على شط بركة لها تغتسل هذا قول الكلبى وقال السدى رآها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة
من اجمل النساء خلقا فعجب داود من حسنها وحانت منه التفاتة فابصرت ظله فنقضت شعرها
فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسأل عنها فقيل هى تشايع بنت امرأة اوريا بن حنانا
وزوجها في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه احب ان يقتل
اوريا ويتزوج امرأته وكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته ايوب
ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان
يرجع وراءه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه
اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ان ابعثه الى
عدو كذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود فهى
ام سليمان عليهما السلام وروى عن ابن مسعود انه قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل
ان ينزل له عن امرأته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه
كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من غيرها وروى عن الحسن
ان داود عليه السلام انه كان قد جزأ الدهر اجزاء يوما لنسائه ويوما للعبادة ويوما
للقضاء بين بنى اسرائيل ويوما لبنى اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما
كان يوم بنى اسرائيل ذكروا وقالوا هل يأتى على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في
نفسه انه سيطيق ذلك وقيل انهم ذكروا فتنة النساء فاضمر داود في نفسه انه ان ابتلى اعتصم فلما كان
يوم عبادته اغلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينا هو يقرأ اذ دخلت
حمامة من ذهب كما ذكرنا قال وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان

راوى
الى داود عم

كذا

وكان

كذا وكذا مكانا اذا اسار اليه قتل ففعل واصيب فتزوج المرأة قالوا فلما دخل داود بامرأة
اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه
فمنعهما الحراس فتسوروا المحراب عليه فما شعر وهو يصلى الا وهما بين يديه جالسين يقال
كانا جبريل وميكائيل فذلك قوله وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب وانما جمع الفعل وهما
اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ومعنى الجمع في الاثنين موجود لان
معنى الجمع ضم شىء الى شىء هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف منهما
حين هجما عليه محرابه بغير اذنه فقال ما ادخلكما على قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض اى نحن خصمان
جئناك لتقضى بيننا فان قيل كيف قالا بغى بعضنا على بعض وهما ملكان لا يبغيان قيل معناه ارأيت خصمين
خصمين بغى احدهما على الاخر وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغى من احدهما فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط اى لا تجر يقال شط الرجل شططا واشط اشطاطا اذا جار وشطت الدار اذا بعدت واهدنا الى سواء الصراط
ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخى اى على دينى وطريقتى له
تسع وتسعون نعجة يعنى امرأة ولى نعجة واحدة اى امرأة واحدة والعرب تكنى بالنعجة عن المرأة قال
الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغى وهو كقولهم ضرب زيد عمرا
واشترى بكر دارا ولا ضرب هناك ولا شرى فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطنيها قال مجاهد انزل لى
عنها وحقيقته ضمها الى واجعلنى كافلها وهو الذى يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها وعزنى
غلبنى في الخطاب اى في القول وقيل قهرنى لقوة ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح منى وان حارب
كان ابطش منى وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له لضعفى في يده وان كان الحق معى وهذا كله تمثيل لامر
داود مع اوريا زوج المرأة التى تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعون امرأة ولاوريا امرأة
واحدة فضمها الى نسائه قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف
قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد
اعتراف صاحبه بما يقول وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغى بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اى قليل هم وما صلة يعنى الصالحين الذين
لا يظلمون قليل قالوا فلما قضى بينهما داود نظر احدهما الى صاحبه فضحك وصعدا الى السماء فعلم داود ان الله
ابتلاه وذلك قوله وظن داود ايقن وعلم انما فتناه انا ابتليناه وقال السدى باسناده ان احدهما
لما قال هذا اخى الاية قال داود للاخر ما تقول فقال ان لى تسعا وتسعين نعجة ولاخى نعجة واحدة وانا اريد
ان اخذها منه فاكمل نعاجى مائة قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا
وهذا يعنى طرف الانف واصله والجبهة فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الا امرأة واحدة
ولك تسع وتسعون امرأة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امرأته فنظر داود فلم ير احدا وعرف
ما وقع فيه وقال القائلون بتنزيه الانبياء في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون له امرأة

تسوروا المحراب
صعدوا وعلوا
يقال تسورت الحائط
والسور اذا علوته
صح

اى نحن
خصمان
صح

واشط
اشطاطا
اذا جار
في حكمه و
معناه مجاوزة
الحد
واصل الكلمة
من شطت
الدار صح

اوريا حلالا لانه اتفق غزو اوريا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنوده
اذا هلكوا ثم تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل كان
ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المراة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فتزوجت
منه لجلالته فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع وتسعون امراة
اخبرنا ابو سعيد الزهري اخبرنا ابو اسحق الثعلبي قال ومما يصدق ما ذكرنا عن المتقدمين ما اخبرني عقيل بن
محمد بن احمد الفقيه ان المعافا بن زكريا القاضي ببغداد اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس
بن عبد الاعلى اخبرنا وهب اخبرنا ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعته يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراة فاهتم قطع على
بني اسرائيل فاوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت في ذلك الزمان
يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة ونزل الملكان
يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت
الارض من جبينه وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد مما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف
داود ولم تغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلق من بعده فجاءه جبريل من بعد اربعين ليلة فقال يا داود
ان الله قد غفر لك الهم الذي قد هممت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي قد هممت به
وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيمة فقال رب دمي الذي عند داود فقال جبريل
ما سالت ربك عن ذلك وان شئت لافعلن فقال نعم فعرج جبريل وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال
سالت الله يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول له هب لي
دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا وروي
عن ابن عباس وعن كعب الاحبار ووهب بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على
نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه انما عني به فخر ساجدا اربعين
يوما لا يرفع راسه الا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب
وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعائه في سجوده
سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الحايل بين القلوب
سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق
النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي باي عين
انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم القيمة يوم
تزول اقدام الخاطئين سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده
سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور
الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود

فكان الثاني

من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان
خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني سبحان خالق النور
الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهي فررت اليك
بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال
مجاهد مكث اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى راسه فنودي
يا داود اجايع فتطعم او ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب قال فنحب نحبة هاج العود
فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه نداء اني قد غفرت لك
قال يا رب وكيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه نداك فتحلل
منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع
علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني
اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود
الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالتعنت الا اعلمته انك تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه
فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم وانما فعلت
ذلك بك لمكان امراتك وقد تزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه ودعاه فلم يجبه وعاوده
فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ونادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق
النور الويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل
له حين يوخذ بذنبه فيدفع الى المظلوم سبحان خالق النور الويل الطويل لداود ثم الويل الطويل له
حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد
غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي
لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيمة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له رض عبدي
فيقول يا رب من اين لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي
قال يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا عبر عن السجود
بالركوع لان كل واحد فيه انحناء وقال الحسين بن الفضل سالني عبد الله بن طاهر عن قوله فخر راكعا هل يقال
للراكع خر قلت لا ومعناه فخر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع واناب فغفرنا له ذلك يعني ذلك
الذنب وان له بعد المغفرة عندنا يوم القيمة لزلفى لقربة ومكانة وحسن ماب اي حسن مرجع ومنقلب
قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلثين سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا
وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوما للقضا بين بني
اسرائيل ويوما لنسائه ويوما يسيح في الفيافي والجبال والساحل ويوما يخلو في دار له فيها اربعة الاف
محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في

النياح فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الشجر والرمال والطيور والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه الجبال والحجارة والطير والدواب حتى يسيل اودية من بكائهم ثم يجي الى الساحل فيرفع صوته فيبكي وتبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى منادية ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له فيها ثلثة فرش من مسوح حشوها الليف فيجلس عليها ويجي اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجي ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الارض لعدله قال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اول امرك ذنب وآخره مغفرة ارفع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين تنطفان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كخديد الماء في الارض قال وهب لما تاب الله على داود قال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي واستغفر منها وللخاطئين الى يوم القيمة قال فوسم الله خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكى اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدا اذا دعا و استغفر للخاطئين قبل نفسه وقال قتادة والحسن كان بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد فياكل ويقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت كان داود اذا ذكر عقاب الله عز وجل تخلعت اوصاله فلا يشدها الا الاسر واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير كانت تستمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب وابو النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال سجدة ص ليس من عزائم السجود وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها واخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن عبد الله الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس من اين سجدت قال او ما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدى به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن الجراح اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي

بونس كلاه زا مدان
جمعه بر انس

الفرخ ع

حد

حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نايم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال ابن جريج قال لي جدك قال ابن عباس فقرا النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امور العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بان تركوا الايمان بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير تقديره لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا قال ابن عباس لا لثواب ولا لعقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة هم الذين ظنوا انهم خلقوا لغير شي وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار قريش للمومنين انا نعطى في الاخرة من الخير ما تعطون فنزلت هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار اي المومنين كالكفار وقيل اراد بالمتقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي لا نجعل ذلك كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك كثير خيره ونفعه ليدبروا اياته اي ليتدبروا اياته ويتفكروا فيها وقرا ابو جعفر لتدبروا اياته بتاء واحدة وتخفيف الدال قال الحسن تدبر اياته اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا الالباب قوله عز وجل ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال الكلبي غزا سليمان عليه السلام اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه داود الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قالوا فصلى سليمان الصلوة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فعرضت عليه تسعمائة فتنبه لصلوة العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلوة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها علي فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله تعالى وطلبا لمرضاته حيث اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام وبقي منها مائة فرس فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل يقال من نسل تلك المائة قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله عز وجل خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وهي الخيل القائمة على ثلث قوايم واقامت واحدة على طرف الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلثة قوايم وقلب احد حوافره وقيل الصافن في اللغة القايم وجاء في الحديث من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوا مقعده من النار اي قياما والجياد الخيل السراع واحدها جواد قال ابن عباس يريد الخيل السوابق فقال اني احببت حب الخير اراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول ختلت الرجل و

كما تعبلتها ع

فالعجار ع

وخيرته اي خدعته وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم قال مقاتل حب الخير يعني المال
وهي الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلوة وهي صلوة العصر حتى توارت بالحجاب اي
توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها عن الابصار يقال الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة
الشمس تغرب من ورائه ردوها علي اي ردوا الخيل علي فردوها فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال
ابو عبيدة طفق يفعل مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف
هذا قول ابن عباس وقتادة والحسن واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا له لان نبي الله لم يكن يقدم على محرم ولم يكن
يتوب عن ذنب بذنب آخر وقال محمد بن اسحق لم يعنفه الله على عقر الخيل اذ كان ذلك اسفا على ما فاته
من فريضة ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في
شريعته وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقة وقال الزهري وابن
كيسان انه كان يمسح سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا لها وشفقة عليها وهذا قول ضعيف
والمشهور هو الاول وحكي عن علي انه قال معنى قوله ردوها علي يقول سليمن بامر الله عز وجل للملئكة المو كلين
بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه كان يعرض عليه الخيل لجهاد
عدو حتى توارت بالحجاب قوله عز وجل ولقد فتنا سليمان اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك
ما ذكره محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال
لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه
سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل
بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستفاء ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة
لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه واحبها
حبا لم يحبه شيئا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على
سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان ابي اذكره واذكر
ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمان فقد ابدلك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا
هو اعظم من سلطانه وهداك الى الاسلام وهو خير من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني
ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا
لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسليني عن بعض ما اجد في نفسي فامر سليمن الشياطين فقال مثلوا
لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه
فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل ردائه التي كان يلبس ثم كانت اذا
خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائدها حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح
كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان
لا يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد دخول شيء من بيوته دخل حاضرا كان سليمان او غائبا فاتاه

فقال له

فقال يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب فقد احببت ان اقوم مقاما
قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون
من كثير من امورهم فقال افعل فجمع سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله
فاثنى على كل نبي بما فيه فذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك
في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان
في نفسه من ذلك حتى ملاه غضبا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من
انبياء الله فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي خيرا في
صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في آخر امري فقال ان غير الله ليعبد في دارك
منذ اربعين صباحا في هوى امراة فقال في داري فقال في دارك قال فانا لله وانا اليه راجعون لقد
عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك
المراة وولائدها ثم امر بثياب الطهرة فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا
يغسلها الا الابكار لم يمسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده وامر برماد
ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه تذللا لله وتضرعا اليه يبكي
ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الا مينة
كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا
وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على
صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان
وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان عليه السلام فاتى الامينة وقد غيرت حاله وهيئته عند كل من رآه
فقال يا امينة خاتمي قالت من انت قال انا سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس
على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل فيقول
انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شيء يقول
يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل
يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدة
ما كان عبد الوثن في داره فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين فقال
آصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتم من اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه
فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال ويحكن
هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا فقلن اشده ما يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال
انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم مما
في العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها

بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتين فاعطى
السمكة التي اخذت الخاتم وخرج سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة
الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه فجعله في يده ووقع ساجدا وعكفت عليه
الطير والجن واقبل على الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه
واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ايتوني بصخر وطلبته الشياطين حتى اخذته فاتي
به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف
في البحر هذا حديث وهب وقال الحسن ما كان الله يسلط الشيطان على نسائه وقال السدي كان
سبب فتنة سليمان انه كان له مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة هي آثر نسائه وآمنهن
عنده وكان ياتمنها على خاتمه اذا اتى حاجة فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا
احب ان تقضي له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فجاء الشيطان
في صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فسألها خاتمه فقالت الم تاخذه قال لا وخرج مكانه
فمكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم
حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا
حتى احدقوا به ونشروا التوراة فقرؤوها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب
الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت واقبل سليمان حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو
جائع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال اني سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه فجعل
يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فشق
بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في احداهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاءه وحامت عليه الطير فعرف
القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان
منكم هذا امر قد كان لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر حتى اتي بالشيطان الذي اخذ ملكه وجعله في
صندوق من حديد واطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فهو حي كذلك
حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده
سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان بالفتنة فاتى آصف فقال لسليمان انك مفتون بذنبك والخاتم لا
يتماسك في يدك اربعة عشر يوما ففر الى الله تائبا فاني اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان يتوب الله
عليك ففر سليمان هاربا الى الله واخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فهو الجسد الذي قال الله والقينا
على كرسيه جسدا فاقام آصف في ملكه يسير بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله على سليمان ملكه فجلس
على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت وروي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال احتجب سليمان عليه
السلام عن الناس ثلاثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس ثلاثة ايام فلم تنظر في امور عبادي فابتلاه
الله عز وجل فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما ذكرنا وقيل قال سليمان لاطوفن الليلة على

ما احمدكم

نسائي

على نسائي كلهن فتاتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فيمن فاخرج له منهن الا شق مولود فجاءت
به القابلة فالقته على كرسيه فذلك قوله والقينا على كرسيه جسدا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان عليه السلام لاطوفن
الليلة على تسعين امرأة كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل
ان شاء الله وطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ايم والذي نفس
محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون وقال طاوس عن ابي هريرة
لاطوفن الليلة بمائة امرأة فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي
على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين
يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال مقاتل وابن كيسان لا يكون لاحد
من بعدي قال عطاء بن ابي رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما سلبته
في ماضي عمري انك انت الوهاب قيل سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزة وقيل
سال ذلك ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله دعاءه ورد اليه ملكه وزاده فيه وقال مقاتل
بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير والشياطين
بدليل ما بعده اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته
فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا قوله عز وجل فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة
ليست بعاصفة حيث اصاب حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب فاخطأ الجواب تريد اراد الصواب
والشياطين اي وسخرنا له الشياطين كل بناء اي يبنون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص
يستخرجون له اللآلي من البحر وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد
مشدودين في القيود اي وسخرنا له آخرين يعني مردة الشياطين سخروا له حتى قرنهم في الاصفاد هذا
عطاؤنا اي قلنا له هذا عطاؤنا فامنن او امسك والمن هو الاحسان الى من لا يستثيبه معناه اعط من
شئت وامسك عمن شئت بغير حساب لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم
الله على احد نعمة الا عليه فيها تبعة الا سليمان فانه ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال
مقاتل هذا في امر الشياطين يعني خل من شئت منهم وامسك منهم من شئت في وثاقك لا تبعة عليك فيما
تتعاطاه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قوله عز وجل واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان
بنصب بمشقة وضر قرأ ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقرأ يعقوب بنصب بفتحهما وقرأ الاخرون

لزمهم

بضم النون وسكون الصاد ومعنى الكل واحد قال قتادة ومقاتل بنصب في الجسد وعذاب في المال وقد
ذكرنا قصة ايوب ومدة بلائه في سورة الانبياء فلما انقضت مدة بلائه قيل له اركض برجلك الارض
ففعل فنبعت عين ماء هذا مغتسل فامره الله ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره
ثم مشى اربعين خطوة فركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ماء عذب بارد فشرب
منه فذهب كل داء كان بباطنه فقوله هذا مغتسل بارد يعني الذي اغتسل منه وشراب اراد الذي
شرب منه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا وهو
ملء الكف من الحشيش فاضرب به ولا تحنث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امرأته مائة سوط فامره الله
ان ياخذ ضغثا يشتمل على مائة عود صغار ويضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
واذكر عبادنا قرا ابن كثير عبدنا على التوحيد وقرا الاخرون عبادنا بالجمع ابرهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي قال ابن عباس اولي القوة في طاعة الله والابصار في المعرفة بالله اي البصائر في الدين قال
قتادة اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين انا اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة ذكرى الدار
قرا اهل المدينة بخالصة مضافا وقرا الاخرون بالتنوين فمن اضاف فمعناه اخلصناهم بذكر الدار
الاخرة وان يعملوا لها والذكرى بمعنى الذكر قال مالك بن دينار رحمه الله عليه نزعنا من قلوبهم حب
الدنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون الى الله عز وجل
وقال السدي اخلصوا بخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة قاله ابن
زيد ومن قرا بالتنوين فمعناه بخلة خالصة وهي ذكرى الدار فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة
وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكر الاخرة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر اي الذي يتلى عليكم ذكر وقيل ذكر اي
شرف وذكر جميل يذكرون به وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب اي ابوابها
متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب مستويات الاسنان
بنات ثلث وثلثين سنة واحدها ترب وعن مجاهد قال متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا
ما توعدون قرا ابن كثير بالياء هنا وفي ق اي يوعد المتقون ووافق ابو عمرو هنا وقرا الباقون بالتاء
فيهما اي قل للمؤمنين هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد فناء وانقطاع هذا
اي الامر وان للطاغين لشر مآب مرجع جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد هذا اي
هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق قال الفراء اي هذا حميم وغساق فليذوقوه والحميم الماء الحار
الذي انتهى حره وغساق قرا حمزة والكسائي وحفص وغساق حيث كان بالتشديد وخففها الاخرون فمن
شدد جعله اسما على فعال نحو الخباز والطباخ ومن خفف جعله اسما على فعال نحو العذاب واختلفوا
في معنى الغساق قال ابن عباس هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار بحرها وقال مجاهد ومقاتل
هو الذي انتهى برده وقيل هو المنتن بلغة الترك قال قتادة هو ما يغسق اي يسيل من القيح والصديد

من

من جلود اهل النار ولحومهم وفروج الزناة من قولهم غسقت عينه اذا انصبت والغسقان الانصباب
وآخر قرا اهل البصرة واخر بضم الالف على جمع اخرى مثل الكبرى والكبر واختار ابو عبيد لانه نعته
بالجمع فقال ازواج وقرا الاخرون بفتح الهمزة مشبعة على الواحد من شكله اي مثل الحميم والغساق
ازواج اي اصناف ولفه من العذاب هذا فوج مقتحم معكم قال ابن عباس هذا هو ان القادة
اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الخزنة للقادة هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم
النار اي داخلوها كما انتم دخلتموها والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول
في الشيء رميا بنفسه فيه قال الكلبي انهم يضربون بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم في النار خوفا من تلك
المقامع فقالت القادة لا مرحبا بهم يعني بالاتباع انهم صالوا النار اي داخلوها كما صلينا فقال
الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب والرحب السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا
اي اتيت رحبا وسعة وتقول لا مرحبا اي لا رحبت عليك الارض انتم قدمتموه لنا تقول الاتباع
للقادة انتم بداتم بالكفر قبلنا وشرعتم وسننتموه لنا وقيل انتم قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم
ايانا الى الكفر فبئس القرار اي فبئس دار القرار جهنم قالوا يعني الاتباع ربنا من قدم لنا هذا
اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا ضعفا في النار اي ضعف عليه العذاب في النار قال ابن مسعود
رضي الله عنه يعني حيات وافاعي وقالوا يعني صناديد قريش وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم في الدنيا من الاشرار يعنون فقراء المؤمنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم
كانوا يسخرون من هؤلاء فقالوا اتخذناهم قرا اهل البصرة وحمزة والكسائي من الاشرار اتخذناهم
بوصل ويكسرون الالف عند الابتداء وقرا الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام قال اهل المعاني
الاول اولى لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم الاستفهام وتكون ام على مذهب القراءة
بمعنى بل ومن فتح الالف قال هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل ام في قوله ام زاغت عنهم الابصار
قال الفراء هذا من الاستفهام معناه التوبيخ والتعجب ام زاغت مالت عنهم الابصار ومجاز
الاية ما لنا لا نرى هؤلاء الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت عنهم الابصار
فلم نرهم حين دخلوا وقيل ام هم في النار ولكن احتجبوا عن ابصارنا وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا
منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا ان ذلك الذي ذكرت لحق ثم بين
فقال تخاصم اهل النار اي تخاصم اهل النار في النار لحق قل يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر مخوف وما
من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل يا محمد هو نبأ
القرآن نبأ عظيم قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل هو يعني القيامة كقوله عم يتساءلون عن النبأ
العظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى يعني الملائكة اذ يختصمون في شان آدم عليه السلام
حين قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين
قال الفراء ان شئت جعلت انما في موضع رفع اي ما يوحى الي الا الانذار وان شئت جعلت المعنى

ما يوحى الي الا انى نذير مبين وقرا ابو جعفر انما بكسر الالف لان الوحى قول اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحى اخبرنا ابو منصور السمعانى حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا هشام بن عمار
حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول
فقال يا ابا ابرهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عايش فقال سمعت عبد الرحمن بن عايش الحضرمى
يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم رايت ربى عز وجل فى احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت
انت اعلم اى رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى فعلمت ما فى السماء والارض
قال ثم تلى هذه الاية وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين ثم قال
فيم يختصم الملا الاعلى قلت فى الكفارات قال وما هن قلت المشى على الاقدام الى الجماعات والجلوس
فى المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه فى المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت
بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل
والناس نيام قال قل اللهم انى اسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى
وتتوب علىّ واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فوالذى
نفس محمد بيده انهن لحق قوله عز وجل اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين يعنى ادم عليه السلام فاذا
سويته اتممت خلقه ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدىّ استكبرت الف استفهام
دخلت على الف الوصل ام كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ وانكار يقول استكبرت بنفسك
حتى ابيت السجود ام كنت من القوم الذين يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه
خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات وقال ابو الحسن وابو
العالية اى من الخلقة التى انت فيها قال الحسين بن الفضل هذا تاويل صحيح لان ابليس تجبر وافتخر
بالخلقة فغير الله خلقته فاسود وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتى الى يوم الدين
قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول قرا عاصم وحمزة ويعقوب
فالحق برفع القاف على الابتداء وخبره محذوف تقديره الحق منى ونصب الثانية اى وانا اقول الحق قاله
مجاهد وقرا الاخرون بنصبهما واختلفوا فى وجههما قيل نصب الاول على الاغراء كانه قال الزم الحق
والثانى باتباع القول عليه اى اقول الحق وقيل الاول قسم اى فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب
بنزع حرف الصفة وانتصاب الثانى بايقاع القول عليه وقيل الثانى تكرار القسم اقسم الله بنفسه لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين
المتقولين القران من تلقاء نفسى وكل من قال شيا من تلقاء نفسه فقد تكلف له اخبرنا عبد الواحد المليحى
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن

الاعمش

الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيا فليقل به
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله لنبيه قل ما اسئلكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين قوله ان هو اى ما هو يعنى القران الا ذكر وموعظة للعالمين للخلق اجمعين
ولتعلمن انتم يا كفار نباه خبر صدقه بعد حين قال ابن عباس وقتادة بعد الموت وقال عكرمة يعنى يوم
القيمة وقال الكلبى من بقى علم ذلك اذا ظهر امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت قال الحسن ابن ادم عند
الموت ياتيك الخبر اليقين الا قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب اى هذا تنزيل وقيل تنزيل الكتاب مبتداء وخبره من الله العزيز الحكيم اى تنزيل الكتاب
من الله لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل لم ننزله باطلا لغير شى فاعبد الله مخلصا له
الدين الطاعة الا لله الدين الخالص قال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وقيل لا يستحق الدين الخالص
الا الله وقيل الدين الخالص من الشرك هو لله والذين اتخذوا من دونه اى من دون الله اولياء يعنى
الاصنام ما نعبدهم اى قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قرا ابن مسعود وابن عباس قال
قتادة وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال
فيقال لهم فما معنى عبادتكم الاوثان قالوا ليقربونا الى الله زلفى اى قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر
كانه قال الا ليقربونا الى الله تقريبا ويشفعوا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون من امر الدين
ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب فقال ان الالهة تشفع وكفى باتخاذ الالهة لو
اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء يعنى الملائكة كما قال لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له عن ذلك وعما لا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق
السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال قتادة يعنى يغشى هذا هذا
كما قال يغشى الليل النهار وقيل يدخل احدهما على الاخر كما قال يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل
قال الحسن والكلبى ينقص من الليل ويزيد فى النهار وينقص من النهار فيزيد فى الليل فما نقص من الليل دخل
فى النهار وما نقص من النهار دخل فى الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة
واصل التكوير اللف والجمع ومنه كور العمامة قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار
خلقكم من نفس واحدة يعنى ادم ثم جعل منها زوجها يعنى حواء وانزل لكم من الانعام معنى الانزال ههنا الاحداث
والانشاء كقوله انزلنا عليكم لباسا وقيل انه انزل الماء الذى هو سبب نبات القطن يكون منه اللباس وسبب
النبات الذى تبقى به الانعام وقيل انزل لكم من الانعام جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اصناف تفسيرها
فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال الله وقد خلقكم
اطوارا فى ظلمات ثلث قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله الذى خلق هذه الاشياء
ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى
لعباده الكفر قال ابن عباس والسدى ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
وهذا طريق من ظاهر بالعصح هذه الاية

فيكون عاما فى اللفظ خاصا فى المعنى كقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه قوم على العموم وقالوا
لا يرضى لاحد من عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده ان يكفروا به ويروى ذلك عن قتادة وهو قول السلف قالوا
كفر الكافر غير مرضى لله وان كان بارادته وان تشكروا تؤمنوا بربكم وتطيعوه يرضه لكم فيثيبكم عليه قرا ابو عمرو
يرضه لكم ساكنة الهاء ويختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة والباقون بالاشباع ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه
مستغيثا به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسى ترك ما كان يدعوا اليه من قبل اى نسى الضر الذى كان يدعوا الله الى
كشفه وجعل لله اندادا يعنى الاوثان ليضل عن سبيله ليزل عن دين الله قل لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا فى الدنيا الى
اجلك انك من اصحاب النار قيل نزلت فى عتبة بن ربيعة وقال مقاتل نزلت فى ابى حذيفة بن المغيرة المخزومى
وقيل عام فى كل كافر امن هو قانت قرا ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف الميم وقرا الاخرون بتشديدها فمن شدد
فله وجهان احدهما ان تكون الميم فى ام صلة فيكون معنى الكلام استفهاما جوابه محذوف مجازه امن هو قانت
كمن هو غير قانت كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعنى كمن لم يشرح صدره والوجه الاخر انه عطف على الاستفهام
مجازه الذى جعل لله اندادا خير امن هو قانت ومن قرا بالتخفيف فهو الف استفهام دخل على من معناه اهذا كالذى
جعل لله اندادا وقيل الالف فى امن بمعنى حرف النداء تقديره يا من هو قانت والعرب تنادى بالالف كما تنادى
بالياء فتقول ابنى فلان ويا بنى فلان فيكون معنى الاية قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يا من هو قانت اناء
الليل انك من اهل الجنة قال ابن عباس فى رواية عطاء نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقال الضحاك
نزلت فى ابى بكر وعمر وعن ابن عمر انها نزلت فى عثمان وعن الكلبى انها نزلت فى ابن مسعود وعمار وسلمان والقانت
المقيم على الطاعة قال ابن عمر القنوت قراءة القرآن وطول القيام واناء الليل ساعاته ساجدا وقائما
يعنى فى الصلوة يحذر الاخرة يخاف الاخرة ويرجوا رحمة ربه يعنى كمن لا يفعل شيئا من ذلك قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون ابو حذيفة المخزومى انما يتذكر اولوا
الالباب قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين احسنوا فى هذه الدنيا
اى امنوا واحسنوا العمل حسنة يعنى الجنة قاله مقاتل وقال السدى فى هذه الدنيا حسنة يعنى الصحة والعافية
وارض الله واسعة قال ابن عباس يعنى ارتحلوا من مكة وفيه حث على الهجرة من البلد الذى تظهر فيه المعاصى
وقيل نزلت فى مهاجرى الحبشة وقال سعيد بن جبير من امر بالمعاصى فليهرب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى قيل نزلت فى جعفر بن ابى طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم
لما اشتد بهم البلاء وصبروا وهاجروا وقال على رضى الله عنه كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون
فانه يحثى لهم حثيا ويروى يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا
بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية فى الدنيا ان
اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيئا وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان عصيت ربى

وعبدت غيره عذاب يوم عظيم وهذا حين دعى الى دين ابائه قل الله اعبد مخلصا له دينى فاعبدوا ما
شئتم من دونه امر توبيخ وتهديد كقوله اعملوا ما شئتم قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يعنى
ازواجهم وخدمهم يوم القيمة قال ابن عباس وذلك ان الله عز وجل جعل لكل انسان فى الجنة منزلا واهلا فمن
عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل له ومن عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره
ممن عمل بطاعة الله وقيل خسران النفس بدخول النار وخسران الاهل بان يفرق بينه وبين اهله الا
ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق وسرادقات من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل
فراش ومهاد من نار الى ان ينتهى الى القعر وسمى الاسفل ظللا لانها ظلل لمن تحتهم نظيرها قوله عز وجل لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان
ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فى الدنيا بالجنة فى العقبى فبشر عباد الذين يستمعون القول القرآن
فيتبعون احسنه قال السدى احسن ما يؤمرون به فيعملون به وهو ان الله ذكر فى القرآن الانتصار من الظالم
وذكر العفو والعفو احسن الامرين وقيل ذكر العزائم والرخص فيتبعون الاحسن وهو العزائم وقيل يستمعون
القرآن وغير القرآن فيتبعون القرآن وقال عطاء عن ابن عباس آمن ابو بكر بالنبى صلى الله عليه وسلم فجاءه عثمان
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد فسالوه فاخبرهم بايمانه فامنوا
ونزلت فيهم فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكله حسن اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وقال ابن زيد نزلت والذين اجتنبوا الطاغوت الايتان فى ثلثة نفر كانوا فى الجاهلية
يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابو ذر الغفارى وسلمان الفارسى والاحسن قول لا اله الا الله افمن حق
عليه كلمة العذاب قال ابن عباس من سبق فى علم الله انه فى النار وقيل كلمة العذاب قوله لاملان جهنم وقيل
قوله هؤلاء فى النار ولا ابالى افانت تنقذ من فى النار اى لا تقدر عليه قال ابن عباس يريد ابا لهب وولده لكن
الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية اى منازل فى الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها تجرى من
تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد اى وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلفه اخبرنا عبد
الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنى عبد العزيز بن عبد الله
حدثنى مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة يتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرى الغابر فى الافق من
المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى
نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين قوله عز وجل الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ادخل
ذلك الماء ينابيع عيونا وركايا فى الارض قال الشعبى كل ماء فى الارض فمن السماء نزل ثم يخرج به بالماء زرعا
مختلفا الوانه احمر واصفر واخضر ثم يهيج ييبس فتراه بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا
ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب قوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام وسعه لقبول الحق فهو على نور
فهو على نور من ربه كمن اقسى الله قلبه اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحى اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم

الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن يزيد الموصلي ببغداد
اخبرنا ابو فروه واسمه يزيد بن محمد بن سنان عن ابيه حدثنا زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله الحارث عن عبد الله
بن مسعود قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله
كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله فما علامة ذلك قال الانابة الى
دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب الله عبدا بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب الله على قوم الا نزع منهم
الرحمة قوله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض
ولا اختلاف مثاني تثنى فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي والاخبار والاحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود
الذين يخشون ربهم والقشعريرة تغير في جلد الانسان عند الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب اي
قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله وقيل اذا ذكرت آيات العذاب اقشعر
جلود الخائفين لله واذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وحقيقة المعنى ان قلوبهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجاء اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا عبد
العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ام كلثوم بنت العباس عن العباس بن عبد المطلب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها
واخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا موسى
بن اسحق الانصاري حدثنا محمد بن معاوية حدثنا الليث بن سعد حدثنا يزيد عبد الله بن الهاد بهذا الاسناد وقال اذا
اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم بان تقشعر جلودهم وتطمئن
قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا ابن شيبه حدثنا حمدان بن داود حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا خلف بن سالم حدثنا
هشام عن حصين عن عبد الله بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال
فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وبه عن سلمة حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال
ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط وقال
ابن عمر ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر عند ابن سيرين الذين
يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر بيت باسطا رجليه ثم يقرأ عليه
القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق ذلك يعني احسن الحديث هدى الله يهدي به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه في النار

عنده

قال الزجاج المعنى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب ... نزلت في ابي جهل ... مغلولا فاذا دعت ...

وقال

١٢

وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا فاول شيء منه تمسه النار وجهه قال مقاتل هو ان الكافر يرمى به في النار مغلولة
يداه الى عنقه وفي عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه فحرها ووهجها
على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه للاغلال التي في عنقه ويده وجواب الآية افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
كمن هو آمن العذاب وقيل يعني تقول الخزنة للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله قوله كذب الذين
من قبلهم من قبل كفار مكة كذبوا الرسل فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني وهم آمنون غافلون
من العذاب فاذاقهم الله الخزي العذاب والهوان في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا نصب على الحال اي غير
ذي عوج قال ابن عباس غير مختلف قال مجاهد غير ذي لبس قال السدي غير مخلوق وروى ذلك عن مالك بن
انس وحكى سفين بن عيينة عن سبعين من التابعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر و
التكذيب به ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائي نصب رجلا لانه تفسير للمثل فيه شركاء متشاكسون متنازعون
سيئة اخلاقهم يقال رجل شكس شرس اذا كان سيئ الخلق مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سالما لرجل
قرأ اهل مكة سالما بالالف اي خالصا له لا شريك له ولا منازع له فيه وقرأ الآخرون سلما بفتح اللام من غير الف
وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم هو لك سلم اي مسلم لا منازع لك فيه هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه الله
عز وجل للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي لا يعبد الا الله الواحد وهذا استفهام انكار اي لا يستويان
ثم قال الحمد لله اي لله الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثر الكل
انك ميت ستموت وانهم ميتون سيموتون قال الفراء والكسائي الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت
بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف ها هنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس
يعني المحق والمبطل والظالم والمظلوم اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه اخبرنا
ابن مالك اخبرنا ابن حنبل حدثني ابي اخبرنا ابن نمير حدثني ابي اخبرنا ابن نمير حدثنا محمد بن عمرو عن يحيى
بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال الزبير اي رسول الله ايكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع
خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يؤدى الى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد و
قال ابن عمر عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الآية نزلت فينا وفي اهل الكتابين ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون قلنا كيف نختصم وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض
بالسيف فعرفت انه فينا نزلت وعن ابي سعيد الخدري في هذه الآية قال كنا نقول ربنا واحد وديننا
واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا
وعن ابراهيم قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم ونحن اخوان فلما قتل عثمان
رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا
ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابن ابي ذيب عن سعيد

انهاه

المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله منه
اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ
من سيئاته فجعلت عليه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي اخبرنا ابو الحسن الطيسفوني اخبرنا عبد الله
بن الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قوله عز وجل فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له ولدا وشريكا وكذب
بالصدق بالقران اذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين منزل ومقام للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذي
جاء بالصدق وصدق به قال ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلا اله الا
الله وصدق به الرسول ايضا بلغه الى الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل جاء بالقران و
صدق به محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال ابو العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر وقال قتادة ومقاتل والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدق به هم المؤمنون لقوله اولئك هم المتقون وقال عطاء والذي جاء بالصدق الانبياء وصدق به
الاتباع وحينئذ يكون الذي بمعنى الذين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم
وقال الحسن هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاءوا به في الاخرة وفي قوله قراءة عبد الله بن مسعود والذين
جاءوا بالصدق وصدقوا به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ
الذي عملوا اي يسترها عليهم بالمغفرة ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قال مقاتل يجزيهم بالمحاسن
من اعمالهم ولا يجزيهم بالمساوي قوله عز وجل أليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقرأ ابو جعفر
وحمزة والكسائي عباده بالجمع يعني الانبياء عليهم السلام قصدهم قومهم بالسوء كما قال وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه فكفاهم الله شر من عاداهم ويخوفونك بالذين من دونه وذلك انهم خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معرة
الاوثان قالوا لتكفن عن شتم آلهتنا او ليصيبنك منهم خبل او جنون ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله
فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام منيع في ملكه منتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر بشدة وبلاء هل هن كاشفات ضره او ارادني
برحمة بنعمة وبركة هل هن ممسكات رحمته قرأ اهل البصرة كاشفات وممسكات بالتنوين ضره ورحمته بنصب
الراء والتاء وقرأ الاخرون بلا تنوين وجر الراء والتاء على الاضافة قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فسكتوا فقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل حسبي الله ثقتي به واعتمادي عليه عليه يتوكل المتوكلون
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم اي ينزل عليه عذاب دائم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها

وبال

وبال ضلالته عليه وما انت عليهم بوكيل بحفيظ ورقيب اي لم توكل بهم ولا تؤخذ بهم قوله عز وجل
الله يتوفى الانفس اي الارواح حين موتها فيقبضها عند فناء اكلها وانقضاء اجلها وقوله حين موتها
يريد حين موت اجسادها والتي لم تمت في منامها يريد يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند
النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل انسان نفسان احدهما نفس الحياة وهي
التي تفارقه عند الموت فيزول بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام وهو
بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد قرأ حمزة والكسائي قضي بضم القاف
وكسر الضاد وفتح الياء الموت رفع على ما لم يسم فاعله وقرأ الاخرون بفتح القاف والضاد الموت نصب
لقوله عز وجل الله يتوفى الانفس ويرسل الاخرى ويرد الاخرى وهي التي لم يقض عليها الموت الى
الجسد الى اجل مسمى الى ان يأتي وقت موته ويقال للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس ويبقى
الروح وعن علي رضي الله عنه قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا
انتبه من النوم عاد الروح الى الجسد باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام
فتتعارف ما شاء الله واذا ارادت الرجوع الى اجسادها امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل
الله ارواح الاحياء حتى ترجع الى اجسادها الى انقضاء حياتها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبيد الله بن
عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم
الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك
ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين قوله ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون لدلالات على قدرته حيث لم يغلط في امساك ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها وقال
مقاتل لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النائم وارسالها بعد التوفي دليل على
البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل يا محمد اولو كانوا وان كانوا يعني الالهة لا يملكون شيئا ولا يعقلون
انكم تعبدونها وجواب هذا محذوف تقديره وان كانوا بهذه الصفة تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال
مجاهد لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت
نفرت وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمئزاز
النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام اذا هم
يستبشرون يفرحون قال مجاهد ومقاتل وذلك حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة والنجم فالقى الشيطان
في امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح به الكفار قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا الامام ابو علي الحسين محمد القاضي اخبرنا ابو نعيم
الاسفرايني اخبرنا ابو عوانة انا السلمي انا النضر بن محمد انا عكرمة بن عمار انا يحيى بن ابي كثير انا ابو سلمة
قال سألت عائشة بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلوة من الليل قالت كان يقول اللهم رب

جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قوله عز وجل ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة قال السدي ظنوا انها حسنات فبدت لهم
سيئات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبوا وروي ان محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يبدو لي ما لم احتسب وبدا لهم سيئات
ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك والظلم باولياء الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فاذا مس الانسان ضر
دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم اي على علم من الله اني له اهل وقال مقاتل على خير
علمه الله عندي وذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي فتنة يعني تلك النعمة فتنة استدراج من الله
تعالى وامتحان وبلية وقيل بل كلمته التي قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون انه استدراج وامتحان قد قالها الذين
من قبلهم قال مقاتل يعني قارون فانه قال انما اوتيته على علم عندي فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فما اغنى عنهم الكفر
من العذاب شيئا فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها يعني العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من
هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين لان مرجعهم الى الله عز وجل اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر اي يقتر على من يشاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا
واكثروا وزنوا واكثروا وافاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان
لما عملنا كفارة فنزلت هذه الاية وقال عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
وحشي قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنى
يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله الا من تاب وامن وعمل صالحا فقال وحشي
هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري يغفر لي ام لا فانزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة فقال
بل للمسلمين عامة وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت هذه الايات في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن
الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا
ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه الايات فكتبها عمر بن الخطاب بيده ثم كتب
بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا وروى مقاتل بن
حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى ونقول ليس شيء من حسناتنا
الا وهي مقبولة حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الاية قلنا
ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا اذا راينا من اصاب شيئا منها قلنا قد هلك

فنزلت

فنزلت هذه الاية فكففنا عن القول في ذلك فكنا اذا راينا احدا اصاب منها شيئا خفنا عليه وان لم يصب
منها شيئا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكبائر وروي عن ابن مسعود انه دخل المسجد فاذا قاص
يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرا قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اخبرنا ابو بكر بن الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد الحموي انا ابو اسحق
ابرهيم بن خزيم الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا حبان بن هلال وسليمن بن حرب وحجاج بن منهال قالوا
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
محمد بن بشار حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى راهبا
فساله فقال هل له توبة قال لا فقتله وجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره
نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي واوحى الى هذه ان تباعدي
وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ورواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن مثنى العنبري عن معاذ بن
هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا
فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة
نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا
يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه
الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا
ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة
الرحمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا
ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل
لم يعمل قط خيرا لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قال فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه
ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابرهيم بن
عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثني ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد المدينة
فناداني شيخ فقال يا يماني تعال وما اعرفه فقال لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة قلت
ومن انت يرحمك الله قال ابو هريرة فقلت ان هذه لكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا غضب او لزوجته
او لخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما

يجتهد في العبادة والآخر كأنه يقول مذنب فجعل يقول أقصر أقصر عما أنت فيه فقال فيقول خلني وربي قال حتى وجده
يوما على ذنب استعظمه فقال أقصر فقال خلني وربي أبعثت علينا رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك أبدا ولا يدخلك الجنة
أبدا قال فبعث الله إليهما ملكا فقبض أرواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر
أتستطيع أن تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال اذهبوا به إلى النار قال أبو هريرة والذي نفسي بيده
لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته قوله عز وجل إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم أخبرنا عبد الرحمن بن
أبي بكر القفال أخبرنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن يونس الخطيب حدثنا محمد بن يعقوب الأصم حدثنا أبو قلابة حدثنا
أبو عاصم حدثنا زكريا بن إسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله إلا اللمم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما قوله عز وجل وأنيبوا إلى ربكم أقبلوا وارجعوا إليه بالطاعة
وأسلموا له أخلصوا له التوحيد من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من
ربكم يعني القرآن والقرآن كله حسن ومعنى الآية قال الحسن التزموا طاعته واجتنبوا معصيته فإن في القرآن ذكر
القبيح لتجتنبه وذكر الأدون لئلا ترغب فيه وذكر الأحسن لتؤثره قال السدي الأحسن ما أمر الله به في الكتاب
من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتا يعني لأن تقول نفس كقوله وألقى في
الأرض رواسي أن تميد بكم أي لئلا تميد بكم قال المبرد أي بادروا واحذروا أن تقول نفس وقال الزجاج خوف
أن تصيروا إلى حال تقولون هذا القول يا حسرتا يا ندامتا والتحسر الاغتمام على ما فات وأراد يا حسرتي على الإضافة
لكن العرب تحول ياء الكناية ألفا في الاستغاثة فتقول يا ويلتا ويا ندامتا وربما ألحقوا بها الياء بعد الألف لتدل على
على الإضافة وكذلك قرأ أبو جعفر يا حسرتاي وقيل معنى قوله يا حسرتا أي يا أيتها الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في
جنب الله قال الحسن قصرت في طاعة الله وقال مجاهد في أمر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت في ذات
الله وقيل معناه قصرت في الجانب الذي يؤدي إلى رضا الله والعرب تسمي الجنب جانبا وإن كنت لمن الساخرين
المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين قال قتادة لم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر بأهل
طاعته أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب عيانا لو أن لي كرة رجعة إلى
الدنيا فأكون من المحسنين الموحدين ثم يقال لهذا القائل بلى قد جاءتك آياتي يعني القرآن فكذبت بها وقلت
إنها ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الإيمان بها وكنت من الكافرين قوله تعالى ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله فزعموا أن له ولدا وشريكا وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الإيمان
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بمفازاتهم بالألف على الجمع أي بالطرق التي تؤديهم
إلى الفوز والنجاة وقرأ الآخرون بمفازتهم على التوحيد لأن المفازة بمعنى الفوز أي ينجيهم بفوزهم من النار
بأعمالهم الحسنة وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادات لا يمسهم السوء ولا
يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل الأشياء كلها موكولة إليه وهو القائم
بحفظها له مقاليد السموات والأرض أي مفاتيح خزائن السموات والأرض مقلاد مثل مفتاح ومقليد مثل
منديل ومناديل وقال قتادة ومقاتل مفاتيح السموات والأرض بالرزق والرحمة وقال الكلبي خزائن المطر والنبات

والذين

والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون قوله عز وجل قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون قال مقاتل
وذلك أن كفار قريش دعوه إلى دين آبائه وقرأ أهل الشام تأمرونني بنونين خفيفتين على الأصل وقرأ
أهل المدينة بنون واحدة خفيفة على الحذف وقرأ الآخرون بنون واحدة مشددة على الإدغام ولقد أوحي إليك
وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك الذي عملته قبل الشرك فهذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم و
والمراد منه غيره وقيل هذا أدب من الله لنبيه وتهديد لغيره لأن الله عز وجل عصمه من الشرك ولتكونن من الخاسرين
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره
ثم أخبر عن عظمته فقال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون أخبرنا
عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا
آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبرهيم عن عبيدة عن عبد الله قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء على
إصبع وسائر الخلق على إصبع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ وما
قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ورواه مسلم بن الحجاج عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل
بن عياض عن منصور وقال والجبال والشجر على إصبع وقال ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الله أخبرنا أحمد بن
إبرهيم الشريحي أخبرنا أحمد بن محمد بن إبرهيم الثعلبي أخبرني الحسن بن فنجويه حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله
بن الفضل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول
أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين ثم يأخذهن بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون
أين المتكبرون هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة
المستهي أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث أخبرنا إبرهيم بن محمد أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي أخبرنا
عبد الله بن محمود أخبرنا عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول
أنا الملك أين ملوك الأرض قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض أي ماتوا من الفزع
وهي النفخة الأولى إلا من شاء الله اختلفوا في الذين استثنى هم الله عز وجل ذكرناه في سورة النمل قال
الحسن إلا من شاء الله يعني الله وحده ثم نفخ فيه أخرى أي في الصور أخرى أي مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون
ينتظرون أمر الله فيهم أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن إسمعيل حدثنا محمد أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون
سنة قال ~~قالوا أربعون~~ أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء
إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة قوله عز وجل وأشرقت الأرض بنور ربها

أضاءت بنور ربها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه فما يتضارون في نوره كما لا يتضارون
في الشمس في اليوم الصحو قال الحسن والسدي بعدل ربها وأراد بالأرض عرصات القيمة ووضع الكتاب
أي كتاب الأعمال وجيء بالنبيين والشهداء قال ابن عباس يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم
أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عطاء يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقضي
بينهم بالحق أي بالعدل وهم لا يظلمون أي لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم ووفيت كل نفس
ما عملت أي ثواب ما عملت وهو أعلم بما يفعلون قال عطاء يريد أني عالم بأفعالهم لا أحتاج إلى كاتب ولا
شاهد وسيق الذين كفروا إلى جهنم سوقا عنيفا زمرا أفواجا بعضها على أثر بعض كل أمة على حدة قال أبو عبيدة
والأخفش زمرا أي جماعات في تفرقة واحدتها زمرة حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها السبعة وكانت مغلقة
قبل ذلك قرأ أهل الكوفة فتحت وفتحت بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد على التكثير وقال لهم خزنتها
توبيخا وتقريعا لهم ألم يأتكم رسل منكم من أنفسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله عز وجل لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا
جاءوها وفتحت أبوابها قال الكوفيون هذه الواو زائدة حتى يكون جوابا لقوله حتى إذا جاءوها كما في سوق
الكفار وهذا كما قال الله تعالى ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء أي ضياء والواو زائدة وقيل الواو
واو الحال مجازه وقد فتحت أبوابها فأدخل الواو لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم وحذفها في الآية الأولى
لبيان أنها كانت مغلقة قبل مجيئهم فإذا لم تجعل الواو زائدة في قوله وفتحت اختلفوا في جواب قوله حتى إذا قيل
جوابه قال لهم خزنتها والواو ملغاة تقديره حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنتها قال الزجاج
القول عندي أن الجواب محذوف تقديره حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يريد أن
خزنة الجنة يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس طاب لكم المقام قال قتادة هم إذا قطعوا النار حبسوا
على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض حتى إذا هذبوا وطيبوا أدخلوا الجنة فقال لهم رضوان وأصحابه
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وروي عن علي قال سيقوا إلى الجنة فإذا انتهوا إليها وجدوا عند بابها شجرة
تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من إحداهما فيطهر ظاهره ويشرب من الأخرى فيطهر باطنه و
تلقاهم الملائكة على أبواب الجنة فيقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده وأورثنا الأرض أي أرض الجنة وهو قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن
الأرض يرثها عبادي الصالحون نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء قال الله فنعم أجر العاملين ثواب المطيعين وترى
الملائكة حافين من حول العرش أي محدقين محيطين بالعرش مطيفين بحافته أي بجوانبه يسبحون بحمد ربهم قيل هذا تسبيح
تلذذ لا تسبيح تعبد لأن التكليف يزول في ذلك اليوم وقضي بينهم بالحق أي قضي بين أهل الجنة والنار بالعدل
وقيل الحمد لله رب العالمين يقول أهل الجنة شكرا حين تم وعد الله لهم سورة المؤمن مكية أخبرنا عبد الواحد

بن أحمد المليحي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني
حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله
قال إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلا فمر بأثر غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه
إذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من الغيث الأول فهذا أعجب وأعجب فقيل له إن مثل الغيث
الأول مثل عظم القرآن وإن مثل هؤلاء الروضات الدمثات مثل آل حم في القرآن أخبرنا أبو سعيد
الشريحي أخبرنا أبو إسحق الثعلبي أخبرنا أبو محمد الرومي أخبرنا أبو العباس السراج حدثنا قتيبة حدثنا ابن
لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الجراح بن أبي الجراح حدثه عن ابن عباس قال لكل شيء لباب ولباب القرآن
الحواميم فقال ابن مسعود إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات أتأنق فيهن وقال سعيد بن إبراهيم
كن آل حم يسمين العرائس بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل حم قد سبق الكلام في حروف التهجي قال السدي
عن ابن عباس قال حم اسم الله الأعظم وروى عكرمة عنه قال الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وقال سعيد بن
جبير وعطاء الخراساني الحاء افتتاح أسمائه حليم حميد حي حكيم حنان والميم افتتاح أسمائه ملك مجيد منان وقال
الضحاك والكسائي معناه قضي ما هو كائن كأنهما أشارا إلى أن معناه حم بضم الحاء وتشديد الميم وقرأ حمزة
والكسائي وأبو بكر حم بكسر الحاء والباقون بفتحها تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب ساتر الذنب
وقابل التوب أي التوبة مصدر تاب يتوب توبا وقيل التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وعومة
وعوم قال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا إله إلا الله وقابل التوب ممن قال لا إله إلا الله شديد
العقاب لمن لا يقول لا إله إلا الله ذي الطول ذي الغنى عمن لا يقول لا إله إلا الله قال مجاهد ذي
الطول ذي السعة والغنى وقال الحسن ذو الفضل وقال قتادة ذو النعم وقيل ذو القدرة وأصل
الطول الإنعام الذي تطول مدته على صاحبه لا إله إلا هو إليه المصير ما يجادل في آيات الله في دفع آيات الله
بالتكذيب والإنكار إلا الذين كفروا قال أبو العالية آيتان ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن
في القرآن ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد أخبرنا
أبو سعيد الشريحي أخبرنا أبو إسحق الثعلبي أخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا محمد بن خالد حدثنا داود بن سليمان أخبرنا
عبد بن حميد حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن ليث عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جدالا في القرآن كفر أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو الحسين بن بشران
أخبرنا إسمعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فقال إنما هلك
من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه
ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوه إلى عالمه قوله عز وجل فلا يغررك تقلبهم في البلاد للتجارات
وسلامتهم فيها مع كفرهم فإن عاقبة أمرهم العذاب نظيره قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهم الكفار الذين تحزبوا على أنبيائهم بالتكذيب من بعد قوم نوح

سورة المؤمن مكية

وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه قال ابن عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل ليأسروه والعرب تسمي الاسير اخيذا
وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق الذي جاء به الرسل ومجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر مثلنا لولا
انزل علينا الملئكة ونحو ذلك فأخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت كلمة العذاب على الامم
المكذبة حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال الاخفش لانهم او بانهم اصحاب النار قوله عز وجل
الذين يحملون العرش ومن حوله حملة العرش والطائفون به هم الكروبيون وهم سادة الملئكة قال ابن عباس
حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ويروى ان اقدامهم في تخوم الارضين
والارضون والسموات الى حجزهم وهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت
سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال ميسرة بن عروبة ارجلهم في الارض السفلى
ورؤسهم تحت العرش خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل
السماء السابعة اشد خوفا من التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وقال مجاهد بين الملائكة والعرش سبعون
حجابا من نور وروي محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ربي ان احدث
عن ملك من حملة عرشه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه سبعمائة عام وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال
ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل يوم
سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها في العرش كحلقة ملقاة
في فلاة وقال مجاهد بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وقال
وهب بن منبه ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويقبل
هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم
قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك
انت الله لا اله غيرك انت الاكبر الخلق كلهم لك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا
اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح بتحميد لا يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة
عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله من الملائكة الذين حول العرش بسبعين حجابا
من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت
احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه
الا الله عز وجل قال ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه
انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما
جناحان فيطيرون بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
يصدقون بانه واحد لا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني
حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عمر بن عبيد الله الرقاشي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا هارون بن رباب حدثنا
شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية فاربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة

منهم

منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكأنهم يرون ذنوب بني ادم قوله عز وجل
ويستغفرون للذين امنوا ربنا اي يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما قيل نصب على التفسير وقيل على النقل
اي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وقهم عذاب الجحيم قال مطرف انصح
عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين هم الشياطين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول
اين ابي واين امي واين ولدي اين زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال
ادخلهم الجنة وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات اي ومن تقه السيئات يعني العقوبات وقيل
جزاء السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم قوله عز وجل ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة
وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرض عليهم سيئاتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يعني لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من
مقتكم اليوم انفسكم عند حلول العذاب بكم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس وقتادة
والضحاك كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث
يوم القيمة فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسؤال ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي من خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل بطاعتك نظيره هل
الى مرد من سبيل قال الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيه متروك استغني عنه بدلالة الظاهر
عليه مجازه فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك وهذا العذاب والخلود في النار بانكم اذا دعي الله وحده كفرتم
اي اذا قيل لا اله الا الله كفرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به غيره تؤمنوا تصدقوا ذلك
الشرك فالحكم لله العلي الكبير الذي لا اعلى منه ولا اكبر قوله هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا
يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما يتذكر وما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب يرجع الى الله في جميع اموره
فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات رافع درجات الانبياء
والاولياء في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح ينزل الوحي سماه روحا لانه يحيي به القلوب كما
يحيي الابدان بالارواح من امره قال ابن عباس من قضائه وقيل من قوله وقال مقاتل بامره على من يشاء
من عباده لينذر النبي بالوحي يوم التلاق وقرأ يعقوب بالتاء اي لتنذر انت يا محمد يوم التلاق
يوم يلتقي اهل السماء والارض وقال قتادة ومقاتل يلتقي فيه الخلق والخالق وقال ابن زيد يتلاقى العباد
وقال ميمون بن مهران يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون وقيل يلتقي
فيه المرء مع عمله يوم هم بارزون خارجون من قبورهم ظاهرون لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم من اعمالهم واحوالهم
شيء ويقول الله في ذلك اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا احد يجيبه فيجيب نفسه فيقول لله الواحد
القهار الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن باحسانه والمسيء باساءته

لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيمة سميت بذلك لانها قريبة اذ كل
ما هو آت قريب نظيره قوله عز وجل ازفت الازفة اي قربت القيمة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها
عن اماكنها من الخوف حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى اماكنها ولا هي تخرج من افواههم فيموتوا ويستريحوا
كاظمين مكروبين ممتلئين خوفا وحزنا والكظم تردد الغيظ والخوف والحزن في القلب حتى يضيق به ما للظالمين
من حميم قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل
قال مجاهد هي نظر الاعين الى ما نهى الله عنه وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من
دونه يعني الاوثان لا يقضون بشيء لانها لا تعلم شيئا ولا تقدر على شيء قرا نافع تدعون بالتاء وقرا الاخرون
بالياء ان الله هو السميع البصير او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
هم اشد منهم قوة قرا ابن عامر منكم قوة وكذلك هو في مصاحفهم وآثارا في الارض فلم ينفعهم ذلك فاخذهم الله
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم العذاب ذلك اي ذلك العذاب الذي نزل بهم بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا و
سلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون
وقومه اقتلوا ابناء الذين امنوا معه قال قتادة هذا غير القتل الاول لان فرعون كان امسك عن قتل الولدان فلما
بعث موسى صلى الله عليه وسلم اعاد القتل عليهم فمعناه اعيدوا عليهم القتل واستحيوا نساءهم ليصدوهم بذلك
عن متابعة موسى ومظاهرته وما كيد الكافرين وما مكر فرعون وقومه واحتيالهم الا في ضلال اي يذهب
كيدهم باطلا ويحيق بهم ما يريده الله عز وجل وقال فرعون للملأ ذروني اقتل موسى وانما قال هذا لانه
كان في خاصة قوم فرعون من يمنعه من قتله خوفا من الهلاك وليدع ربه اي وليدع موسى ربه الذي يزعم انه
ارسله الينا فيمنعه منا اني اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد قرا
اهل الكوفة ويعقوب او ان يظهر وقرا الاخرون وان وقرا اهل المدينة والبصرة وحفص يظهر بضم
الياء وكسر الهاء على التعدية الفساد نصب لقوله يبدل دينكم حتى يكون الفعلان على نسق واحد وقرا الاخرون
بفتح الياء والهاء على اللزوم الفساد رفع واراد بالفساد تبديل الدين وعبادة غيره وقال موسى لما توعده
فرعون بالقتل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه واختلفوا في هذا المؤمن قال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون وهو الذي حكى الله
عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقال قوم كان اسرائيليا ومجاز الاية وقال رجل مؤمن يكتم ايمانه
من آل فرعون وكان اسمه حزبيل عند ابن عباس واكثر العلماء وقال ابن اسحق كان اسمه جبريل وقيل
كان اسم الرجل الذي امن من آل فرعون حبيب اتقتلون رجلا ان يقول لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم اي بما يدل على صدقه وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك وان يك صادقا وكذبتموه يصبكم
بعض الذي يعدكم قال ابو عبيدة المراد بالبعض الكل اي ان قتلتموه وهو صادق اصابكم ما يتوعدكم
به من العذاب قال الليث بعض ههنا صلة يريد يصبكم الذي يعدكم وقال اهل المعاني هذا على

المظاهرة

المظاهرة في الحجاج كانه قال اقل ما في صدقه ان يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فذكر البعض
ليوجب الكل ان الله لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب على الله اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي
حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابرهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص
اخبرني باشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء
الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض غالبين في ارض مصر
فمن ينصرنا من بأس الله من يمنعنا من عذاب الله ان جاءنا والمعنى لكم الملك فلا تتعرضوا العذاب بالتكذيب وقتل
النبي فانه لا مانع من عذاب الله ان حل بكم قال فرعون ما اريكم من الراي والنصيحة الا ما ارى لنفسي
وقال الضحاك ما اعلمكم الا ما اعلم وما اهديكم الا سبيل الرشاد وما ادعوكم الا الى طريق الهدى وقال
الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
اي مثل عادتهم في الاقامة على التكذيب حتى اتاهم العذاب وما الله يريد ظلما للعباد فلا يهلكهم قبل اتخاذ الحجة
عليهم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة يدعى كل اناس بامامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي
اصحاب الجنة اصحاب النار وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة وينادي اصحاب الاعراف وينادى بالسعادة
والشقاوة الا ان فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها
ابدا وينادى حين يذبح الموت يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقرا ابن عباس
والضحاك يوم التناد بتشديد الدال اي يوم التنافر وذلك انهم هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا
شردت عن اربابها قال الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون قطرا من الاقطار الا وجدوا
الملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله والملك على ارجائها وقوله يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف
الحساب الى النار وقال مجاهد فارين غير معجزين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله
فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف يعني يوسف بن يعقوب من قبل اي من قبل موسى بالبينات يعني قوله أأرباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس من عبادة الله وحده لا
شريك له حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد
عليكم الحجة كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب شاك الذين يجادلون في ايات الله قال الزجاج
هذا تفسير للمسرف المرتاب يعني هم الذين يجادلون في ايات الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان
حجة اتاهم كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار قرا ابو عمرو وابن عامر قلب بالتنوين وقرا الاخرون بالاضافة دليله قراءة عبد الله بن مسعود

في قلب كل متكبر جبار وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على
الناظر وان بعد واصله من التصريح وهو الاظهار لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي طرقها وابوابها
من سماء الى سماء فاطلع قراءة العامة برفع العين نسقا على قوله ابلغ وقرا حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة
حميد الاعرج على جواب لعل بالفاء واني لاظنه يعني موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا وكذلك زين لفرعون سوء عمله
وصد عن السبيل قرا اهل الكوفة ويعقوب وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون قال ابن عباس
صده الله عن طريق الهدى وقرا الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا
في تباب اي وما كيده في ابطال ايات موسى الا في خسار وهلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع متعة تنتفعون بها مدة ثم تنقطع وان
الاخرة هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة اي ما لكم كما تقول ما لي اراك حزينا اي ما لك يقول اخبروني عنكم كيف هذه الحال ادعوكم
الى النجاة من النار بالايمان بالله وتدعونني الى النار الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسر فقال تدعونني لاكفر
بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب
اهل التوحيد لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له اي للوثن دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يستجيب
لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استجابة دعوة وقيل ليست له دعوة الى عبادته في الدنيا لان الاوثان
لا تدعي الربوبية ولا تدعوا الى عبادتها وفي الاخرة تتبرا من عابديها وان مردنا الى الله مرجعنا الى الله فيجازي
كلا بما يستحقه وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا
ينفعكم الذكر وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير بالعباد يعلم المحق من المبطل
ثم خرج المومن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا ما ارادوا به
من الشر قال قتادة نجا مع موسى وكان قبطيا وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار
في الاخرة وذلك قوله النار يعرضون عليها رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء قال ابن
مسعود ارواح ال فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح الى النار ويقال
يا ال فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعة وقال قتادة ومقاتل والسدي والكلبي تعرض روح كل كافر
على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال
له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيمة فقال ويوم تقوم الساعة
ادخلوا قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها في
الابتداء وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب وقرا الاخرون ادخلوا

ما ليس لي به علم
بانه شريك له

طل

يقطع

يقطع الا لذكر انه من الاطفال اي ويقال للملائكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال ابن عباس
يريد الوان العذاب غير الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون اي واذكر يا محمد لقومك اذ
يختصمون يعني اهل النار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم
مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون واحدا وجمعا في قول اهل البصرة واحده تابع وقال اهل الكوفة
هو جمع لا واحد له وجمعه اتباع قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين
في النار حين اشتد عليهم العذاب قالوا يعني خزنة جهنم لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا انتم اذا ربكم اي انا لا ندعو لكم لانهم علموا انه لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال اي يبطل ويضل ولا ينفعهم قوله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا قال
ابن عباس بالغلبة والقهر وقال الضحاك بالحجة وفي الاخرة بالعذر وقيل بالانتقام من الاعداء في
الدنيا والاخرة وكل ذلك قد كان للانبياء والمومنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم وقد نصرهم الله
بالقهر على من ناواهم واهلاك اعدائهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم كما نصر يحيى بن زكريا لما
قتل قتل به سبعون الفا فهم منصورون باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيمة يقوم
الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ان اعتذروا عن كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني
جهنم ولقد اتينا موسى الهدى قال مقاتل الهدى من الضلالة يعني التوراة واورثنا بني اسرائيل الكتاب
التوراة هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله في اظهار دينك واهلاك
اعدائك حق قال الكلبي نسخت اية القتال اية الصبر واستغفر لذنبك هذا تعبد من الله ليزيده به درجة
وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك بالعشي والابكار قال الحسن يعني صلاة العصر
وصلوة الفجر وقال ابن عباس الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان
اتاهم ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدر موضع القلب فكنى به عن القلب لقرب الجوار الا كبر قال
ابن عباس ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة ما هم ببالغيه قال مجاهد
ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله عز وجل مذلهم قال ابن قتيبة ان في صدورهم الا كبر الا تكبر على
محمد وطمع في ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البر
والبحر ويرد الملك الينا قال الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو السميع البصير لخلق السموات
والارض مع عظمها اكبر اعظم في الصدور من خلق الناس اي من اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس
يعني الكفار لا يعلمون يعني لا يستدلون بذلك على توحيد خالقها وقال قوم اكبر اي اعظم من خلق الدجال
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود الذين يخاصمون في امر الدجال وروي عن هشام بن عامر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال اخبرنا

لخزنة جهنم
ادعوا
ربكم يخفف
عنا يوما
من العذاب
صح

ان الله قد حكم بين العباد
وقضى بهذا علينا
وعليكم منه

واستغفر لذنبك
يعني الصغائر على
قول من جوزها
للانبياء وعند من
لا يجوزها يحمل هذا
تعبدا لنبيه
بهذا الدعاء لكي يزيد
درجة ويصير سنة
لمن بعده منه

نبه على عظم قدرته
منه

ابو سعيد عمر بن عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري
اخبرنا اسحق بن ابرهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن
اسماء بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه
ثلث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض
ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم
الا هلك وان من اشد فتنته ان يأتي الاعرابي فيقول ارأيت ان احييت لك ابلك الست تعلم اني ربك قال
فيقول بلى فيتمثل له نحو ابله كاحسن ما يكون ضروعا واعظمه اسنمة قال ويأتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه
فيقول ارأيت ان احييت لك اباك واخاك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيتمثل له الشياطين نحو
ابيه ونحو اخيه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به قالت
فاخذ بلجمتي الباب فقال مهيم اسماء قلت يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وانا حي
فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مؤمن قالت اسماء فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن عجينا فما نخبزه حتى
نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس وبهذا الاسناد قال اخبرنا
معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في الارض
اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار اخبرنا ابو سعيد
الطاهري اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري اخبرنا اسحق الدبري
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذره قومه لقد انذره نوح
قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يخفى عليكم ان الله
ليس باعور واشار بيده الى عينيه وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم
محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن
حراش عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري قال انطلقت مع ابي حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه
الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه
نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وانا قد سمعته تصديقا لحذيفة واخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني ابرهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا
ابو عمرو حدثنا ابو اسحق حدثني انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من بلد الا سيطؤه

الدجال

الشعفة بالتحريك ... غصن النخل

الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها
ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي اخبرنا ابو الحسين
علي بن عبد الله الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن
حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك
يهلك اخبرنا ابو سعيد الطاهري اخبرنا جدي عبد الصمد البزاز حدثنا محمد بن زكريا اخبرنا اسحق الدبري
اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم السيجان ويرويه ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ومع الدجال يومئذ سبعون الف سوداني كلهم ذو ساج وسيف محلى قوله عز وجل
وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون قرأ اهل الكوفة
تتذكرون بالتاء وقرأ الاخرون بالياء لان اول الايات واخرها خبر عن قوم ان الساعة لاتية
لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم
واثبكم واغفر لكم فلما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الاثابة استجابة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ذر عن يسيع الكندي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن علي الرزقي اخبرنا ابو الحسين علي بن
يوسف البزازي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى القرشي ببغداد حدثنا محمد بن عبيد بن العلا حدثنا
احمد بن يزيد حدثنا وكيع حدثنا ابو المليح قال سمعت ابا صالح يذكر عن ابي هريرة قال قال النبي صلى
صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله عليه وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قرأ ابن كثير وابو جعفر وابو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء وقرأ
الاخرون بفتح الياء وضم الخاء داخرين صاغرين ذليلين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو
فانى تؤفكون اي كما افكتم عن الحق مع قيام الدلايل كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا كالقبة وصوركم فاحسن صوركم قال مقاتل
خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس خلق ابن ادم قائما معتدلا يأكل ويتناول بيده وغير ابن ادم يتناول
بفيه ورزقكم من الطيبات قيل من غير رزق الدواب ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو
الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال الفراء هو خبر وفيه اضمار الامر
مجازه فادعوه واحمدوه وروى مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها

السيجان جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر

قرارا اي موضع قرار

الحمد لله رب العالمين فذلكم قوله فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين وذكر حين دعي
الى الكفر هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل ان يصير شيخا ولتبلغوا جميعا اجلا مسمى وقتا محدودا
لا يجاوزونه يريد اجل الحياة ولعلكم تعقلون لكي تعقلوا توحيد ربكم وقدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله يعني القرآن يقولون ليس من عند الله
انى يصرفون كيف يصرفون عن دين الله قيل هم المشركون وعن محمد بن سيرين وجماعة انها نزلت في القدرية
الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون قال مقاتل توقد بهم النار وقال مجاهد يصيرون وقود النار ثم قيل لهم اينما
كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا فقدناهم فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا
قيل انكروا وقيل معناه لم نكن ندعوا من قبل شيئا ينفع ويضر وقال الحسين بن الفضل اي لم نكن نصنع من قبل
شيئا اي ضاعت عبادتنا لها كما يقول من ضاع عمله ما كنت اعمل شيئا قال الله عز وجل كذلك اي كما اضل هؤلاء
يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون تبطرون وتأشرون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون تفرحون وتختالون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق
فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك قبل ان يحل ذلك بهم فالينا يرجعون ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك خبرهم في القرآن ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول
ان يأتي باية الا باذن الله بامر الله وارادته فاذا جاء امر الله قضاؤه بين الانبياء والامم قضي بالحق وخسر
هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها بعضا ومنها تأكلون ولكم فيها منافع في اصوافها
واوبارها واشعارها والبانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم تحمل اثقالكم من بلد الى بلد وتبلغوا
عليها حاجاتكم وعليها وعلى الفلك تحملون اي على الابل في البر وعلى السفن في البحر نظيره قوله عز وجل و
حملناكم في البر والبحر ويريكم اياته دلايل قدرته فاي ايات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض يعني مصانعهم وقصورهم فما اغنى
عنهم لم ينفعهم ما كانوا يكسبون وقيل هو بمعنى الاستفهام مجازه اي شيء اغنى عنهم كسبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم قال مجاهد هو قولهم نحن اعلم لن نبعث ولن نعذب سمي ذلك علما على ما يدعونه ويزعمونه وهو
في الحقيقة جهل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
اي تبرأنا مما كنا نعدل بالله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا عذابنا سنة الله قيل نصبها بنزع الخافض كسنة الله وقيل
على المصدر وقيل على الاغراء اي احذروا سنة الله التي قد خلت في عباده وتلك السنة انهم اذا عاينوا عذاب الله امنوا
ولا ينفعهم ايمانهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك الكافرون بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت
ولكنه يتبين لهم خسرانهم اذا رأوا العذاب بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الرحمن الرحيم قال الاخفش

سورة السجدة مكية

تنزيل مبتدأ وخبره قوله كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم
ما علموه ونصب قرآنا بوقوع البيان عليه اي فصلناه قرآنا بشيرا ونذيرا نعتان للقرآن اي بشيرا لاوليا الله
ونذيرا لاعدايه فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا يعني مشركي مكة قلوبنا في اكنة
اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا في ترك القبول
عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في النحلة فلا نوافقك على ما تقول
فاعمل انت على دينك فاننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم وهو
قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد قال الحسن علمه الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا
تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون
لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة
لا يقرون بالزكاة ولا يرون ايتاءها واجبا وكان يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف
عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم
بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع وقال
مقاتل غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص منة الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد غير محسوب
قال السدي نزلت هذه الاية في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة يكتب لهم الاجر كاصح ما
كانوا يعملون فيه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسن بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار
اخبرنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن عاصم بن ابي النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم
مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الي قوله عز وجل قل اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها اي في الارض
رواسي جبالا ثوابت من فوقها من فوق الارض وبارك فيها اي في الارض بما خلق فيها البحار والانهار والاشجار
وقدر فيها اقواتها قال الحسن ومقاتل قسم في الارض ارزاق العباد والبهايم وقال عكرمة والضحاك قدر في كل
بلد ما لم يجعله في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال الكلبي قدر الخبز لاهل قطر والتمر
لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وكذلك اقواتها في اربعة ايام يريد خلق ما في الارض وقدر الاقوات
في يومين يوم الثلث والاربعاء فهما مع الاحد والاثنين اربعة ايام رد الاخر على الاول في الذكر كما تقول تزوجت
امس امرأة واليوم ثنتين واحدهما هي التي تزوجتها بالامس سواء للسائلين قرأ ابو جعفر سواء رفع على
الابتداء اي هي سواء وقرأ يعقوب بالجر على نعت قوله في اربعة ايام وقرأ الاخرون سواء بالنصب على المصدر
اي استوت سواء واستواء ومعناه سواء للسائلين عن ذلك قال قتادة والسدي من سأل عنه فهكذا الامر
سواء لا زيادة ولا نقصان جوابا لمن سأل في كم خلقت الارض والاقوات ثم استوى الى السماء عمد الى خلق
السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي ائتيا ما امرتكما

اي افعلاه كما يقال ائت ما هو الاحسن اي افعله وقال طاوس عن ابن عباس ائتيا اعطيا قالتا اتينا اعطينا قيل
يعني اخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد وقال الله تعالى اما انت يا سماء فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك وانت
يا ارض فشقي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال لهما افعلا ما امركما طوعا والا الجاتكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها
فاجابتا بالطوع وقالتا اتينا طائعين ولم يقل اتينا طائعتين لانه ذهب به الى السموات والارض ومن فيهن مجازه
اتينا بما فينا طائعين فلما وصفهما بالقول اجراهما في الجمع مجرى من يعقل فقضاهن سبع سموات في يومين اي
اتمهن وفرغ من خلقهن واوحى في كل سماء امرها قال عطاء عن ابن عباس خلق في كل سما خلقها من الملائكة وما
فيها من البحور وجبال البرد وما لا يعلم الا الله وقال قتادة والسدي يعني خلق فيها شمسها وقمرها و
نجومها وقال مقاتل واوحى الى كل سماء ما اراد من النهي والامر وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح كواكب وحفظا لها ونصب حفظا اي حفظناها بالكواكب حفظا من الشياطين الذين يسترقون السمع
ذلك الذي ذكر من صنعه تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه قوله تعالى فان اعرضوا يعني هولاء المشركين عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي هلاكا مثل هلاكهم والصاعقة المهلكة
من كل شيء اذ جاءتهم يعني عادا وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اراد بقوله من بين ايديهم الرسل
الذين ارسلوا الى اباءهم ومن خلفهم يعني ومن بعد الرسل الذين ارسلوا اليهم هود وصالح فالكناية في قوله
من بين ايديهم راجعة الى عاد وثمود وفي قوله من خلفهم راجعة الى الرسل ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا لانزل هولاء الرسل ملائكة اي لو شاء ربنا دعوة الخلق لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به
كافرون اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهاني حدثنا احمد بن
محمد بن يحيى العبيدي حدثنا احمد بن نجدة بن العريان حدثنا الحماني حدثنا ابن الفضيل عن الاجلح عن الذيال
بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال الملاء من قريش وابو جهل قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالشعر
والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة
والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما خرج اليه قال يا محمد انت خير ام هاشم انت خير
ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم يجبه قال فبم تشتم الهتنا وتضلل اباءنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا لك الويتنا فكنت
راسنا ما بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اي ابيات قريش وان كان بك المال
جمعنا لك ما تستغني انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته الى قوله فان اعرضوا فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش
فاحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا الى دين محمد واعجبه طعامه وما ذاك
الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فانطلقوا اليه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك
صبوت الى محمد واعجبك طعامه فان كان بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم
ان لا يكلم محمدا ابدا وقال والله لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني

بشيء

فاجابتا بالطوع

ومفعول شاء محذوف اي لو شاء ربنا ارسال الرسل

تريد

بنات

بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقرا السورة فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخشيت ان ينزل
بكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدثنا ان عتبة بن ربيعة كان سيدا حليما قال يوما وهو جالس
في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه
واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون قالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد
اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت من مضى من اباءهم فاسمع مني
اعرض عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت انما
تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا وان كان
هذا الذي بك رئيا تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الطب ولعل هذا شعر جاش به صدرك فانكم لعمري بني عبد المطلب
تقدرون من ذلك ما لا يقدر عليه حتى اذا فرغ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم
قال فاسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته ثم مضى فيها يقرا
فلما سمعها عتبة انصت له والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
السجدة فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله
لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني قد
سمعت والله قولا ما سمعت بمثله قط ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين
هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه
بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وانتم اسعد الناس به فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد
بلسانه فقال هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم قوله عز وجل فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا
من اشد منا قوة وذلك ان هودا عليه السلام هددهم بالعذاب فقالوا من اشد منا قوة نحن نقدر على
دفع العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال قال الله تعالى ردا عليهم اولم يروا ان
الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا عاصفا شديدة
الصوت من الصرة وهي الصيحة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد في ايام نحسات قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو
ويعقوب نحسات بسكون الحاء وقرا الاخرون بكسرها اي نكدات مشؤومات ذات نحوس قال الضحاك
امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودابت عليهم الرياح من غير مطر لنذيقهم عذاب الخزي اي عذاب الهوان
والذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد اهانة وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم دعوناهم
قاله مجاهد وقال ابن عباس بينا لهم سبيل الهدى وقيل دللناهم على الخير والشر كقوله هديناه السبيل
فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب اي مهلكة العذاب الهون

فاسمع مني

اى ذى الهون اى الهوان وهو الذى يهينهم بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم
يحشر اعداء الله قرا نافع ويعقوب نحشر بالنون اعداء نصب وقرا الاخرون بالياء ورفعها وفتح الشين
اعداء الله رفع اى يجمع الى النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون الى النار وقال قتادة والسدى
يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا ما جاوها جاوا النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اى
بشراتهم بما كانوا يعملون وقال السدى وجماعة المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل ينطق جوارحهم بما كتمت
الالسن من عملهم وقالوا يعنى الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذى انطق كل شىء تم الكلام قال الله تعالى وهو الذى خلقكم اول مرة وليس هذا من جواب الجلود
واليه ترجعون وما كنتم تستترون تستخفون عند اكثر اهل العلم وقال مجاهد تتقون وقال قتادة تظنون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد الواحد
المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحميدى حدثنا سفين حدثنا
منصور عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشى
او قرشيان وثقفى كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر يسمع ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل الثقفى عبد ياليل
وختناه القرشيان ربيعة وصفوان بن امية قوله وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم اهلككم اى ظنكم ان الله
لا يعلم ما تعملون ارداكم قال ابن عباس طرحكم فى النار فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان
يصبروا فالنار مثوى مسكن لهم وان يستعتبوا يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين المرضين والمعتب
الذى قبل عتابه واجيب الى ما سال يقال اعتبنى فلان اى ارضانى بعد اسخاطه اياى واستعتبته طلبت
منه ان يعتب اى يرضى وقيضنا لهم بعثنا ووكلنا وقال مقاتل هيانا وقال الزجاج سببنا لهم قرناء نظراء
من الشياطين حتى اضلوهم فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه على الاخرة وما خلفهم من امر
الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث وحق عليهم القول فى امم اى مع امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركى قريش لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
قال ابن عباس يعنى والغطوا فيه كان بعضهم يوصى الى بعض اذا رايتم محمدا يقرا فعارضوه بالرجز
والشعر واللغو وقال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير وقال الضحاك اكثروا الكلام فيختلط عليه ما يقول
قال السدى صيحوا فى وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
اسوا الذى كانوا يعملون اى باقبح الذى كانوا يعملون فى الدنيا وهو الشرك ذلك الذى ذكرت من
العذاب الشديد جزاء اعداء الله ثم بين ذلك الجزاء فقال النار اى هو النار لهم فيها اى فى النار دار
الخلد اى دار الاقامة لا انتقال منها جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا اى فى النار يقولون
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل بن ادم قتل اخاه لانهما سنا المعصية

فجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ليكونا فى الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس ليكونا
اشد عذابا منا قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سئل ابو بكر رضى الله عنه عن
الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الاستقامة ان تستقيم على
الامر والنهى ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان رضى الله عنه اخلصوا العمل لله وقال على رضى الله
عنه ادوا الفرائض وقال ابن عباس رحمه الله عليه استقاموا على اداء الفرائض وقال الحسن رحمه استقاموا
على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا
الله حتى لحقوا بالله وقال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتادة وكان الحسن اذا
تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة قوله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة قال ابن
عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم قال وكيع بن الجراح البشرى تكون
فى ثلث مواطن عند الموت وفى القبر وعند البعث الا تخافوا من الموت قال مجاهد لا تخافوا على ما
تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا نخلفكم فى ذلك كله قال عطاء بن
ابى رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فانى اغفرها لكم نحن اولياؤكم واحباؤكم تقول لهم الملائكة الذين
تتنزل عليهم بالبشارة نحن اولياؤكم انصاركم واحباؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وقال السدى
تقول الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم فى الدنيا ونحن اولياؤكم فى الاخرة يقولون لا نفارقكم حتى تدخلوا
الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون تتمنون نزلا رزقا من
غفور رحيم قوله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين قال
ابن سيرين والسدى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال
الحسن هو المؤمن الذى اجاب الله فى دعوته ودعا الناس الى ما اجاب اليه وعمل صالحا فى اجابته
وقال اننى من المسلمين وقالت عائشة رضى الله عنها ارى هذه الاية نزلت فى المؤذنين وقال
عكرمة هو المؤذن وقال ابو امامة الباهلى وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الاذان والاقامة وقال
قيس بن ابى حازم هو الصلوة بين الاذان والاقامة اخبرنا ابو سعيد الشريحى احمد بن محمد بن العباس
الحميرى بن ايوب الطوسى حدثنا ابو يحيى بن ابى ميسرة حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى حدثنا كهمس
بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن المغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل
اذانين صلوة ثلث مرات ثم قال فى الثالثة لمن شاء اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا ابو منصور
السمعانى حدثنا ابو جعفر الريانى حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن زيد العمى
عن ابى اياس معوية بن قرة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سفيان لا اعلمه الا وقد رفعه الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قوله عز وجل ولا تستوى الحسنة
ولا السيئة قال الفراء لا ههنا صلة معناه ولا تستوى الحسنة والسيئة يعنى الصبر والغضب والحلم والجهل
والعفو والاساءة ادفع بالتى هى احسن قال ابن عباس امر بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجهل و

وبالعفو عند الاساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم كالصديق القريب قال مقاتل بن حيان نزلت في ابي سفيان بن حرب
وذلك انه لان للمسلمين بعد شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فصار
وليا بالاسلام حميما بالقرابة وما يلقاها وما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا
على كظم الغيظ واحتمال المكروه وما يلقاها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال قتادة الحظ العظيم
الجنة اي ما يلقاها الا من وجبت له الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
لاستعاذتك واقوالك العليم بافعالك واحوالك قوله عز وجل ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انما قال خلقهن بالتأنيث لانه اجرى
على طريق جمع التكثير ولم يجر على طريق التغليب للمذكر على المؤنث ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا
عن السجود فالذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ولا
يفترون ومن آياته دلائل قدرته انك ترى الارض خاشعة يابسة غبراء لا نبات فيها فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا
بالمكاء والتصدية واللغو واللغط قال قتادة يكذبون في آياتنا قال السدي يعاندون ويشاقون
لا يخفون علينا قال مقاتل نزلت في ابي جهل لا يخفون علينا افمن يلقى في النار وهو ابو جهل خير
ام من يأتي آمنا يوم القيامة هو حمزة وقيل عثمان وقيل عمار بن ياسر اعملوا ما شئتم امر تهديد ووعيد
انه بما تعملون بصير عالم فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم ثم اخذ في وصف الذكر و
وترك جواب ان الذين كفروا على تقدير ان الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وقيل خبره قوله
من بعد اولئك ينادون من مكان بعيد وانه لكتاب عزيز قال الكلبي عن ابن عباس كريم على الله
قال قتادة اعزه الله فلا يجد الباطل اليه سبيلا وهو قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه قال قتادة والسدي الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره او يزيد فيه او ينقص
منه قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه فيأتيه
الباطل من خلفه وعلى هذا معنى الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا يأتيه التكذيب من
الكتب التي قبله ولا يجيء بعده كتاب فيبطله تنزيل من حكيم حميد ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم على
تكذيبهم فقال ما يقال لك من الاذى الا ما قد قيل للرسل من قبلك يقول انه قد قيل للانبياء قبلك ساحر
كما يقال لك وكذبوا كما كذبت ان ربك لذو مغفرة لمن تاب وآمن بك وذو عقاب اليم لمن اصر على
التكذيب ولو جعلناه اي جعلنا هذا الكتاب الذي تقرأه على الناس قرآنا اعجميا بغير لغة العرب
لقالوا لولا فصلت آياته هلا بينت آياته بالعربية حتى نفهمها أأعجمي وعربي يعني اكتاب اعجمي
ورسول عربي وهذا استفهام على وجه الانكار اي انهم كانوا يقولون المنزل عليه عربي والمنزل
اعجمي قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على يسار غلام عامر بن الحضرمي

وكان

وكان يهوديا اعجميا يكنى ابا فكيهة فقال المشركون انما يعلمه يسار فضربه سيده وقال انك تعلم محمدا فقال
يسار هو يعلمني فانزل الله هذه الآية قل يا محمد هو يعني القرآن للذين آمنوا هدى وشفاء هدى من
الضلالة وشفاء لما في القلوب وقيل شفاء من الاوجاع والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم
عمى قال قتادة عموا عن القرآن وصموا عنه فلا ينتفعون به اولئك ينادون من مكان بعيد اي انهم لا يسمعون
ولا يفهمون كما ان من دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كانهم
ينادون من حيث لا يسمعون ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فمصدق ومكذب كما اختلف قومك
في كتابك ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عن المكذبين بالقرآن لقضي بينهم لفرغ بينهم من عذابهم
وعجل اهلاكهم وانهم لفي شك منه من صدقك مريب موقع لهم الريبة من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة اي علمها اذا سئل عنها مردود اليه لا يعلمه غيره وما تخرج
من ثمرة من اكمامها قرأ اهل المدينة والشام وحفص ثمرات على الجمع وقرأ الآخرون ثمرة على التوحيد
من اكمامها اوعيتها واحدها كم قال ابن عباس يعني الكفرى قبل ان تنشق وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
يقول اليه يرد علم الساعة كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله المشركين اين شركائي قالوا آذناك
اعلمناك ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا لما عاينوا العذاب تبرءوا من الاصنام وضل عنهم ما كانوا يدعون
يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير لا يمل الكافر من
دعاء الخير لا يزال يسأل ربه الخير المال والغنى والصحة وان مسه الشر الشدة والفقر فيؤوس من روح الله
قنوط من رحمته ولئن اذقناه رحمة منا آتيناه خيرا وعافية وغنى من بعد ضراء مسته من بعد شدة وبلاء
اصابته ليقولن هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك ورددت الى ربي ان لي
عنده للحسنى اي الجنة اي كما اعطاني في الدنيا سيعطيني في الآخرة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا قال ابن عباس
لنقفنهم على مساوي اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة فيقال اطال فلان في الكلام
والدعاء واعرض اي اكثر قل ارأيتم ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق
بعيد خلاف للحق بعيد عنه اي فلا احد اضل منكم سنريهم آياتنا في الآفاق قال ابن عباس يعني منازل الامم
الخالية في انفسهم بالبلاء والامراض وقال قتادة في الآفاق يعني وقائع الله في الامم وفي انفسهم يوم
بدر وقال مجاهد والحسن والسدي في الآفاق ما يفتح من القرى على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين وفي
فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق يعني دين الاسلام وقيل القرآن يتبين لهم انه من عند الله وقيل محمد صلى الله
عليه وسلم يتبين لهم انه مؤيد من قبل الله وقال عطاء وابن زيد في الآفاق يعني اقطار السماء والارض من الشمس
والقمر والنجوم والنبات والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه
الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال مقاتل اولم يكف بربك شاهدا ان القرآن من الله قال الزجاج

قال الزجاج وما يلقى هذه الفعلة وهذه الحالة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا واعلى كظم الغيظ واحتمال المكروه

يعني الكفاية يعني أن الله عز وجل قد بين من الدلائل ما فيه كفاية يعني أولم يكف بربك لأنه على كل شيء شهيد
شاهد لا يغيب عنه شيء ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم في شك من البعث ألا إنه بكل شيء محيط أحاط بكل شيء
علما بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق سئل الحسين بن الفضل لم قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص لأنها سور
أوائلها حم فجرت مجرى نظائرها فكأن حم مبتدأ وعسق خبره ولأنهما عدا آيتين وأخواتها مثل كهيعص
والمص والمر عدت آية واحدة وقيل لأن أهل التأويل لم يختلفوا في كهيعص وأخواتها أنها حروف التهجي
لا غير واختلفوا في حم فأخرجها بعضهم من حيز الحروف وجعلها فعلا وقال معناها حم أي قضي ما هو كائن وروى
عكرمة عن ابن عباس أنه قال ح حلمه م مجده ع علمه س سناؤه ق قدرته أقسم الله بها وقال شهر بن حوشب
وعطاء بن أبي رباح ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز في قريش م ملك يتحول من قوم إلى قوم ع
عدو لقريش يقصدهم س سبي يكون فيهم ق قدرة الله النافذة في خلقه وروي عن ابن عباس أنه قال ليس
من نبي صاحب كتاب إلا وقد أوحيت إليه حم عسق فلذلك قال كذلك يوحى بفتح الحاء وحجته قوله ولقد أوحي
إليك وإلى الذين من قبلك وعلى هذه القراءة قوله الله العزيز الحكيم تبيين للفاعل كأنه قيل من يوحي فقيل الله
العزيز الحكيم وقال الآخرون يوحي بكسر الحاء إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطاء عن ابن
عباس يريد أخبار الغيب له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من
فوقهن أي كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيره في سورة مريم وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الأرض من المؤمنين ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم يحفظ
عليهم أعمالهم ويحصي عليهم ليجازيهم بها وما أنت عليهم بوكيل لم توكل بهم حتى تؤخذ بهم وكذلك مثل ما ذكرنا أوحينا
إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى مكة يعني أهلها ومن حولها يعني قرى الأرض كلها وتنذر يوم الجمع أي تنذرهم بيوم
الجمع وهو يوم القيمة يجمع الله تعالى الأولين والآخرين وأهل السموات وأهل الأرض لا ريب فيه لا شك
في الجمع أنه كائن ثم بعد الجمع يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أخبرنا
أبو إسحق الثعلبي أخبرنا أبو منصور الحمشاذي حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا أبو عثمان السوحي حدثنا
بشر بن بكر حدثني سعيد بن عثمان عن أبي الزاهرية حدير بن كريب عن عبد الله بن عمرو بن العاص ح قال
الشكي وأخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا هشام هاشم
بن القسم حدثنا ليث حدثني أبو قبيل المعافري عن شفي الأصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول
فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل
أن يستقروا نطفا في الأصلاب وقبل أن يستقروا نطفا في الأرحام أو هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم
ولا ناقص إجمال من الله عليهم إلى يوم القيمة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل
النار وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل أن يستقروا نطفا في الأصلاب وقبل أن يستقروا نطفا في الأرحام

أو هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص إجمال من الله عليهم إلى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمرو ففيم
العمل إذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وصاحب
النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله عز وجل قوله
عز وجل ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة قال ابن عباس على دين واحد وقال مقاتل على ملة الإسلام كقوله
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته في دين الإسلام والظالمون الكافرون ما لهم
من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار أم اتخذوا بل اتخذ الكافرون من دونه من دون الله أولياء
فالله هو الولي قال ابن عباس وليك يا محمد وولي من اتبعك وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
فيه من شيء من أمر الدين فحكمه إلى الله يقضي فيه ويحكم يوم القيمة بالفصل الذي يزيل الريب ذلكم الله الذي
يحكم بين المختلفين هو ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا
من مثل خلقكم حلائل قيل إنما قال من أنفسكم لأنه خلق حواء من ضلع آدم عليهما السلام ومن الأنعام أزواجا
أصنافا ذكورا وإناثا يذرؤكم يخلقكم فيه أي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا الوجه من الخلقة
قال مجاهد نسلا بعد نسل من الناس والأنعام وقيل في بمعنى الباء أي يذرؤكم به وقيل معناه يكثركم
بالتزويج ليس كمثله شيء مثله صلة أي ليس هو كشيء فأدخل المثل للتوكيد كقوله فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به وقيل
الكاف صلة مجازه ليس مثله شيء قال ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض
مفاتيح الرزق في السماء والأرض قال الكلبي المطر والنبات يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لأن مفاتيح
الرزق بيده إنه بكل شيء عليم قوله عز وجل شرع لكم بين وسن لكم من الدين ما وصى به نوحا وهو أول أنبياء
الشريعة قال مجاهد أوصيناك وإياه يا محمد دينا واحدا والذي أوحينا إليك من القرآن وشرائع الإسلام
وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى واختلفوا في وجه الآية فقال قتادة تحليل الحلال وتحريم الحرام
وقال الحكم تحريم الأمهات والبنات والأخوات وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا إلا أوصاه بإقام
الصلوة وإيتاء الزكوة والإقرار لله بالطاعة فذلك دينه الذي شرع لهم وقيل هو التوحيد والبراءة
من الشرك وقيل هو ما ذكر من بعده وهو قوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه بعث الأنبياء كلهم بإقامة
الدين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من التوحيد ورفض
الأوثان ثم قال الله يجتبي إليه من يشاء يصطفي لدينه من عباده من يشاء ويهدي إليه من ينيب يقبل
إلى طاعته وما تفرقوا يعني أهل الأديان المختلفة وقال ابن عباس يعني أهل الكتاب كما ذكر في سورة
المنفكين إلا من بعد ما جاءهم العلم بأن الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك بغيا بينهم أي للبغي يعني على محمد صلى الله
عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم بين من آمن به وكفر يعني أنزل العذاب بالمكذبين في الدنيا
وإن الذين أورثوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من بعدهم أي من بعد أنبيائهم وقيل من بعد الأمم الخالية
وقال قتادة معناه من قبلهم أي من قبل مشركي مكة لفي شك منه مريب أي من محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك فادع
أي فإلى ذلك كما يقال دعوت إلى فلان ولفلان وذلك إشارة إلى ما وصى به الأنبياء من التوحيد

واستقم كما امرت اي اثبت على الدين الذي امرت به ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب
اي آمنت بكتب الله كلها وامرت لاعدل اي ان اعدل بينكم قال ابن عباس امرت ان لا احيف عليكم باكثر مما
افترض الله عليكم من الاحكام وقيل لاعدل بينكم في جميع الاحوال والاشياء الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل يجازى بعمله لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم نسختها آية القتال
واذا لم يؤمر بالقتال وامر بالدعوة لم يكن بينه وبين من لا يجيب خصومة الله يجمع بيننا في المعاد لفصل
القضا واليه المصير والذين يحاجون في الله يخاصمون في دين الله نبيه قال قتادة هم اليهود قالوا كتابنا
قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن خير منكم فهذه خصومتهم من بعد ما استجيب له اي استجاب له الناس فاسلموا
ودخلوا في دينه لظهور معجزته حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد في
الاخرة الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال قتادة ومجاهد ومقاتل سمي العدل ميزانا لان
الميزان آلة الانصاف والتسوية قال ابن عباس امر الله تعالى بالوفاء ونهى عن البخس وما يدريك لعل
الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها غير حقيقي ومجازه الوقت وقال الكسائي اتيانها قريب وقال
مقاتل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الساعة وعنده قوم من المشركين فقالوا تكذيبا متى تكون الساعة فانزل
الله هذه الاية يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ظنا منهم انها غير آتية والذين آمنوا مشفقون خائفون منها
ويعلمون انها الحق انها آتية لا ريب فيها الا ان الذين يمارون يخاصمون وقيل يدخلهم المرية والشك في الساعة
لفي ضلال بعيد قوله عز وجل الله لطيف بعباده قال ابن عباس حفي بهم قال عكرمة بار بهم قال السدي رفيق بهم
قال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يدل عليه قوله يرزق من يشاء فكل من رزقه الله من
مؤمن وكافر وذي روح فهو ممن يشاء الله ان يرزقه قال الصادق اللطيف في الرزق من وجهين احدهما
انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه لم يدفعه اليك مرة واحدة وهو القوي العزيز من كان يريد
حرث الاخرة والحرث في اللغة الكسب يعني من كان يريد بعمله الاخرة نزد له في حرثه بالتضعيف بالواحد
عشرة الى ما شاء الله تعالى من الزيادة ومن كان يريد حرث الدنيا يريد بعمله الدنيا نؤته منها قال قتادة
نؤته بقدر ما قسم له كما قال عجلنا له فيها ما نشاء وما له في الاخرة من نصيب لانه لم يعمل للاخرة اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر الزيادي اخبرنا ابو حامد بن محمد بن يحيى بن بلال حدثنا ابو الازهر احمد بن
الازهر بن منيع العبدي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفين عن مغيرة عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم
عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب قوله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
يعني كفار مكة يقول ام لهم آلهة سنوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله قال ابن عباس شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام
ولولا كلمة الفصل لولا ان الله حكم في كلمة الفصل بين الخلق بتاخير العذاب عنهم الى يوم القيمة حيث
قال بل الساعة موعدهم لقضي بينهم لفرغ من عذاب الذين يكذبونك في الدنيا وان الظالمين المشركين لهم
عذاب اليم في الاخرة ترى الظالمين المشركين يوم القيمة مشفقين وجلين مما كسبوا وهو واقع بهم جزاء

والميزان والعدل انما انزلهم كتبه المنزلة

كسبهم

كسبهم واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو
الفضل الكبير ذلك الذي ذكرت من نعيم الجنة يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم
اهله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى (اي على تبليغ الرسالة) اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد
الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن
جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وكذلك روى الشعبي وطاوس عن ابن عباس قال الا
المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي واليه ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة
ومقاتل والسدي والضحاك قال عكرمة لا اسألكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تحفظوني في
قرابتي بيني وبينكم وليس كما يقول الكذابون وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في معنى الاية
الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته وهو قول الحسن قال هو القربى الى الله يقول الا التقرب
الى الله والتودد اليه بالطاعة والعمل الصالح وقال بعضهم معناه الا ان تودوا قرابتي وعترتي
وتحفظوني فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب واختلفوا في قرابته قيل هم فاطمة وعلي وابناها وفيهم
نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قيل لزيد بن
ارقم من اهل بيته قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا
خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر قال ارقبوا محمدا في اهل بيته
وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة من اقاربه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين
لم يتفرقوا في جاهلية ولا اسلام وقال قوم هذه الاية منسوخة وانما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فامرهم فيها بمودة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة الرحم
فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصروه احب الله عز وجل ان يلحقه باخوانه من الانبياء عليهم
السلام حيث قالوا وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فانزل الله قل ما سألتكم من
اجر ان اجري الا على الله فهي منسوخة بهذه الاية وبقوله قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وغيرها من الايات والى هذا ذهب الضحاك بن مزاحم والحسين بن الفضل وهذا قول غير مرضي
لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله عز وجل بالطاعة
والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف في معنى الاية فلا يجوز المصير الى نسخ شيء
من هذه الاشياء وقوله الا المودة في القربى ليس باستثناء متصل بالاول حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة
الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى واذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث

زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي قوله عز وجل ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اي من يكتسب طاعة نزد له
فيها حسنا بالتضعيف ان الله غفور للذنوب شكور للقليل حتى يضاعفها ام يقولون بل يقولون يعني كفار
مكة افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك حتى لا يشق عليك اذاهم
وقولهم انه مفتر قال قتادة يعني يطبع على قلبك فينسيك القران وما اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله
كذبا لفعل به ما اخبر في هذه الاية ثم ابتدا فقال ويمح الله الباطل قال الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه
والله يمح الباطل وهو في محل رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت في قوله
ويدع الانسان وسندع الزبانية اخبر ان ما يقولونه باطل يمحوه الله ويحق الحق بكلماته اي الاسلام
بما انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك فمحا باطلهم واعلى كلمة الاسلام انه عليم بذات الصدور قال ابن
عباس لما نزل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقع في قلوب قوم منها شي وقالوا يريد
ان يحثنا على اقاربه من بعده فنزل جبريل فاخبره انهم اتهموه وانزل هذه الاية فقال القوم يا رسول
الله فانا نشهد انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس يريد اولياءه
واهل طاعته وقيل التوبة ترك المعاصي نية وفعلا والاقبال على الطاعة نية وفعلا قال سهل بن
عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة ويعفوا عن السيئات
اذا تابوا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد سمعان حدثنا ابو
جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة
عن سليمان الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل اظنه قال بدوية مهلكة
معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنزل ونام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطاف عليها حتى ادركه
العطش فقال ارجع الى حيث كانت راحلتي فاموت عليه فرجع فاغفى فاستيقظ فاذا هو بها عنده
عليها طعامه وشرابه اخبرنا اسمعيل عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي
حدثنا ابرهيم محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا
حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك وهو عمه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم
كان راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها
قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم
انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح ويعفوا عن السيئات فيمحوها اذا تابوا ويعلم ما يفعلون
قرا حمزة والكسائي وحفص تفعلون بالتاء وهو خطاب للمشركين وقرا الاخرون بالياء لانه بين
خبرين عن قوم فقال قبله عن عباده وبعده ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
يجيبهم الى ما يسالونه
اذا دعوه وقال عطاء عن ابن عباس ويثيب الذين امنوا ويزيدهم من فضله سوى ثواب اعمالهم

تفضلا منه وقال ابو صالح عنه يشفعهم في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال في اخوان اخوانهم والكافرون لهم
عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب بن الارت فينا نزلت هذه الاية وذلك انا نظرنا
الى اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيناها فانزل عز وجل ولو بسط الله الرزق فوسع الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض لطغوا وعتوا في الارض قال ابن عباس بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب
وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل ارزاقهم بقدر ما يشاء كما يشاء نظرا منه لعباده انه بعباده خبير بصير اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي اخبرنا ابو عمر بكر بن محمد المزني حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة حدثنا الحسين
بن الفضل البجلي اخبرنا ابو حفص عمر بن سعيد الدمشقي حدثنا صدقة بن عبد الله حدثنا هشام الكناني عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال
عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره
مساءته ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم
ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير قوله عز وجل وهو الذي ينزل الغيث المطر
من بعد ما قنطوا من بعد ما يئس الناس منه وذلك ان ... حبس الله المطر عن اهل مكة سبع
سنين حتى قنطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم الله نعمته وينشر رحمته يبسط مطره كما قال وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته وهو الولي لاهل طاعته الحميد عند خلقه ومن اياته خلق السموات والارض
وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير يعني يوم القيمة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
قرا اهل المدينة والشام بما كسبت بغير فاء وكذلك هو في مصاحفهم فمن حذف الفاء جعل ما في اول الاية بمعنى
الذي يعني اصابكم بما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفوا الله عنه اكثر
اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي
حدثنا بشر بن موسى الاسدي حدثنا خلف بن الوليد حدثنا مروان بن معوية اخبرني الازهر بن راشد
الباهلي عن الخضر بن القواس البجلي عن ابي سخيلة قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا اخبركم
بافضل اية في كتاب الله عز وجل حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير قال وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مصيبة من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما
كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان يثني عليهم العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احكم
من ان يعود بعد عفوه قال عكرمة ما من نكبة اصابت عبدا فما فوقها الا بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بها او درجة

لم يكن

لم يكن الله ليضله الا باو ما انتم بمعجزين ثابتين في الارض هربا يعني لا تعجزونني حيث ما كنتم ولا تسبقونني وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير قوله عز وجل ومن اياته الجوار يعني السفن واحدتها جارية وهي السائرة
في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد القصور واحدها علم قال الخليل بن احمد كل شيء مرتفع عند العرب فهو
علم ان يشأ يسكن الريح التي تجريها فيظللن يعني الجوار رواكد ثوابت على ظهره على ظهر البحر لا تجري ان في
ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن لان من صفة المؤمن الصبر في الشدة والشكر في الرخاء او يوبقهن يهلكهن ويغرقهن
بما كسبوا اي بما كسبت ركبانها من الذنوب ويعف عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في اياتنا
قرا اهل المدينة والشام ويعلم برفع الميم على الاستيناف كقوله عز وجل في سورة براءة ويتوب الله على من يشاء
وقرا الاخرون بالنصب على الصرف والجزم اذا صرف عنه معطوفه نصب كقوله ويعلم الصابرين نقل من حال
الجزم الى النصب استخفافا وكراهية لتوالي الجزم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص اي يعلم الذين يكذبون
بالقران اذا صاروا الى الله بعد البعث ان لا مهرب لهم من عذاب الله فما اوتيتم من شيء من رياش
الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون فيه بيان ان المؤمن والكافر يستويان في ان الدنيا متاع لهما يتمتعان بها فاذا صاروا الى الاخرة
كان ما عند الله خيرا للمؤمن والذين يجتنبون كبائر الاثم قرا حمزة والكسائي كبير الاثم على الواحد هاهنا وفي
سورة النجم وقرا الاخرون كبائر على الجمع وقد ذكرنا معنى الكبائر في سورة النساء والفواحش قال السدي
يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد واذا ما غضبوا هم يغفرون يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا
لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من طاعته واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم يتشاورون فيما يبدو لهم
ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان هم ينتصرون ينتقمون من
ظالميهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون عن ظالميهم فبدا بذكرهم
وهو قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون من ظالميهم وهم الذين ذكروا في هذه الاية قال ابراهيم
في هذه الاية كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال عطاء هم المؤمنون الذين اخرجهم الكفار
من مكة وبغوا عليهم ثم مكنهم الله في الارض حتى انتصروا ممن ظلمهم ثم ذكر الله الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمى الجزاء سيئة وان لم تكن سيئة لتشابههما في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدماء
قال مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال اخزاك الله تقول اخزاك الله واذا شتمك فاشتمه مثلها من
غير ان تعتدي قال سفيان بن عيينة قلت لسفيان الثوري ما قوله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ان
يشتمك رجل فتشتمه وان يفعل بك فتفعل به فلم اجد عنده شيئا فسالت هشام بن حجير عن هذه الاية فقال
الجارح اذا جرح يقتص منه وليس هو ان يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفا عن ظلمه واصلح بالعفو
بينه وبين ظالمه اي لا يقبل جوابه فاجره على الله قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله
اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا ثم قرا هذه الاية انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس الذين يبدؤن بالظلم
ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه فاولئك يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبة ومؤاخذة انما

السبيل

السبيل على الذين يظلمون الناس يبدؤن بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك
لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور حقها وحزمها قال مقاتل
من الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يؤتى بصبره الثواب فالرغبة في الثواب اتم عزم ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده فما له من احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه ويمنعه من عذاب الله
وترى الظالمين لما راوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد من سبيل وتريهم يعرضون عليها اي
على النار خاشعين خاضعين متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي خفي النظر لما عليهم من الذل يسارقون
النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم وقيل من بمعنى الباء اي بطرف خفي ضعيف وقيل انما قال من
طرف خفي لانه لا يفتح عينيه انما ينظر ببعضها وقيل معناه ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والنظر
والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة صاروا الى غيرهم
في الجنة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من
سبيل طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا والجنة في العقبى قد انسد عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم
اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر احد على دفعه وهو
يوم القيمة ما لكم من ملجا تلجؤن اليه يومئذ وما لكم من نكير منكر يغير ما بكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك
عليهم حفيظا ان عليك ما عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن عباس يعني الغنى والصحة
فرح بها وان تصبهم سيئة قحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور اي لما تقدم من نعمة الله عليه ينسى ويجحد باول
شدة جميع ما سلف من النعمة لله ملك السموات والارض له التصرف فيهما بما يريد يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا فلا يكون
له ولد ذكر قيل من يمن المراة تبكيرها بالانثى قبل الذكر لان الله تعالى بدا بالاناث ويهب لمن يشاء الذكور فلا
يكون له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع له بينهما فيولد له الذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا
يولد له قيل هذا في الانبياء عليهم السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكر انما ولد له ابنتان ويهب لمن
يشاء الذكور ابراهيم عليه السلام لم يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمد صلى الله عليه وسلم له بنون وبنات ويجعل
من يشاء عقيما يحيى وعيسى لم يولد لهما وهذا على وجه التمثيل والاية عامة في حق كافة الناس انه عليم قدير قوله عز وجل
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحى وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت
نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله عز وجل فانزل الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
يوحي اليه في المنام او بالالهام او من وراء حجاب يسمعه كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام او يرسل
رسولا اما جبريل او غيره من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء اي يوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله
تعالى ما يشاء الله قرا نافع او يرسل برفع اللام على الابتداء ويوحي ساكنة الياء وقرا الاخرون بنصب اللام والياء عطفا
على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل رسولا انه علي حكيم وكذلك
اي كما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي
ومقاتل وحيا وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القران ما كنت تدري قبل الوحي

ما الكتاب ولا الإيمان يعني شرائع الإيمان ومعالمه قال محمد بن إسحق بن خزيمة الإيمان في هذا الموضع الصلوة
دليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع إيمانكم وأهل الأصول على أن الأنبياء عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله قبل الوحي على دين إبرهيم ولم يتبين له شرائع دينه ولكن جعلناه نورا
قال ابن عباس يعني الإيمان وقال السدي يعني القرآن نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي لتدعو
إلى صراط مستقيم يعني الإسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور أمور الخلائق
كلها في الآخرة بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين أقسم بالكتاب الذي أبان طريق الهدى من طرق
الضلالة وأبان ما تحتاج إليه الأمة من الشريعة إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون قوله جعلناه أي صيرنا
قراءة هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يقال جعل فلان زيدا أعلم الناس
أي وصفه هذا كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا وجعلوا القرآن عضين وقالوا
أجعلتم سقاية الحاج كلها بمعنى الوصف والتسمية وإنه يعني القرآن في أم الكتاب يعني في اللوح المحفوظ قال
قتادة أم الكتاب يعني أصل الكتاب وأم كل شيء أصله قال ابن عباس أول ما خلق الله القلم فأمره أن
يكتب ما يريد أن يخلق فالكتاب عنده ثم قرأ وإنه في أم الكتاب لدينا فالقرآن مثبت عند الله في اللوح
المحفوظ كما قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لعلي حكيم قال قتادة يخبر عن منزلته وشرفه أي إن كذبتم
بالقرآن يا أهل مكة فإنه عندنا لعلي شريف محكم من الباطل أفنضرب عنكم الذكر صفحا يقال ضربت عنه وأضربت
عنه إذا تركته وأمسكت عنه والصفح مصدر قولك صفحت عنه إذا أعرضت عنه وذلك توليه صفحة وجهك وعنقك
والمراد بالذكر القرآن ومراده أفنترك عنكم الوحي ونمسك عن إنزال القرآن فلا نأمركم ولا ننهاكم من أجل
أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم الإيمان استفهام بمعنى الإنكار أي لا نفعل ذلك وهذا قول قتادة وجماعة قال
قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا ولكن الله عاد بعائدته ورحمته
فكرره عليهم عشرين سنة أو ما شاء الله وقيل معناه أفنضرب عنكم تذكيرنا إياكم صافحين قال الكسائي أفنطوي
عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وقال الكلبي أفنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم وقال مجاهد والسدي
أفنعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم أن كنتم قوما مسرفين قرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بكسر الهمزة
على معنى إذ كنتم كقوله وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين وقرأ الآخرون بالفتح على معنى لأن كنتم مسرفين مشركين وكم
أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
فأهلكنا أشد منهم بطشا أي أقوى من قومك يعني الأولين الذين أهلكوا بتكذيب الرسل ومضى مثل
الأولين أي صفتهم وسنتهم وعقوبتهم فعاقبة هؤلاء كذلك في الإهلاك ولئن سألتهم سألت قومك من خلق السموات
والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم أقروا بأن الله خالقها وأقروا بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وأنكروا قدرته
على البعث لفرط جهلهم إلى هاهنا تم الإخبار عنهم ثم ابتدأ دالا على نفسه بصنعه فقال الذي جعل لكم الأرض مهادا و
وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم في أسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر أي بقدر حاجتكم إليه
لا كما أنزل على قوم نوح بغير قدر حتى أهلكهم فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك أي كما أحيينا هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك

تخرجون من قبوركم أحياء والذي خلق الأزواج الأصناف كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون
في البحر والبر لتستووا على ظهوره ذكر الكناية لأنه ردها إلى ما ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه بتسخير المركب
في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وقيل ضابطين وإنا إلى ربنا
لمنقلبون لمنصرفون في المعاد أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بشران أنا
إسمعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي إسحق أخبرني
علي بن ربيعة أنه شهد عليا حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلثا وكبر ثلثا ثم قال لا إله إلا الله ظلمت نفسي
فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا أمير المؤمنين قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحكك يا نبي الله قال العبد أو قال عجبت
للعبد إذا قال لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يعلم أنه لا يغفر الذنوب
إلا هو قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا أي نصيبا وبعضا وهو قولهم للملائكة بنات الله ومعنى الجعل
هاهنا الحكم بالشيء والقول كما تقول جعلت زيدا أفضل الناس أي وصفته وحكمت به إن الإنسان يعني الكافر
لكفور جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران أم اتخذ مما يخلق بنات هذا استفهام توبيخ وإنكار يقول
اتخذ ربكم لنفسه البنات وأصفاكم أخلصكم بالبنين كقوله أفأصفاكم ربكم بالبنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب
للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك أن ولد كل شيء يشبهه يعني وإذا بشر أحدهم بالأنثى كما ذكر في سورة النحل
وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيظ أومن ينشأ قرأ حمزة والكسائي وحفص
ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين أي يربى وقرأ الآخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف
الشين أي ينبت ويكبر في الحلية في الزينة يعني النساء وهو في الخصام في المخاصمة غير مبين ويكبر من ضعفهن
وسفههن قال قتادة في هذه الآية قل ما تتكلم امرأة فتريد أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت عليها وفي محل من ثلثة
وجوه الرفع على الابتداء والنصب على الإضمار مجازه أومن ينشأ في الحلية يجعلونه بنات الله والخفض ردا
على قوله مما يخلق وقوله بما ضرب وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو و
عباد الرحمن بالباء والألف بعدها ورفع الدال كقوله تعالى بل عباد مكرمون وقرأ الآخرون عند الرحمن
بالنون ونصب الدال على الظرف وتصديقه قوله عز وجل إن الذين عند ربك أشهدوا خلقهم قرأ أهل المدينة
على ما لم يسم فاعله وتليين الهمزة الثانية بعد همزة الاستفهام أي أحضروا خلقهم وقرأ الآخرون بفتح الشين
أي أحضروا خلقهم حين خلقوا وهذا كقوله أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ستكتب شهادتهم على
الملائكة أنهم بنات الله ويسألون عنها قال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما يدريكم أنهم إناث قالوا سمعنا من آبائنا ونحن نشهد أنهم لم يكذبوا فقال الله تعالى ستكتب شهادتهم
ويسألون عنها في الآخرة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة قاله قتادة ومقاتل والكلبي ومجاهد
يعني الأوثان وإنما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا إياها لرضاه منا بعبادتها قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم

فما يقولون ان هم الا يخرصون ما هم الا كاذبين في قولهم ان الملائكة اناث وانهم بنات الله ام آتيناهم كتابا
من قبله اي من قبل القرآن بان يعبدوا غير الله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة على دين وملة
قال مجاهد على امام وانا على آثارهم مهتدون جعلوا انفسهم باتباع آبائهم مهتدين وكذلك ما ارسلنا من
قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها ورؤساؤها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
بهم قل قرأ ابن عامر وحفص قال على الخبر وقرأ الآخرون قل على الامر اولو جئتكم قرأ ابو جعفر جئناكم وقرأ الآخرون
جئتكم على الواحد باهدى بدين اصوب مما وجدتم عليه آباءكم قال الزجاج قل لهم أتتبعون ما وجدتم
عليه آباءكم وان جئتكم باهدى منه فابوا ان يقبلوا وقالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين قوله عز وجل واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء ولا يثنى البراء
ولا يجمع ولا يؤنث لانه مصدر وضع موضع النعت مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين
يرشدني لدينه وجعلها يعني هذه الكلمة كلمة باقية في عقبه في ذريته قال قتادة لا يزال في ذريته من يعبد
الله ويوحده وقال القرظي وجعل وصية ابرهيم التي اوصى بها بنيه باقية في نسله وذريته وهي قوله
عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه وقال ابن زيد يعني قوله اسلمت لرب العالمين وقرأ هو سماكم المسلمين
لعلهم يرجعون يتوبون ويرجعون الى طاعة الله عز وجل بل متعت هؤلاء وآباءهم يعني المشركين في
الدنيا ولم اعاجلهم بالعقوبة على الكفر حتى جاءهم الحق يعني القرآن وقال الضحاك الاسلام ورسول
مبين يبين لهم الاحكام وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكان من حق هذا الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوا
وعصوا وهو قوله ولما جاءهم الحق يعني القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف
قاله قتادة وقال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف وقيل الوليد بن
المغيرة من مكة ومن الطائف حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي ويروى هذا عن ابن عباس قال الله عز وجل
اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة قال مقاتل يقول ابايديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاؤا
ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا هذا فقيرا وهذا غنيا وهذا مالكا وهذا مملوكا
وكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق كما شئنا كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
بالغنى والمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل
فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا باعماله فيلتئم قوام امر العالم وقال قتادة والضحاك
يملك بعضهم بالمال بعضا بالعبودية والملك ورحمة ربك يعني الجنة خير للمؤمنين مما يجمع الكفار
من الاموال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان يصير كلهم كفارا فيجتمعون على الكفر
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة قرأ ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو سقفا بفتح السين و
سكون القاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وقرأ الباقون بضم
السين والقاف على الجمع وهو جمع سقف مثل رهن ورهن قال ابو عبيدة ولا ثالث لهما وهو جمع سقيف

وقيل جمع سقوف جمع الجمع ومعارج مصاعد ودرجا من فضة عليها يظهرون يعلون ويرتقون يقال ظهرت
على السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا اي جعلنا لهم سررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا اي وجعلنا
مع ذلك لهم زخرفا قرأ حمزة وعاصم لما بالتشديد على معنى وما كل ذلك الا متاع الحيوة الدنيا فكان لما
بمعنى الا وخففه الآخرون على معنى وكل ذلك متاع الحيوة الدنيا فيكون ان للابتداء وما صلة يريد ان هذا
كله متاع الحيوة الدنيا يزول ويذهب والآخرة عند ربك للمتقين خاصة يعني الجنة اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي حدثنا ابو العباس عبدالله بن محمد بن هرون الطيسفوني اخبرنا ابو الحسن محمد بن
احمد الترابي اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن بسطام اخبرنا احمد بن سيار القرشي حدثنا عبدالرحمن
بن مسلم اخبرنا ابو مسلم زكريا بن منظور عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا قطرة ماء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ابي توبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد
الله بن محمود اخبرنا ابرهيم بن عبدالله الخلال حدثنا عبدالله بن المبارك عن مجالد بن سعيد عن قيس
بن ابي حازم عن المستورد بن شداد احد بني فهر قال كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه هانت على اهلها
حين القوها قالوا من هوانها القوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله
من هذه على اهلها قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم
يرج ثوابه يقال عشوت الى النار اعشو عشوا اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما تقول
عدلت الى فلان وعدلت عنه وملت اليه وملت عنه قال القرظي يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو القرآن
قال ابو عبيدة والاخفش يظلم بصره عنه قال الخليل بن احمد العشو النظر ببصر ضعيف وقرأ ابن عباس
ومن يعش بفتح الشين اي يعم يقال عشي يعشى عشا اذا عمي فهو اعشى وامرأة عشواء نقيض له شيطانا
قرأ يعقوب يقيض له بالياء وقرأ الباقون بالنون نسبب له شيطانا ونضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين
لا يفارقه يزين له العمى ويخيل اليه انه على الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل اي
ليمنعونهم عن الهدى وجمع الكناية لان قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب
جمع وان كان اللفظ على الواحد ويحسبون انهم مهتدون ويحسب كفار بني آدم انهم على الهدى حتى اذا
جاءنا قرأ اهل العراق غير ابي بكر جاءنا على الواحد يعنون الكافر وقرأ الآخرون جاءانا على التثنية يعنون
الكافر وقرينه جعلا في سلسلة واحدة قال الكافر لقرينه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي
بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب اسم احدهما على الآخر كما يقال للشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر
العمران وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح فبئس القرين قال ابو سعيد
الخدري اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشياطين فلا يفارقه حتى يصير الى النار ولن ينفعكم اليوم
في الآخرة اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف

الاشتراك عنكم شيا من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب وقال مقاتل
لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم وانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركين في الكفر افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حقت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون فاما
نذهبن بك بان نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون بالقتل بعدك او نرينك في حياتك الذي وعدناهم فانا
عليهم مقتدرون قادرون متى شئنا عذبناهم واراد به مشركي مكة انتقم منهم يوم بدر وهذا قول اكثر المفسرين
وقال الحسن وقتادة عنى به اهل الاسلام من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم
نقمة شديدة في امته فاكرم الله نبيه وذهب به ولم يره في امته الا الذي يقر عينه وابقى النقمة بعده وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب امته بعده فما رئي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله فاستمسك بالذي
اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه يعني القران لذكر لك لشرف لك ولقومك من قريش نظيره لقد
انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وسوف تسألون عن حقه واداء شكره روى الضحاك عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل لمن هذا الامر بعدك لم يخبر بشيء حتى نزلت هذه الاية فكان بعد ذلك
اذا سئل قال لقريش اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القسم البغوي
حدثنا علي بن الجعد اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معاوية قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وقال مجاهد القوم
هم العرب فالقران لهم شرف اذ نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون
الاكثر لقريش ولبني هاشم وقيل ذكر لك شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك للمؤمنين بما هداهم
الله به وسوف تسألون عن القران وعما يلزمكم من القيام بحقه قوله عز وجل واسال من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون اختلفوا في هؤلاء المسؤلين قال عطاء عن ابن
عباس لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله له ادم وولده من المرسلين عليهم السلام فاذن جبريل
ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصلى فلما فرغ من الصلوة قال له جبريل سل يا محمد من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسال قد اكتفيت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا
جمع له الرسل ليلة اسري به وامر ان يسالهم فلم يشك ولم يسال وقال اكثر المفسرين سل مؤمني اهل
الكتاب الذين ارسلت اليهم الانبياء هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول ابن عباس في سائر الروايات
ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن والمقاتلين يدل عليه قراءة عبد الله وابي واسال الذين
ارسلنا اليهم قبلك من رسلنا ومعنى الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول ولا كتاب
بعبادة غير الله عز وجل قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول
رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها قرينتها

قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس فكانت هذه دلالات لموسى وعذابا لهم وكانت كل واحدة اكبر من التي قبلها لعلهم يرجعون
عن كفرهم وقالوا لموسى لما عاينوا العذاب يا ايه الساحر الكامل الحاذق وانما قالوا هذا توقيرا وتعظيما لان
السحر كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة وقيل معناه يا ايها الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه بما تقدم
له من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بما اخبرتنا عن عهده اليك انا ان امنا كشف عنا
العذاب فاسأله يكشف عنا اننا لمهتدون مؤمنون فدعا موسى فكشف عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله
عز وجل فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون
في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل تجري من تحتي من تحت قصوري وقال قتادة
تجري بين يدي في جناني وبساتيني وقال الحسن بامري افلا تبصرون عظمتي وشدة ملكي ام انا خير
ام بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول اكثر المفسرين وقال الفراء الوقف على قوله ام وفيه اضمار
مجازه افلا تبصرون ام لا تبصرون ثم ابتدا فقال انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير يعني موسى
ولا يكاد يبين يفصح بكلامه للثغة التي في لسانه فلولا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب
قرا حفص ويعقوب اسورة جمع سوار وقرا الاخرون اساورة على جمع الاسورة وهي جمع الجمع
قال مجاهد كانوا اذا سودوا رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة
لسيادته فقال فرعون هلا القى رب موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا تجب طاعته او جاء معه
الملائكة مقترنين متتابعين يقارن بعضهم بعضا فيشهدون له بصدقه ويعينونه على امره قال الله تعالى
فاستخف قومه اي استخف فرعون قومه القبط اي وجدهم جهالا وقيل حملهم على الخفة والجهل يقال استخفه
عن رايه اذا حمله على الجهل وازاله عن الصواب فاطاعوه على تكذيب موسى عليه السلام انهم كانوا
قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قرا حمزة والكسائي
بضم السين واللام قال الفراء جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف اي تقدم وقرا الاخرون بفتح
السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس وحاسد وحسد وخادم وخدم وراصد ورصد
وهما جميعا الماضون المتقدمون من الامم يقال سلف يسلف اذا تقدم والسلف من تقدم من
الاباء فجعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الاخرون ومثلا للاخرين عبرة وعظة لمن بقي بعدهم وقيل سلفا
لكفار هذه الامة الى النار ومثلا لمن يجيء بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس واكثر المفسرين
ان الاية نزلت في مجادلة عبد الله بن الزبعرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شان عيسى عليه السلام لما نزل
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقد ذكرناه في سورة الانبياء عليهم السلام اذا
قومك منه يصدون قرا اهل المدينة والشام والكسائي يصدون بضم الصاد اي يعرضون نظيره قوله
يصدون عنك صدودا وقرا الاخرون بكسر الصاد واختلفوا في معناه قال الكسائي هما لغتان مثل

يعرشون ويعرشون وشدد عليه يشد ويشد ونم الحديث ينم وينم وقال ابن عباس معناه يضحكون وقال سعيد بن
المسيب يصيحون وقال الضحاك يعجون وقال قتادة يجزعون وقال القرظي يضجرون وقال قتادة ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمد منا الا ان نعبده ونتخذه الها كما عبدت
النصارى عيسى وقالوا الهتنا خير ام هو قال قتادة ام هو يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فنعبده ونطيعه
ونترك الهتنا وقال السدي وابن زيد ام هو يعني عيسى قالوا زعم محمد ان كل ما عبد من دون الله في النار
فنحن نرضى ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار قال الله تعالى ما ضربوه يعني هذا المثل لك
الا جدلا خصومة بالباطل وقد علموا ان المراد من قوله وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هؤلاء
الاصنام بل هم قوم خصمون اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحاق الثعلبي اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الله
الجشادي اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عبد الله بن
نمير حدثنا حجاج بن دينار الواسطي عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم ذكر
ثم ذكر فقال ان هو يعني عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا اية وعبرة لبني اسرائيل يعرفون به
قدرة الله على ما يشاء حيث خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لو نشاء لاهلكناكم وجعلنا بدلا منكم
ملائكة في الارض يخلفون يكونون خلفا منكم يعمرون الارض ويعبدونني ويطيعونني وقيل يخلف بعضهم
بعضا وانه يعني عيسى لعلم للساعة يعني نزوله من اشراط الساعة يعلم به قربها وقرأ ابن عباس وابو هريرة و
قتادة وانه لعلم للساعة بفتح اللام والعين اي امارة وعلامة وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام
ويروى انه ينزل على ثنية بالارض المقدسة وعليه ممصرتان وشعر رأسه دهين وبيده حربة وهي التي يقتل
بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر فيتأخر الامام فيتقدمه عيسى ويصلي خلفه على
شريعة محمد عليهما السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من
امن به اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وقال الحسن وجماعة وانه
يعني وان القران لعلم للساعة يعلمكم قيامها ويخبركم باحوالها واهوالها فلا تمترن بها فلا تشكن فيها
قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعون على التوحيد اي هذا الذي انا عليه صراط مستقيم ولا يصدنكم
لا يصرفنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين
تحزبوا في امر عيسى قال الزجاج الذي جاء به عيسى في الانجيل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين
لهم في غير الانجيل ما احتاجوا اليه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط

مستقيم

مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة
يعني انها تأتيهم لا محالة فكانهم ينتظرونها ان تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون الاخلاء على المعصية في الدنيا
يومئذ يوم القيامة بعضهم لبعض عدو الا المتقين الا المتحابين في الله اخبرنا احمد بن ابرهيم الصالحي
الشريحي اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد بن احمد ان ابا الفرج البغدادي
القاضي اخبرهم عن محمد بن حرب اخبرنا ابن ابي الاعلى حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة عن ابي اسحاق
ان عليا قال في هذه الاية خليلان مؤمنان وخليلان كافران فمات احد المؤمنين فقال يا رب ان فلانا
كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله
بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما
على صاحبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان
فلانا نهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فاذا مات
خليله الكافر جمع بينهما فيقال ليثن احدكما على صاحبه فيقول بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب
يا عباد فيقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون روي عن معتمر بن سليمان عن ابيه
قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييأس الناس منها
غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون وتنعمون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب جمع صحفة وهي القصعة الواسعة من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء مستدير مدور
الراس لا عرى لها وفيها اي في الجنة ما تشتهي الانفس قرأ اهل المدينة والشام وحفص تشتهيه
وكذلك في مصاحفهم وقرأ الاخرون بحذف الهاء وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن ابي توبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله
بن محمود اخبرنا ابرهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفين عن علقمة بن مرثد عن عبد
الرحمن بن سابط ان اعرابيا قال يا رسول الله افي الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان يدخلك الله
الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء فيطير بك في اي الجنة شئت الا فعلت فقال اعرابي
يا رسول الله افي الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون وفي الحديث
لا ينزع رجل من ثمرها الا نبت مكانها مثلاها ان المجرمين المشركين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك يدعون خازن النار ليقض علينا
ربك ليمتنا ربك فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب اخبرنا محمد
بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن
محمد بن محمود اخبرنا ابرهيم بن عبد الله الخلال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة

يذكره عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما
ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال هانت والله دعوتهم على مالك وعلى رب مالك ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين
ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق
في نار جهنم فشبه اصواتهم باصوات الحمير اولها زفير واخرها شهيق قوله تعالى لقد جئناكم بالحق يقول ارسلنا
اليكم يا معشر قريش رسولنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا اي احكموا امرا في المكر برسول
الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قال مجاهد ان كادوا شرا كدناهم مثله ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم يعني ما يسرونه من غيرهم وما يتناجون بينهم بلى نسمع ذلك ونعلم ايضا من الملائكة
يعني الحفظة لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني ان كان للرحمن ولد في قولكم وعلى
زعمكم فانا اول من عبده فانه واحد لا شريك له ولا ولد وروي عن ابن عباس ان كان اي ما كان للرحمن
ولد وانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل ان بمعنى الجحد وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد
فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقيل العابدين بمعنى الانفين اي انا اول الجاحدين والمنكرين
لما قلتم ويقال معناه انا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد يقال عبد يعبد اذا انف وغضب عبدا
وقال قوم قل ما يقال عبد فهو عابد انما يقال فهو عبد ثم نزه نفسه فقال سبحان رب السموات والارض رب
العرش عما يصفون عما يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون يعني يوم القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال قتادة يعبد في السماء وفي الارض الا اله
الا هو وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة واليه ترجعون قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون بالياء والاخرون بالتاء ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم عبدوا من دون الله ولهم
الشفاعة وعلى هذا يكون من في محل الدفع وقيل من في محل الخفض واراد بالذين يدعون عيسى وعزير و
الملائكة يعني انهم لا يملكون الشفاعة الا لمن شهد بالحق والاول اصح واراد بشهادة الحق قول لا اله الا
الله كلمة التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى
يؤفكون يصرفون عن عبادته وقيله يا رب يعني قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون قرا حمزة وعاصم وقيله بجر اللام والهاء على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب وقرا الاخرون
بالنصب وله وجهان احدهما معناه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يا رب والثاني وقال
قيله فاصفح عنهم اي اعرض عنهم وقل سلام معناه المتاركة كقوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
فسوف يعلمون قرا اهل المدينة والشام بالتاء والباقون بالياء قال مقاتل نسختها اية السيف

سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد هي ليلة القدر
انزل الله القران في ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
نجوما في عشرين سنة وقال اخرون في ليلة النصف من شعبان اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور
السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا الاصبغ بن الفرج اخبرني ابن وهب
اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد الملك بن ابي ذيب حدثه عن القسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله جل ثناؤه ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان
في قلبه شحناء او مشركا بالله تعالى قوله تعالى انا كنا منذرين فيها اي في الليلة المباركة يفرق يفصل كل
امر حكيم محكم وقال ابن عباس يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والارزاق
والاجال حتى الحجاج يحج فلان ويحج فلان قال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل
اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة
وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور
السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني
عقيل عن ابن شهاب اخبرني عثمن بن محمد بن المغيرة بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع
الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له ولقد اخرج اسمه في الموتى وروى ابو الضحى عن
ابن عباس ان الله يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر قوله تعالى
امرا اي انزلناه امرا من عندنا وقال الزجاج انتصب على معنى فيها يفرق كل امر فرقا وامرا اي نامر ببيان ذلك امرا
انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء رحمة من ربك قال ابن عباس رافة مني بخلقي
ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال الزجاج انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو السميع العليم رب
السموات والارض وما بينهما قرا اهل الكوفة رب جرا ردا على قوله من ربك ورفعه الاخرون ردا على
قوله وهو السميع العليم وقيل على الابتداء ان كنتم موقنين ان الله رب السموات والارض لا اله الا
هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك من هذا القران يلعبون يهزؤن به لاهون عنه
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اختلفوا في هذا الدخان اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا منصور والاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين
وابصارهم وياخذ المؤمنين كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله قال
لنبيه قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى
الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون افيكشف عنهم العذاب
في الاخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر

الم غلبت الروم الى سيغلبون والروم قد مضى ورواية محمد بن اسماعيل عن يحيى عن وكيع عن الاعمش وقال
قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم
الله منهم يوم بدر فذلك قوله فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون اخبرنا عبد الواحد
المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان و
وقال قوم هو دخان يجئ قبل يوم القيمة ولم يات بعد فيدخل فى اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون الكافر
كالراس الحنيذ ويعترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار وهو قول
ابن عباس وابن عمر والحسن اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحاق الثعلبى اخبرنى عقيل بن محمد الجرجانى
حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادى حدثنا محمد بن جرير الطبرى حدثنا عصام بن رواد بن الجراح
حدثنا ابى حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعى بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن
ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية
يوم تاتى السماء بدخان مبين يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه
كهيئة الزكام واما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره قوله عز وجل انى لهم الذكرى
من اين لهم التذكر والاتعاظ فقيل كيف يتذكرون ويتعظون وقد جاءهم رسول مبين ظاهر الصدق يعنى
محمدا صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه اعرضوا عنه وقالوا معلم مجنون اى يعلمه بشر قال الله تعالى انا كاشفوا
العذاب اى عذاب الجوع قليلا اى زمانا يسيرا قال مقاتل الى يوم بدر انكم عائدون الى كفركم يوم نبطش
البطشة الكبرى وهو يوم بدر انا منتقمون هذا قول ابن مسعود واكثر العلماء وقال الحسن يوم
القيمة وروى عكرمة ذلك عن ابن عباس ولقد فتنا بلونا قبلهم قبل هؤلاء قوم فرعون وجاءهم رسول
كريم على الله وهو موسى بن عمران ان ادوا الى عباد الله يعنى بنى اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم انى لكم
رسول امين على الوحى وان لا تعلوا على الله لا تتجبروا عليه بترك طاعته انى اتيكم بسلطان مبين برهان
بين على صدق قولى فلما قال ذلك توعدوه بالقتل فقال انى عذت بربى وربكم ان ترجمون ان تقتلون
وقال ابن عباس تشتمون وتقولوا هو ساحر وقال قتادة ترجمونى بالحجارة وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون
فاتركون لا معى ولا علىّ وقال ابن عباس فاعتزلوا اذاى باليد واللسان فلم يؤمنوا فدعا ربه ان هؤلاء
قوم مجرمون مشركون فاجابه الله وامره ان يسرى فقال فاسر بعبادى ليلا اى ببنى اسرائيل انكم متبعون
يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر رهوا اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا على حالته وهيئته
بعد ان جزته ودخلته معناه لا تامره يرجع اتركه حتى يدخله آل فرعون واصل الرهو السكون قال
مقاتل معناه اترك البحر رهوا راهيا اى ساكنا فسمى بالمصدر اى ذا رهو وقال كعب اتركه طريقا
قال قتادة طريقا يابسا قال قتادة لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه

ان ادوا الى بان
ادوا الى عباد الله
وهو امر من جهة موسى
لفرعون وقومه
يعنى اطلقوا بنى
اسرائيل من العذاب
والتسخير فانهم
احرار

بان يسرى
٤٥

فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون اخبر موسى انه يغرقهم ليطمئن قلبه
فى تركه البحر كما جاوزه ثم ذكر ما تركوا بمصر فقال كم تركوا يعنى بعد الغرق من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم مجلس شريف قال قتادة الكريم الحسن ونعمة وسعة وعيش لين كانوا فيها فاكهين ناعمين
وفكهين اشرين بطرين كذلك قال الكلبى افعل بمن عصانى واورثناها قوما اخرين يعنى بنى اسرائيل
فما بكت عليهم السماء والارض وذلك ان المؤمن اذا مات تبكى عليه السماء والارض اربعين صباحا
وهؤلاء لم يكن يصعد لهم عمل صالح فتبكى السماء على فقده ولا لهم على الارض عمل صالح فتبكى الارض عليه اخبرنا
ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنا ابو عبد الله الفنجوى حدثنا ابو على المقرى حدثنا ابو
يعلى الموصلى حدثنا احمد بن اسحق البصرى حدثنا مكى بن ابرهيم حدثنا موسى بن عبيدة الربذى اخبرنى
يزيد الرقاشى عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا له فى السماء بابان باب
يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه فبكيا عليه وتلا فما بكت عليهم السماء والارض
قال عطاء وبكاء السماء حمرة اطرافها قال السدى لما قتل الحسين بن على رضى الله عنه بكت عليه السماء وبكاؤها
حمرتها وما كانوا منظرين لم ينظروا حين اخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها ولقد نجينا بنى اسرائيل
من العذاب المهين قتل الابناء واستحياء النساء والتعب فى العمل من فرعون انه كان عاليا من
المسرفين ولقد اخترناهم يعنى مؤمنى بنى اسرائيل على علم بهم على العالمين على عالمى زمانهم واتيناهم
من الايات ما فيه بلاء مبين قال قتادة نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى
والنعم التى انعمها عليهم وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة وقرأ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ان
هؤلاء يعنى مشركى مكة ليقولون ان هى الا موتتنا الاولى اى لا موتة الا هذه التى نموتها فى الدنيا ثم
لا بعث بعدها وهو قوله وما نحن بمنشرين بمبعوثين بعد موتتنا فاتوا بابائنا الذين ماتوا ان كنتم
صادقين انا نبعث احياء بعد الموت ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية فقال اهم خير ام قوم تبع اى
ليسوا خيرا منهم يعنى اقوى واشد واكثر من قوم تبع قال قتادة هو تبع الحميرى وكان سار بالجيوش
حتى حير الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن سمى تبعا لكثرة اتباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع
صاحبه وكان هذا يعبد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من خبره ما ذكر
محمد بن اسحق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قالوا كان تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب بن مالك
يكرب حين اقبل من المشرق جعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف بين اظهرهم ابنا له
فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحى من الانصار حين سمعوا ذلك
من امره فخرجوا لقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء
لكرام اذ جاءه حبران اسمهما كعب واسد من احبار بنى قريظة عالمان وكانا ابنى عم حين سمعا ما يريد من
اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك
عاجل العقوبة فانها مهاجر نبى صلى الله عليه وسلم يخرج من هذا الحى من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهى دار

بجرة وهذا لكم الذي انشأ به يكون به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوه ثم قال تبع ما يقاتله
وهو يبني قالا يسير اليه قومه فيقتلون ها هنا فتناها لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما
فاجابهما واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف من المدينة وخرج بهما وبنفر من اليهود عامدين الى اليمن
فاتاه في الطريق نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال اي بيت
قالوا بيت بمكة وانما تريد هذيل هلاكه لانهم عرفوا انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذكر ذلك للاحبار فقالا
ما نعلم لله في الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه مسجدا وانسك عنده وانحر واحلق راسك وما اراد القوم
الا هلاكك ما ناواه واحد قط بسوء الا هلك فاكرمه واصنع عنده ما يصنع اهله فلما قالوا له ذلك اخذ
النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب المطابخ وكسى البيت
الوصائل وهو اول من كسى البيت ونحر بالشعب ستة الاف بدنة واقام به ستة ايام وطاف به وحلق
وانصرف فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم
الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا افتحاكمنا الى النار وكانت باليمن نار في اسفل جبل يتحاكمون
اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم فقال تبع انصفتم فخرج القوم باوثانهم وما يتقربون
به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما فقعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار
فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران
بمصاحفهما في اعناقهما يتلوان التوراة تعرق جباههما لم تضرهما ونكصت النار حتى رجعت الى مخرجها
التي خرجت منه فاصفقت اي اجتمعت عند ذلك حمير على دينهما فمن هناك كان اصل اليهودية باليمن
وذكر ابو حاتم الرقاشي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من التبابعة آمن بالنبي محمد صلى الله
عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعمائة سنة وذكر لنا ان كعبا كان يقول ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا وقال سعيد بن جبير هو الذي كسى البيت اخبرنا ابو سعيد الزكي
اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو زرعة
بن عمرو بن جرير عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا
فانه قد كان اسلم اخبرنا ابو سعيد الزكي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة
حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني حدثنا ابو الازهر احمد بن الازهر النيسابوري حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري تبع
كان نبيا ام غير نبي والذين من قبلهم من الامم الكافرة اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق يعني للحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب
على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل يوم يفصل الله بين العباد ميقاتهم اجمعين يوافي
يوم القيمة الاولون والاخرون يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يوم لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيئا

اي مولى كان من قرابة او غيرها
الله فلللاصنو
ولا

ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله الا من رحم الله يريد المؤمنين فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو
العزيز الرحيم في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي ذي الاثم
وهو ابو جهل كالمهل وهو دردي الزيت اسود يغلي في البطون قرا ابن كثير وحفص يغلي بالياء جعلوا
الفعل للمهل وقرا الاخرون بالتاء لتانيث الشجرة في البطون اي بطون الكفار كغلي الحميم كالماء
الحار اذا اشتد غليانه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو بكر العدوس اخبرنا ابو بكر محمد
بن حمدون بن خالد بن يزيد حدثنا سليمان بن يوسف حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن الاعمش
عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق
تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو
طعامه وليس له طعام غيره قوله عز وجل خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه
قرا اهل الكوفة وابو جعفر وابو عمرو بكسر التاء وقرا الاخرون بضمها وهما لغتان اي ادفعوه
وسوقوه يقال عتله يعتله ويعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب الى سواء الجحيم وسطه
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان خازن النار يضرب على راسه فينقب راسه عن دماغه
ثم يصب فيه ماء حميما قد انتهى حره ثم يقال له ذق هذا العذاب انك قرا الكسائي انك بفتح الالف
اي لانك كنت تقول انا العزيز وقرا الاخرون بكسرها على الابتداء انت العزيز الكريم عند قومك
بزعمك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له هذا خزنة النار على
طريق الاستخفاف والتوبيخ ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه ولا تؤمنون ثم ذكر مستقر المتقين
فقال ان المتقين في مقام امين قرا اهل المدينة والشام في مقام بضم الميم على المصدر اي
في اقامة وقرا الاخرون بفتح الميم اي مجلس امين امنوا فيه من الغير في جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن ليس من عقد
التزويج لانه لا يقال زوجته بامراة قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا لهن كما يزوج النعل بالنعل
اي جعلناهم اثنين اثنين والحور هن النساء النقيات البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف
من بياضهن وصفاء لونهن وقال ابو عبيدة الحور الشديدات بياض الاعين الشديدات
سوادها واحدها احور والمراة حوراء والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين يدعون فيها
بكل فاكهة اشتهوها امنين من نفادها ومن مضرتها وقال قتادة امنين من الموت والاوصاب
والشيطان لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا
وبعدها وضع الا موضع سوى وبعد كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد
سلف اي سوى ما قد سلف وبعد ما سلف وقيل انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا من موت
في الجنة لان السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة يلقون الروح والريحان
ويرون منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا كانهم في الجنة لاتصالهم باسبابها ومشاهدتهم اياها

وقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اي فعل ذلك بهم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك
سهّلنا القران كناية عن غير مذكور بلسانك على لسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انهم مرتقبون
فانتظر النصر من ربك وقيل فانتظر العذاب انهم مرتقبون قهرك بزعمهم اخبرنا ابو سعيد الزنجي اخبرنا
ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسين بن فنجويه حدثنا علي بن محمد بن يحيى حدثنا ابو عيسى بن علي الختلي
حدثنا ابو هاشم الرفاعي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عمر بن عبد الله بن ابي خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر
له سبعون الف ملك بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض
لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات قرا حمزة والكسائي ويعقوب ايات وتصريف
الرياح ايات بكسر التاء فيهما ردا على قوله لايات وهو في موضع النصب وقرا الاخرون برفعهما على
الاستيناف وبعد ان العرب تقول ان لي عليك مالا وعلى اخيك مال ينصبون الثاني ويرفعونه لقوم
يوقنون انه لا اله غيره واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق يعني الغيث الذي
هو سبب ارزاق العباد فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله
نتلوها عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك من ايات الله نقصها عليك بالحق فباي حديث بعد الله
بعد كتاب الله واياته يؤمنون قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب تؤمنون بالتاء
على معنى قل لهم يا محمد فباي حديث تؤمنون وقرا الاخرون بالياء ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني
النضر بن الحرث يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا
قال مقاتل من القران شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وذكر بلفظ الجمع ردا على الكل في قوله لكل
افاك اثيم من ورائهم امامهم جهنم يعني في الدنيا ولهم في الاخرة النار ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال
شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولا ما عبدوا من دون الله من الالهة ولهم عذاب عظيم هذا يعني
القران هدى بيان من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
انه خلقها لمنافعنا فهو سخر لنا من جهة انا ننتفع به جميعا منه فلا تجعلوا انداد قال ابن عباس كل ذلك
رحمة منه وقال الزجاج كل ذلك تفضل منه واحسان ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقايع الله ولا يبالون نقمته قال ابن عباس ومقاتل
نزلت في عمر بن الخطاب وذلك ان رجلا من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر ان يبطش به فانزل الله هذه الاية
وامره ان يعفو عنه وقال القرظي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل مكة كانوا في اذى شديد من المشركين قبل ان يؤمروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله هذه الاية ثم نسختها اية القتال لنجزي قوما قرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون
وقرا الاخرون بالياء ليجزي الله وقرا ابو جعفر ليجزى قوما بضم الياء الاول وسكون وجزم الثانية

وفتح الزاي قال ابو عمرو وهو لحن قال الكسائي معناه ليجزى الجزاء قوما بما كانوا يكسبون من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة و
والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين اي
على عالمي زمانهم قال ابن عباس لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم واتيناهم
بينات من الامر يعني العلم ببعث محمد صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة سنة وطريقة بعد موسى من
الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون له
ارجع الى دين ابائك فانهم كانوا افضل منك فقال جل ذكره انهم كانوا لن يغنوا عنك من الله شيئا ~~يغنوا~~
~~عنك من عذاب الله شيئا~~ لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئا ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين بعضهم
اولياء بعض والله ولي المتقين هذا يعني القران بصائر للناس معالم للناس في الحدود والاحكام
يبصرون بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوا المعاصي والكفر
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمؤمنين لئن كان ما تقولون
حقا لنفضلن عليكم في الاخرة كما فضلنا في الدنيا سواء محياهم قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب سواء
نصبا اي نجعلهم سواء يعني احسبوا ان حياة الكافرين ومماتهم كحياة المؤمنين وموتهم سواء كلا وقرا الاخرون
بالرفع على الابتداء والخبر اي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما يرجع الى المؤمنين والكافرين معناه
المؤمن مؤمن محياه ومماته اي في الدنيا والاخرة والكافر كافر في الدنيا والاخرة ساء ما يحكمون بئس ما
يقضون قال مسروق قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري لقد رايته ذات ليلة
لقد والله بات ذات ليلة حتى اصبح او كرب ان يصبح يقرا اية من كتاب الله يركع بها ويسجد ويبكي ام
حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وخلق الله السموات
والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه قال ابن عباس
والحسن وقتادة ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه لانه لا يؤمن بالله ولا يخافه
ولا يحرم ما حرم الله وقال الاخرون اتخذ معبوده هواه فيعبد ما تهواه نفسه قال سعيد بن جبير كانت
العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيئا احسن من الاول رموه او كسروه وعبدوا
الاخر قال الشعبي انما سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه في النار واضله الله على علم منه بعاقبة امره
وقيل على ما سبق في علمه انه ضال قبل ان يخلقه وختم طبع على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه فلم يعقل الهدى
وجعل على بصره غشاوة ظلمة فهو لا يبصر الهدى فمن يهديه من بعد الله اي فمن يهديه بعد اضلال الله اياه افلا
افلا تذكرون وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى اي يموت الاباء ويحيى الابناء وقال الزجاج يعني نحيا ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر
اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك من علم اي لم يقولوه عن علم

علموا ان هم الا يظنون اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن
همام بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يقل ابن
ادم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما اخبرنا ابو سعيد عبد
الله بن احمد الطاهري اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز حدثنا محمد بن زكريا العذافري
اخبرنا اسحق بن ابرهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للعنب الكرم فان
الكرم هو الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا
ينسبون اليه ما يصيبهم من المصايب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهر وابادهم الدهر
كما اخبر الله عنهم وما يهلكنا الا الدهر فاذا اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدايد سبوا فاعلها فكان
يرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سب
الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل
الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعني الكافرين الذين هم اصحاب الاباطيل فيظهر
ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة جاثية باركة على الركب وهي جلسة المخاصمين
بين يدي الحاكم ينتظر القضا قال سلمان الفارسي ان في القيمة ساعة هي عشر سنين يخر الناس جثاة على ركبهم
حتى ينادي ابرهيم ربه لا اسالك الا نفسي كل امة تدعى الى كتابها الذي فيه اعمالها وقرا يعقوب كل
امة نصبا فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق
يشهد عليكم ببيان شاف كانه ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون اي نامر الملايكة بنسخ اعمالكم اي بكتبها واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اي ناخذ نسخته وذلك ان
الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت الله منه ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو كقولهم هلم
واذهب وقيل الاستنساخ من اللوح المحفوظ ان تنسخ الملايكة كل عام ما يكون من اعمال بني ادم والاستنساخ
لا يكون الا من اصل فينسخ كتاب من كتاب وقال الضحاك نستنسخ نثبت وقال السدي نكتب ذلك
هو الفوز المبين الظفر الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم
قوما مجرمين كافرين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قرا حمزة والكسائي والساعة نصب
عطفا بها على الوعد وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا
اي ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها كاينة وبدا لهم في الاخرة سيات ما عملوا
في الدنيا اي جزاوها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقا
يومكم هذا تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم وماواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم

اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها قرا حمزة والكسائي
بفتح اليا وضم الرا وقرا الاخرون بضم اليا وفتح الرا ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة
الله لانه لا يقبل ذلك اليوم عذر ولا توبة فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي حدثنا السيد ابو الحسن محمد بن
الحسين العلوي اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي حدثنا احمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفرا
وقطن بن ابرهيم قالوا حدثنا حفص بن عبد الله حدثني ابرهيم بن طهمان عن عطا بن السايب عن الاغر ابي
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما قذفته النار بسم الله • الرحمن • الرحيم • حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي تنتهي اليه السموات
والارض وهو اشارة الى فنائها والذين كفروا عما انذروا خوفوا به في القران من البعث والحساب
معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني
بكتاب من قبل هذا اي بكتاب جاءكم من الله قبل القران فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم قال الكلبي
اي بقية من علم يوثر عن الاولين اي يسند اليهم قال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبيا وقال قتادة
خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره اثرا واثارة ومنه قيل للخبر
اثر ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له يعني الاصنام لا تجيب عابديها
الى يوم القيمة يعني ابدا ما دامت الدنيا وهم عن دعايهم غافلون لانها جماد لا تسمع ولا تفهم
واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين بيانه تبرانا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين يسمون القران
سحرا ام يقولون افتريه محمد من قبل نفسه فقال الله عز وجل قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله
شيا لا تقدرون ان تردوا عني عذابه ان عذبني على افترايي فكيف افتري على الله من اجلكم هو اعلم
اي الله اعلم بما تفيضون فيه من التكذيب بالقران والقول فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم ان القران
جاء من عنده وهو الغفور الرحيم في تاخير العذاب عنكم قال الزجاج هذا دعاهم الى التوبة معناه
ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل اي بديعا مثل نصف ونصيف وجمع البدع
ابداع اي لست باول مرسل قد بعث قبلي كثير من الانبيا فكيف تنكرون نبوتي وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم يوم القيمة اختلف العلماء في معنى هذه الاية فقال بعضهم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيمة فلما
نزلت هذه الاية فرح المشركون فقالوا واللات والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وما له علينا
من مزية وفضل ولولا انه لا يبتدع ما يقوله من ذات نفسه لاخبره الذي بعثه بما يفعل به فانزل الله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقالت الصحابة هنيا لك يا نبي الله قد علمت ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله
ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية وانزل وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين الله

ما يفعل بي ولا بكم وهذا قول انس وقتادة والحسن وعكرمة قالوا انما قال هذا قبل ان يخبر بغفران ذنبه وانما اخبر
بغفران ذنبه عام الحديبية فنسخ ذلك اخبرنا عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن
بشران اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
الزهري عن خارجة بن زيد قال كانت ام العلاء الانصارية تقول لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت
الانصار على سكناهم قالت فطار لنا عثمن بن مظعون في السكنى فمرض فمرضناه ثم توفي فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل فقلت رحمة الله عليك ابا السايب فشهادتي لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما هو فقد اتاه اليقين من ربه واني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي
ولا بكم قالت فوالله لا ازكي بعده ابدا قالت ثم رايت لعثمان بعد في النوم عينا تجري فقصصتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عمله وقال جماعة قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا
اما في الاخرة فقد علم انه في الجنة وان من كذبه في النار ثم اختلفوا فيه قال ابن عباس لما اشتد البلاء
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم وهو بمكة ارضا ذات
سباخ ونخيل رفعت له يهاجر اليها فقال له اصحابه متى تهاجر الى الارض التي اريت فسكت فانزل الله
هذه الاية وما ادري ما يفعل بي ولا بكم أأترك في مكاني ام اخرج واياكم الى الارض التي رفعت لي
وقال بعضهم لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الى ماذا يصير امري وامركم في الدنيا اما انا فاخرج كما اخرجت
الانبياء من قبلي وانتم ايها المصدقون لا ادري تخرجون معي ام تتركون اما ذا يفعل به ولا بكم ادري
ما يفعل بكم ايها المكذبون اترمون بالحجارة من السماء ام تخسف بكم ام اي شي يفعل بكم مما فعل بالامم
المكذبة ثم اخبره الله عز وجل انه يظهر دينه على الاديان فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله وقال الله تعالى في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاخبره الله ما يصنع به وبامته هذا قول السدي قوله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى
الي ما اتبع الا القران ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين قل ارايتم معناه اخبروني ماذا
تقولون ان كان يعني القران من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرايل على
مثله المثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فامن يعني الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وجواب قوله
ان كان من عند الله محذوف على تقدير اليس قد ظلمتم يدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الحسن جوابه فمن اضل منكم كما قال في السجدة واختلفوا في هذا الشاهد قال قتادة والضحاك
هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم فامن واستكبر اليهود فلم يومنوا اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عبد الله بن منير سمع عبد الله
بن بكر حدثنا حميد عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سايلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم

قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول
اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد
الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال اي
رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا
فانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر
مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت هذه الاية وشهد شاهد
من بني اسرايل قال لا ادري قال مالك الاية او في الحديث وقال الاخرون الشاهد هو موسى بن
عمران عليه السلام قال الشعبي قال مسروق في هذه الاية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان آل حم
نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الاية في محاجة كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقومه ومثل القران التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على الفرقان وكل واحد يصدق الاخر
وقيل هو نبي من بني اسرايل فهو قوله فامن واستكبرتم فلم تومنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الذين كفروا من اليهود لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه
وقال قتادة نزلت في مشركي مكة قالوا لو كان ما يدعونا اليه محمد خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان
قال الكلبي الذين كفروا اسد وغطفان قالوا للذين امنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء به محمد خيرا
ما سبقنا اليه رعاء البهم قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به اي بالقران كما اهتدى به اهل الايمان فسيقولون
هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين ومن قبله اي من قبل القران كتاب موسى يعني التوراة اماما يقتدى
به ورحمة من الله لمن امن به ونصبا على الحال عن الكتاب وقال ابو عبيدة فيه اضمار اي جعلناه اماما ورحمة وفي
الكلام محذوف تقديره وتقدمه كتاب موسى اماما ورحمة ولم يهتدوا به كما قال في الاية الاولى واذ لم يهتدوا
به وهذا كتاب مصدق اي القران مصدق للكتب التي قبله لسانا عربيا نصب على الحال وقيل بلسان
عربي لينذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة قرا اهل الحجاز والشام ويعقوب لتنذر بالتاء على خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقرا الاخرون بالياء يعني الكتاب وبشرى للمحسنين في محل الرفع اي هذا كتاب
مصدق وبشرى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب
الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقرا اهل الكوفة
احسانا كقوله وبالوالدين احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها يريد شدة الطلق قرا اهل الحجاز وابو
عمرو كرها بفتح الكاف وقرا الاخرون كرها بضمها وحمله وفصاله وفطامه وقرا يعقوب فصله بغير الف ثلثون
يريدان مدة حمله الى ان فصل الرضاع كانت هذه المدة

شهرا يريد اقل مدة الحمل وهي ستة اشهر واكثر مدة الرضاع اربع وعشرون شهرا وروى عكرمة عن ابن عباس
قال اذا حملت المراة تسعة اشهر ارضعت احدى وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربع وعشرين
شهرا حتى اذا بلغ اشده نهاية قوته وغاية شبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى اربعين
سنة فذلك قوله وبلغ اربعين سنة قال الاخرون نزلت في ابو بكر الصديق وابيه ابي قحافة عثمان بن
عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو رضي الله عنهم وقال علي بن ابي طالب الاية نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله بهما ولزم ذلك
من بعده وكان ابو بكر رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي صلى
الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارته الى الشام فلما بلغ اربعين سنة ونبئ النبي صلى الله عليه وسلم آمن به
ودعا ربه فقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان
وان اعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس اجابه الله عز وجل فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله ولم
يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه الله عز وجل فلم يكن له
ولد الا امنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا فادرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم
وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن عتيق كلهم ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
ذلك لاحد من الصحابة قوله عز وجل اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم ما عملوا
يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا وكلها حسن فالاحسن بمعنى الحسن فيثيبهم عليها ونتجاوز عن
سيئاتهم فلا نعاقبهم بها قرا حمزة والكسائي وحفص نتقبل ونتجاوز بالنون احسن نصب وقرا الاخرون
بالياء وضمها احسن رفع في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله عز وجل وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار بالبعث اف لكما
وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما
يستغيثان الله يستصرخان ويستغيثان الله عليه ويقولان له ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا
الذي تدعواني اليه الا اساطير الاولين قال ابن عباس والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله وقيل في عبد
الرحمن ابن ابي بكر قبل اسلامه كان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو يابى ويقول احيوا لي عبد الله
بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسالهم عما تقولون وانكرت عائشة رضي الله عنها ان
يكون في عبد الرحمن ابن ابي بكر والصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة وقال الزجاج
قول من قال انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه يبطله قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم
في امم الاية اعلم الله تعالى ان هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين
فلا يكون ممن حقت عليه كلمة العذاب اولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم مع امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد من سبق الى الاسلام
فهو افضل ممن تخلف عنه ولو بساعة وقال مقاتل ولكل فضائل باعمالهم فيوفيهم الله جزاء اعمالهم وقيل ولكل يعني

ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين درجات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة
باعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه الاية درج اهل النار تذهب سفالا ودرج اهل
الجنة تذهب علوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم بالياء وقرا
الباقون بالنون اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب اذهبتم بالاستفهام ويهمز
ابن عامر بهمزتين والاخرون بلا استفهام على الخبر وكلاهما فصيحان لان العرب تستفهم بالتوبيخ
وتترك الاستفهام فتقول اذهبت ففعلت كذا او ذهبت ففعلت كذا واستمتعتم بها يقول
اذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه
ذل وخزي بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فلما وبخ الله تعالى
الكافرين بالتمتع بالطيبات في الدنيا اثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالحون اجتناب
اللذات في الدنيا رجاء ثواب الاخرة وروينا عن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير قد اثر الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع
على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا
طيباتهم في الحياة الدنيا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القاسم علي
بن احمد الخزاعي اخبرنا ابو سعيد الهيثم بن كليب اخبرنا ابو عيسى الترمذي حدثنا محمد بن المثنى ومحمد
بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث
عن ابي الاسود بن يزيد عن عائشة انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين
متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين
بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لقد كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا
وما هو الا الماء والتمر غير ان جزى الله نساء من الانصار خيرا كن ربما اهدين لنا شيئا من اللبن
اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجرجاني اخبرنا ابو القاسم الخزاعي اخبرنا ابو الهيثم بن
كليب حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد اخبرنا
ابو القاسم الخزاعي اخبرنا الهيثم بن كليب اخبرنا ابو عيسى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح
روح بن اسلم ابو حاتم البصري حدثنا حماد بن سلمة اخبرنا ثابت عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد
اتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط

بلال اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل
حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال لقد رايت سبعين
من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ
نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن ابي توبة الكشميهني اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو الحسين محمد بن
يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن
المبارك عن شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اتي بطعام
وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي بها راسه بدت
رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه قال واراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا
ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي
حتى ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله راى عمر بن الخطاب لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر
قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر او كلما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الاية اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا قوله عز وجل واذكر اخا عاد يعني هودا عليه السلام اذ انذر قومه بالاحقاف
قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع
يقال له مهرة اليها تنسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا
الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم قال قتادة وذكر لنا ان عادا كانوا احياء باليمن كانوا اهل رمل
مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قال
ابن زيد هو ما استطال من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلا قال الكسائي هي ما استدار
من الرمل وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الى قومه الا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا اي عن عبادة
فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم
عند الله هو يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي ولكني اراكم قوما تجهلون فلما راوه
يعني ما يوعدون به من العذاب عارضا اي سحابا يعرض اي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق السماء
مستقبل اوديتهم فخرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر
فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم فجعلت الريح تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة حتى ترى كانها جرادة تدمر كل شيء امرت به
من رجال عاد واموالها بامر ربها واول ما عرفوا انها عذاب راوا ما كان خارجا من ديارهم
من الرجال والمواشي تطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت
الريح فقلعت ابوابهم فصرعتهم وامر الله الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال

وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن
اسحق الحافظ اخبرنا يونس اخبرنا ابن وهب اخبرنا عمرو بن الحرث ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار
عن عائشة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته
وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم
فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واذا رايته عرفت في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون
فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا الاية قالت عائشة رضي الله
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة تغير وجهه وتلون ودخل وخرج واقبل وادبر فاذا
امطرت السماء سري عنه وذكرت له الذي رايت قال وما يدريك لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم الاية قوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم قرا عاصم وحمزة ويعقوب يرى برفع الياء مساكنهم برفع
النون اي لا يرى شيء الا مساكنهم وقرا الاخرون بالتاء وفتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم
لان السكان والانعام بادت بالريح فلم يبق الا هود ومن آمن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه اي فيما لم نمكنكم فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال المبرد ما في قوله
فيما بمنزلة الذي وان بمنزلة ما وتقديره ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم
ما كانوا به يستهزؤن ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وارض سدوم ونحوهما وصرفنا
الايات الحجج والبينات لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم يخوف مشركي مكة فلولا فهلا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني الاوثان التي اتخذوها آلهة يتقربون بها الى الله عز وجل
والقربان كل ما يتقرب به الى الله عز وجل وجمعه قرابين كرهبان ورهابين بل ضلوا عنهم قال مقاتل
ضلت الالهة عنهم فلم ينفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها
تقربهم الى الله وتشفع لهم وما كانوا يفترون يكذبون انها آلهة قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن يستمعون القرآن الاية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحده الى الطائف يلتمس من ثقيف النصر والمنعة له من قومه فروى محمد بن اسحق عن يزيد بن
زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف
هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير وعند
احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام
والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال
الاخر اما وجد الله تعالى احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت
رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان

الكلمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم
فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيذئرهم عليه ذلك فلم يفعلوا واغروا به
سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجؤوه الى حائط لعتبة وشيبة ابني
ربيعة وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعهم فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة
ينظران اليه ويريان ما يلقى من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المراة من بني
جمح فقال لها ماذا لقينا من احمائك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي
اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل
بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما راه ابنا ربيعة ما لقي تحركت له
رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في ذلك الطبق
ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى
وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبل راسه ويديه وقدميه قال فيقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك
فلما جاءهم عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي
ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا له ويلك يا عداس لا يصرفنك عن دينك
فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يئس
من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين باليمن فاستمعوا
له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق
النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر
السماء فارسلت عليهم الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران

استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا
يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي
الي وانما اوحي اليه قول الجن وروي انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر وكان اول
بعث بعثه ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة وقال ابو حمزة اليماني بلغنا
انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا وقال جماعة بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم القران
فصرف اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرا على
الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا فاتبعه عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال عبد الله ولم يحضر معه احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل نبي الله صلى الله
عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لي لا تخرج منه حتى اعود اليك
ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت ارى امثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت
على نبي الله صلى الله عليه وسلم وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الي وقال انمت فقلت
لا والله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا فقال لو
خرجت والله لم امن عليك ان يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا مستثفري
ثيابا بيضا قال اولئك جن نصيبين سالوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة و
بعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم
والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم
اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن
تدارات في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر واستدعاه فصببت على يديه
فتوضا وقال تمرة طيبة وماء طهور قال قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة راى شيوخا شمطا
من الزط فافزعوه حين راهم وقال اظهروا فقيل ان هؤلاء قوم من الزط فقال ما اشبههم بالنفر الذين
صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الجن اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد
اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن المثنى حدثنا
عبد الاعلى حدثنا داود وهو ابن ابي هند عن عامر قال سالت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال فقال علقمة انا سالت ابن مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في
الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء

من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه
الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم ورواه مسلم عن علي بن حجر حدثنا اسمعيل
بن ابرهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله وآثار نيرانهم قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا من جن
الجزيرة الى آخر الحديث من قول الشعبي متصلا من حديث عبد الله قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن يستمعون القرآن اختلفوا في عدد ذلك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال آخرون كانوا تسعة روى عاصم عن زر بن
حبيش كان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا وروي في الحديث
ان الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون
قالوا قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا لنستمع الى قراءته فلا يحول بيننا وبين الاستماع شيء
فانصتوا واستمعوا القرآن حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضي فرغ من تلاوته
ولوا الى قومهم منذرين مخوفين داعين بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال عطاء كان
دينهم اليهودية ولذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم قال ابن عباس فاستجاب
لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجن فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوه بالبطحاء فقرأ
عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن والانس
جميعا قال مقاتل لم يبعث قبله نبي الى الانس والجن جميعا واختلف العلماء رضي الله عنهم في حكم
مؤمني الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الا نجاتهم من النار وتأولوا قوله يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكى سفيان عن ليث قال الجن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم
يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وعن ابي الزناد قال اذا قضي بين الناس قيل لمؤمني الجن عودوا ترابا
فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال آخرون يكون لهم الثواب في الاحسان
كما يكون عليهم العقاب في الاساءة كالانس واليه ذهب مالك وابن ابي ليلى وقال جويبر عن الضحاك الجن
يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وذكر النقاش في تفسيره حديثا انهم يدخلون الجنة فقيل هل يصيبون
من نعيمها قال يلهمهم الله تسبيحه وذكره فيصيبون من لذته ما يصيبه بنو آدم من نعيم الجنة وقال ارطاة
بن المنذر سألت ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرأ لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فالانسيات
للانس والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز ان مؤمني الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض لا يعجز الله فيفوته وليس له من دونه اولياء انصار يمنعونه من الله

اولئك

اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن ابداعهن
بقادر هكذا قراءة العامة واختلفوا في وجه دخول الباء فيه قال ابو عبيدة والاخفش الباء زائدة للتأكيد
كقوله تنبت بالدهن وقال الكسائي والفراء العرب تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد فتقول ما اظنك بقائم
وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل واختار ابو عبيد قراءة العامة لانها في قراءة عبد الله قادر بغير باء
على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس
ذووا الحزم وقال الضحاك ذووا الجد والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم
لم يبعث الله نبيا الا كان ذا عزم وحزم ورأي وكمال عقل وانما ادخلت من للتجنيس لا للتبعيض
كما يقال اشتريت اكسية من الخز وارديه من البز وقال بعضهم الانبياء كلهم اولو العزم الا يونس لعجلة
كانت منه الا ترى انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجباء الرسل
المذكورين في سورة الانعام وهم ثمانية عشر لقوله بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع اعداء الدين وقيل هم ستة نوح وهود
وصالح ولوط وشعيب وموسى وهم المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعراء و
والشعرا وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابرهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح و
يعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر في البئر والسجن وايوب صبر على الضر وقال
ابن عباس وقتادة هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى اصحاب الشرائع فهم مع محمد صلى الله عليه وسلم
خمسة قال الشيخ الامام رحمه الله ذكرهم الله على التخصيص في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية اخبرنا
ابو المظفر بن علي بن عبيد الله الفارسي اخبرنا ابو ذر محمد بن ابرهيم سبط الصالحاني اخبرنا ابو محمد عبد
الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الحافظ اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حاتم حدثنا محمد بن الحجاج
حدثنا السري بن حيان حدثنا عباد بن عباد حدثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قالت لي
عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا ينبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله
لم يرض من اولي العزم الا بالصبر على مكروهها والصبر على محبوبها ولم يرض الا ان كلفني ما كلفهم وقال
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني والله لابد لي من طاعته والله لاصبرن كما صبروا واجهدن ولا قوة
الا بالله قوله عز وجل ولا تستعجل لهم اي لا تستعجل العذاب لهم فانه نازل بهم لا محالة كأنه ضجر بعض الضجر فاحب
ان ينزل العذاب بمن ابى منهم فامر بالصبر وترك الاستعجال ثم اخبر عن قرب العذاب فقال كأنهم يوم يرون
ما يوعدون من العذاب في الآخرة لم يلبثوا الا ساعة من نهار اي اذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في
الدنيا والبرزخ كأنه ساعة من النهار لان ما مضى وان كان طويلا كأن لم يكن ثم قال بلاغ اي هذا القرآن
وما فيه من البيان بلاغ من الله الحكيم والبلاغ بمعنى التبليغ فهل يهلك بالعذاب اذا نزل الا القوم الفاسقون

الكارهون من امر الله قال الزجاج تاويله لا يهلك مع رحمة الله وفضله الا القوم الفاسقون ولهذا قال
قال قوم ما في الرجا لرحمة الله آية اقوى من هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله اضل اعمالهم ابطلها فلم يقبلها واراد بالاعمال ما فعلوا من اطعام الطعام وصلة الارحام قال
الضحاك ابطل كيدهم ومكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل الدبرة عليهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد قال سفيان الثوري يعني لم يخالفوه في شيء وهو الحق من ربهم قال ابن عباس الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله مشركوا مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات الانصار كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم
قال ابن عباس عصمهم ايام حياتهم يعني ان هذا الاصلاح يعود الى اصلاح اعمالهم حتى لا يعصوا ذلك بان الذين
كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم يعني القران كذلك يضرب الله للناس
امثالهم اشكالهم قال الزجاج كذلك يبين الله تعالى امثال حسنات المؤمنين واضلال اعمال الكافرين
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الاغراء اي فاضربوا رقابهم يعني اعناقهم حتى اذا اثخنتموهم
بالغتم في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني في الاسر حتى لا يفلتوا منكم والاسر يكون بعد المبالغة في
القتل كما قال ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فاما منا بعد واما فداء يعني بعد ان تاسروهم
فاما ان تمنوا عليهم منا باطلاقهم من غير عوض واما ان تفادوهم فداء واختلف العلماء رضي الله عنهم في
حكم هذه الآية فقال قوم هي منسوخة بقوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم والى هذا القول ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الاوزاعي
واصحاب الراي قالوا لا يجوز المن على من وقع في الاسر من الكفار ولا الفداء وذهب اخرون الى ان الآية محكمة
والامام بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار اذا وقعوا في الاسر بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن
عليهم فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم بالمال او باسارى المسلمين واليه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن وعطاء واكثر
الصحابة والعلماء وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحق قال ابن عباس لما كثر المسلمون واشتد
سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى فاما منا بعد واما فداء وهذا هو الاصح والاختيار لانه عمل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث ثنا سعيد بن ابي سعيد سمع ابا
هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه
بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان
تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى اذا كان الغد قال له
ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة
فقال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك
فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الدين الي

والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة
فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن
اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع
اخبرنا الشافعي اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال اسر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ففدوه بالرجلين اللذين اسرتهما ثقيف قوله عز وجل حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها واحمالها
يعني حتى تضع اهل الحرب السلاح فيمسكوا عن الحرب واصل الوزر ما يحمله الانسان فسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل
وقيل الحرب هم المحاربون كالشرب والركب وقيل الاوزار الاثام ومعناه حتى تضع المحاربون اثامها بان
يتوبوا من كفرهم فيؤمنوا بالله ورسوله وقيل حتى تضع حربكم وقتالكم اوزار المشركين وقبائح اعمالهم بان
يسلموا ومعنى الآية اثخنوا المشركين بالقتل والاسر حتى يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين
كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليهما السلام وجاء في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال وقال الكلبي حتى يسلموا او يسالموا فقال
الفراء حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ذلك الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار ولو يشاء الله لانتصر منهم فاهلكهم
وكفاكم امرهم بغير قتال ولكن امركم بالقتال ليبلوا بعضكم ببعض فيصير من قتل من المؤمنين الى الثواب
ومن قتل من الكافرين الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله قرا اهل البصرة وحفص قتلوا بضم القاف
وكسر التاء خفيف يعني الشهداء وقرا الاخرون قاتلوا بالالف من المقاتلة وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم
قال قتادة ذكر لنا ان هذه الآية انزلت يوم احد وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل سيهديهم
ايام حياتهم في الدنيا الى ارشد الامور وفي الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم يرضي خصماءهم ويقبل اعمالهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بين لهم منازلهم في الجنة حتى يهتدوا الى مساكنهم لا يخطئون ولا يستدلون عليها
احدا كانهم سكانها منذ خلقوا فيكون المؤمن اهدى الى درجته وزوجته وخدمه منه الى منزله واهله في الدنيا
هذا قول اكثر المفسرين وروى عطاء عن ابن عباس عرفها لهم اي طيبها من العرف وهو الريح الطيبة وطعام
معرف اي مطيب يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم عند
القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس بعدا لهم وقال ابو العالية سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة
لهم وقال ابن زيد شقاء لهم قال الفراء هو نصب على المصدر على سبيل الدعاء وقيل في الدنيا العثرة وفي الاخرة
التردي في النار ويقال للعاثر تعسا اذا لم يريدوا قيامه وضده لعا اذا ارادوا قيامه واضل اعمالهم
لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ثم خوف
الكفار فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين
امثالها ان لم يؤمنوا يتوعد مشركي مكة ذلك الذي ذكرت بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان

وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر مآل الفريقين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم
وهم لا يعلمون ساهون عما في غد قيل المؤمن في الدنيا يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع والنار مثوى لهم
وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها قال ابن عباس كم رجال هم اشد من
اهل مكة يدل عليه قوله اهلكناهم ولم يقل اهلكناها فلا ناصر لهم قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الي ولو ان المشركين
لم يخرجوني لم اخرج منك فانزل الله هذه الاية افمن كان على بينة من ربه يقين من دينه محمد والمؤمنون كمن
زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يعني عبادة الاوثان وهم ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي وعد المتقون
اي صفتها فيها انهار من ماء غير آسن آجن متغير منتن قرا ابن كثير اسن بالقصر والاخرون بالمد وهما لغتان
يقال اسن الماء ياسن ويا سن اسنا واسونا واجن الماء ياجن اجنا واجونا واسن ياسن وياسن واجن
واجن ياجن وياجن اجونا وياسن اسونا اذا تغير وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
لم تدنسها الارجل ولم تدنسها الايدي وانهار من عسل مصفى اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد بن علي الجلودي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة وعبد الله
بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة قال كعب الاحبار نهر دجلة
نهر ماء اهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج
من نهر الكوثر ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار اي من كان في هذا النعيم كمن
هو خالد في النار وسقوا ماء حميما شديد الحر تسعر عليه جهنم منذ خلقت اذا ادني منهم شوى وجوههم
ووقعت فروة رؤوسهم فاذا شربوا قطع امعاءهم فخرجت من ادبارهم والامعاء جميع ما في البطن من الحوايا
واحدها معى ومنهم يعني من هؤلاء الكفار من يستمع اليك وهم المنافقون يستمعون قولك فلا يعونه ولا يفهمونه
تهاونا به وتغافلا واذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ماذا قال محمد آنفا يعني الان
وهو من الائتناف ويقال ائتنفت الامر اي ابتدأته وانف الشيء اوله قال مقاتل وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سالوا عبد الله بن مسعود استهزاء
ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وقد سئلت فيمن سئل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
فلم يؤمنوا واتبعوا اهواءهم في الكفر والنفاق والذين اهتدوا وايعني المؤمنين زادهم ما قال
الرسول صلى الله عليه وسلم هدى واتاهم تقواهم وفقهم للعمل بما امرهم وهو التقوى قال سعيد بن جبير واتاهم
ثواب تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي اخبرنا
ابو الحسين احمد بن محمد بن موسى بن الصلت حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا
ابن المبارك اخبرنا معمر بن راشد عمن سمع المقبري يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال
فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر قوله عز وجل فقد جاء اشراطها اي اماراتها
وعلاماتها واحدها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان
حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال باصبعه هكذا بالوسطى والتي
تلي الابهام بعثت والساعة كهاتين اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حفص بن عمر الحوضي حدثنا هشام عن قتادة عن انس قال لاحدثنكم بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا
ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح
حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم
جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره
ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال فاذا
ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة قوله عز وجل
فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فمن اين لهم التذكر والاتعاظ والتوبة اذا جاءتهم الساعة نظيره يومئذ يتذكر
الانسان وانى له الذكرى قوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره
وقيل معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فازدد علما على علمك وقال ابو العالية وابن عيينة
هو متصل بما قبله معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجا ولا مفزع عند قيامها الا الى الله وقيل فاعلم ان
الممالك تبطل عند قيامها فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله واستغفر لذنبك امر بالاستغفار مع انه مغفور له
ليستن به امته اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن
زنجويه حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني قال قال رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة قوله عز وجل وللمؤمنين والمؤمنات
هذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب
فيهم والله يعلم متقلبكم ومثواكم في اعمالكم في الدنيا قال ابن عباس والضحاك متقلبكم منصرفكم ومنتشركم
في اعمالكم في الدنيا ومثواكم ومصيركم في الاخرة الى الجنة او الى النار وقال مقاتل وابن جرير متصرفكم
لاشتغالكم بالنهار ومثواكم مأواكم الى مضاجعكم بالليل وقال عكرمة متقلبكم من اصلاب الاباء الى
الى ارحام الامهات ومثواكم مقامكم في الارض وقال ابن كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن ومثواكم مقامكم
في القبور والمعنى انه عالم بجميع احوالكم فلا يخفى عليه شيء منها ويقول الذين امنوا حرصا منهم على الجهاد
لولا نزلت سورة يامرنا بالجهاد فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال قتادة كل سورة ذكر فيها

وعن الكلبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام

الجهاد وهي محكمة وهي اشد القرآن على المنافقين رأيت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا
بتحديق شديد كراهية منهم للجهاد وجبنا على لقاء العدو نظر المغشي عليه من الموت كما ينظر الشاخص بصره
عند الموت فاولى لهم وعيد وتهديد ومعنى قولهم في التهديد اولى لك اي وليك وقاربك ما تكره ثم قال طاعة
وقول معروف وهذا ابتداء محذوف الخبر تقديره طاعة وقول معروف امثل اي لو اطاعوا وقالوا قولا
معروفا كان امثل واحسن وقيل مجازه يقول هؤلاء المنافقون قبل نزول الآية المحكمة طاعة رفع على الحكاية
اي امرنا طاعة او منا طاعة وقول معروف حسن وقيل هو متصل بما قبله واللام في قوله لهم بمعنى الباء مجازه
فاولى بهم طاعة الله ورسوله وقول معروف بالاجابة اي لو اطاعوا واجابوا كانت الطاعة والاجابة اولى بهم وهذا
معنى قول ابن عباس في رواية عطاء فاذا عزم الامر اي جد الامر ولزم فرض القتال وصار الامر معزوما فلو
صدقوا الله في اظهار الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وقيل جواب اذا محذوف تقديره فاذا عزم الامر نكلوا
وكذبوا فيما وعدوا ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم قرأ نافع عسيتم بكسر السين والباقون بفتحها وهما
لغتان والفتح افصح ان توليتم اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما
كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وترجعوا الى الفرقة بعد ما جمعكم الله
بالاسلام وتقطعوا ارحامكم قرأ يعقوب وتقطعوا بفتح التاء خفيفا والآخرون بالتشديد من التقطيع على
التكثير لاجل الارحام قال قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام
وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن قال بعضهم هو من الولاية قال المسيب بن شريك والفراء يقول فهل
عسيتم ان وليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم يدل عليه قراءة
علي بن ابي طالب توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام يقول ان وليتكم ولاة جائرة خرجتم معهم في الفتنة
في الفتنة وعاونتموهم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها فلا تفهم مواعظ القرآن واحكامه وام بمعنى بل اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي
اخبرنا ابو اسحق الثعلبي انبأني عقيل بن محمد اخبرنا المعافى بن زكريا اخبرنا محمد بن جرير حدثنا
بشر حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام بن عروة عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها
او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي فاستعان به قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم
رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى قال قتادة هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه
وسلم من بعد ما عرفوا ووجدوا نعته في كتابهم وقال ابن عباس والضحاك والسدي هم المنافقون
الشيطان سول لهم زين لهم القبيح واملى لهم قرأ اهل البصرة بضم الالف وكسر اللام وفتح الياء على
ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد بارسال الياء على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك ويروى
عن القراء عن يعقوب وقرأ الآخرون بفتح الالف اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل ذلك بانهم
يعني المنافقين او اليهود قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر

في التعاون على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولونه سرا فاخبر الله
تعالى عنهم وقال والله يعلم اسرارهم قرأ اهل الكوفة غير ابي بكر اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر
والباقون بفتحها على جمع السر فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب
بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال ابن عباس بما كتموا من التوراة وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا
رضوانه كرهوا ما فيه رضوان الله وهو الطاعة والايمان فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم
مرض يعني المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر احقادهم على المؤمنين فيبديها حتى يعرفوا نفاقهم
واحدها ضغن قال ابن عباس حسدهم ولو نشاء لاريناكهم اي لاعلمناكهم وعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم
بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم بها قال انس ما خفي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول في
معناه ومقصده واللحن وجهان صواب وخطا فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا فهو لحن اذا فطن
للشيء ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والفعل من الخطا لحن
يلحن لحنا فهو لاحن والاصل فيه ازالة الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك
وامر المسلمين والاستهزاء بهم وكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله و
ويستدل بفحوى كلامه على فساد دخلته والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة المختبر بان
نأمركم بالجهاد والقتال والصبر حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين اي علم الوجود يريد حتى يتبين
المجاهد والصابر على دينه من غيره ونبلوا اخباركم اي نظهرها ونكشفها بابا من يأبى القتال ولا يصبر
على الجهاد وقرأ ابو بكر عن عاصم وليبلونكم حتى يعلم ويبلو بالياء فيهن لقوله تعالى والله يعلم اعمالكم
وقرأ الآخرون بالنون فيهن لقوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم وقرأ يعقوب ونبلو ساكنة الواو
ردا على قوله ولنبلونكم والآخرون بالفتح ردا على قوله حتى نعلم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا انما يضرون انفسهم وسيحبط اعمالهم
فلا يرون لها ثوابا في الآخرة قال ابن عباس هم المطعمون يوم بدر ونظيرها قوله عز وجل ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم قال عطاء بالشك والنفاق وقال الحسن بالمعاصي والكبائر قال ابو العالية كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت
هذه الآية فخافوا الكبائر بعد ان تحبط الاعمال وقال مقاتل لا تمنوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد وسنذكره في سورة الحجرات ان شاء الله عز وجل ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم قيل هم اصحاب القليب وحكمها عام فلا تهنوا
فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم اي لا تدعوا الى الصلح ابتداء منع الله المسلمين ان يدعوا الكفار
الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي آخر الامر لكم وان غلبوكم

فى بعض الاوقات والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيا من ثواب اعمالكم يقال
وتره يتره وترا وترة اذا نقص حقه قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك لن يظلمكم اعمالكم
الصالحة اى يؤتيكم اجورها ثم حض على طلب الاخرة فقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو باطل
وغرور وان تؤمنوا وتتقوا الفواحش يؤتكم اجوركم جزا اعمالكم فى الاخرة ولا يسالكم ربكم اموالكم
لايتاء الاجر بل يامركم بالايمان والطاعة ليثيبكم عليها الجنة نظيره قوله تعالى ما اريد منهم من رزق و
وقيل لا يسالكم محمد اموالكم نظيره قل ما اسالكم عليه من اجر وقيل معنى الاية لا يسالكم الله ورسوله
اموالكم كلها فى الصدقات انما يسالكم غيضا من فيض ربع العشر وطيبوا بها انفسنا والى هذا القول
ذهب ابن عيينة يدل عليه سياق الاية ان يسالكموها فيحفكم يجهدكم ويلحف عليكم بمسئلة جميعها يقال
احفى فلان فلانا اذا اجهده والحف عليه بالمسئلة تبخلوا بها فلا تعطوها ويخرج اضغانكم بغضكم وعداوتكم
قال قتادة علم الله تعالى ان فى مسئلة الاموال خروج الاضغان ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا
فى سبيل الله يعنى اخراج ما فرض الله عليكم فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكوة ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه والله الغنى عن صدقاتكم وطاعاتكم وانتم الفقراء اليه والى ما عنده من الخير وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا امثل واطوع لله تعالى قال الكلبى كندة والنخع
وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة فارس والروم اخبرنا ابو بكر احمد بن ابى نصر الكوفانى اخبرنا
ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن اسحق النحى المصرى المعروف بابن النحاس اخبرنا ابو الطيب الحسن
بن محمد بن الرياش حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب حدثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا
بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسى ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند
الثريا لتناوله رجال من الفرس اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسى اخبرنا ابو على زاهر بن احمد
السرخسى اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمى اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم
عن ابيه ان عمر بن الخطاب كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فساله عمر
عن شى فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيرى حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان
يكون نزل فى قران فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
فقال لقد انزلت على الليلة سورة هى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى اخبرنا ابو عمرو بكر بن محمد
المزنى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة حدثنا الحسين بن الفضل البجلى حدثنا عفان
حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا انس قال نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى

اخر

يقال غاض الكرام اى قلّوا وفاض اللئام اى كثروا ...

فانشبت فما لبثت

اخر الاية مرجعه من الحديبية واصحابه يخالطوا الحزن والكآبة فقال لقد نزلت على اية هى احب الى من
الدنيا جميعا فلما تلاها نبى الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم هنيا مريا قد بين الله تعالى لك
ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله الاية التى بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار حتى
ختم الاية

سورة الفتح مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا فى هذا الفتح روى عن ابى جعفر
الرازى عن قتادة عن انس انه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية ومعنى
الفتح فتح المنغلق والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل ورواه
شعبة عن قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن
ابى اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان
يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها فلم نترك
فيها قطرة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم مضمض
ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا وقال الشعبى فى قوله انا
فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واطعموا نخل خيبر وبلغ
الهدى محله وظهرت الروم على فارس ففرح المؤمنون بظهور اهل الكتاب على المجوس قال
الزهرى لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم
فتمكن الاسلام فى قلوبهم واسلم فى ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قوله عز وجل انا
فتحنا لك فتحا مبينا اى قضينا لك قضاء مبينا وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا بغير قتال وكان
الصلح من الفتح قيل اللام فى قوله ليغفر لك لام كى معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكى يجتمع لك مع
المغفرة تمام النعمة فى الفتح وقال الحسين بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجرى وقال محمد بن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الى الجاهلية
قبل الرسالة وما تاخر الى وقت نزول هذه السورة وقيل ما تاخر مما يكون وهذا على طريقة من يجوز
الصغائر على الانبياء وقال سفيان الثورى ما تقدم مما عملت فى الجاهلية وما تاخر كل شى لم تعمله
ويذكر مثل ذلك على طريق التاكيد كما يقال اعطى من راه ولم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه و
وقال عطاء الخراسانى ما تقدم من ذنبك يعنى ذنب ابويك ادم وحوا ببركتك وما تاخر ذنوب
امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اى يثبتك عليه والمعنى ليجمع
لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل ويهديك
اى ويهدى بك وينصرك الله نصرا عزيزا غالبا وقيل معزا غالبا هو الذى انزل السكينة الطمانينة و

والوقار في قلوب المؤمنين لئلا تنزعج نفوسهم لما يرد عليهم قال ابن عباس كل سكينة في القرآن فهي
طمأنينة الا التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ابن عباس بعث الله رسوله
بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجها
د حتى اكمل لهم دينهم فكلما امروا بشيء فصدقوه ازدادوا تصديقا الى تصديقهم وقال الضحاك يقينا
مع يقينهم قال الكلبي هذا في امر الحديبية حين صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قوله تعالى ولله جنود
السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس ان
الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك هنيئا مريئا فما يفعل بنا فنزل ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات الاية ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات يريد اهل النفاق
بالمدينة واهل الشرك بمكة الظانين بالله ظن السوء ان لن ينصر محمدا والمؤمنين عليهم دائرة السوء
بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه اي تعظموه وتفخموه هذه الكنايات راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وههنا وقف وتسبحوه اي تسبحوا الله يريد تصلوا له بكرة واصيلا بالغداة والعشي قرا ابن
كثير وابو عمرو ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء فيهن لقوله في قلوب
المؤمنين وقرا الاخرون بالتاء ان الذين يبايعونك يا محمد بالحديبية على ان لا يفروا انما يبايعون
الله ورسوله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن اسمعيل
عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية قال على الموت واخبرنا اسمعيل عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا
محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا
يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله بن الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رايتني
يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن
اربع عشرة مائة قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى الترمذي
معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه
اخرون وقالوا لا نفر يد الله فوق ايديهم قال ابن عباس يد الله بالوفاء لما وعدهم من الخير فوق
ايديهم وقال السدي كانوا ياخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله
فوق ايديهم في المبايعة وقال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة فمن
نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه فعليه وباله ومن اوفى بما عاهد عليه الله اي ثبت على البيعة

فسنؤتيه قرا اهل العراق فسيؤتيه بالياء وقرا الاخرون بالنون اجرا عظيما وهو الجنة سيقول لك المخلفون
من الاعراب قال ابن عباس ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول
المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب
او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل
عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله فيهم سيقول لك المخلفون من الاعراب
يعني الذين خلفهم الله عز وجل عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف شغلتنا اموالنا
واهلونا يعني النساء والذراري اي لم يكن لنا من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا تخلفنا عنك فكذبهم الله
في اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من امر الاستغفار فانهم لا يبالون استغفر
لهم النبي ام لا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا قرا حمزة والكسائي
ضرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه قابله بالنفع والنفع ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم انه
ان اراد شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اي ظننتم ان العدو يستاصلهم فلا يرجعون وزين ذلك
في قلوبكم وظننتم ظن السوء وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة راس فلا يرجعون فلا تذهبوا
معه فاين تذهبون انتظروا ما يكون من امرهم وكنتم قوما بورا هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون يعني هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم
سرتم وذهبتم ايها المؤمنون الى مغانم لتاخذوها يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم
قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية
خاصة عوضا من غنائم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا قال الله تعالى يريدون
ان يبدلوا كلام الله قرا حمزة والكسائي كلم الله بغير الف جمع كلمة وقرا الاخرون كلام الله قيل
يريدون ان يغيروا مواعيد الله تعالى لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة وقال مقاتل يعني امر الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يسير معه منهم وقال ابن زيد هو قول الله عز وجل فاستأذنوك للخروج
فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم
قال الله من قبل اي من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب فسيقولون
بل تحسدوننا اي يمنعكم الحسد من ان نصيب معكم الغنائم بل كانوا لا يفقهون لا يعلمون عن الله ما لهم
وعليهم من الدين الا قليلا منهم ومن صدق الله والرسول قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد هم اهل فارس وقال كعب الروم وقال الحسن

فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال
الزهري ومقاتل وجماعة هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الكذاب قال رافع بن خديج كنا
نقرا هذه الاية ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال ابن جريج دعاهم
عمر الى قتال فارس وقال ابو هريرة لم يات تاويل هذه الاية بعد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنة وان تتولوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم عذابا
اليما وهو النار فلما نزلت هذه الاية قال اهل الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل
ليس على الاعمى حرج يعني في التخلف عن الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرا اهل المدينة و
الشام ندخله ونعذبه بالنون فيهما وقرا الاخرون بالياء لقوله تعالى ومن يطع الله قوله عز وجل
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا تحت الشجرة
وكانت سمرة قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول هاهنا وبعضهم هاهنا
فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر
بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا
واربع مائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر
بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن
حاتم حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسال كم كانوا يوم الحديبية قال
كنا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري
اختبأ تحت بطن بعيره وروى سالم عن جابر كنا خمس عشرة مائة وقال عبد الله بن ابي اوفى كان
اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره
محمد بن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي حين
نزل الحديبية فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له
فعقروا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال
يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش
عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمن فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا

البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها
فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عظماء قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف
به قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمن قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم
ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الموت قال بكير بن الاشج بايعوه على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان
لا نفر وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف
عنه احد من المسلمين الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال جابر لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا
بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل اخبرنا ابو سعيد
الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا علي بن احمد بن نصرويه حدثنا ابو
عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني حدثنا محمد بن رمح حدثنا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة
قوله عز وجل فعلم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة الطمانينة والرضى عليهم واثابهم
فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها من اموال يهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال
فاقتسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
وهي الفتوح التي تفتح لهم الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من بني اسد وغطفان ان يغيروا على عيال
المسلمين وذراريهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني
اهل مكة بالصلح ولتكون كفهم وسلامتكم اية للمؤمنين على صدقك ويعلموا ان الله هو المتولي حياطتهم
وحراستهم في مشهدهم ومغيبهم ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية
وفتح خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض
المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا
كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا
ركب وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الينا بمكاتلهم و
بمساحيهم فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فلما راهم رسول الله صلى الله عليه

قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا ابو علي الحنفي حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا عكرمة
بن عمار حدثني اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل
عمي عامر يرتجز بالقوم • تالله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • ونحن عن فضلك ما استغنينا •
فثبت الاقدام ان لاقينا • وانزلن سكينة علينا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال انا
عامر قال غفر الله لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى
عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا متعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه
يقول • قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلهب • قال
فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر سلمة فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه قال
سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قلت
ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الى علي وهو ارمد فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرأ واعطاه الراية وخرج مرحب • فقال قد علمت
خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلهب • فقال علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره • اوفيهم بالصاع كيل السندره • قال فضرب
راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وروى حديث خيبر جماعة سهل بن سعد الساعدي وانس
وابو هريرة يزيدون وينقصون وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته الشقيقة
فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم
رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا علي بن ابي
طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب
الحصن وعليه مغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز فبرز اليه علي وضربه فقد الحجر و
المغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز فخرج
اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك
يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون ويقتل المقا بلة
ويسبي الذرية ويحوز الاموال قال محمد بن اسحق فكان اول حصون افتتح حصن ناعم وعنده قتل
محمود بن مسلمة القت عليه اليهود حجرا فقتله ثم فتح القموص حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منه

ارتجز اي انشد شعرا

فاعطاها اياه

قد قطع

معها صح

سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب جاء بلال بها وباخرى فمر بهما على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم
التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى من تلك
اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رات
في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على
زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منها فسالها ما هو فاخبرته هذا الخبر واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت كنانة يطيف
بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه عندك انقتلك قال
نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقي فابى
ان يؤديه فامر به النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده وكان
الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن
مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يعقوب بن ابرهيم حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز
بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر وصلينا عندها صلوة الغداة بغلس
فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجرى نبي الله صلى الله
عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى
اني انظر الى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلثا وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد
العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس يعني الجيش قال فاصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال
يا نبي الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة بني قريظة
والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من
السبي غيرها قال فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها
اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله
عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به فبسط نطعا وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الاخر يجيء بالسمن
قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا

النطع بساط اديم

حاسوا اي خلطوا الخ

عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا موسى بن
اسمعيل حدثنا عبد الواحد الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان
يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اكفئوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم
تخمس وقال آخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة انا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن
الحجاج حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس ان امراة
يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قال قالوا
الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن اسمعيل قال يونس
عن الزهري قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه يقول يا عائشة
ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم انا عبد الواحد — ما زلت ح
المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا حرمي حدثنا
شعبة اخبرنا عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر انا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن
المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود
والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها
وكانت الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمؤمنين فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم
على ان يكفوا العمل ولهم نصف التمر وللمسلمين نصف التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم على
ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء واريحا قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم
ويخلوا له الاموال ففعل ثم ان اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم الاموال
على النصف ففعل على انا اذا شئنا اخرجناكم فصالحه اهل فدك على مثل ذلك وكانت خيبر للمسلمين
وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد
سالت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيها السم
وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع
فاخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى — فلم يسغها ط
الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني

انه

انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت
ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكل قال ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله صلى الله عليه — التي ح
وسلم يعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت الاكلة خيبر تعاودني فهذا اوان انقطاع
ابهري وكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله عز وجل
به من النبوة قوله عز وجل واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها قيل يعني لكم كانه حفظها لكم
ومنعها من غيركم حتى تاخذوها قال ابن عباس علم الله انه يفتحها لكم واختلفوا فيها قال ابن عباس
والحسن ومقاتل هي فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا
خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله
عليه وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد
ما فتحوا حتى اليوم وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسدا وغطفان
واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل اي
كسنة الله في نصر اوليائه وقهر اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله عز وجل وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا قرا ابو عمرو
بالياء وقرا الآخرون بالتاء واختلفوا في هؤلاء انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عمرو
بن محمد الناقد حدثنا يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين
رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون
غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف
ايديهم عنكم الاية قال عبد الله بن مغفل المزني كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل
الشجرة التي قال الله تعالى في القران وعلى ظهره غصن من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره
وعلي بن ابي طالب بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا
في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتم في عهد او هل جعل لكم احد امانا قالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل
الله هذه الاية قوله عز وجل هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام الاية روى الزهري عن
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة عام الحديبية
في بضع عشرة مائة من اصحابه يريدون زيارة البيت لا يريدون قتالا وساق معه سبعين بدنة — سبعين ح
والناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم
منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير

الاخطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي وقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
وانهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون ان
اميل على ذراري هولاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا تكن عنقا
قطعها الله او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا
لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله
فنفذوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا
ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل
فالحت فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها
حرمات الله عز وجل وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل حتى نزل
باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه وشكا الناس
الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية
بن عمير وهو سايق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البير فغرزه في جوفها فوالله ما زال يجيش
لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانت
خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي
وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم
الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان
شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده
لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول
فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم
ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما
سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود
الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني
قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن
اطاعني قالوا بلى قال وان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتيه قالوا
ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة
عند ذلك يا محمد ارايت ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان

ای اصلکم

المولود الذي قبله قتيل ولم يدر بدمه

تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واوشابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له
ابو بكر رضي الله عنه امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا فقالوا ابو بكر فقال اما
والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر
فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن
لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر
الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل
يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا
وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع
عروة الى اصحابه وقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي
والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون
على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة
رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت
له فاستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت
ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان يوميذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا بالهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل
اليه من عرض الوادي في قلايده قد اكل اوتاره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد
الهدي في قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي
لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا
عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد
وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له كف عنا يا حليس حتى ناخذ
لانفسنا ما نرضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته
فلما اشرف عليهم قال هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه
اذ جاء سهيل بن عمرو وقال عكرمة فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد سهل لكم من امركم

قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لعلي بن أبي طالب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فلا أدري
ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله إني لرسول وإن كذبتموني
اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا
أعطيتهم إياها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس
عشر سنين يأمن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أن تخلوا بيننا
وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من
العام المقبل فكتب وقال سهيل وعلى أن لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا
فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما وروى أبو إسحق عن البراء قصة الصلح
وفيه قالوا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا رسول الله وأنا محمد
بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا أمحوك أبدا قال فأرنيه فأراه إياه فمحاه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده وفي رواية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب
فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله فقال البراء صالح على ثلثة أشياء على أن من أتاه من المشركين رده
إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان
السلاح السيف والقوس ونحوه وروى ثابت عن أنس أن قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا
أن من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله أنكتب قال نعم إنه
من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجعنا إلى حديث الزهري
قال فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد انفلت وخرج من أسفل مكة
حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه
لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل ثم جعل سهيل يجره ليرده إلى قريش قال أبو جندل
أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا
في الله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا جندل احتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك
من المستضعفين فرجا ومخرجا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا وإنا لا نغدر فوثب عمر يمشي
إلى جنب أبي جندل اصبر فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال عمر رجوت
أن يأخذ السيف فيضرب به أباه فضن الرجل بأبيه وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم

لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ذلك دخل الناس أمر عظيم
حتى كادوا يهلكوا وزادهم أمر أبي جندل شرا إلى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ أسلمت
إلا يومئذ قال الزهري في حديثه عن عروة عن مروان والمسور ورواه أبو وائل عن سهل
بن حنيف قال عمر بن الخطاب فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت
ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت تحدثنا
أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال فأخبرتك أنا نأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف
به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا قال أيها الرجل إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى أفأخبرك
أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا
قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا
قال فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم أحد منهم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما
لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج فلا تكلم أحدا منهم بكلمة حتى تنحر بدنك وتدعو
حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا
فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم
يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت
الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لأنهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك أنه تربص قوم وقالوا لعلنا
نطوف بالبيت قال ابن عباس وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الحديبية في هداياه جملا
لأبي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ المشركين بذلك وقال الزهري في حديثه ثم جاءت نسوة مؤمنات
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق
عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن
أمية قال فنهاهم أن يردوا النساء وأمر برد الصداق قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
فجاءه أبو بصير عتبة بن أسيد رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه أزهر بن عبد
عوف والأخنس بن شريق الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن
لؤي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر

واصطلحا

يوسف الرسف في القيد

وقال يا أبا جندل

لا يشكون

وان الله جاعل لكم ولمن معكم من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله انى لارى سيفك هذا جيدا فاستله الآخر
فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال ابو بصير ارنى انظر اليه فاخذه وعلاه به فضربه
حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد
راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبى وانى لمقتول فوالله
ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله اوفى الله
ذمتك فقد رددتنى اليهم ثم انجانى الله منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد
فلما سمع ذلك عرف انه سيرده عليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بصير ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فخرج عصابة منهم اليه فانفلت
ابو جندل بن سهيل فلحق بابى بصير حتى اجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فوالله ما يسمعون بعير خرجت
لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبى صلى الله عليه
وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فقدموا
عليه المدينة فانزل الله وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم
انهم لم يقروا انه نبى الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت قال الله عز وجل هم
الذين كفروا يعنى كفار مكة وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدى اى وصدوا الهدى
وهى البدن التى ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين بدنة معكوفا محبوسا يقال عكفته
عكفا اذا حبسته وعكوفا اللازم كما يقال رجع رجعا ورجوعا ان يبلغ محله منحره وحيث يحل نحره
يعنى الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعنى المستضعفين بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم ان
تطؤوهم بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم منهم معرة قال ابن زيد اثم وقال ابن عباس غرم الدية وقيل
الكفارة لان الله عز وجل اوجب على قاتل المؤمن فى دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة دون الدية
فقال فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم
ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعرة المشقة يقول لولا ان تطؤوا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات
لا تعلمونهم فيلزمكم به كفارة او يلحقكم سبة وجواب لولا محذوف تقديره لاذن لكم فى دخولها ولكنه
حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله فى رحمته من يشاء فاللام فى ليدخل متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام
يعنى ليدخل الله فى رحمته فى دين الاسلام من يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان تدخلوها لو تزيلوا
لو تميزوا يعنى المؤمنين من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبى والقتل بايديكم وقال
بعض اهل العلم لعذبنا الذين جواب لكلامين احدهما لولا رجال والثانى لو تزيلوا ثم قال ليدخل
الله فى رحمته من يشاء يعنى المؤمنين والمؤمنات قال قتادة فى هذه الآية ان الله يدفع بالمؤمنين
عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركى مكة قوله عز وجل اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم

الحمية حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا
محمدا رسول الله والحمية الانفة يقال فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفة قال مقاتل قال اهل مكة
قد قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات
والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حمية الجاهلية التى دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحمية فيعصوا الله فى قتالهم والزمهم كلمة التقوى قال ابن
عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة والسدى وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا
الله وروى عن ابى بن كعب مرفوعا وقال على وابن عمر كلمة التقوى لا اله الا الله والله اكبر وقال
عطاء بن ابى رباح هى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير وقال
عطاء الخراسانى هى لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الزهرى هى بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا احق
بها من كفار مكة واهلها اى وكانوا اهلها فى علم الله تعالى لان الله تعالى اختار لنبيه وصحبته
اهل الخير وكان الله بكل شىء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن الى قوله آمنين
وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم راى فى المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو
واصحابه المسجد الحرام ويحلقوا رؤوسهم ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا
مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية وروى عن مجمع بن جارية
الانصارى قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون
الاباعر فقال بعضهم ما بال الناس قالوا اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجنا نوجف فوجدنا
النبى صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرا انا فتحنا لك فتحا
مبينا فقال عمر اوفتح هو يا رسول الله قال نعم والذى نفسى بيده ففيه دليل على ان المراد من الفتح
صلح الحديبية وتحقيق الرؤيا كان فى العام المقبل فقال جل ذكره لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق اخبر ان الرؤيا التى اراها اياه فى مخرجه الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام
صدق وحق قوله عز وجل لتدخلن يعنى وقال لتدخلن وقال ابن كيسان لتدخلن من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه حكاية عن رؤياه فاخبر الله تعالى عن رسوله انه قال ذلك وانما استثنى مع علمه
بدخولها باخبار الله تعالى تادبا بادب الله حيث قال ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله وقال ابو عبيدة ان بمعنى اذ مجازه اذ شاء الله كقوله ان كنتم مؤمنين وقال الحسين بن
الفضل يجوز ان يكون الاستثناء من الدخول لان بين الرؤيا وتصديقها سنة ومات فى تلك السنة
ناس كثير فمجاز الآية لتدخلن المسجد الحرام كلكم ان شاء الله وقيل الاستثناء واقع على الامن لا على
الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك كقول النبى صلى الله عليه وسلم عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله
بكم لاحقون فالاستثناء يرجع الى اللحوق لا الى الموت محلقين رؤوسكم كلها ومقصرين باخذ
بعض شعورها لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ان الصلاح كان فى الصلح وتاخير الدخول وهو قوله

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الاية فجعل من دون ذلك من قبل دخول المسجد الحرام فتحا قريبا
وهو صلح الحديبية عند الاكثرين وقيل فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق فيما تخبر قوله عز وجل محمد رسول الله تم الكلام هاهنا قال ابن
عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتديا والذين معه فالواو فيه واو الاستيناف اي والذين معه من
المؤمنين اشداء على الكفار غلاظ عليهم كالاسد على فريسته لا تاخذهم فيهم رافة رحماء بينهم متعاطفون
متوادون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد كما قال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم
ركعا سجدا اخبر عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم الجنة ورضوانا
ان يرضى عنهم سيماهم اي علامتهم في وجوههم من اثر السجود اختلفوا في هذا السيما فقال قوم هو نور
وبياض في وجوههم يوم القيمة يعرفون به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن
عباس قال عطاء بن ابي رباح والربيع بن انس استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب
تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال اخرون هو السمت الحسن والخشوع والتواضع وهو
رواية الوالبي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون ولكنه سيماء الاسلام وسجيته وسمته وخشوعه
وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك
صفرة الوجه من السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى قال عكرمة وسعيد بن جبير
هو اثر التراب على الجباه قال ابو العالية انهم يسجدون على التراب لا على الاثواب قال عطاء
الخراساني دخل في هذه الاية كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك الذي ذكرت مثلهم وصفتهم في
التورية هاهنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال تعالى ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه
قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطاء وقرا الاخرون بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر واراد
افراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطي اذا افرخ قال مقاتل هو نبت واحد فاذا خرج ما بعده فهو
شطاه قال السدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى قوله فازره قرا ابن عامر فازره قصروا ب
بالمد اي قواه واعانه وشد ازره فاستغلظ غلظ ذلك الزرع فاستوى اي تم وتلاحق نباته وقام
على سوقه اصوله يعجب الزراع اعجب ذلك زراعه هذا مثل ضربه الله عز وجل لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع
محمد والشطا اصحابه والمؤمنون روي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه
ابو بكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا
علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله بقية العشرة المبشرون بالجنة كمثل زرع الزرع محمد اخرج
شطاه ابو بكر فازره عمر فاستغلظ عثمان يعني استغلظ عثمان الاسلام فاستوى على سوقه علي بن
ابي طالب استقام الاسلام بسيفه فيعجب الزراع قال هم المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر لاهل مكة بعد

بعد ما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم حدثنا ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي السرخسي اخبرنا ابو بكر عبد الله
بن احمد القفال حدثنا ابو احمد عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقندي حدثنا شيخي عبد الله بن محمد بن الفضل
البلخي حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن
ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر بن الخطاب في الجنة
وعثمان بن عفان في الجنة وعلي بن ابي طالب في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة الجراح في الجنة رضي الله عنهم اجمعين
حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الرحمن عثمان بن القسم حدثنا خيثمة بن
سليمان بن حيدرة الاطرابلسي حدثنا احمد بن هاشم الانطاكي حدثنا قطبة بن العلا حدثنا سفيان
الثوري عن خالد الحذا عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي ابو بكر
واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد واقراهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ
بن جبل ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه معمر عن قتادة مرسلا وفيه
واقضاهم علي اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا خالد الحذا حدثنا عن ابي عثمان
قال حدثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت
اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب
فعد رجالا اخبرنا ابو منصور وابو الفتح نصر قالا حدثنا علي بن احمد بن منصور بن محمد بن الحسين بن شاذ
الطوسي قالا حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب اخبرنا الحسن بن محمد بن احمد بن كيسان النحوي
حدثنا ابو اسحق بن ابرهيم بن شريك الاسدي حدثنا ابرهيم بن اسماعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن
كهيل حدثنا ابي عن ابيه عن ابي الزعرا عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
بالذين من بعدي من اصحابي ابا بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا
احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان احدا
ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد ما
عليك الا نبي او صديق او شهيدان اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي حدثنا ابو
الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا
ابو سعيد الاشج حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال
عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق حدثنا ابو
المظفر التميمي اخبرنا عبد الرحمن بن عثمان اخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا محمد بن عيسى بن حيان
المدايني حدثنا محمد بن الفضل بن عطية عن عبد الله بن مسلم عن ابي بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال من مات من اصحابي بارض كان نورهم وقائدهم يوم القيمة قوله عز وجل ليغيظ بهم الكفار
اى انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين قال مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية اخبرنا ابو الطيب طاهر بن محمد بن العلا البغوي حدثنا
ابو سعد المفضل بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الاسمعيلي حدثنا جدي ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسما
اخبرني الهيثم بن خلف الدوري حدثنا المفضل بن غسان بن المفضل الغلابي حدثنا يعقوب بن
ابرهيم بن سعد حدثنا عبيدة بن ابي رايطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك
ان ياخذه حدثنا ابو المظفر محمد بن حامد التميمي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن عثمان بن القسم اخبرنا ابو
الحسن خيثمة بن سليمان حدثنا ابرهيم بن عبد الله العبسي القصار بالكوفة اخبرنا وكيع بن الجراح
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه قوله عز وجل
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قال ابن جرير يعني من الشطا الذي اخرجه الزرع
وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الى يوم القيمة ورد الهاء والميم على معنى الشطا لا على لفظه

سورة الحجرات مدنية

ولذلكم لم يقل منه مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا بين يدى الله ورسوله قرا يعقوب لا تقدموا بفتح الدال والتاء من التقدم اي لا تتقدموا
وقرا الاخرون بضم التاء وكسر الدال من التقديم وهو لازم بمعنى التقدم قال ابو عبيد تقول العرب
لا تقدم بين يدى الامام وبين يدى الاب اي لا تعجل بالامر والنهي دونه والمعنى بين الامام والقدام
اي لا تقدموا بين يدى امرهما ونهيهما واختلفوا في معناه روى الشعبي عن جابر انه الذبح يوم
الاضحى وهو قول الحسن اي لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا ذبحوا قبل
صلوة النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعيدوا الذبح اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن زبيد
عن الشعبي عن البرا قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان اول ما نبدا به في يومنا هذا
ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان نصلي فانما هو لحم عجله لاهله
ليس من النسك في شيء وروى مسروق عن عائشة انه في النهي عن صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان
يصوم نبيكم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا ابرهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة
ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر
القعقاع بن معبد بن زرارة فقال عمر بل امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي

قال

قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدى الله ورسوله حتى انقضت الاية ورواه نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة وقال فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله عظيم وزاد قال ابن الزبير
فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكره عن ابيه يعني
ابا بكر وقال قتادة نزلت الاية في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع كذا وكذا
فكره الله تعالى ذلك وقال مجاهد لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله
على لسانه وقال الضحاك يعني في القتال وشرايع الدين لا تقضوا امرا دون الله ورسوله واتقوا
الله في تضييع حقه ومخالفة امره ان الله سميع عليم سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض امرهم ان يبجلوه ويفخموه ولا
يرفعوا اصواتهم عنده ولا ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا ان تحبط اعمالكم لئلا تحبط حسناتكم وانتم
لا تشعرون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي
حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا الحسن
بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال لما نزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال
انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاتاه
سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم
اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله
عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وروي لما نزلت هذه الاية قعد ثابت في الطريق يبكي فمر به عاصم بن
عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الاية اتخوف ان تكون نزلت في وانا رفيع الصوت اخاف
ان يحبط عملي وان اكون من اهل النار فمضى عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابت
البكاء فاتى امراته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرسي فشدي
على الضبة بمسمار فضربته بمسمار وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فقال اذهب فادعه لي فجاء عاصم
الى المكان الذي راه فلم يجده فجاء الى اهله فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر الضبة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت
ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الذين

يغضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية قال انس فكنا ننظر الى رجل من اهل
الجنة يمشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة راى ثابت من المسلمين بعض الانكسار
وانهزمت طائفة منهم فقال اف لهولاء ثم قال ثابت لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع
فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام انه قال له اعلم ان فلانا رجل من المسلمين نزع درعي
فذهب بها وهو في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طوله وقد وضع على درعي برمة فات خالد بن
الوليد فاخبره حتى يسترد درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان علي دينا
حتى يقضى وفلان من رقيقي عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد درعه والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع
واخبر خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر وصيته قال مالك بن انس رضي الله عنه لم اعلم
وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه قال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الاية
كان ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وقال ابن الزبير لما نزلت
هذه الاية ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه مما
يخفض صوته فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم يخفضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج
خالصه لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قراءة العامة بضم الجيم وقرا
ابو جعفر بفتح الجيم وهما لغتان وهي جمع الحجر والحجر جمع الحجرة فهي جمع الجمع قال ابن عباس بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري
فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائلا في اهله فلما راتهم الذراري اجهشوا الى ابائهم يبكون وكان لكل امراة من نساء رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى
ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم
رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم
فقالوا نعم قال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى
ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم
وانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصفهم بالجهل وقلة العقل ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قال مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم جميعا بلا فداء والله
والله غفور رحيم وقال قتادة نزلت في ناس من اعراب بني تميم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا على
الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم

الغض النقص من كل شيء

الجهش ان يفزع الانسان الى غيره

الله

الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاجبه
فقام فاجابه وقام شاعرهم فذكر ابياتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اجبه فاجابه فقام
الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لمؤتى له تكلم خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم
اشعر واحسن قولا ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه
وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم لحداثة سنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ما اعطاهم وازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الايات الاربع الى قوله غفور رحيم وقال زيد
بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل
فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعش في جناحه فجاءوا فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد
فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم والله غفور رحيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية نزلت في الوليد
بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقا وكان
بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه
الشيطان انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني
المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يغزوهم
فبلغ القوم رجوعه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا
نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه ما قبلناه من حق الله عز وجل فبدا له في الرجوع فخشينا انه انما رده
من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد اليهم خفية في عسكر وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال له انظر
فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم تر منهم ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار
ففعل ذلك خالد ووافاهم فسمع منهم اذان صلاتي المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم
الا الطاعة والخير وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فانزل الله يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق يعني الوليد بن عقبة بنبا بخبر فتبينوا ان تصيبوا كي لا تصيبوا بالقتل والقتال قوما براء بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم من اصابتكم بالخطا نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا ان تقولوا
باطلا وتكذبوه فان الله عز وجل يخبره ويعرفه احوالكم فتفتضحوا لو يطيعكم اي الرسول في كثير من الامر مما تخبرونه
به فيحكم برايكم لعنتم لاثمتم وهلكتم والعنت الاثم والهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان فجعله احب الاديان
اليكم وزينه حسنه في قلوبكم حتى اخترتموه وتطيعون رسول الله وكره اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس

جعل الكفر تكرهونه والفسوق

يريد الكفر والعصيان جميع معاصي الله ثم عاد من الخطاب الى الخبر فقال اولئك هم الراشدون المهتدون
فضلا اي كان هذا فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم قوله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابي يقول ان انسا قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون
معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال
رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من
قومه فتشاتما فغضب لكل واحد منهم اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انها نزلت
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ويروى انها لما نزلت قراها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض وقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة
في حق بينهما فقال احدهما للاخر لآخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرتي وان الاخر دعاه ليحاكمه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي
والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال سفيان عن السدي كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد
تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فرقاها الى علية وحبسها فبلغ ذلك قومها فجاءوا وجاء قومه فاقتتلوا
بالايدي والنعال فانزل الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله
والرضا بما فيه لهما وعليهما فان بغت احداهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله ترجع الى امر الله في كتابه فان رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملها على الانصاف
والرضا بحكم الله واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا
بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا قرا يعقوب بين اخوتكم بالتاء على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا
تخالفوا امره لعلكم ترحمون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي
اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن
سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما
ستره الله يوم القيمة وفي هذه الاية دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم
اخوة مؤمنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن الحرث الاعور ان علي بن ابي طالب سئل وهو القدوة
في قتال اهل البغي عن اهل الجمل وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقيل امنافقون هم فقال
لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع هو
الخارج على الامام العدل فاذا اجتمعت طائفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا عن طاعة الامام العدل بتاويل
محتمل ونصبوا اماما فالحكم فيهم ان يبعث الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان

لم يذكروا مظلمة واصروا على بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيئوا الى طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا
يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم نادى منادي علي يوم الجمل ان لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح واتي علي
يوم صفين باسير فقال لا اقتلك صبرا اني اخاف الله رب العالمين وما اتلفت احدى الطائفتين على الاخرى
في حال القتال من نفس او مال فلا ضمان عليها قال ابن شهاب كانت في تلك الفتنة دماء يعرف في بعضها القاتل
والمقتول واتلفت فيها اموال ثم صار الناس الى ان سكنت الحرب بينهم وجرى الحكم عليهم فما علمته اقتص
من احد ولا اغرم مالا اتلفه اما من لم يجتمع فيهم هذه الشرائط الثلث بان كانوا جماعة قليلين لا منعة لهم
او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم ان لم ينصبوا قتالا ولم يتعرضوا للمسلمين فان
فعلوا فهم كقطاع الطريق روي ان عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم الا لله
فقال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل لكم علينا ثلث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله
ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبداكم بالقتال قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه
وقر فكان اذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس وقد فاتته ركعة من صلوة النبي فلما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا
جاء فلم يجد مجلسا قام قائما كما هو فلما فرغ ثابت من الصلوة اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب
الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فجعلوا يتفسحون له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل
فقال له تفسح فقال له الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة غمز ثابت
الرجل فقال من هذا قال انا فلان فقال له ثابت ابن فلانة وذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس
الرجل راسه واستحيى فانزل الله هذه الاية وقال الضحاك نزلت في وفد تميم الذين ذكرناهم كانوا
يستهزؤن بفقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى
ابي حذيفة لما راوا من رثاثة حالهم فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم اي رجال من رجال
والقوم اسم يجمع الرجال والنساء وقد يختص بجمع الرجال عسى ان يكونوا خيرا منهم روي عن انس انها نزلت
في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت
في صفية بنت حيي بن اخطب قال لها النساء يهودية بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم
بعضا ولا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو اللقب وهو ان
يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر فنهوا عن ذلك
قال عطاء هو ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار يا خنزير وروي عن ابن عباس قال التنابز بالالقاب
ان يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهي ان يعير بما سلف من عمله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بئس الاسم ان تقول له يا يهودي او يا فاسق بعد ما اسلم وتاب وقيل معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخرية
واللمز والنبز فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسوق ومن

لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيل نزلت الاية في رجلين
اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى
رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسي
الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيا فلما قدما قالا له ما
صنعت شيا قال لا غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنا منه طعاما فجا
سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد
وقل له ان كان عندك فضل من طعام وادام فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى رحله فاتاه فقال ما عندي شي فرجع سلمان اليهما واخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل
فبعثا سلمان الى طايفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيا فلما رجع قالوا لو بعثناه الى بير سميحة لغار ماوها
ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا
هذا لحما قال ظللتما تاكلان لحم سلمان واسامة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن واراد ان يظن باهل الخير سوا ان بعض الظن اثم قال سفيان الثوري الظن ظنان احدهما
اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به ولا تجسسوا التجسس هو البحث
عن عيوب الناس نهى الله عن البحث عن المستور من امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما
ستره الله منها اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي
بها اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني اخبرنا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي اخبرنا
عبد الله بن ناجية اخبرنا يحيى بن اكثم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن الحسين بن واقد عن اوفى
بن دلهم عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر من امن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه
لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورات الناس يتبع الله عورته ومن يتبع الله
عورته يفضحه ولو في جوف رحله قال ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن
اعظم عند الله حرمة منك وقال زيد بن وهب قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته
خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شي ناخذ به ولا يغتب بعضكم بعضا يقول لا يتناول
بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوؤه مما هو فيه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي اخبرنا ابو الحسن علي بن
عبد الله الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا محمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل
بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما

الغيبة

ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا ابو
طاهر الحارثي اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابرهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله
بن المبارك عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا فقالوا لا ياكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتموه فقالوا انما حدثنا
بما فيه قال حسبك اذا ذكرت اخاك بما فيه قوله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
قال مجاهد لما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل فكرهتموه اي فكما كرهتم هذا فاجتنبوا
ذكره بالسوء غايبا قال الزجاج تاويله ان ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك
اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا الفريابي
حدثنا محمد بن المصفى حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثني صفوان بن عمرو حدثنا راشد بن سعد
وعبد الرحمن بن جبير عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس
ويقعون في اعراضهم قال ميمون بن سياه بينا انا نايم اذا انا بجيفة زنجي وقايل يقول كل قلت يا عبد الله
ولم اكل قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لكنك استمعت ورضيت فكان
ميمون لا يغتاب احدا ولا يدع احدا ان يغتاب عنده احدا واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس وقوله في الرجل الذي
لم يتفسح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقال ثابت انا يا رسول الله فقال
انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت يا ثابت فقال رايت ابيض واحمر واسود قال فانك لا تفضلهم
الا في الدين والتقوى فنزلت في ثابت هذه الاية وفي الذي لم يتفسح يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس فافسحوا وقال مقاتل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا
ظهر الكعبة واذن فقال عتاب بن اسيد بن ابي العيص الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال
الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود موذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيا
يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيا اخاف ان يخبر به رب السما فاتى جبريل فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما قالوا فدعاهم وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله عز وجل هذه الاية وزجرهم عن التفاخر
بالانساب والتكاثر بالاموال والازدرا بالفقرا فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
يعني ادم وحوا اي انكم متساوون في النسب وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهي روس القبايل
مثل ربيعة ومضر والاوس والخزرج سموا شعوبا لتشعبهم واجتماعهم كشعب اغصان الشجر والشعب
من الاضداد يقال شعب اي جمع وشعب اي فرق وقبايل وهي دون الشعوب واحدتها قبيلة
وهي كبكر من ربيعة وتميم من مضر ودون القبايل العماير واحدتها عمارة بفتح العين وهم كشيبان من بكر

ودارم من تميم ودون القبائل البطون واصغرها بطن وهي كبني غالب ولوي من قريش ودون البطن الافخاذ واحدها فخذ وهم كبني هاشم وامية من بني لوي ثم الفصائل ثم العشائر واحدتها فصيلة وعشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وقيل الشعوب من العجم والقبائل من العرب والاسباط من بني اسرائيل وقال ابو روق الشعوب الذين لا يعتزون الى احد بل ينتسبون الى المداين والقرى والقبائل العرب الذين ينتسبون الى ابائهم لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتفاخروا بل

ثم اخبر ان ارفعهم عند الله منزلة اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير قال قتادة في هذه الاية اكرم الكرم التقوى والام اللوم الفجور اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن حموية اخبرنا ابرهيم بن خزيم الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا سلام بن ابي مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى وقال ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم الاخرة التقوى اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم اخبرنا عبد الله بن احمد بن حموية اخبرنا ابرهيم بن خزيم حدثنا عبد بن حميد اخبرنا الضحاك بن مخلد عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سلام حدثنا عبدة عن عبيد الله عن ابي سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عمرو الناقد حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قوله عز وجل قالت الاعراب امنا الاية نزلت في نفر من بني اسد بن خزيمة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة فاظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر فافسدوا طريق المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها وكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالاثقال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا فانزل الله فيهم هذه الاية وقال السدي نزلت في الاعراب الذين ذكرهم الله في سورة الفتح وهم اعراب

جهينة

جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا يقولون امنا ليامنوا على انفسهم واموالهم فلما استنفروا الى الحديبية تخلفوا فانزل الله عز وجل قالت الاعراب امنا اي صدقنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاخبر ان حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واظهار شرايعه بالابدان لا يكون ايمانا دون التصديق بالقلب والاخلاص اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن غرير الزهري حدثنا يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الي فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم فيه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه فالاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل اذا دخل في السلم كما يقال اشتى اذا دخل في الشتاء واصاف اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والجنان كقوله عز وجل لابراهيم اسلم قال اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا سرا وعلانية قال ابن عباس تخلصوا الايمان لا يلتكم قرا ابو عمرو يالتكم بالالف كقوله تعالى وما التناهم والاخرون بغير الالف وهما لغتان معناهما لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم ثم بين حقيقة الايمان فقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في دينهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هاتان الايتان اتت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم مؤمنون صادقون وعرف الله غير ذلك منهم فانزل قل اتعلمون الله بدينكم والتعليم ها هنا بمعنى الاعلام ولذلك قال بدينكم ادخل الباء فيه يقول اتخبرون الله بدينكم الذي انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يحتاج الى اخباركم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وفي مصحف عبد الله اذ هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون قرا ابن كثير يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء

سورة ق مكية

بسم الله • الرحمن • الرحيم • ق قال ابن عباس هو قسم وقيل هو اسم للسورة وقيل هو اسم من اسماء القران وقال القرظي هو مفتاح اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب والقابض وقال عكرمة والضحاك جبل محيط بالارض من زمردة خضراء منه خضرة السماء والسماء مقببة عليه وعليه كنفاها ويقال هو وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه بمسيرة سنة وقيل معناه قضي الامر وقضي ما هو كاين كما قالوا في حم والقران المجيد الشريف الكريم على الله الكثير الخير واختلفوا في جواب هذا القسم فقال اهل الكوفة جوابه بل عجبوا وقيل جوابه

محذوف مجازه والقرآن المجيد لتبعثن وقيل جوابه قوله ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا وجواب
القسم سبعة أن الشديدة كقوله والفجر إن ربك لبالمرصاد وما النفي كقوله والضحى ما ودعك ربك
واللام المفتوحة كقوله فوربك لنسألنهم أجمعين وإن الخفيفة كقوله تالله إن كنا لفي ضلال مبين ولا
كقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت وقد كقوله والشمس وضحاها كقوله قد أفلح من زكاها
وبل كقوله والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم مخوف يعرفون نسبه وصدقه وأمانته فقال
الكافرون هذا شيء عجيب غريب أئذا متنا وكنا ترابا نبعث ترك ذكر البعث لدلالة الكلام عليه ذلك رجع
بعيد أي رد إلى الحياة بعيد غير كائن أي يبعد أن نبعث بعد الموت قال الله عز وجل قد علمنا ما تنقص
الأرض منهم أي ما تأكل من لحومهم ودمائهم وعظامهم لا يعزب عنه شيء قال السدي هو الموت يقول قد علمنا
من يموت منهم ومن يبقى وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين ومن أن يدرس ويتغير وهو اللوح
المحفوظ وقيل حفيظ أي حافظ لعدتهم وأسمائهم بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في أمر مريج مختلط
قال سعيد بن جبير ومجاهد ملتبس قال قتادة في معنى الآية من ترك الحق مرج عليه أمره والتبس عليه
دينه وقال الحسن ما ترك قوم الحق إلا مرج أمرهم وذكر الزجاج معنى اختلاط أمرهم فقال هو أنهم يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم مرة شاعر ومرة ساحر ومرة معلم ويقولون للقرآن مرة سحر ومرة رجز ومرة مفترى
فكان أمرهم مختلطا ملتبسا عليهم ثم دلهم على قدرته فقال أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها بغير عمد
وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق وفتوق وصدوع واحدها فرج والأرض مددناها بسطناها
على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج حسن كريم يبهج به أي يسر
تبصرة أي جعلنا ذلك تبصرة وذكرى أي تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب ليبصر ويذكر به ونزلنا من السماء ماء
مباركا كثير الخير وفيه حياة كل شيء وهو المطر فأنبتنا به جنات وحب الحصيد يعني البر والشعير وسائر الحبوب
التي تحصد فأضاف الحب إلى الحصيد وهما واحد لاختلاف اللفظين كما يقال مسجد الجامع وربيع الأول
وقيل وحب الحصيد أي وحب النبت الحصيد والنخل باسقات قال مجاهد وقتادة وعكرمة طوالا
يقال بسقت بسوقا إذا طالت وقال سعيد بن جبير مستويات لها طلع ثمر وحمل سمي بذلك لأنه يطلع والطلع
أول ما يظهر قبل أن ينشق نضيد متراكب متراكم منضود بعضه على بعض في أكمامه فإذا خرج من أكمامه
فليس بنضيد رزقا للعباد أي جعلناها رزقا للعباد وأحيينا به أي بالمطر بلدة ميتا أنبتنا فيها الكلأ
كذلك الخروج من القبور ثم قوله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان
لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع الحميري واسمه أسعد بن كرب قال قتادة ذم الله قوم تبع ولم يذمه
ذكرنا قصته في سورة الدخان كل كذب الرسل أي كل من هؤلاء المذكورين كذب الرسل فحق وعيد
وجب لهم عذابي ثم أنزل جوابا لقولهم ذلك رجع بعيد أفعيينا بالخلق الأول يعني أعجزنا حين خلقناهم
أولا فنعيى بالإعادة وهذا تقرير لهم لأنهم اعترفوا بالخلق الأول وأنكروا البعث ويقال لكل من عجز عن
شيء عيي به بل هم في لبس أي في شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به

نفسه ما تحدث به قلبه فلا يخفى علينا سرائره وضمائره ونحن أقرب إليه أعلم به من حبل الوريد لأن أبعاضه وأجزاءه
يحجب بعضها بعضا ولا يحجب علم الله شيء وحبل الوريد عرق العنق وهو عرق بين الحلقوم والعلباوين
يتفرق في البدن والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين إذ يتلقى المتلقيان أي يتلقى ويأخذ
الملكان الموكلان بالإنسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه عن اليمين وعن الشمال أحدهما عن يمينه والآخر
عن شماله فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات قعيد أي قاعد ولم يقل قعيدان
لأنه أراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى بأحدهما عن الآخر هذا قول أهل البصرة وقال أهل
الكوفة أراد قعود كالرسول فجعل للاثنين والجمع كما قال الله تعالى في الاثنين فقولا إنا رسول رب
العالمين وقيل أراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد القائم وقال مجاهد القعيد
الرصيد ما يلفظ من قول ما يتكلم من كلام فيلفظه أي يرميه من فيه إلا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر أينما كان
قال الحسن إن الملائكة يجتنبون الإنسان على حالين عند غائطه وعند جماعه وقال مجاهد يكتبان عليه حتى
أنينه في مرضه وقال عكرمة لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه أو يوزر فيه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك
ومثله عن الحسن وكان الحسن يعجبه أن ينظف عنفقته أخبرنا أبو سعيد الشريحي أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي
أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا الفضل بن العباس بن مهران
حدثنا طالوت حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا جعفر بن الزبير عن القاسم بن محمد عن أبي أمامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات
أمين على كاتب السيئات فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله أو يستغفر قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته التي تغشى الإنسان
وتغلب على عقله بالحق أي بحقيقة الموت وقيل بالحق من أمر الآخرة حتى يتبينه الإنسان ويراه بالعيان
وقيل بما يؤول إليه أمر الإنسان من السعادة والشقاوة ويقال لمن جاءته سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد
تميل قال الحسن تهرب وقال ابن عباس تكره وأصل الحيد الميل يقال حدت عن الشيء أحيد حيدا ومحيدا
إذا ملت عنه ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد الذي وعد الله الكفار أن يعذبهم فيه قال
مقاتل يعني بالوعيد العذاب أي يوم وقوع الوعيد وجاءت ذلك اليوم كل نفس معها سائق وشهيد سائق
يسوقها إلى المحشر وشهيد يشهد عليها بما عملت قال الضحاك السائق من الملائكة والشاهد من أنفسهم الأيدي
والأرجل وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال الآخرون هما جميعا من الملائكة عليهم فيقول الله عز وجل
لها لقد كنت في غفلة من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا على قلبك وسمعك
وبصرك فبصرك اليوم حديد نافذ تبصر ما كنت في الدنيا تنكر وروي عن مجاهد قال يعني نظرك إلى لسان ميزانك
حين توزن حسناتك وسيئاتك وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد معد محضر وقيل معناه
قال مجاهد يقول هذا الذي وكلتني به من ابن آدم حاضر عندي قد أحضرته وأحضرت ديوان أعماله فيقول
الله عز وجل لقرينه ألقيا في النار وهو خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب ويقولون ويلك ارحلاها

وازواجها وغذاها واطلقتها للواحد قال النزاوأصل ذلك ان ادنى اعوان الرجل في ابله وغنمه وسفره
اثنان فجرى كلام الواحد على صاحبيه ومنه قولهم في الشعر للواحد خليلي وقال الزجاج هذا امر للسايق و
والشهيد وقيل للمتلقيين كل كفار عنيد عاص معرض عن الحق قال عكرمة ومجاهد مجانب للحق معاند لله مناع
للخير اي للزكاة المفروضة وكل حق وجب في ماله معتد ظالم لا يقر بتوحيد الله مريب شاك في التوحيد ومعناه
داخل في الريب الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد وهو النار قال قرينه يعني
الشيطان الذي قيض لهذا الكافر ربنا ما اطغيته ما اضللته وما اغويته ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق
فيتبرا عنه شيطانه قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل قال قرينه يعني الملك قال سعيد بن جبير يقول
الكافر رب ان الملك زاد علي في الكتابة فيقول الملك ربنا ما اطغيته يعني ما زدت عليه وما كتبت الا ما قال
وعمل ولكن كان في ضلال بعيد طويل لا يرجع عنه الى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد في القران وانذرتكم وحذرتكم على لسان الرسل وقضيت عليكم ما انا قاض ما يبدل القول لدي لا تبديل
لقولي وهو قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال قوم معنى قوله ما يبدل القول لدي اي لا
يكذب عندي ولا يغير القول عن وجهه لاني اعلم الغيب وهذا قول الكلبي واختيار الفراء لانه قال ما
يبدل القول لدي ولم يقل ما يبدل قولي وما انا بظلام للعبيد فاعاقبهم بغير جرم يوم نقول لجهنم قرا نافع
وابو بكر يقول بالياء اي يقول الله تعالى لقوله لا تختصموا لدي وقرا الاخرون بالنون هل امتلات وذلك
لما سبق لها من وعده اياها انه يملاها من الجنة والناس وهذا السؤال من الله عز وجل لتصديق خبره
وتصديق وعده وتقول جهنم هل من مزيد قيل معناه قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلئ فهو استفهام
انكار هذا قول عطاء ومجاهد ومقاتل بن سليمان وقيل هذا استفهام بمعنى الاستزادة وهو قول ابن عباس
في رواية ابي صالح وعلى هذا يكون السؤال بقوله هل امتلات قبل دخول جميع اهلها فيها وروي عن
ابن عباس ان الله تعالى سبقت كلمته لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما سيق اعداء الله اليها لا يلقى
فيها فوج الا ذهب فيها ولا يملاها شيء فتقول الست قد اقسمت لتملاني فيضع قدمه عليها ثم يقول هل امتلات
فتقول قط قط قد امتلات فليس في مزيد اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي حدثنا ابو حاتم محمد بن
ادريس الرازي حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه في فضول
الجنة وازلفت الجنة للمتقين قربت وادنيت للمتقين الشرك غير بعيد ينظرون اليها قبل ان يدخلوها
هذا ما توعدون قرا ابن كثير بالياء والاخرون بالتاء يقال لهم هذا الذي ترونه ما توعدون على
السنة الانبياء لكل اواب رجاع الى الطاعة عن المعاصي قال سعيد بن المسيب هو الذي يذنب ثم
يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال الشعبي ومجاهد هو الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر منها وقال الضحاك

هو التواب وقال ابن عباس وعطاء المسبح من قوله تعالى يا جبال اوبي معه وقال قتادة المصلي حفيظ
قال ابن عباس الحافظ لامر الله وعنه ايضا هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها قال
قتادة حفيظ لما استودعه الله من حقه قال الضحاك هو المحافظ على نفسه المتعهد لها قال الشعبي المراقب
قال سهل بن عبد الله المحافظ على الطاعات والاوامر من خشي الرحمن بالغيب محل من جر على نعت الاواب
ومعنى الاية من خاف الرحمن واطاعه بالغيب ولم يره وقال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث لا
يراه احد قال الحسن اذا ارخى الستر واغلق الباب وجاء بقلب منيب مخلص مقبل الى طاعة الله
ادخلوها اي ادخلوا الجنة بسلام بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من الله وملايكته وقيل
بسلامة من زوال النعم ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها وذلك انهم يسالون الله حتى تنتهي مسالتهم
فيعطون ما شاؤوا ثم يزيدهم الله من عنده ما لم يسالوه وهو قوله ولدينا مزيد يعني الزيادة لهم في النعيم
ما لم يخطر ببالهم وقال جابر وانس هو النظر الى وجه الله الكريم قوله عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم
اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد ضربوا وساروا وتقلبوا وطافوا واصله من النقب وهو الطريق كانهم
سلكوا كل طريق هل من محيص فلم يجدوا محيصا من امر الله وقيل هل من محيص مفر من الموت فلم يجدوا
فيه اندار لاهل مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مفرا عن الموت يموتون فيصيرون الى عذاب الله ان
في ذلك فيما ذكرت من العبر واهلاك القرى لذكرى تذكرة وعظة لمن كان له قلب قال ابن عباس اي عقل
قال الفراء هذا جائز في العربية تقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك وقيل له قلب حاضر
مع الله او القى السمع استمع القران واستمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب القي اذنك
سمعك اي استمع مني وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه قوله عز وجل ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اعياء وتعب نزلت في اليهود حيث
قالوا يا محمد اخبرنا بما خلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين والجبال
يوم الثلثاء والمداين والانهار والاقوات يوم الاربعاء والسموات والملايكة يوم الخميس الى ثلث
ساعات يوم الجمعة وخلق في اول الثلاث ساعات الاجال وفي الثانية الافة وفي الثالثة ادم عليه السلام
قالوا صدقت ان اتممت قال وما ذاك قالوا ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش فانزل
الله هذه الاية ردا عليهم فاصبر على ما يقولون من كذبهم فان الله لهم بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتالهم وسبح
بحمد ربك اي صل حمدا لله قبل طلوع الشمس يعني صلوة الصبح وقبل الغروب يعني صلوة العصر وروي عن
ابن عباس قال قبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلوة المغرب والعشاء وقال مجاهد
ومن الليل يعني صلوة الليل اي وقت صليت وادبار السجود قرا اهل الحجاز وحمزة وادبار بكسر الهمزة
مصدر ادبر ادبارا وقرا الاخرون بفتحها على جمع الدبر وقال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب والحسن
والشعبي والنخعي والاوزاعي ادبار السجود الركعتان بعد صلوة المغرب وادبار النجوم الركعتان
قبل صلوة الفجر وهي رواية العوفي عن ابن عباس وروي عنه مرفوعا هذا قول اكثر المفسرين اخبرنا

عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان اخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد
بن زنجويه حدثنا ابو ايوب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن
عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين
امام الصبح اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا ابو
العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا ابو عوانة عن قتادة
عن زرارة بن ابي اوفى عن سعيد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا
الفجر خير من الدنيا وما فيها اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي
حدثنا ابو العباس حدثنا بن المثنى حدثنا بدل بن المحبر حدثنا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة
عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احصي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في
الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلوة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال مجاهد وادبار السجود
هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبات اخبرنا ابو الحسين طاهر بن الحسين الروحي الطوسي
بها اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن ايوب اخبرنا مسدد حدثنا خالد بن
عبد الله حدثنا سهيل عن ابي عبيد عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فذلك تسع
وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا اسحق اخبرنا يزيد حدثنا ورقاء عن سمي عن ابي
صالح عن ابي هريرة قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال كيف ذاك
قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال افلا
اخبركم بامر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جئتم به الا من جاء
بمثله تسبحون في دبر كل صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا قوله عز وجل واستمع يوم يناد
المناد من مكان قريب اي واستمع يا محمد صيحة القيمة والنشور يوم ينادي المنادي قال مقاتل
يعني اسرافيل ينادي بالحشر يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة ان الله يامركم ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب من صخرة بيت المقدس
وهي وسط الارض قال الكلبي هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا يوم يسمعون الصيحة
بالحق وهي الصيحة الاخيرة ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض
عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون يعني كفار مكة في تكذيبك وما انت عليهم بجبار بمسلط
تجبرهم على الاسلام انما بعثت مذكرا فذكر بالقران من يخاف وعيد اي ما اوعدت من عصاني
من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد

سورة الذاريات مكية

وهي ... بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو التراب ذروا
يقال ذرت الريح التراب واذرت فالحاملات وقرا يعني السحاب تحمل ثقلا من المطر فالجاريات
يسرا هي السفن تجري في الماء جريا سهلا فالمقسمات امرا هي الملائكة يقسمون الامور بين الخلق
على ما امروا به اقسم بهذه الاشياء لما فيها من الدلالة على صنعه وقدرته ثم ذكر المقسم عليه فقال
انما توعدون من الثواب والعقاب لصادق وان الدين الحساب والجزاء لواقع لكائن ثم ابتدا
قسما آخر والسماء ذات الحبك قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي يقال
للنساج اذا نسج الثوب فاجاد ما احسن حبكه قال سعيد بن جبير ذات الزينة قال الحسن حبكت
بالنجوم قال مجاهد هي المتقن البنيان وقال مقاتل والكلبي والضحاك ذات طرائق
كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنها لا ترى لبعدها من الناس وهي جمع
حباك وحبيكة وجواب القسم قوله انكم اي يا اهل مكة لفي قول مختلف اي في القران وفي محمد
صلى الله عليه وسلم يقولون في القران سحر وكهانة واساطير الاولين وفي محمد ساحر وشاعر ومجنون
وقيل قول مختلف اي مصدق ومكذب يؤفك عنه من افك يصرف عن الايمان به من صرف حتى يكذبه
يعني من حرمه الله تعالى من الايمان بمحمد وبالقران وقيل عن بمعنى من اجل اي يصرف من اجل هذا
القول المختلف او بسببه عن الايمان من صرف وذلك انهم كانوا يتلقون الرجل اذا اراد
الايمان فيقولون انه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفونه عن الايمان وهذا معنى قول مجاهد قتل
الخراصون لعن الكذابون يقال تخرص على فلان الباطل وهم المقتسمون الذين اقتسموا
اعقاب مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن دين الاسلام وقال
مجاهد هم الكهنة الذين هم في غمرة غفلة وعمى وجهالة ساهون لاهون غافلون عن امر الاخرة
والسهو الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه يسألون ايان يوم الدين يقولون يا محمد متى يوم
الجزاء يعني يوم القيمة تكذيبا واستهزاء قال الله عز وجل يوم هم اي يكون هذا الجزاء في يوم هم على النار
يفتنون اي يعذبون ويحرقون بها كما يفتن الذهب بالنار وقيل على بمعنى الباء اي بالنار ويقول لهم
خزنة النار ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيبا به ان المتقين في جنات
وعيون اخذين ما اتاهم ربهم اعطاهم ربهم من الخير والكرامة انهم كانوا قبل ذلك قبل دخول الجنة محسنين
في الدنيا قوله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم بالليل دون النهار
وما صلة والمعنى كانوا يهجعون قليلا من الليل اي يصلون اكثر الليل وقيل معناه كان الليل
الذي ينامون فيه كله قليلا وهذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كانوا اقل ليلة تمر بهم
الا صلوا فيها شيئا اما من اولها او من اوسطها او من اخرها قال انس بن مالك كانوا يصلون
ما بين المغرب والعشاء وقال محمد بن علي كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة قال مطرف بن عبد الله
بن الشخير قل ليلة اتت عليهم هجعوها كلها قال مجاهد كانوا لا ينامون كل الليل ووقف

بعضهم على قوله قليلا اي كانوا من الناس قليلا ثم ابتدأ من الليل ما يهجعون وجعله جحدا اي لا ينامون بالليل البتة بل يقومون للصلاة والعبادة وهو قول الضحاك ومقاتل وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن لا ينامون من الليل الا اقله وربما نشطوا فمدوا الى السحر ثم اخذوا بالاسحار في الاستغفار وقال الكلبي ومجاهد ومقاتل وبالاسحار يصلون وذلك ان صلاتهم بالاسحار لطلب المغفرة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد المخلدي اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسألني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا سليمان بن ابي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم بن ابي امية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا صدقة اخبرنا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هانئ حدثني جنادة بن ابي امية حدثني عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته قوله عز وجل وفي اموالهم حق للسائل والمحروم السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له في الغنيمة سهم ولا يجري عليه من الفيء شيء هذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب قالا المحروم الذي ليس له في الاسلام سهم ومعناه في اللغة الذي منع الخير والعطاء وقال قتادة والزهري المحروم المتعفف الذي لا يسأل وقال زيد بن اسلم هو المصاب بثمره او زرعه او نسل ماشيته وهو قول محمد بن كعب القرظي قال المحروم صاحب الجائحة ثم قرأ انا لمغرمون بل نحن محرومون وفي الارض آيات عبر للموقنين اذا ساروا فيها من الجبال والبحار والاشجار والثمار وانواع النبات وفي انفسكم آيات اذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما الى ان ينفخ فيها الروح وقال عطاء عن ابن عباس يريد اختلاف الالسنة والصور والالوان والطبائع وقال ابن الزبير يريد سبيل الغائط والبول يأكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من سبيلين افلا تبصرون قال مقاتل افلا تبصرون كيف خلقكم فتعرفوا قدرته على البعث وفي السماء رزقكم

ثم الكلام ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون

قال

قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما توعدون قال عطاء من الثواب والعقاب وقال مجاهد من الخير والشر وقال الضحاك وما توعدون من الجنة والنار ثم اقسم بنفسه فقال فورب السماء والارض انه لحق اي ما ذكرت من امر الرزق لحق مثل قرأ حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم مثل برفع اللام بدلا من الحق وقرأ الآخرون بالنصب اي كمثل ما انكم تنطقون فتقولون لا اله الا الله وقيل شبه تحقيق ما اخبر عنه بتحقيق نطق الآدمي كما تقول انه لحق كما انت هاهنا وانه لحق كما انك تتكلم والمعنى انه في صدقه ووجوده كالذي تعرفه ضرورة وقال بعض الحكماء يعني كما ان كل انسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه ان ينطق بلسان غيره فكذلك كل انسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يقدر ان يأكل رزق غيره قوله عز وجل هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ذكرنا عددهم في سورة هود المكرمين قيل سماهم مكرمين لانهم كانوا ملائكة كراما عند الله وقد قال الله تعالى في وصفهم بل عباد مكرمون وقيل لانهم كانوا ضيف ابراهيم وكان ابراهيم اكرم الخليقة وضيف الكرام مكرمون وقيل لان ابراهيم عليه السلام اكرمهم بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد خدمته اياهم بنفسه وروي عن ابن عباس سماهم مكرمين لانهم جاؤوا غير مدعوين وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون اي غرباء لا نعرفكم قال ابن عباس قال في نفسه هؤلاء قوم لا نعرفهم وقيل انما انكرهم ابراهيم لانهم دخلوا عليه من غير استئذان وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض فراغ فعدل ومال الى اهله فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم ليأكلوا فلم يأكلوا قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته في صرة في صيحة قيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان الى مكان وانما هو كقول القائل اقبل يشتمني بمعنى اخذ في شتمي اي اخذت تولول كما قالت فصكت وجهها قال ابن عباس لطمت وجهها وقال الآخرون جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجبا كعادة النساء اذا انكرن شيئا واصل الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقالت عجوز عقيم مجازه اتلد عجوز عقيم وكانت سارة لم تلد قبل ذلك قالوا كذلك قال ربك اي كما قلنا لك قال ربك انك ستلدين غلاما انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة معلمة عند ربك للمسرفين قال ابن عباس للمشركين والشرك اسرف الذنوب واعظمها فاخرجنا من كان فيها اي في قرى قوم لوط من المؤمنين وذلك قوله فاسر باهلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني لوطا وابنتيه وصفهم الله بالاسلام والايمان جميعا لانه ما من مؤمن الا وهو مسلم وتركنا فيها آية اي في مدينة قوم لوط آية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم اي علامة للخائفين تدلهم على ان الله اهلكهم فيخافون مثل عذابهم وفي موسى اي وتركنا في ارسال موسى آية وعبرة وقيل هو معطوف على قوله وفي الارض آيات للموقنين وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة فتولى فاعرض عن الايمان بركنه اي بجموعه وجنوده الذين كان يتقوى بهم كالركن الذي يقوى به البنيان نظيره او آوي الى ركن شديد وقال ساحر او مجنون قال ابو عبيدة او بمعنى الواو فاخذناه

وجنوده فنبذناهم في اليم وانه غرقناهم وهو مليم اي آت بما يلام عليه من دعوى الربوبية وتكذيب الرسول وفي
عاد في اهلاك عاد ايضا آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم من التي لا خير فيها ولا بركة ولا تلقح شجرا ولا تحمل
مطرا ما تذر من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم الا جعلته كالرميم كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض
اذا يبس وديس قال مجاهد كالتبن اليابس قال قتادة كرميم الشجر قال ابو العالية كالتراب المدقوق
وقيل اصله من العظم البالي وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني وقت فناء آجالهم وذلك انهم لما عقروا
الناقة قيل لهم تمتعوا ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الايام الثلثة وهي الموت
في قول ابن عباس قال مقاتل يعني العذاب والصاعقة كل عذاب مهلك وقرأ الكسائي الصعقة وهي الصوت
الذي يكون من الصاعقة وهم ينظرون يرون ذلك عيانا فما استطاعوا من قيام فما قاموا بعد نزول العذاب
بهم ولا قدروا على نهوض قال قتادة لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا منتصرين ممتنعين منا قال قتادة
ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من الله وقوم نوح قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وقوم بجر الميم اي وفي
قوم نوح وقرأ الآخرون بنصبها بالحمل على المعنى وهو ان قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم معناه
اغرقناهم كانه قال اغرقناهم واغرقنا قوم نوح من قبل اي من قبل هؤلاء وهم عاد وثمود وقوم فرعون
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون قال ابن عباس قادرون وعنه
ايضا لموسعون الرزق على خلقنا وقيل ذو سعة قال الضحاك اغنياء دليله قوله تعالى وعلى الموسع
قدره قال الحسن مطيقون والارض فرشناها بسطناها ومهدناها لكم فنعم الماهدون الباسطون
نحن قال ابن عباس نعم ما وطأت لعبادي ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء
والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والجبل والشتاء والصيف والجن والانس
والذكر والانثى والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر
لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج فرد ففروا الى الله فاهربوا من عذاب الله الى ثوابه
بالايمان والطاعة قال ابن عباس فروا منه اليه واعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد الله فروا مما سوى الله
الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كذلك اي كما كذبك قومك
وقالوا ساحر او كذاب مجنون كذلك ما اتى الذين من قبلهم من قبل كفار مكة من رسول الا قالوا ساحر او مجنون
قال الله تعالى اتواصوا به اي اوصى اولهم آخرهم وبعضهم بعضا بالتكذيب وتواطؤا عليه والالف فيه
للتوبيخ بل هم قوم طاغون قال ابن عباس حملهم الطغيان فيما اعطيتهم ووسعت عليهم على تكذيبك فتول فاعرض
عنهم فما انت بملوم لا لوم عليك فقد اديت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه
الآية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على اصحابه فظنوا الوحي قد انقطع وان العذاب
قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنهم فانزل الله عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
فطابت انفسهم قال مقاتل معناه عظ بالقرآن كفار مكة فان الذكرى تنفع من في علم الله ان
يؤمن منهم وقال قتادة والكلبي عظ بالقرآن من آمن من قومك فان الذكرى تنفعهم وما خلقت الجن

والانس الا ليعبدون قال الكلبي والضحاك وسفين هذا خاص لاهل طاعته من الفريقين يدل عليه قراءة
ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون ثم قال في آية اخرى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس وقال بعضهم وما خلقت السعداء من الجن والانس الا لعبادتي والاشقياء منهم
الا لمعصيتي وهذا معنى قول زيد بن اسلم قال هو ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة وقال علي بن
ابي طالب الا ليعبدون الا لآمرهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادتي يؤيده قوله عز وجل وما
امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقال مجاهد الا ليعرفوني وهذا احسن لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وقيل معناه
الا ليخضعوا الي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس
خاضع لقضاء الله متذلل لمشيته لا يملك واحد لنفسه خروجا مما خلق عليه وقيل الا ليعبدون
الا ليوحدون فاما المؤمن فيوحده في الشدة والرخاء واما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء
دون النعمة والرخاء بيانه قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ما اريد
منهم من رزق اي ان يرزقوا احدا من خلقي وان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون اي ان يطعموا
احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه
كما جاء في الحديث يقول الله تعالى يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي ثم بين ان الرزاق
هو لا غيره فقال ان الله هو الرزاق يعني لجميع خلقه ذو القوة المتين وهو القوي المقتدر البالغ
في القوة والقدرة فان للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب اصحابهم
الذين اهلكوا من قوم نوح وعاد وثمود واصل الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوءة ماء ثم
استعمل في الحظ والنصيب فلا يستعجلون في العذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيمة يدل عليه قوله عز
وجل فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الطور مكية

والطور اراد به الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة اقسم الله به
وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق ما يكتب فيه وهو اديم الصحف والمنشور المبسوط
واختلفوا في هذا الكتاب قال الكلبي هو ما كتب الله بيده لموسى من التوراة وموسى يسمع صرير
القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظة تخرج اليهم يوم القيمة منشورا فآخذ بيمينه و
آخذ بشماله دليله قوله عز وجل ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا والبيت المعمور بكثرة
الغاشية والاهل وهو بيت في السماء الرابعة حذاء العرش بحيال الكعبة يقال له الضراح حرمته
في السماء كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يطوفون به ويصلون
فيه ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع يعني السماء نظيره قوله عز وجل وجعلنا السماء سقفا
محفوظا والبحر المسجور قال محمد بن كعب القرظي والضحاك يعني الموقد المحمى بمنزلة التنور المسجور
وهو قول ابن عباس وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيمة نارا فيزاد بها نار جهنم
كما قال تعالى واذا البحار سجرت وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يركبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وقال مجاهد والكلبي المسجور المملوء يقال سجرت الاناء اذا ملأته وقال قتادة والحسن وابو العالية هو اليابس الذي ذهب ماؤه ونضب وقال الربيع بن انس المختلط العذب بالمالح وروى الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي انه قال في البحر المسجور هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سماوات الى سبع ارضين فيه ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الاولى منه اربعين صباحا فينبتون في قبورهم وهذا قول مقاتل اقسم الله بهذه الاشياء ان عذاب ربك لواقع نازل كائن ماله من دافع مانع قال جبير بن مطعم قدمت المدينة لاكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فدفعت اليه وهو يصلي باصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرأ والطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فكانما صدع قلبي حين سمعت ولم يكن اسلم يومئذ قال فاسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت اظن اني اقوم من مكاني حتى يقع بي العذاب ثم بين انه متى يقع فقال يوم تمور السماء مورا اي تدور كدوران الرحا وتتكفأ باهلها تكفؤ السفينة قال قتادة تتحرك قال عطاء الخراساني تختلف اجزاؤها بعضها في بعض وقيل تضطرب والمور يجمع هذه المعاني فهو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد والدوران والاضطراب وتسير الجبال سيرا فتزول عن اماكنها وتصير هباء منثورا فويل فشدة عذاب يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يخوضون في الباطل يلعبون غافلين لاهين يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم دعا بعنف وجفوة وذلك ان خزنة جهنم يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون بهم الى النار دفعا على وجوههم وزخا في اقفيتهم حتى يردوا الى النار فاذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا افسحر هذا وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا الى السحر والى انه يغطي على الابصار بالسحر فوبخوا به وقيل لهم افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاسوا شدتها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين معجبين بذلك ناعمين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مامون العاقبة من التخمة والسقم بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة موضوعة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم قرأ ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف على التعظيم ذرياتهم بالالف وكسر التاء فيهما لقوله الحقنا بهم وما التناهم ليكون الكلام على نسق واحد وقرأ الاخرون واتبعتهم بوصل الالف وتشديد التاء بعدها وبسكون التاء الاخرة ثم اختلفوا في ذريتهم قرأ اهل المدينة الاولى بغير الالف وضم التاء والثانية بالالف وقرأ الاخرون بغير الالف فيهما ورفع التاء في الاولى ونصبها في الثانية واختلفوا في معناها فقال قوم معناها والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني اولادهم الصغار والكبار فالكبار بايمانهم والصغار بايمان ابائهم فان الولد الصغير يحكم باسلامه تبعا لاحد الابوين الحقنا بهم ذريتهم المؤمنين في الجنة بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجات ابائهم تكرمة لابائهم لتقر بذلك اعينهم وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس

وقال اخرون معناه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الصغار الذين لم يبلغوا الايمان بايمان ابائهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس اخبر الله عز وجل انه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل ابيه من غير ان ينقص الاباء من اعمالهم شيئا فذلك قوله وما التناهم قرأ ابن كثير بكسر اللام والباقون بفتحها اي ما نقصناهم يعني الاباء من عملهم من شيء اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الحرشي حدثنا سعيد بن محمد بن اسحق الصيرفي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا قيس بن الربيع حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الى اخر الاية واخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو فنجويه الدينوري حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عثمان بن ابي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي قال سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار فلما رأى الكراهة في وجهها قال لو رأيت مكانهما لابغضتهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم كل امرئ بما كسب رهين قال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرتهن في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ثم ذكر ما يزيدهم من الخير والنعمة فقال تعالى وامددناهم بفاكهة زيادة على ما كان لهم ولحم مما يشتهون من انواع اللحمان يتنازعون يتعاطون ويتناولون فيها كأسا لا لغو فيها وهو الباطل عن قتادة وقال مقاتل بن حيان لا فضول فيها وقال سعيد بن المسيب لا رفث فيها وقال ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وقال القتيبي لا تذهب بعقولهم فيلغوا ويرفثوا ولا تأثيم اي لا يكون منهم ما يؤثمهم قال الزجاج لا يجري بينهم ما يلغي ولا ما فيه اثم كما يجري بينهم في الدنيا لشربة الخمر وقيل لا ياثمون في شربها ويطوف عليهم بالخدمة غلمان لهم كأنهم في الحسن والبياض والصفاء لؤلؤ مكنون مخزون مصون لم تمسه الايدي قال سعيد بن جبير يعني في الصدف قال عبد الله بن عمرو ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه وروي عن الحسن انه لما تلى هذه الاية قال قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدوم وعن قتادة ايضا قال ذكر لنا ان رجلا قال يا رسول الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا في الجنة قال ابن عباس يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين

فاتقينا من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار وقال الحسن
السموم اسم من اسماء جهنم انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نخلص له العبادة انه قرا اهل المدينة والكسائي
انه بفتح الالف اي لانه وبانه وقرا الاخرون بالكسر على الاستئناف هو البر قال ابن عباس اللطيف وقال
الضحاك الصادق فيما وعد الرحيم فذكر يا محمد بالقران اهل مكة فما انت بنعمة ربك برحمته وعصمته بكاهن
تبتدع القول وتخبر بما في غد من غير وحي ولا مجنون نزلت في الذين اقتسموا عقاب مكة يرمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكهانة والسحر والجنون والشعر ام يقولون بل يقولون يعني هولاء المقتسمين الخراصين
شاعر اي هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك كما هلك من كان قبله من
الشعراء ويتفرق عنه اصحابه وان اباه مات شابا ونحن نرجو ان يكون موته كموت ابيه والمنون يكون
بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت سميا بذلك لانهما يقطعان الاجل قل تربصوا انتظروا الموت فاني معكم
من المتربصين المنتظرين حتى ياتي امر الله فيكم فعذبوا يوم بدر بالسيف ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا
وذلك ان عظماء قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول فازرى الله بعقولهم حين لم تتميز لهم معرفة
الحق من الباطل ام هم بل هم قوم طاغون ام يقولون تقوله اي تخلق القران من تلقاء نفسه والتقول
تكلف القول ولا يستعمل الا في الكذب قال الله تعالى ليس الامر كما زعموا بل لا يؤمنون بالقران استكبارا
ثم الزمهم الحجة فقال فلياتوا بحديث مثله اي مثل القران ونظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين
ان محمدا تقوله من قبل نفسه ام خلقوا من غير شيء قال ابن عباس من غير رب ومعناه اخلقوا من غير شيء
خلقهم فوجدوا بلا خالق وذلك مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فان
انكروا الخالق لم يجز ان يكونوا يوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان اشد
لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا فليؤمنوا به ذكر هذا
المعنى ابو سليمان الخطابي قال الزجاج معناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون
وقال ابن كيسان اخلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون فهو كقول القائل فعلت كذا وكذا
من غير شيء اي لغير شيء ام هم الخالقون لانفسهم فلا يجب عليهم لله امر ام خلقوا السموات والارض فيكونوا
هم الخالقين ليس الامر كذلك بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك قال عكرمة يعني النبوة قال مقاتل بايديهم
مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاؤوا وقال الكلبي خزائن المطر والرزق ام هم المسيطرون المسلطون
الجبارون قال عطاء ارباب قاهرون فلا يكونوا تحت امر ونهي يفعلون ما شاؤوا ويجوز بالسين والصاد
جميعا قرا ابن عامر بالسين ها هنا وقوله بمسيطر وقرا حمزة باشمام الزاي فيهما وقرا ابن كثير ها هنا بالسين
وبمصيطر بالصاد وقرا الاخرون بالصاد فيهما ام لهم سلم مرقى ومصعد الى السماء يستمعون فيه اي يستمعون
عليه الوحي كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ام لهم سلم يرتقون به الى السماء فيستمعون الوحي ويعلمون
ان ما هم عليه حق بالوحي فهم مستمسكون به كذلك فليات مستمعهم ان ادعوا ذلك بسلطان مبين حجة
بينة ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين جعلوا لله ما يكرهون كقوله فاستفتهم الربك البنات

منه قطعه

طاغون متجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم

بحديث مثله على الاضافة والضمير لرسول الله ومعناه ان مثل محمد ليس بمتقول ... العرب فان قدر بحديث مثله نظمه كان مثله مثل ما ... حلله

ولهم

ولهم البنون ام تسألهم اجرا جعلا على ما جئتهم به ودعوتهم اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون اثقلهم ذلك
المغرم الذي تسألهم فمنعهم ذلك عن الاسلام ام عندهم الغيب اي علم ما غاب عنهم حتى علموا ان ما يخبرهم
الرسول من امر القيامة والبعث باطل وقال قتادة هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون يقول
اعندهم الغيب حتى علموا ان محمدا يموت قبلهم فهم يكتبون قال القتيبي فهم يكتبون اي يحكمون والكتاب
الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين تحاكما اليه اقضي بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وقال
ابن عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به ام يريدون كيدا
مكرا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون اي المجزيون بكيدهم يريد ان ضرر ذلك يعود عليهم
ويحيق مكرهم بهم وذلك انهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا ببدر ام لهم اله غير الله يرزقهم وينصرهم
سبحان الله عما يشركون قال الخليل ما في سورة الطور من ذكر ام كلمة استفهام وليس بعطف وان
يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا هذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء يقول لو عذبناهم
بسقوط بعض العذاب من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم ويقولوا لمعاندتهم هذا سحاب مركوم بعضه
على بعض يسقينا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون اي يموتون اي حتى يعاينوا
الموت قرا ابن عامر وعاصم يصعقون بضم الياء اي يهلكون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون اي لا
ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع وان للذين ظلموا كفروا عذابا دون ذلك اي عذابا
في الدنيا قبل عذاب الاخرة قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع سبع سنين
وقال البراء بن عازب عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصبر لحكم ربك الى ان
يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم فانك باعيننا اي بمرأى منا قال ابن عباس نرى ما يعمل بك قال الزجاج
انك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون الى مكروهك وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سعيد بن جبير وعطاء
اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك فان كان المجلس خيرا ازددت احسانا وان
كان غير ذلك كان كفارة له اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد النقاد اخبرنا ابو منصور
احمد بن الفضل البروجردي حدثنا ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي حدثنا احمد بن عبد الله المزني حدثنا حجاج
بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما وقال ابن عباس معناه صل لله حين تقوم من مقامك وقال
الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي
حدثنا الحسن بن عرفة ويحيى بن موسى قالا حدثنا ابو معاوية عن حارثة بن ابي الرجال عن عمرة عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا
اله غيرك وقال الكلبي هو ذكر الله باللسان حين تقوم من الفراش الى ان تدخل في الصلوة

اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي اخبرنا ابو علي
محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا محمد بن رافع حدثنا زيد بن حباب
اخبرني معاوية بن صالح اخبرني ازهر بن سعيد الحرازي عن عاصم بن حميد قال سالت عايشة باي شي كان يفتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قيام الليل فقالت لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك كان اذا قام
كبر عشرا وحمد الله عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني فيتعوذ
من ضيق المقام يوم القيمة ومن الليل فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلوة المغرب والعشا وادبار النجوم
يعني الركعتين قبل صلوة الفجر فذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء الصبح هذا قول اكثر المفسرين وقال
الضحاك هي فريضة صلوة الصبح اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرا في المغرب بالطور

سورة والنجم مكية

بسم الله ۰ الرحمن ۰ الرحيم ۰ والنجم اذا هوى قال ابن عباس في رواية
الوالبي والعوفي يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهويه مغيبه والعرب تسمي الثريا نجما وجاء في الحديث عن
ابي هريرة مرفوعا ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شي الا رفع واراد بالنجم الثريا وقال مجاهد
هي نجوم السما كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه الجمع سمي الكواكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن
والقرن والنبت اذا طلع وروى عكرمة عن ابن عباس انه الرجوم من النجوم يعني ما يرمى به الشياطين
عند استراقهم السمع وقال ابو حمزة الثمالي هي النجوم اذا انتثرت يوم القيمة وقيل المراد بالنجم القران
سمي نجما لانه نزل نجوما متفرقة في عشرين سنة ويسمى التفريق تنجيما والمفرق منجما هذا قول ابن عباس في رواية
عطاء وقول الكلبي والهوي النزول من اعلى الى اسفل وقال الاخفش النجم هو النبت الذي لا ساق له
ومنه قوله عز وجل والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه على الارض وقال جعفر الصادق يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السما ليلة المعراج والهوي النزول يقال هوى يهوي هويا اذا نزل مثل
مضى يمضي مضيا وجواب القسم قوله ما ضل صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما ضل عن طريق الهدى
وما غوى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى يريد لا يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدا يقول القران
من تلقا نفسه ان هو اي ما نطقه في الدين وقيل القران الا وحي يوحى اي وحي من الله يوحى اليه علمه شديد
القوى وهو جبريل والقوى جمع القوة ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه يعني جبريل قال ابن عباس
ذو مرة اي ذو منظر حسن وقال مقاتل ذو خلق طويل حسن فاستوى يعني جبريل وهو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
واكثر كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا ان يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولون استوى هو
وفلان وقلما يقولون استوى وفلان ونظير هذا قوله ايذا كنا ترابا واباؤنا عطف الاباء على المكنى في كنا
من غير اظهار نحن ومعنى الاية استوى جبريل ومحمد ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا عند مطلع
الشمس وقيل فاستوى وهو جبريل ايضا اي قام في صورته التي خلقه الله عليها وهو بالافق الاعلى
وذلك ان جبريل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي النبيين

فساله

فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في السما ومرة
في الارض فاما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق وذلك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كان بحرا فطلع له جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله
ثم دنى فتدلى واما في السما فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة الا محمد صلى الله
عليه وسلم قوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اختلفوا في معناه اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابو اسامة
حدثنا زكريا بن ابي زايدة عن ابن الاشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعايشة فاين قوله
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل وانه اتاه هذه
المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا طلق بن غنام حدثنا زايدة عن الشيباني قالت زر عن قوله
فكان قاب قوسين او ادنى قال اخبرنا عبد الله يعني ابن مسعود انه محمد راى جبريل له ستمائة
جناح فمعنى الاية ثم دنا جبريل بعد استوايه بالافق الاعلى من الارض فتدلى فنزل الى محمد فكان منه
قاب قوسين او ادنى بل ادنى وبه قال ابن عباس والحسن وقتادة قيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره
ثم تدلى فدنى لان التدلي سبب الدنو وقال اخرون ثم دنا الرب عز وجل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب
منه حتى كان قاب قوسين او ادنى وروينا في قصة المعراج عن شريك بن عبد الله عن انس ودنا الجبار
رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وهذا رواية ابي سلمة عن ابن عباس والتدلي هو
النزول الى الشي حتى يقرب منه وقال مجاهد دنا جبريل من ربه وقال الضحاك دنا محمد من ربه
فتدلى فاهوى للسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى ومعنى قوله قاب قوسين اي قدر قوسين والقاب
والقيب والقاد والقيد عبارة عن المقدار والقوس ما يرمى به في قول الضحاك ومجاهد وعكرمة وعطاء
عن ابن عباس فاخبر انه كان بين جبريل وبين محمد عليهما السلام مقدار قوسين قال مجاهد معناه حيث
الوتر من القوس وهذا اشارة الى تاكيد القرب واصله ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادوا
عقد الصفا والعهد خرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامي كل واحد منهما
عن صاحبه وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين اي قدر ذراعين وهو قول سعيد بن جبير وشقيق بن
سلمة والقوس الذراع يقاس بها كل شي او ادنى بل اقرب فاوحى اي فاوحى الله الى عبده محمد
ما اوحى وقال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن والربيع وابن زيد معناه اوحى جبريل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه عز وجل قال سعيد بن جبير اوحى اليه الم يجدك
يتيما فاوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبيا حتى تدخلها انت
وعلى الامم حتى تدخلها امتك ما كذب الفؤاد ما راى قرا ابو جعفر ما كذب بتشديد الذال اي ما كذب

قلب محمد ما رأى بعينه تلك الليلة بل صدقه وحققه وقرأ الآخرون بالتخفيف أي ما كذب فؤاد محمد الذي رأى بل
صدقه يقال كذبه إذا قال له الكذب مجازه ما كذب الفؤاد فيما رأى واختلفوا في الذي رآه فقال قوم رأى
جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة أخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر أخبرنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى حدثنا ابرهيم
بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الشيباني
عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل له ستمائة جناح وقال آخرون هو الله
عز وجل ثم اختلفوا في معنى الرؤية فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فرآه بفؤاده وهو قول ابن عباس
أخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر أخبرنا عبد الغافر بن محمد أخبرنا محمد بن عيسى حدثنا ابرهيم بن محمد بن عيسى
حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش
عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن عباس قال ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى
قال رآه بفؤاده مرتين وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة قالوا رأى
محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل وروى عكرمة عن ابن عباس قال إن الله اصطفى ابرهيم بالخلة واصطفى
موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية فكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وتحمل الآية
على رؤية جبريل أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسماعيل عن ابن خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة يا أمتاه
هل رأى محمد ربه عز وجل فقالت لقد قف شعري مما قلت أين أنت من ثلث من حدثكهن فقد كذب من حدثك
أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار الآية وما كان لبشر أن يكلمه
الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
ومن حدثك أن محمدا كتم فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من الآية ولكنه رأى جبريل
في صورته مرتين أخبرنا عبد القاهر أخبرنا عبد الغافر بن محمد أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم
اسمعيل بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن يزيد بن ابرهيم
عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال
نور أنى أراه أفتمارونه على ما يرى قرأ حمزة والكسائي ويعقوب أفتمرونه بفتح التاء بلا ألف أي أفتجحدونه
تقول العرب مريت الرجل حقه إذا جحدته وقرأ الآخرون أفتمارونه بالألف وضم التاء على معنى أفتجادلونه لد نه
على ما يرى وذلك أنهم جادلوه حين أسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن عيرنا في الطريق
وغير ذلك مما جادلوه والمعنى أفتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما رآه وعلمه ولقد رآه
نزلة أخرى يعني رأى جبريل في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة أخرى وذلك أنه رآه في صورته
مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وعلى قول ابن عباس معنى قوله نزلة أخرى هو أنه
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عرجات في تلك الليلة لمسألة التخفيف من أعداد الصلوات فيكون لكل
عرجة نزلة فرأى ربه في بعضها وروينا عنه أنه رأى ربه بفؤاده مرتين وعنه أنه رآه بعينه قوله

عند

عند سدرة المنتهى روينا عن عبد الله بن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى
سدرة المنتهى وهي في السماء السابعة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط
من فوقها فيقبض منها قال إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج
ثم صعد بي إلى السماء السابعة فإذا ابرهيم فسلمت عليه ثم رفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل
قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة والسدرة شجرة النبق وقيل لها سدرة المنتهى لأنه إليها
ينتهي علم الخلق قال هلال بن يساف سأل ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وأنا حاضر فقال كعب إنها سدرة
في أصل العرش على رؤوس حملة العرش وإليها ينتهي علم الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله أخبرنا
أبو سعيد الشريحي أخبرنا أبو إسحق الثعلبي أخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا السوحي عبيد بن يعيش
حدثنا يونس بن بكير حدثنا محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت
أبي بكر قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفنن منها
مائة عام ويستظل في الفنن منها مائة ألف راكب فيها فراش من ذهب كأن ثمرها القلال وقال مقاتل
هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الألوان لو أن ورقة وضعت منها في الأرض لأضاءت لأهل
الأرض وهي طوبى التي ذكرها الله في سورة الرعد قوله عندها جنة المأوى قال عطاء عن ابن عباس جنة
يأوي إليها جبريل والملائكة وقال مقاتل والكلبي تأوي إليها أرواح الشهداء إذ يغشى السدرة ما
يغشى قال ابن مسعود فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها وأوحى إلي ما أوحى
ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة وقال مقاتل تغشاها الملائكة أمثال الغربان وقال السدي
من الطيور وروى عن أبي العالية عن أبي هريرة أو غيره قال غشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة
من حب الله تعالى أمثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل وعن الحسن
غشيها نور رب العزة فاستنارت ويروى في الحديث رأيت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله
ما زاغ البصر البصر وما طغى أي ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا وما طغى أي ما جاوز ما رأى
وقيل ما جاوز ما أمر به وهذا وصف أدبه في ذلك المقام إذ لم يلتفت جانبا لقد رأى من آيات ربه
الكبرى يعني الآيات العظام وقيل أراد ما رأى تلك الليلة في مسيره وعوده دليله قوله لنريه من
آياتنا وقيل معناه لقد رأى من آيات الآية الكبرى أخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن
محمد أخبرنا محمد بن عيسى حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عبيد الله بن معاذ
العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رأى
من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح وأخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن
عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الأعمش

دبدجه

عن ابرهيم عن علقمة لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر اسد افق السماء قوله عز وجل
افرايتم اللات والعزى هذه اسماء اصنام اتخذوها آلهة يعبدونها اشتقوا لها اسماء من اسماء الله عز وجل
فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقيل العزى تانيث الاعز اما اللات قال قتادة كانت بالطايف
وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده وقرا ابن عباس ومجاهد وابو صالح اللاتّ بتشديد التاء وقالوا
كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في راس جبل له غنيمة
يسلا منها السمن ويأخذ منها الاقط ويجمع رسلها ثم يتخذ منها حيسا فيطعم الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات
عبدوه وهو اللات وقال الكلبي كان رجل من ثقيف يقال له صرمة بن غنم وكان يسلا منها السمن فيضعه
على صخرة ثم تاتيه العرب فتلت به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها فعمدت
الطايف على موضع اللات واما العزى قال مجاهد هي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله عليه
وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت
الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها ويقال ان خالدا
رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قلعتها فقال ما رايت قال ما رايت شيا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قلعت فعاودها ومعه المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت منها امراة عريانة فقتلها ثم رجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم لغطفان
وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون
بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه
وليس لكم قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلها الى نخلة
فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ثم وضع الذي اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ
ثلثة احجار فاسندها الى شجرة وقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وقال
ابن زيد هي بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف ومناة قرا ابن كثير بالمد والهمز وقراءة العامة بالقصر
غير مهموز لان العرب سمت زيد مناة وعبد مناة ولم يسمع فيها المد قال قتادة هي لخزاعة كانت اسم موضع
بقديد قالت عايشة في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد فقال ابن زيد بيت كان بالمشلل
يعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى
ومناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها واختلف القراء في الوقف على اللات ومناة
فوقف بعضهم عليها بالهاء وبعضهم بالتاء وقال بعضهم ما كتب في المصحف بالتاء يوقف عليه بالتاء وما كتب
بالهاء فيوقف عليه بالهاء واما قوله الثالثة الاخرى فالثالثة نعت لمناة اي الثالثة للصنمين في الذكر
واما الاخرى فان العرب لا تقول للثالثة الاخرى وانما الاخرى ها هنا نعت الثالثة قال الخليل
للوفاق رؤس الآي كقوله مآرب اخرى ولم يقل اخر وقيل في الاية تقديم وتاخير مجازها افرايتم

اللات

اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة ومعنى الاية افرايتم اخبرونا ايها الزاعمون ان اللات
والعزى ومناة بنات الله تعالى وقال الكلبي كان المشركون بمكة يقولون الاصنام والملايكة بنات الله
وكان الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره فقال الله منكرا عليهم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
قال ابن عباس وقتادة اي قسمة جايرة حيث جعلتم لربكم ما تكرهون لانفسكم قال مجاهد ومقاتل عوجاء قسمة م
وقال الحسن غير معتدلة قرا ابن كثير ضيزى بالهمز وقرا الاخرون بغير همز قال الكسائي يقال منه ضار
يضيز ضيزا وضار يضور ضورا وضاز يضاز ضازا اذا ظلم ونقص وتقدير ضيزى من الكلام فعلى
بضم الفاء لانها صفة والصفات لا تكون الا على فعلى بضم الفاء نحو حبلى وانثى وبشرى او فعلى بفتح
الفاء نحو غضبى وسكرى وعطشى وليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء في النعوت انما تكون في الاسماء
مثل ذكرى وشعرى وكسر الضاد هاهنا لئلا تنقلب الياء واوا وهي من بنات الياء كما قالوا في
جمع ابيض بيض والاصل بوض مثل حمر وصفر فاما من قال ضاز يضاز ضازا فالاسم منه ضوزى مثل
شورى ان هي ما هذه الاصنام الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهان
تقولون انها آلهة ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن في قولهم انها آلهة وما
تهوى الانفس وهو ما زين لهم الشيطان ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان بالكتاب والرسول
انها ليست بالهة وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد القهار ام للانسان ما تمنى ايظن الكافر
ان له ما يتمنى ويشتهي من شفاعة الاصنام فلله الآخرة والاولى ليس كما ظن وتمنى بل لله الاخرة والاولى
لا يملك احد فيهما شيا الا باذنه وكم من ملك في السموات ممن يعبدهم هولاء الكفار ويرجون شفاعتهم
شيا الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى اي من اهل التوحيد قال ابن عباس
يريد لا تشفع الملايكة الا لمن رضي الله عنه وجمع الكناية في قوله شفاعتهم والملك واحد لان المراد
من قوله وكم من ملك الكثرة فهو كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
ليسمون الملايكة تسمية الانثى اي حين قالوا انهم بنات الله وما لهم به من علم قال
مقاتل ما يستيقنون انهم اناث ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيا والحق بمعنى
العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اي ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا يعني القران وقيل الايمان ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم صغر رايهم فقال ذلك مبلغهم
من العلم اي ذلك نهاية علمهم وقدر عقولهم ان آثروا الدنيا على الاخرة وقيل لم يبلغوا من العلم الا
ظنهم ان الملايكة بنات الله وانها تشفع لهم فاعتمدوا ذلك واعرضوا عن القران ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي هو عالم بالفريقين فيجازيهم ولله ما في السموات وما في
الارض فهذا معترض بين الاية الاولى وبين قوله ليجزي الذين اساءوا بما عملوا فاللام في ليجزي متعلق
بمعنى الاية الاولى لانه اذا كان اعلم بهم جازى كلا بما يستحقه الذين اساءوا اشركوا بما عملوا من الشرك
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وحدوا ربهم بالحسنى الجنة وانما يقدر على مجازاة المحسن والمسيء اذا كان

كبير الملك ولذلك قال ولله ما في السموات وما في الأرض ثم وصفهم فقال الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
إلا اللمم اختلفوا في معنى الآية فقال قوم هذا استثناء صحيح واللمم من الكبائر والفواحش ومعنى الآية إلا أن
يلم بالفاحشة مرة ثم يتوب ويقع الوقعة ثم ينتهي وهو قول أبي هريرة ومجاهد والحسن ورواية عطاء
عن ابن عباس وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اللمم ما دون الشرك قال السدي قال أبو صالح سئلت عن قول
الله عز وجل إلا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده فذكرت ذلك لابن عباس فقال لقد
أعانك عليها ملك كريم وروينا عن عطاء عن ابن عباس في قوله إلا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما وأصل اللمم والإلمام ما يعمله الإنسان الحين بعد الحين ولا يكون
له عادة ولا إقامة عليها وقال الآخرون هذا استثناء منقطع مجازه لكن اللمم ولم يجعلوا اللمم من الكبائر
والفواحش ثم اختلفوا في معناه فقال بعضهم هو ما سلف في الجاهلية فلا يؤاخذهم الله به وذلك أن المشركين
قالوا للمسلمين إنهم كانوا بالأمس يعملون معنا فأنزل الله هذه الآية وهذا قول زيد بن ثابت وزيد بن أسلم و
وقال بعضهم هو صغار الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة وما كان دون الزنا وهو قول ابن مسعود وأبي
هريرة ومسروق والشعبي ورواية طاوس عن ابن عباس أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله
النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن
طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق
والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه ورواه سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وزاد والعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام
واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا وقال الكلبي اللمم على وجهين كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا في
الدنيا ولا عذابا في الآخرة فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكبائر والفواحش والوجه الآخر هو
الذنب العظيم يلم به المسلم المرة بعد المرة فيتوب منه وقال سعيد بن المسيب هو ما لم على القلب أي خطر
وقال الحسين بن الفضل اللمم النظرة من غير تعمد فهو مغفور فإن أعاد النظرة فليس بلمم وهو ذنب إن ربك
واسع المغفرة قال ابن عباس لمن فعل ذلك وتاب ثم الكلام ها هنا ثم قال هو أعلم بكم إذ أنشأكم من
الأرض أي خلق أباكم من التراب وإذ أنتم أجنة جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه في البطن في بطون أمهاتكم
فلا تزكوا أنفسكم قال ابن عباس لا تمدحوها قال الحسن علم الله تعالى من كل نفس ما هي صانعة وإلى ما هي
صائرة إليه فلا تزكوا أنفسكم فلا تبرئوها من الآثام ولا تمدحوها بحسن أعمالها قال الكلبي ومقاتل كان
الناس يعملون أعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فأنزل الله هذه الآية هو أعلم بمن اتقى أي
بر وأطاع وأخلص العمل قوله عز وجل أفرأيت الذي تولى نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد اتبع النبي
صلى الله عليه وسلم على دينه فعيره بعض المشركين وقال له أتركت دين الأشياخ وضللتهم قال إني خشيت
عذاب الله فضمن الذي عاتبه إن هو أعطاه كذا من ماله ويتحمل عنه عذاب الله فرجع الوليد إلى الشرك وأعطى

الذي عيره بعض ذلك المال الذي ضمنه ومنعه تمامه فأنزل عز وجل أفرأيت الذي تولى أدبر عن الإيمان وأعطى
صاحبه قليلا وأكدى بخل بالباقي وقال مقاتل أعطى يعني الوليد قليلا من الخير الذي ضمنه له بلسانه ثم
أكدى قطعه وأمسكه ولم يتم عليه العطية وقال السدي نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك أنه ربما
يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأمور وقال محمد بن كعب القرظي نزلت في أبي جهل وذلك أنه قال والله
ما يأمرنا محمد إلا بمكارم الأخلاق فذلك قوله أعطى قليلا وأكدى أي لم يؤمن به ومعنى أكدى أي قطع وأصله
من الكدية وهو حجر يظهر في البئر يمنع من الحفر تقول العرب أكدى الحافر وأجبل إذا بلغ في الحفر الكدية والجبل
أعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم أن صاحبه يتحمل عنه عذابه أم لم ينبأ لم يخبر بما في صحف موسى
يعني أسفار التوراة وإبراهيم الذي وفى أكمل ما أمر به قال الحسن وسعيد بن جبير وقتادة عمل بما أمر
به وبلغ رسالات ربه إلى خلقه قال مجاهد وفى بما فرض عليه قال الربيع وفى رؤياه وقام بذبح ابنه
وقال عطاء الخراساني في مصحف إبراهيم الطاعة وقال أبو العالية وفى سهام الإسلام وهو قوله تعالى
وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن والتوفية الإتمام وقال الضحاك وفى استكمل المناسك
أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري حدثنا أبو جعفر محمد بن علي دحيم
الشيباني حدثنا إبراهيم بن إسحق الزهري حدثنا إسحاق بن منصور عن إسرائيل عن جعفر بن
الزبير عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم الذي وفى كان يصلي أربع ركعات
في أول النهار أخبرنا أبو عثمن الصفي أخبرنا أبو محمد الحراني حدثنا أبو العباس المحبوبي حدثنا أبو عيسى
الترمذي حدثنا أبو جعفر السمناني حدثنا إسمعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن
نفير عن أبي الدرداء وأبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى أنه قال ابن آدم
اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره ثم بين ما في صحفهما فقال ألا تزر وازرة وزر أخرى
أي لا تحمل نفس حاملة حمل أخرى ومعناه لا تؤخذ نفس بإثم غيرها وفي هذا إبطال قول من ضمن للوليد
المغيرة أنه يحمل عنه الإثم روى عكرمة عن ابن عباس قال كانوا قبل إبراهيم عليه السلام يأخذون الرجل
بذنب غيره كان الرجل يقتل بقتل أبيه وابنه وأخيه وامرأته وعبده حتى كان إبراهيم عليه السلام فنهاهم
عن ذلك وبلغهم عن الله ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى أي عمل كقوله
إن سعيكم لشتى وهذا أيضا في صحف إبراهيم وموسى قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة
بقوله ألحقنا بهم ذرياتهم فأدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء وقال عكرمة كان ذلك لقوم إبراهيم
وموسى فأما هذه الأمة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي أن امرأة رفعت صبيا لها من محفة
فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي افتلتت
نفسها فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع أنس وأن ليس للإنسان يعني الكافر فأما
المؤمن فله ما سعى وما سعي له وقيل ليس للكافر من الخير إلا ما عمله فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له
في الآخرة خير ويروى أن عبد الله بن أبي كان أعطى العباس قميصا ألبسه إياه فلما مات أرسل

رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة في الآخرة يثاب عليها وان سعيه سوف يرى في ميزانه يوم القيمة من اريته الشيء ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل والاتم اي يجزى الانسان سعيه يقال جزيت فلانا سعيه وبسعيه قال الشاعر ان اجز علقمة بن سعد سعيه لم اجزه ببلاء يوم واحد فجمع بين اللغتين وان الى ربك المنتهى اي منتهى الخلق ومصيرهم اليه وهو مجازيهم باعمالهم وقيل منه ابتدا المنة واليه انتهاء الآمال اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد الثقفي حدثنا محمد بن سيا بن الشيخ الحنبلي حدثنا علي بن محمد المصري حدثنا اسحق بن منصور الصعدي حدثنا العباس بن زفر عن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن الربيع عن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب عز وجل وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وانه هو اضحك وابكى فهذا يدل على ان كل ما يعمله الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء قال مجاهد والكلبي اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار وقال الضحاك اضحك الارض بالنبات وابكى السماء بالمطر قال عطاء بن ابي مسلم يعني افرح واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القسم البغوي اخبرنا علي بن الجعد اخبرنا قيس هو ابن الربيع الاسدي حدثنا سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون الشعر ويذكرون اشياء من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال معمر عن قتادة سئل ابن عمر هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبل وانه هو امات واحيا اي امات في الدنيا واحيا للبعث وقيل امات الاباء واحيا الابناء وقيل امات الكافر بالنكرة واحيا المؤمن بالمعرفة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من كل حيوان من نطفة اذا تمنى اي تصب في الرحم يقال منى الرجل وامنى قاله الضحاك وعطاء بن ابي رباح وقال الآخرون تمنى تقدر يقال منيت الشيء اذا قدرته وان عليه النشاة الاخرى اي الخلق الثاني للبعث يوم القيمة وانه هو اغنى واقنى قال ابو صالح اغنى الناس بالاموال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية قال الضحاك اغنى بالمال والذهب والفضة وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم قال قتادة والحسن اقنى اخدم وقال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى قال مجاهد ومقاتل اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وقرا يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال الاخفش اقنى افقر وقال ابن كيسان اولد وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزاء وهما شعريان يقال لاحدهما العبور وللاخرى الغميصاء سميت بذلك لانها اخفى من الاخرى والمجرة بينهما واراد هاهنا الشعرى العبور وكانت خزاعة تعبدها واول من سن لهم ذلك رجل من اشرافهم يقال له ابو كبشة عبدها وقال لان النجوم تقطع السماء عرضا والشعرى تقطعها طولا فهي مخالفة فعبدتها اي كبشة لمخالفته اياهم كخلاف ابي كبشة لعبادة الشعرى وانه اهلك عادا الاولى قرا

اهل

اهل المدينة والبصرة بلام مشددة بعد الدال ويهمز واوه قالون عن نافع والعرب تفعل ذلك تقول قم لان عنا تريد قم الآن ويكون الوقف عندهم عادا والابتداء الاولى بهمزة واحدة مفتوحة بعدها لام مضمومة ويجوز الابتداء بحذف الهمزة المفتوحة وقرا الآخرون عادا الاولى وهم قوم هود اهلكوا بريح صرصر وكان لهم عقب فكانوا عادا الاخرى وثمود وهم قوم صالح اهلكهم الله بالصيحة فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي اهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى لطول دعوة نوح اياهم وعتوهم على الله بالمعصية والتكذيب والمؤتفكة قرى اهل لوط اهوى اسقط اي اهواها جبريل بعد ما رفعها الى السماء فغشيها البسها الله ما غشى يعني من الحجارة المنضودة المسومة فباي آلاء ربك نعم ربك ايها الانسان وقيل اراد الوليد بن المغيرة تتمارى تشك وتجادل وقال ابن عباس تكذب هذا نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر الاولى اي رسول من الرسل ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم وقال قتادة يقول انذر محمد كما انذر الرسل من قبله ازفت الآزفة دنت القيمة واقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة اي مظهرة مقيمة كقوله لا يجليها لوقتها الا هو والهاء فيه للمبالغة او على تقدير نفس كاشفة ويجوز ان تكون الكاشفة مصدرا كالخائنة والعافية والمعنى ليس لها من دون الله كشف اي لا يكشف عنها ولا يظهرها غيره وقيل معناه ليس لها راد يعني اذا غشيت الخلق اهوالها وشدائدها لم يكشفها ولم يردها احد منهم وهذا قول عطاء وقتادة والضحاك افمن هذا الحديث يعني القرآن ولا تبكون مما فيه من الوعيد وانتم سامدون لاهون غافلون والسمود الغفلة عن الشيء واللهو يقال دع عنا سمودك اي لهوك هذا رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه هو الغناء بلغة اهل اليمن وكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقال الضحاك اشرون بطرون وقال مجاهد غضاب متبرطمون فقيل له ما البرطمة قال الاعراض فاسجدوا لله واعبدوا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا نصر بن علي اخبرني ابو احمد حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف واخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قرات على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها قلت فهذا دليل على ان سجود التلاوة غير واجبة قال عمر بن الخطاب ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء وهو قول الشافعي واحمد وذهب قوم الى وجوب سجود التلاوة على القارئ والمستمع جميعا وهو قول سفين الثوري واصحاب الراي

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة دنت القيامة وانشق القمر اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر بن
المفضل حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وقال شيبان عن قتادة فاراهم
انشقاق القمر مرتين اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدوا وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق القمر بمكة وقال مقاتل انشق القمر ثم التام
بعد ذلك وروى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فاسالوا السفار فسالوهم فقالوا نعم قد رايناه فانزل
الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اي ذاهب
سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب مثل قولهم قر واستقر هذا قول مجاهد
وقتادة وقال ابو العالية والضحاك مستمر اي قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم مر الحبل اذا صلب
واشتد وامررته اذا احكمت فتله واستمر الشيء اذا قوي واستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي
كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله عز وجل واتبعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل
وكل امر مستقر قال الكلبي لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الاخرة فسيعرف
وقال قتادة وكل امر مستقر فالخير مستقر باهل الخير والشر باهل الشر وقيل كل امر من خير او شر
مستقر قراره فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر باهله في النار وقيل يستقر قول المصدقين و
المكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب وقال مقاتل لكل حديث منتهى وقيل
كل ما قدر كائن وواقع لا محالة وقرا ابو جعفر مستقر بكسر الراء ولا وجه له ولقد جاءهم يعني اهل مكة
من الانباء من اخبار الامم المكذبة في القران ما فيه مزدجر متناهى مصدر بمعنى الازدجار اي نهي وعظة
يقال زجرته وازدجرته اذا نهيته عن السوء واصله مزتجر فقلبت التاء دالا حكمة بالغة يعني القران
حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تغن النذر يجوز ان يكون ما نفيا على معنى فليست تغني النذر ويجوز
ان يكون استفهاما والمعنى فاي شيء تغني النذر اذا خالفوهم وكذبوهم كقوله وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون والنذر جمع نذير فتول عنهم اي اعرض عنهم نسختها اية القتال قيل ها هنا وقف تام و
قيل فتول عنهم يوم يدع الداع قال مقاتل هو اسرافيل ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس الى شيء
نكر منكر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما قرا ابن كثير نكر بسكون الكاف والاخرون بضمها خاشعا
ابصارهم قرا ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا ابصارهم على الواحد وقرا الاخرون خشعا
بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في اسماء الفاعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير

والتانيث

وبرجال حسان اوجههم ثنايا وبين نذار من سعد م

والتانيث تقول مررت برجال حسن اوجههم وحسنة اوجههم وحسان اوجههم [illegible] وفي قراءة
عبد الله خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كانهم
جراد منتشر منبث حيارى وذكر المنتشر على لفظ الجراد نظيرها كالفراش المبثوث واراد انهم يخرجون
فزعين لا جهة لاحد منهم يقصدها كالجراد لا جهة لها تكون مختلطة بعضها في بعض مهطعين مسرعين
مقبلين الى الداع الى صوت اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم عسر يوم صعب شديد قوله عز وجل
كذبت قبلهم اي قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي زجروه عن دعوته
ومقالته بالشتم والوعيد وقالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقال مجاهد هو من الازدجار اي
استطير جنونا فدعا نوح ربه وقال اني مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر منصب انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال يمان قد طبق ما بين السماء والارض
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء يعني ماء السماء وماء الارض وانما قال فالتقى الماء والالتقاء لا يكون من
واحد انما يكون بين اثنين فصاعدا لان الماء يكون جمعا وواحدا وقرا عاصم الجحدري فالتقى الماءان على
امر قد قدر اي قضي عليهم في ام الكتاب وقال مقاتل قدر الله ان يكون الماءان سواء فكانا على ما قدر
وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر اي سفينة ذات الواح ذكر النعت وترك الاسم اراد
بالالواح خشب السفينة العريضة ودسر اي المسامير التي تشد بها الالواح واحدها دسار ودسير
يقال دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير وقال الحسن الدسر صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر
الماء بجؤجئها اي تدفع وقال مجاهد هي عوارض السفينة وقيل اضلاعها وقال الضحاك الالواح
جانباها والدسر اصلها وطرفاها تجري باعيننا اي بمراى منا وقال ابن حيان بحفظنا ومنه قولهم للمودع
عين الله عليك وقال سفيان بامرنا جزاء لمن كان كفر يعني فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه
ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام وقيل من بمعنى ما اي جزاء لما كان كفر من ايادي الله ونعمه
كان م
عند الذين اغرقهم او جزاء لما صنع بنوح واصحابه وقرا مجاهد جزاء لمن كان كفر بفتح الكاف والفاء يعني
كان الغرق جزاء لمن كان كفر بالله وكذب رسوله ولقد تركناها يعني الفعلة التي فعلنا اية عبرة
يعتبر بها وقيل اراد السفينة قال قتادة ابقاها الله بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت
اليها اوائل هذه الامة فهل من مدكر اي متذكر متعظ معتبر خائف مثل عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا زهير عن ابي اسحق
انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر او مذكر فقال سمعت عبد الله يقراها فهل من مدكر قال
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها فهل من مدكر دالا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قال
الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولهم انفقت انفاقا
ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا اقيم الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا سهلنا القران للذكر ليتذكر ويعتبر
به وقال سعيد بن جبير يسرناه للحفظ والقراءة وليس شيء من كتب الله عز وجل يقرا كله ظاهرا الا القران

فهل من مدكر ستفعل بهم امثلة كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة
الهبوب في يوم نحس شوم مستمر شديد دايم الشوم استمر الشوم عليهم بنحوسته فلم يبق منهم احدا الا اهلكه
قيل كان ذلك اليوم الاربعاء في اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم
وروي انها كانت تنزع الناس من قبورهم كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس اصولها وقال الضحاك
اوراك نخل منقعر منقلع من مكانه ساقط على الارض وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد
وانما قال اعجاز نخل وهي اصولها التي قطعت فروعها لان الريح كانت تبين رؤوسهم من اجسادهم
فتبقى اجسام بلا رؤوس فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت
ثمود بالنذر بالانذار الذي جاءهم به صالح عليه السلام فقالوا ابشرا ادميا منا واحدا نتبعه ونحن
جماعة كثيرة وهو واحد انا اذا لفي ضلال خطا وذهاب عن الصواب وسعر قال ابن عباس عذاب
وقال الحسن شدة عذاب وقال قتادة عناء يقول انا اذا لفي عناء وعذاب مما يلزمنا من طاعته قال
سفين بن عيينة هو جمع سعير قال الفراء جنون تقول ناقة مسعورة اذا كانت خفيفة الراس هايمة
على وجهها وقال وهب وشر اي بعد عن الحق االقي الذكر عليه الذكر انزل عليه الذكر اي الوحي
من بيننا بل هو كذاب اشر بطر متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعائه النبوة والاشر المرح والتجبر سيعلمون
قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى قال صالح لهم وقرا الاخرون بالياء يقول الله سيعلمون
غدا حين ينزل بهم العذاب وقال الكلبي يعني يوم القيمة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس يقولون
ان مع اليوم غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة اي باعثوها ومخرجوها من الهضبة التي سالوا
وذلك انهم تعنتوا على صالح فسالوه ان يخرج لهم من صخرة منها ناقة حمراء عشراء فقال الله انا مرسلوا
الناقة فتنة لهم اي محنة واختبارا لهم فارتقبهم فانتظر ما هم صانعون واصطبر واصبر على ارتقابهم
وقيل على ما يصيبك من الاذى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم وانما قال بينهم لان
العرب اذا اخبرت عن بني ادم وعن البهايم غلبت بني ادم على البهايم كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره
من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا شربهم وحضروا حتى يعني
واحد وقال مجاهد يعني يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت الناقة حضروا اللبن فنادوا
صاحبهم قدار بن سالف فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقرها فكيف كان عذابي ونذر ثم بين عذابهم
فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطاء يريد صيحة جبريل عليه السلام فكانوا كهشيم المحتظر قال
ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته
الغنم فهو الهشيم وقال ابن زيد هو الشجر البالي الذي يهشم حين ذرته الريح والمعنى انهم صاروا كيبيس
الشجر اذا تحطم والعرب تسمي كل شي كان رطبا فيبس هشيما وقال قتادة كالعظام النخرة المحترقة
وقال سعيد بن جبير هو التراب الذي يتناثر من الحايط ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء قال الضحاك يعني صغار الحصباء

وقيل

وقيل الحصباء هي الحجر الذي دون ملء الكف وقد يكون الحاصب الرامي فيكون المعنى على هذا انا
ارسلنا عليهم عذابا يحصبهم اي يرميهم بالحجارة ثم استثنى فقال الا ال لوط يعني لوطا وابنتيه نجيناهم
من العذاب بسحر نعمة من عندنا اي جعلناه نعمة [illegible] عليهم حيث انجيناهم كذلك كما انعمنا على ال
لوط نجزي من شكر قال مقاتل من وحد الله لم يعذبه مع المشركين ولقد انذرهم لوط بطشتنا اي اخذنا
اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر شكوا بالانذار وكذبوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا
ان يسلم اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط وعالجوا الباب ليدخلوا قالت
الرسل للوط خل بينهم وبين الدخول فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الدار فصفقهم جبريل
بجناحه باذن الله فتركهم عميا يترددون متحيرين لا يهتدون الى الباب فاخرجهم لوط عميا لا يبصرون
وقوله فطمسنا اعينهم اي صيرناها كساير الوجه لا يرى لها شق هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك
طمس الله ابصارهم فلم يروا الرسل عليهم السلام وقالوا قد رايناهم حين دخلوا البيت فاين
ذهبوا فلم يروهم فرجعوا فذوقوا عذابي ونذري اي وما انذركم به لوط من العذاب ولقد صبحهم
بكرة جاءهم وقت الصبح عذاب مستقر دايم استقر فيهم حتى افضى بهم الى عذاب الاخرة وقيل عذاب حق
فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون النذر يعني
موسى وهارون عليهما السلام وقيل هي الايات التي انذرهم بها موسى كذبوا باياتنا كلها وهي الايات
التسع فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر قادر على اهلاكهم لا يعجزه ما اراد
ثم خوف اهل مكة فقال اكفاركم خير من اوليكم اشد واقوى من الذين احلت بهم نقمتي من قوم نوح
وعاد وثمود وقوم لوط وال فرعون وهذا استفهام بمعنى الانكار اي ليسوا باقوى منهم ام لكم براءة
من العذاب في الزبر في الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم الخالية ام يقولون يعني كفار مكة نحن
جميع منتصر قال الكلبي نحن جميع امرنا ننتصر من اعدائنا المعنى نحن يد واحدة على من خالفنا منتصر ممن
عادانا ولم يقل منتصرون لموافقة رؤوس الاي قال الله تعالى سيهزم الجمع قرا يعقوب سنهزم بالنون الجمع
نصب وقرا الاخرون بالياء ورفعها وضمها رفع على غير تسمية الفاعل يعني كفار مكة ويولون الدبر اي
الادبار فوحد لاجل رؤوس الاي كما يقال ضربنا منهم الرؤوس وضربنا منهم الراس اذا كان الواحد يؤدي
معنى الجمع اخبر الله انهم يولون ادبارهم منهزمين فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في قبة يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده
فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر قال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب يقول
لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله

عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم جميعا والساعة ادهى
وامر اعظم وامر واشد مرارة من الاسر والقتل يوم بدر ان المجرمين من المشركين في ضلال وسعر
قيل في ضلال في بعد عن الحق قال الضحاك وسعر اي نار تستعر عليهم وقيل في ضلال ذهاب عن طريق الجنة في
الآخرة وسعر نار مسعرة قال الحسين بن الفضل ان المجرمين في ضلال في الدنيا ونار في الآخرة وقال
قتادة في عناء وعذاب ثم بين عذابهم فقال يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر اي ما خلقناه فمقدر ومكتوب في اللوح المحفوظ قال الحسن قدر الله
لكل شيء من خلقه قدره الذي ينبغي له اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القرشي اخبرنا ابو مسلم
غالب بن علي الرازي اخبرنا ابو معشر يعقوب بن عبد الجليل بن يعقوب حدثنا ابو يزيد حاتم
بن محبوب حدثنا احمد بن نصر النيسابوري حدثنا عبد الله بن الوليد العدني حدثنا الثوري عن
زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن ابي هريرة قال جاءت مشركوا قريش الى
النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الآية ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله
انا كل شيء خلقناه بقدر اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني اخبرنا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك
الشافعي الحداشاهي اخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي ثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي
حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله تعالى مقادير الخلائق كلها قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن
احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس
اليماني قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر الله وسمعت
عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم
الشيباني حدثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة حدثنا يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وابو نعيم عن
سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد
بعد الموت ويؤمن بالقدر رواه عبيد الله عن شريك ورواه ابو داود عن شعبة عن منصور وقال
عن ربعي عن علي ولم يقل عن رجل وهذا اصح قوله عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قوله واحدة
يرجع الى المعنى دون اللفظ اي وما امرنا الا مرة واحدة وقيل معناه وما امرنا للشيء اذا اردنا تكوينه
الا كلمة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها كلمح بالبصر وقال عطاء عن ابن عباس يريد ان قضائي في خلقي
اسرع من لمح البصر وقال الكلبي عنه وما امرنا بمجيء الساعة في السرعة الا كطرف البصر ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر متعظ يعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وكل شيء

فعلوه يعني فعله الاشياع من خير وشر في الزبر في كتب الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير
من الخلق واعمالهم واجالهم مستطر مكتوب يقال سطرت واستطرت وكتبت واكتتبت ان المتقين
في جنات بساتين ونهر اي انهار ووحد لاجل رؤوس الآي واراد انهار الجنة من الماء والخمر واللبن و
والعسل وقال الضحاك يعني في ضياء وسعة ومنه النهار وقرأ الاعرج ونهر بضمتين جمع نهار يعني لا ليل لهم
في مقعد صدق في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر ملك قادر لا يعجزه شيء قال الصادق مدح

سورة الرحمن مكية

الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن وقيل
علم القرآن قيل نزلت حين قالوا وما الرحمن وقيل هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر علم القرآن
قال الكلبي علم القرآن محمدا وقيل علم القرآن يسره للذكر خلق الانسان يعني آدم عليه السلام قاله ابن
عباس وقتادة علمه البيان اسماء كل شيء وقيل علمه اللغات كلها وقيل كان آدم يتكلم بسبعمائة الف
لغة افضلها العربية وقال آخرون الانسان اسم الجنس واراد به جميع الناس علمه البيان النطق
والكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له هذا قول ابي العالية وابن زيد والحسن
وقال السدي علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقال ابن كيسان خلق الانسان يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم علمه البيان يعني بيان ما كان وما يكون لانه كان يبين عن الاولين والآخرين وعن يوم الدين
الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد كحسبان الرحى وقال غيره اي يجريان بحساب معلوم ومنازل
لا يعدوانها قاله ابن عباس وقتادة وقال ابن زيد وابن كيسان يعني بهما تحسب الاوقات والآجال
لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيئا وقال الضحاك يجريان بقدر والحسبان
يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان وقد يكون
جمع الحساب كالشهبان والركبان والنجم والشجر يسجدان النجم ما ليس له ساق من النبات والشجر
ماله ساق يبقى في الشتاء وسجودهما سجود ظلهما كما قال يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا
لله وقال مجاهد النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه والسماء رفعها فوق الارض ووضع الميزان قال
مجاهد اراد بالميزان العدل والانصاف المعنى انه امر بالعدل والانصاف يدل عليه قوله الا تطغوا
في الميزان لا تجاوزوا العدل وقال الحسن وقتادة والضحاك اراد به الميزان الذي يوزن به ليوصل
به الى الانصاف والانتصاف واصل الوزن التقدير ان لا تطغوا يعني لئلا تميلوا وتظلموا وتجاوزوا
الحق في الميزان واقيموا الوزن بالقسط بالعدل قال ابو الدرداء وعطاء اراد اقيموا لسان الميزان
بالعدل قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا ولا تنقصوا الميزان ولا تطففوا في
الكيل والوزن والارض وضعها للانام للخلق الذين بثهم فيها فيها فاكهة يعني انواع الفواكه قال ابن
كيسان ما يتفكهون به من النعم التي لا تحصى والنخل ذات الاكمام الاوعية التي تكون فيها الثمر لان ثمر
النخل يكون في غلاف ما لم ينشق واحدها كم وكل ما ستر شيئا فهو كم وكمة ومنه كم القميص ويقال
للقلنسوة كمة قال الضحاك ذات الاكمام اي ذات الغلف وقال الحسن اكمامها ليفها وقال ابن زيد

هو الطلع قبل ان ينشق والحب ذو العصف اراد بالحب جميع الحبوب التي تحرث في الارض والعصف قال
مجاهد هو ورق الزرع وقال ابن كيسان العصف ورق كل شي يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو العصف
ثم يكون سوقا ثم يحدث الله تعالى فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وقال ابن عباس في رواية الوالبي هو
التبن وهو قول الضحاك وقتادة وقال عطية عنه هو ورق الزرع الاخضر اذا قطع رؤسه فيبس نظيره
قوله تعالى كعصف ماكول والريحان هو الرزق في قول الاكثرين قال ابن عباس كل ريحان في القران فهو
رزق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم الذي يشم قال الضحاك العصف هو التبن والريحان ثمرته وقراءة العامة
ذو العصف والريحان كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة وقرا ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بنصب
الباء والنون وذا بالالف على معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشيا وقرا حمزة والكسائي والريحان
بالجر عطفا على العصف فذكر قوت الناس والانعام ثم خاطب الجن والانس فقال فباي الاء
ربكما تكذبان ايها الثقلان يريد من هذه الاشياء المذكورة وكرر هذه الاية في هذه السورة تقريرا
للنعمة وتاكيدا في التذكير بها على عادة العرب في الابلاغ والاشباع يعدد على الخلق الاءه ويفصل
بين كل نعمتين بما ينبههم عليها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابع عليه بالايادي وهو ينكرها ويكفرها الم
تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثل
هذا التكرار شايع في كلام العرب حسن تقريرا وقيل خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب تخاطب الواحد بلفظ
التثنية كقوله القيا في جهنم وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من
فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال
كالفخار وخلق الجان وهو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس من مارج من نار وهو الصافي من لهب
النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي
يعلو النار اذا اوقدت من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق
الصيف ومشرق الشتا ورب المغربين مغرب الصيف ومغرب الشتا فباي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين
العذب والمالح ارسلهما وخلاهما يلتقيان بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يختلطان ولا يتغيران
ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق وقال الحسن مرج البحرين يعني
بحر الروم وبحر الهند وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة ايضا بحر فارس والروم بينهما برزخ يعني الجزاير
وقال مجاهد والضحاك بحر السما وبحر الارض يلتقيان كل عام فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ
قرا اهل المدينة والبصرة يخرج بضم الياء وفتح الراء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الراء اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرجان من الملح دون العذب وهذا جايز في كلام العرب ان يذكر شيئين ثم يخص احدهما بفعل كما قال
عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وكانت الرسل من الانس دون الجن وقال بعضهم يخرجان
من ماء السماء وماء البحر قال ابن جريج اذا مطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت قطرة كانت

وقعتم

لولوة

لولوة واللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان صغارها وقال مجاهد ومقاتل على الضد من هذا وقيل المرجان
الخرز الاحمر وقال عطاء الخراساني هو البسذ فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن الكبار المنشات
قرا ابو بكر وحمزة المنشيات بكسر الشين اي المنشيات السير يعني اللاتي ابتدان وانشان السير وقرا
الاخرون بفتح الشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض وقيل ما رفع قلعه من السفن فاما
ما لم يرفع قلعه فليس من المنشات وقيل المخلوقات في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل
شبه السفن في البحر بالجبال في البر فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان اي على ظهر الارض من حيوان
فانه هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء والاكرام اي مكرم انبيائه واوليائه
بلطفه مع جلاله وعظمته فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض من ملك وانس
وجن قال قتادة لا يستغني عنه اهل السماء والارض قال ابن عباس فاهل السماء يسالونه المغفرة
واهل الارض يسالونه الرزق والمغفرة وقال مقاتل يساله اهل الارض الرزق والمغفرة وتسال
الملايكة عليهم السلام ايضا لهم الرزق والمغفرة كل يوم هو في شان قال مقاتل نزلت في اليهود حين
قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيا قال المفسرون من شانه انه يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما
ويذل قوما ويشفي مريضا ويفك عانيا ويفرج مكروبا ويجيب داعيا ويعطي سايلا ويغفر ذنبا الى
ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما يشاء اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشركي اخبرنا محمد بن
ابراهيم الثعلبي حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي املا اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى
البزار حدثنا يحيى الربيع المكي حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا ابو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال ان مما خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثماية وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشا فذلك قوله كل يوم هو في شان قال سفين بن عيينة الدهر كله عند الله يومان احدهما مدة ايام
الدنيا والاخر يوم القيمة فالشان الذي هو فيه في اليوم الذي هو مدة الدنيا الاختبار بالامر والنهي
والاحياء والاماتة والاعطا والمنع وشان يوم القيمة الجزا والحساب والثواب والعقاب
وقيل شانه جل ذكره انه يخرج من كل يوم وليلة ثلثة عساكر عسكرا من اصلاب الاباء الى ارحام
الامهات وعسكرا من الارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعا الى الله عز وجل
قال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير الى المواقيت وقال ابو سليمان الداراني في هذه الاية
كل يوم له الى العبيد بر جديد فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم قرا حمزة والكسائي سيفرغ بالياء لقوله
يساله من في السموات والارض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وله الجوار فاتبع الخبر الخبر
وقرا الاخرون بالنون وليس المراد منه الفراغ من شغل لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان
ولكنه وعيد من الله للخلق بالمحاسبة كقول القايل لاتفرغن لك وما به شغل وهذا قول ابن عباس
والضحاك وانما حسن هذا الفراغ لسبق ذكر الشان وقال اخرون معناه سنقصدكم بعد الترك و

والامهال وتاخذ في امركم كقول القايل للذي لا شغل له قد فرغت لك وقال بعضهم ان الله عز وجل وعد اهل
التقوى واوعد اهل الفجور ثم قال سنفرغ لكم مما وعدناكم واخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم وننجز لكم ما وعدناكم فنتم
ذلك ونفرغ منه والى هذا ذهب الحسن ومقاتل ايها الثقلان اي الجن والانس سميا ثقلين لانهما ثقل على
الارض احياء وامواتا قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالها وقال بعض اهل المعاني كل شيء له قدر ووزن
ينافس فيه فهو ثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فجعلهما ثقلين اعظاما
لقدرهما وقال جعفر بن محمد الصادق سمي الجن والانس ثقلين لانهما مثقلان بالذنوب فباي الاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تجوزوا وتخرجوا من اقطار السموات اي من جوانبها
واطرافها فانفذوا ومعناه ان استطعتم ان تهربوا من الموت والخروج من اقطار السموات والارض فاهربوا
واخرجوا منها والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت كما قال جل ذكره اينما تكونوا يدرككم الموت وقيل يقال
لهم هذا يوم القيمة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر
عليكم فجوزوا لا تنفذون الا بسلطان اي بملك وقيل بحجة والسلطان القوة التي يتسلط بها على الامر
والملك والقدرة والحجة كلها سلطان يريد حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وروي عن ابن عباس قال
معناه ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ولن تعلموه الا بسلطان اي ببينة من الله
عز وجل وقيل قوله الا بسلطان اي الا الى سلطان كقوله وقد احسن بي اي الي فباي الاء ربكما تكذبان
وفي الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فذلك قوله عز وجل يرسل عليكما شواظ من نار قرا ابن
كثير شواظ بكسر الشين والاخرون بضمها وهما لغتان مثل صوار وصوار لقطيع البقر وهو اللهب الذي لا
دخان فيه هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد هو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس قرا ابن
كثير وابو عمرو ونحاس بكسر السين عطفا على النار وقرا الباقون برفعها عطفا على الشواظ قال سعيد
بن جبير والكلبي النحاس الدخان وهو رواية عطاء عن ابن عباس ومعنى الرفع يرسل عليكما شواظ و
ويرسل نحاس اي يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما بالاخر ومن
كسر بالعطف على النار يكون ضعيفا لانه لا يكون شواظ من نحاس فيجوز ان يكون تقديره شواظ من
نار وشيء من نحاس على انه حكي ان الشواظ لا يكون الا من النار والدخان جميعا قال مجاهد وقتادة النحاس
هو الصفر المذاب يصب على رؤوسهم وهو رواية العوفي عن ابن عباس وقال عبد الله بن مسعود النحاس
المهل فلا تنتصران اي لا تمتنعان من الله ولا يكون لكما ناصر منه فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء فصارت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة كالدهان اي كلون الفرس الورد وهو الابيض
الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة قال قتادة انها اليوم خضراء ويكون لها يومئذ لون آخر يضرب الى الحمرة
وقيل انها تتلون الوانا يومئذ كلون الفرس الورد يكون في الربيع اصفر وفي اول الشتاء احمر فاذا اشتد
الشتاء كان اغبر فشبه السماء في تلونها عند انشقاقها بهذا الفرس في تلونه كالدهان جمع دهن شبه تلون

السما

السماء بتلون الورد من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه وهو قول
قول الضحاك ومجاهد وقتادة والربيع قال عطاء بن ابي رباح كالدهان كعصير الزيت يتلون في الساعة
الوانا وقال مقاتل كدهن الورد الصافي وقال ابن جريج تصير السماء كالدهن الذايب وذلك حين
يصيبها حر جهنم وقال الكلبي كالدهان كالاديم الاحمر وجمعه ادهنة وادهن فباي الاء ربكما تكذبان
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتادة لا يسئلون عن ذنوبهم ليعلم من جهتهم لان الله
عز وجل علمها منهم وكتبت الملائكة عليهم السلام و هي رواية العوفي عن ابن عباس وعنه ايضا لا تسال
الملائكة المجرمين لانهم يعرفونهم بسيماهم دليله ما بعده وهذا قول مجاهد عن ابن عباس في الجمع بين هذه
الاية وبين قوله فوربك لنسالنهم اجمعين قال لا يسالهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يسالهم
لم عملتم كذا وكذا وعن عكرمة انها مواطن يسال في بعضها ولا يسال في بعضها وعن ابن عباس ايضا لا يسالون
سؤال شفاء وراحة وانما يسالون سؤال تقريع وتوبيخ وقال ابو العالية لا يسال غير المجرم عن ذنب المجرم
فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم وهو سواد الوجوه وزرقة العيون كما قال جل ذكره
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فيؤخذ بالنواصي والاقدام يجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من
خلف ويلقون في النار ثم يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون المشركون يطوفون بينها وبين حميم
ان قد انتهى حره قال الزجاج اناه يانيه فهو ان اذا انتهى في النضج والمعنى انهم يسعون بين الحميم وبين
الجحيم فاذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الحميم الاني الذي قد صار كالمهل وهو قوله وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل وقال كعب الاحبار ان واديا من اودية جهنم يجتمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في
الاغلال فيغمسون في ذلك الوادي حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله لهم خلقا جديدا
فيلقون في النار فذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم ان فباي الاء ربكما تكذبان فكل ما ذكر الله عز وجل
من قوله كل من عليها فان الى هاهنا مواعظ وزواجر وتخويف وكل ذلك نعمة من الله تعالى لانه يزجر عن المعاصي
وكذلك ختم كل اية بقوله فباي الاء ربكما تكذبان ثم ذكر ما اعد لمن اتقاه وخافه فقال ولمن خاف مقام
ربه جنتان اي مقامه بين يديه للحساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيام ربه عليه بيانه قوله افمن
هو قايم على كل نفس بما كسبت وقال ابرهيم ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من مخافة
الله جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعيم قال محمد بن علي الترمذي جنة لخوفه ربه وجنة بتركه شهوته
بعلمه قال الضحاك هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بما عرض له من محرم تركه من خشية الله وما عمل من خير
افضى به الى الله لا يحب ان يطلع عليه احد قال قتادة ان المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا
لله ودابوا بالليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين القريشي اخبرنا ابو مسلم غالب بن علي
الرازي حدثنا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن يونس حدثنا ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني حدثنا
محمد بن حميد الهمداني حدثنا هاشم بن القسم عن ابي عقيل هو الثقفي عن يزيد بن سنان سمعت بكير بن
فيروز قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ

المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي
اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني
حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة مولى حويطب بن عبد العزى عن عطاء بن
يسار عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه
جنتان فقلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية ولمن خاف
مقام ربه جنتان فقلت الثانية وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان رغم
انف ابي الدرداء قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان ثم وصف الجنتين وقال ذواتا افنان اغصان
واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول مجاهد وعكرمة والكلبي وقال عكرمة ظل الاغصان
على الحيطان وقال الحسن ذواتا ظلال قال ابن عباس الوان قال سعيد بن جبير والضحاك الوان الفاكهة
واحدها فن من قولهم افنن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب وجمع عطاء بين القولين فقال
في كل غصن فنون من الفاكهة وقال قتادة ذواتا فضل وسعة على ما سواهما فباي الاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان قال ابن عباس بالكرامة والزيادة على اهل الجنة قال الحسن تجريان بالماء الزلال
احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل وقال عطية احداهما من ماء غير اسن والاخرى من خمر لذة للشاربين
فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان ونوعان وقيل معناه ان فيهما من كل ما يتفكه
به ضربين رطبا ويابسا قال ابن عباس ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا
انه حلو فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش جمع فراش بطائنها جمع بطانة وهي التي تحت الظهارة
وقال الزجاج وهي ما يلي الارض من استبرق وهو ما غلظ من الديباج قال ابن مسعود وابو هريرة
هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال
الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه ايضا قال بطائنها من استبرق وظواهرها
من نور جامد وقال ابن عباس وصف البطائن وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف ما الظواهر
وجنى الجنتين دان الجنى ما يجتنى من الثمار يريد ثمرها دان قريب يناله القائم والقاعد والنائم قال
ابن عباس تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا وقال قتادة لا يرد ايديهم عنها
بعد ولا شوك فباي الاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف قاصرات الاعين قصرن طرفهن على
ازواجهن لا ينظرن ولا يردن غيرهم الى غيرهم ولا يردن غيرهم قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة
ربي ما ارى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك لم يطمثهن لم يجامعهن
ولم يفترعهن واصله من الدم ومنه قيل للحائض طامث كانه قال لم يدمهن بالجماع انس قبلهم ولا جان
قال الزجاج فيه دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي قال مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم الله
انطوى الجان على احليله فجامع معه قال تعالى في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لانهن خلقن في

فى الجنة

الجنة فعلى قوله هؤلاء من حور الجنة وقال الشعبي هن من نساء الدنيا لم يمسسن منذ انشئن
خلقا وهو قول الكلبي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان وقرا طلحة بن
مصرف لم يطمثهن بضم الميم فيهما وقرا الكسائي احداهما بالضم فان كسر الاولى ضم الثانية وان ضم الاولى
كسر الثانية لما روى ابو اسحق السبيعي قال كنت اصلي خلف اصحاب علي فاسمعهم يقرؤون لم يطمثهن
بالرفع وكنت اصلي خلف اصحاب عبد الله بن مسعود فاسمعهم يقرؤون بكسر الميم فكان الكسائي يضم احداهما
ويكسر الاخرى لئلا يخرج عن هذين الاثرين فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان صفاء
الياقوت في بياض المرجان وروى عطية عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحمها ودمائها وجلدها اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول
زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب
رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها
من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يتمخطون ولا يبصقون انيتهم الذهب
والفضة امشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا هرون بن محمد بن هرون حدثنا حازم بن يحيى
الحلواني حدثنا سهيل بن عثمان العسكري حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين
حلة من حرير ومخها ان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه
سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائه وقال عمرو بن ميمون ان المراة من حور العين لتلبس سبعين
حلة فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء فباي الاء ربكما تكذبان
هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي ما جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة وقال
ابن عباس هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الجنة اخبرنا
اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا اسحق
بن ابراهيم بن بهرام حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب حدثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن
انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال
هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد
الا الجنة فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان اي من دون الجنتين الاوليين جنتان اخريان
قال ابن عباس من دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل وقال ابو موسى الاشعري
جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين وقال ابن جريج هي اربع جنان للمقربين

السابقين فيهما من كل فاكهة زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي
بن ابي طالب عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما و
وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وما بين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على
وجهه في جنة عدن وقال الكسائي ومن دونهما اي امامهما وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الاوليان
من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان ناعمتان سوداوان من
ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد ويقال ادهام الزرع اذا علاه
السواد ريا ادهيماما فهو مدهام فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء
لا ينقطعان والنضخ فوران الماء من العين وقال ابن عباس ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة
وقال ابن مسعود ينضخان بالمسك والكافور على اولياء الله وقال انس بن مالك ينضخان بالمسك والعنبر
في دور اهل الجنة كنضح المطر فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس النخل
والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة وانما اعاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفواكه
للتخصيص والتفضيل كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله
بن محمود اخبرنا ابرهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن حماد عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة
لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل والين من الزبد ليس له عجم فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان الاربع خيرات حسان روى
عن ابيه عن ام سلمة قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن قوله تعالى فيهن خيرات قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه فباي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات محبوسات مستورات في الحجال يقال امرأة
مقصورة وقصيرة اذا كانت مخدرة مستورة لا تخرج وقال مجاهد يعني قصرن طرفهن وانفسهن على
ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امرأة من نساء اهل الجنة
اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها
في الخيام جمع الخيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا ابو عمران الجوني عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون فباي
آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر قال
سعيد بن جبير الرفرف رياض الجنة خضر مخصبة وروي ذلك عن ابن عباس واحدتها رفرفة ورفارف

جمع

جمع الجمع وقيل الرفرف البسط وهو قول الحسن ومقاتل والقرظي وروى العوفي عن ابن عباس
الرفرف فضول المجالس والبسط وقال الضحاك وقتادة هي محابس خضر فوق الفرش وقال
ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عيينة الزرابي وقال غيره كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف و
وعبقري حسان هي الزرابي والطنافس الثخان وهي جمع واحدتها عبقرية وقال قتادة العبقري عتاق
الزرابي وقال ابو العالية هي الطنافس المخملة قال القتيبي كل ثوب موشى عند العرب عبقري وقال ابو
عبيدة هو منسوب الى ارض يعمل فيها الوشي قال الخليل كل جليل نفيس فاخر من الرجال وغيرهم عند العرب
عبقري ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام قرأ اهل الشام ذو الجلال بالواو وكذلك في مصاحفهم اجراء على الاسم اخبرنا
ابو الحسن علي بن يوسف الجويني اخبرنا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي اخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم
ابو بكر الجوربذي حدثنا احمد بن حرب حدثنا ابو معاوية الضرير عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلوة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام

سورة الواقعة مكية

ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام • بسم الله • الرحمن • الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا
قامت القيامة وقيل اذا نزلت صيحة القيامة وهي النفخة الاخيرة ليس لوقعتها كاذبة لمجيئها كاذبة كذب
كقوله لا تسمع فيها لاغية اي لغو يعني انها تقع صدقا وحقا والكاذبة اسم كالعافية والنازلة خافضة رافعة
تخفض اقواما الى النار وترفع اخرين الى الجنة وقال عطاء عن ابن عباس تخفض اقواما كانوا في الدنيا
مرتفعين وترفع اقواما كانوا في الدنيا متضعين اذا رجت الارض رجا حركت وزلزلت زلزالا
قال الكلبي ان الله اذا اوحى اليها اضطربت فرقا قال المفسرون ترتج كما يرتج الصبي في المهد حتى ينهدم
كل بناء عليها وينكسر كل ما عليها من الجبال وغيرها واصل الرج في اللغة التحريك يقال رججته فارتج وبست
الجبال بسا قال عطاء ومجاهد ومقاتل فتتت فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول قال سعيد
بن المسيب والسدي كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه الارض تسييرا قال الحسن قلعت
من اصلها فذهبت نظيرها فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن كيسان جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة
طويلة فكانت هباء منبثا غبارا متفرقا كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل الكوة وهو الهباء
وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة ثم فسرها فقال فاصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقال ابن
عباس هم الذين كانوا على يمين ادم حين اخرجت الذرية من صلبه وقال الله لهم هؤلاء الى الجنة ولا
ابالي وقال الضحاك هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقال الحسن والربيع هم الذين كانوا ميامين
مباركين على انفسهم وكانت اعمارهم في طاعة الله وهم التابعون باحسان ثم عجب نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال ما اصحاب الميمنة وهذا كما يقال زيد ما زيد يراد زيد شديد واصحاب المشأمة
يعني اصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى ومنه سمي الشام واليمن لان اليمن عن يمين
الكعبة والشام عن شمالها وهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقال ابن عباس هم الذين كانوا

على شمال آدم عند اخراج الذرية وقال هؤلاء في النار ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين
يؤتون كتبهم بشمائلهم وقال الحسن هم المشائيم على انفسهم وكانت اعمالهم في المعاصي والسابقون السابقون بتون
قال ابن عباس السابقون الى الهجرة هم السابقون في الآخرة قال عكرمة السابقون الى
الاسلام وقال ابن سيرين هم الذين صلوا الى القبلتين دليله قوله تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وقال الربيع بن انس السابقون الى اجابة الرسول في الدنيا هم السابقون
الى الجنة في العقبى وقال مقاتل الى الانبياء بالايمان وقال علي بن ابي طالب الى الصلوات
الخمس وقال الضحاك الى الجهاد وقال سعيد بن جبير هم المسارعون الى التوبة والى اعمال البر
قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم ثم اثنى عليهم وقال اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال ابن كيسان هم السابقون الى كل ما دعى الله اليه
وروي عن كعب قال هم اهل القرآن المتوجون يوم القيامة وقيل هم اولهم رواحا الى المسجد و
اولهم خروجا في سبيل الله وقال القرظي الى كل خير اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة
من الاولين اي من الامم الماضية من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والثلة جماعة غير محصورة
العدد وقليل من الآخرين يعني من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا جميع النبيين من لدن آدم وصدقوهم م
اكثر ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم على سرر موضونة منسوجة كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها في
بعض قال المفسرون مرمولة منسوجة بالذهب والجواهر وقال الضحاك موضونة مصفوفة متكئين
عليها متقابلين لا ينظر بعضهم في قفا بعض يطوف عليهم للخدمة ولدان غلمان مخلدون لا يموتون ولا يهرمون
ولا يتغيرون وقال الفراء تقول العرب لمن كبر ولم يشمط انه مخلد قال ابن كيسان يعني ولدانا لا
يحولون من حالة الى حالة قال سعيد بن جبير مقرطون يقال خلد جاريته اذا حلاها بالخلد وهو القرط
وقال الحسن هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها لان الجنة
لا ولادة فيها فهم خدم اهل الجنة باكواب واباريق فالاكواب جمع كوب وهي الاقداح المستديرة
الافواه لا آذان لها ولا عرى والاباريق جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سميت اباريق لبريق
لونها من الصفاء وكأس من معين خمر جارية لا يصدعون عنها لا تصدع رؤوسهم من شربها ولا ينزفون
لا تذهب عقولهم وفاكهة مما يتخيرون يختارون ما يشتهون يقال تخيرت الشيء اذا اخذت خيره
ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى ويقال
انه يقع على صحفة الرجل فيأكل منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب وحور عين قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي
بكسر الراء والنون اي بحور عين اتبعه قوله باكواب وفاكهة ولحم طير في الاعراب وان اختلفا في
المعنى لان الحور لا يطاف بهن كقول الشاعر اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب
والعيونا والعين لا تزجج انما تكحل ومثله كثير وقيل معناه ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين وقرأ
الآخرون بالرفع اي يطوف عليهم حور عين وقال الاخفش رفع على معنى لهم حور عين وجاء في تفسير

حور بيض عين ضخام العيون كامثال اللؤلؤ المكنون المخزون في الصدف لم تمسه الايدي ويروى انه
يسطع نور في الجنة قالوا وما هذا قالوا ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروى ان الحوراء اذا مشت
يسمع تقديس الخلاخيل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها وان عقد الياقوت يضحك من نحرها وفي
رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا
تأثيما الا قيلا اي قولا سلاما سلاما نصبهما اتباعا لقوله قيلا اي يسمعون قيلا سلاما قال عطاء يحيي بعضهم
بعضا بالسلام ثم ذكر اصحاب اليمين وعجب شأنهم فقال جل ذكره في سدر مخضود لا شوك فيه كأنه
خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال الحسن لا يعقر الايدي قال ابن
كيسان هو الذي لا اذى فيه قال وليس شيء من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلى وغيره
بل كلها مأكول ومشروب ومشموم ومنظور اليه وقال الضحاك ومجاهد هو الموقر حملا قال سعيد بن
جبير ثمرها اعظم من القلال قال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد مخصب بالطائف
فاعجبهم سدرها فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فانزل الله هذه الآية وطلح منضود وهو موز واحدتها طلحة عن
اكثر المفسرين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجر له ظل بارد رطب قال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب
شجر عظام لها شوك وروى مجاهد عن الحسن بن سعيد قال قرأ رجل عند علي رضي الله عنه وطلح منضود
فقال وما شأن الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرأ وطلعها هضيم قلت انا في المصحف بالحاء افلا نحولها
فقال ان القرآن لا يهاج اليوم فلا يحول والمنضود المتراكم الذي قد نضد بالحمل من اوله الى آخره ليست
له سوق بارزة قال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله وظل ممدود دائم لا تنسخه
الشمس والعرب تقول للشيء الذي لا ينقطع ممدود اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي اخبرنا ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمش الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله
وظل ممدود قال شجرة في الجنة على ساق تخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويشتهي بعضهم
لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل عليها ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا وماء مسكوب
منصوب يجري دائما في غير اخدود لا ينقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس
لا تنقطع اذا جنيت ولا تمتنع من احد اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة
بالاثمان كما ينقطع اكثر ثمار الدنيا اذا جاء الشتاء ولا يتوصل اليها الا بالثمن وقال القتيبي يعني لا يحظر
عليها كما يحظر على بساتين الدنيا وجاء في الحديث ما قطعت من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين
وفرش مرفوعة قال علي وفرش مرفوعة على الاسرة وقال جماعة المفسرين بعضها فوق بعض
فهي مرفوعة عالية اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن خنس
حدثنا ابو عبد الرحمن النسائي حدثنا ابو كريب حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج

ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش
مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وقيل اراد
بالفرش النساء والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا على الاستعارة مرفوعة بالجمال والفضل
على نساء الدنيا ودليل هذا التاويل قوله في عقبه انا انشاناهن خلقناهن خلقا جديدا قال ابن
عباس يعني الادميات العجز الشمط يقول خلقتهن من بعد الهرم خلقا اخر فجعلناهن ابكارا عذارى
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي اخبرنا الهيثم
كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا عبد بن حميد حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا المبارك
بن فضالة عن الحسن قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يدخلني
الجنة فقال يا ام فلان لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان
الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا ابو
ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الخطيب حدثنا ابو سعيد
عمرو بن محمد بن منصور حدثنا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ببغداد حدثنا حماد بن
يحيى بن صفوان السلمي عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن من انشا
قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا فجعلهن ابكارا وقال المسيب بن شريك هن عجائز الدنيا انشاهن من الله
عز وجل خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وذكر المسيب عن غيره انهن
فضلن على الحور العين بصلاتهن في الدنيا وقال مقاتل وغيره هن الحور العين انشاهن الله
تعالى لم تقع عليهن ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى فليس هناك وجع قوله عربا قرا حمزة
واسمعيل عن نافع وابو بكر عربا ساكنة الراء والباقون بضمها وهي جمع عروب اي عواشق
متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وهي رواية الوالبي
عن ابن عباس وقال عكرمة رضي الله عنه ملقة وقال عكرمة غنجة وعن اسامة بن زيد عن ابيه
عربا حسان الكلام اترابا مستويات في السن على سن واحد اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا الزماني حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة جردا
مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين طولهم ستون ذراعا في سبعة اذرع اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن ابي توبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد الحارثي اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا
عبد الله بن محمود اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن
رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وبهذا الاسناد عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ان من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا
وكذلك اهل النار وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة فيها
لتضيء ما بين المشرق والمغرب واخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا ابو طاهر الحارثي اخبرنا محمد بن
يعقوب اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن سليم عن الحجاج
ابرهيم بن عتاب العبدي عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي هريرة قال ادنى اهل الجنة منزلة وما
منهم دني لمن يغدو ويروح عليه عشرة الاف خادم مع كل خادم منهم طريفة ليست مع صاحبه قوله عز وجل
لاصحاب اليمين يريد انشاناهن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين من المؤمنين الذين كانوا قبل هذه الامة وثلة
من الاخرين من مؤمني هذه الامة هذا قول عطاء ومقاتل حدثنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرنا الحسن بن محمد العدل حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا عيسى
بن المساور حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عيسى بن موسى عن عروة بن رويم قال لما انزل الله على رسوله
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله امنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقناه
ومن ينجو منا قليل فانزل الله عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر فقال قد انزل الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضينا عن ربنا وتصديق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادم الينا ثلة ومني الى يوم القيمة ثلة ولا يستتمها الا سودان من رعاة الابل ممن قال لا اله الا الله اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد
حدثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت على الامم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي ليس معه احد ورايت سوادا
سوادا كثيرا سد الافق فرجوت ان تكون امتي فقيل هذا موسى في قومه ثم قيل لي انظر فرايت سوادا كثيرا سد
الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن
فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين
لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله
فقال انت منهم فقام اخر فقال امنهم انا قال سبقك بها عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عرضت علي الانبياء الليلة باتباعها حتى اتى علي موسى في كبكبة بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني
فقلت اي رب من هؤلاء قال هذا اخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل قلت يا رب فاين امتي قيل انظر عن
يمينك فاذا الظراب ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك ارضيت فقلت رضيت ربي قيل انظر عن
يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك ارضيت قلت رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين
الفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين
فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رايت

فارس

رب رضيت رب

اناس تبعا ونون كثيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة
لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء
في جلد الثور الاحمر وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وهو قول ابي العالية ومجاهد وعطاء
بن ابي رباح والضحاك قالوا ثلة من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين من اخر هذه الامة في
اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الدينوري حدثنا
احمد بن محمد بن اسحق السني اخبرنا ابو خليفة الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابان عن ابي
ابن عباس في هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي
قوله عز وجل واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة وحميم ماء حار وظل من يحموم دخان شديد السواد
تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل ما فيها
اسود وقال ابن كيسان اليحموم اسم من اسماء النار لا بارد ولا كريم قال قتادة لا بارد المنزل ولا كريم
المنظر وقال سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن نظيره من كل زوج كريم وقال مقاتل انهم كانوا قبل ذلك
يعني في الدنيا مترفين متنعمين وكانوا يصرون يقيمون على الحنث العظيم على الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث
العظيم اليمين الغموس ومعنى هذا انهم كانوا يحلفون انهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون قرا ابو جعفر ونافع والكسائي ويعقوب اذا مستفهما انا
بترك الاستفهام وقرا الباقون بالاستفهام فيهما او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قرا اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين وقرا الباقون
بفتحها وهما لغتان فالفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف والضعف والهيم الابل العطاش
قال عكرمة وقتادة الهيام داء يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال جمل اهيم وناقة
هيماء وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة ذات الرمل هذا نزلهم يوم الدين يعني
ما ذكر من الزقوم والحميم اي رزقهم وغذاؤهم وما اعد لهم يوم الدين يوم يجازون باعمالهم ثم احتج عليهم
في البعث بقوله نحن خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك فلولا فهلا تصدقون بالبعث افرايتم
ما تمنون تصبون في الارحام من النطف انتم تخلقونه اي انتم تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن الخالقون نحن
قدرنا قرا ابن كثير بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان بينكم قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم ومنكم
من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك تقديره انه جعل اهل السماء واهل الارض فيه سواء فعلى هذا يكون
معنى قدرنا قضينا وما نحن بمسبوقين بمغلوبين عاجزين عن اهلاككم وابدالكم بامثالكم فذلك قوله تعالى على

ان

ان نبدل امثالكم اي نأتي بخلق مثلكم بدلا منكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور قال مجاهد في اي خلق
شئنا وقال الحسن اي نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم اي ان اردنا ان نفعل
ذلك ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون يعني في حواصل طير سود تكون ببرهوت كانها الخطاطيف لطيفة
وبرهوت واد باليمن ولقد علمتم النشأة الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون اني قادر
على اعادتكم كما قدرت على ابدائكم افرايتم ما تحرثون اي تثيرون من الارض وتلقون فيها من البذر انتم تزرعونه
تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما قال عطاء تبنا لا قمح فيه وقيل هشيما لا ينتفع به
في مطعم وغذاء فظلتم واصله فظللتم حذفت احدى اللامين تخفيفا تفكهون تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم وهو
هو قول عطاء والكلبي ومقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم وهو قول يمان نظيره فاصبح يقلب كفيه على
على ما انفق فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال عكرمة
تلاومون وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي هو تلهف على ما فات وهو من الاضداد تقول العرب
تفكهت اي تنعمت وتفكهت اي حزنت انا لمغرمون قرا ابو بكر عن عاصم ائنا بهمزتين وقرا الاخرون انا على
الخبر ومجاز الاية فظلتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لمولع بنا قال ابن عباس وقتادة
معذبون والغرام العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا وصار ما انفقنا غرما علينا والمغرم
الذي ذهب ماله بغير عوض وهو قوله بل نحن محرومون ممنوعون حرمنا ما كنا نطلبه
من الريع والزرع افرايتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن السحاب واحدتها مزنة ام نحن
لو نشاء جعلناه اجاجا قال ابن عباس شديد الملوحة وقال الحسن مرا فلولا تشكرون افرايتم النار
التي تورون تقدحون وتستخرجون من زندكم اانتم انشأتم شجرتها التي تقدح منها النار وهي المرخ
والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى اذا رآها الرائي ذكر
قاله عكرمة ومقاتل ومجاهد وقال عطاء موعظة يتعظ بها المؤمن اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي
حدثنا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي توقدون
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين
جزءا قوله تعالى ومتاعا بلغة ومنفعة للمقوين للمسافرين والمقوي النازل في الارض القي والقواء وهي
القفر الخالية البعيدة من العمران يقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي
والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا ليهرب منه السباع ويهتدي بها
الضال وغير ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة للمقوين يعني للمستمتعين بها من الناس
اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز
قال الحسن بلغة للمسافرين يتبلغون بها الى اسفارهم يحملونها في الخرق والجواليق وقال ابن زيد للجائعين
تقول العرب اقويت منذ كذا وكذا اي ما اكلت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقو

كلوه من المال ويقال للغني مقوٍ لقدرته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله وصار
الى حال القوة والمعنى ان فيها متاعا للاغنياء والفقراء جميعا لا غنى لاحد عنها فسبح باسم ربك العظيم قوله عز وجل
فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقرأ فلأقسم على التحقيق
وقيل قوله فلا رد لما قاله الكفار في القرآن انه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما يقولون ثم استأنف القسم
فقال اقسم بمواقع النجوم قرأ حمزة والكسائي بموقع على التوحيد وقرأ الآخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس
اراد نجوم القرآن فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا نجوما وقال جماعة من المفسرين اراد
مغارب النجوم ومساقطها وقال عطاء بن ابي رباح اراد منازلها وقال الحسن اراد انكدارها وانتثارها
يوم القيامة وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه يعني هذا الكتاب وهو موضع القسم لقرآن كريم عزيز مكرم لانه
كلام الله تعالى وقال بعض اهل المعاني الكريم الذي من شأنه ان يعطي الخير الكثير في كتاب مكنون مصون عند
الله في اللوح المحفوظ محفوظ من الشياطين لا يمسه ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم
الملائكة الموصوفون بالطهارة يروى هذا عن انس وهو قول سعيد بن جبير وابي العالية وقتادة
وابن زيد انهم الملائكة عليهم السلام وروى حسان عن الكلبي قال هم السفرة الكرام البررة وروى
محمد بن فضيل عنه لا يقرؤه الا الموحدون قال عكرمة كان ابن عباس ينهى ان يمكن اليهود والنصارى
من قراءة القرآن وقال الفراء لا يجد نفعه وطعمه الا من آمن به وقال قوم معناه لا يمسه الا المطهرون
من الاحداث والجنابات وظاهر الآية نفي ومعناها نهي وقالوا لا يجوز للجنب ولا للحائض
ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاوس وسالم والقاسم واكثر اهل العلم وبه
قال مالك والشافعي وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه والاول
قول اكثر الفقهاء اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا
ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر والمراد بالقرآن المصحف سماه قرآنا
على قرب الجوار والاتساع كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى
بلد العدو واراد به المصحف تنزيل من رب العالمين اي القرآن منزل من عند رب العالمين
سمي المنزل تنزيلا على اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق افبهذا الحديث يعني
القرآن انتم يا اهل مكة مدهنون قال ابن عباس مكذبون وقال مقاتل بن حيان كافرون نظيره
ودوا لو تدهن فيدهنون والمدهن والمداهن الكذاب والمنافق وهو من الادهان
وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب
والكفر وتجعلون رزقكم حظكم ونصيبكم من القرآن انكم تكذبون قال الحسن في هذه الآية خسر
عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون
شكركم انكم تكذبون فقال الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان بمعنى ما شكر

وهذا في الاستسقاء بالانواء وذلك انهم كانوا يقولون اذا مطروا مطرنا بنوء كذا ولا يرون ذلك من
فضل الله تعالى فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم بما رزقتم يعني شكر رزقكم التكذيب فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد
بن خالد الجهني انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت
من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر
بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ورواه ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فنزلت هذه الآية الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان ابا يونس
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق
من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا قوله عز وجل فلولا فهلا اذا
بلغت الحلقوم اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم حينئذ تنظرون يريد وانتم يا اهل الميت
تنظرون متى تخرج نفسه وقيل معنى قوله تنظرون اي الى امري وسلطاني لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا
ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون الذين حضروه فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال اكثرهم محاسبين ومجزيين
ترجعونها اي تردون نفس هذا الميت الى جسده بعد ما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت
الحلقوم وعن قوله فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثله قوله عز وجل فاما يأتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم اجيبا بجواب واحد معناه ان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب
ولا اله يجازي فهلا تردون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان
الامر الى غيركم وهو الله عز وجل فآمنوا به ثم ذكر طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال فاما
ان كان من المقربين وهم السابقون فروح قرأ يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرأ
بالضم قال الحسن معناه تخرج روحه في الريحان وقال قتادة الروح الرحمة اي له الرحمة وقيل معناه
فحياة وبقاء له ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وهو الراحة وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح وقال
الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق قال مقاتل هو الرزق بلغة
حمير يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال آخرون هو الريحان الذي يشم قال ابو العالية
لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وجنة نعيم وقال
ابو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار واما ان كان المتوفى من اصحاب

اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله عز وجل او انك
ترى فيهم ما تحب من السلامة قال مقاتل هو ان الله تعالى يتجاوز عن سيئاتهم ويتقبل حسناتهم وقال الفراء
وغيره مسلم لك انهم من اصحاب اليمين او يقال لصاحب اليمين مسلم لك انك من اصحاب اليمين والتقدير
كان الرجل يقول اني مسافر عن قليل فتقول له انت مصدق مسافر عن قليل وقيل فسلام عليك من اصحاب
اليمين واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشأمة فنزل من حميم فالذي
يعد لهم حميم جهنم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا يعني ما ذكر من قصة المحتضرين لهو حق اليقين
اي الحق اليقين اضافه الى نفسه فسبح باسم ربك العظيم قيل فصل بذكر اسم ربك وامره وقيل الباء زائدة
معناه فسبح اسم ربك العظيم اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا ابن
فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا حمزة بن محمد الكاتب حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن
ايوب الغافقي عن عمه وهو اياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس
المحبوبي حدثنا ابو عيسى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود قال انبانا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد
بن عبيدة يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول
في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف وسال وما اتى
على اية عذاب الا وقف وتعوذ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عمارة بن القعقاع
عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسن البزازي
واحمد بن سليمان بن خذام وابن راشد حدثنا بكار بن قتيبة حدثنا روح بن عبادة حدثنا حجاج الصواف
عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن
عبد الله بن زاذويه حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا يونس بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب اخبرني السري
بن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابي ظبية عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا قال وكان ابو ظبية لا يدعها ابدا بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني الاول قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء موجودا و
والاخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء يفنى الاشياء ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن
العالم بكل شيء هذا معنى قول ابن عباس وقال يمان هو الاول القديم والاخر الرحيم والظاهر الحكيم والباطن

سورة الحديد

العليم

العليم وقال السدي هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والاخر بجوده اذ عرفك التوبة على ما جنيت و
والظاهر بتوفيقه اذ وفقك السجود له والباطن بستره اذا عصيته فستر عليك وقال الجنيد هو الاول بشرح
القلوب والاخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب وسال عمر كعبا عن
هذه الاية فقال معناها ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد
احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر
انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم بالعلم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو
عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله يخاطب كفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مملكين فيه يعني
المال الذي كان بيد غيرهم فاهلكهم واعطاه قريشا فكانوا في ذلك المال خلفاء عمن مضوا فالذين امنوا
منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قرا
ابو عمرو وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم برفع القاف على ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح الهمزة
والخاء ونصب القاف اي اخذ الله ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر ادم عليه السلام بان الله ربكم لا اله لكم سواه
قاله مجاهد وقيل اخذ ميثاقكم باقامة الحجج والدلائل التي تدعو الى متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين يوما
فالان احرى الاوقات ان تؤمنوا لقيام الحجج والاعلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القران
هو الذي ينزل القران على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات يعني القران ليخرجكم الله بالقران من
الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول عليه الصلوة والسلام بالدعوة من الظلمات الى النور
اي من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرءوف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض يقول اي شيء لكم في ترك الانفاق فيما يقرب من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم
ثم بين فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله وبالجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح
مكة في قول اكثر المفسرين وقال الشعبي هو صلح الحديبية وقاتل يقول لا يستوي في الفضل من انفق
ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى محمد بن فضيل عن الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي بكر
الصديق فانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله قال عبد الله بن مسعود اول من اظهر الاسلام بسيفه

النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر اخبرنا ابن ابراهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا
عبد الله بن حامد بن محمد اخبرنا احمد بن اسحق بن ايوب اخبرنا محمد بن يونس حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني
حدثنا ابو اسحق الفزاري حدثنا سفيان بن سعيد عن آدم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال مالي ارى ابا بكر عليه
عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقول اقرا عليه السلام وقل
له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله يا ابا بكر ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول
اراض انت في فقرك ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض وكلا وعد الله
الحسنى اي كلا الفريقين وعدهم الجنة قال عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح في
افضلها وقرا ابن عامر وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم على الصراط بين ايديهم وبايمانهم قال بعضهم اراد
جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة الى عدن ابين وصنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من
لا يضيء نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره
كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نوره على ابهامه فيطفا مرة ويتقد مرة وقال الضحاك
ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم يريد ان كتبهم التي اعطوها بايمانهم ونورهم بين ايديهم ويقول
لهم الملائكة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا قرا حمزة والاعمش انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء امهلونا وقيل انتظرونا
وقرا الاخرون بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الظاء تقول العرب انظرني وانظرني اي انتظرني
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ونستضيء بنوركم وذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم
يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله عز وجل وهو خادعهم فبيناهم يمشون
اذ بعث الله ريحا وظلمة فاطفا نور المنافقين فذلك قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين
وقال الكلبي بل يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المؤمنون وبقوا في
الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون وقال
قتادة يقول لهم الملائكة ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فاطلبوا هناك لانفسكم نورا فانه لا سبيل
لكم الى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيئا فينصرفون اليهم ليلقوهم فيميز بينهم وبين
وبين المؤمنين وهو قوله فضرب بينهم بسور اي سور والباء صلة يعني بين المؤمنين والمنافقين وهو حائط
بين الجنة والنار له اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره
اي خارج ذلك السور من قبله اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار ربما دونهم روي عن عبد الله بن عمرو

قال

قال ان السور الذي ذكر الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه
فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وقال شريح كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة
في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب الاية ينادونهم يعني ينادي
المنافقون المؤمنين من وراء السور حين حجب بينهم بالسور وبقوا في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا نصلي
ونصوم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات
وكلها فتنة وتربصتم بالايمان والتوبة وقال مقاتل وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح
منه وارتبتم شككتم في نبوته وفيما اوعدكم وغرتكم الاماني الاباطيل وما كنتم تتمنون من نزول الدوائر
بالمؤمنين حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان قال قتادة ما زالوا على
خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قرا ابو جعفر وابن عامر ويعقوب
تؤخذ بالتاء وقرا الاخرون بالياء فدية بدل وعوض بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين
كفروا يعني المشركين ماواكم النار هي مولاكم صاحبكم واولى بكم لما اسلفتم من الذنوب وبئس المصير قوله
عز وجل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال الكلبي ومقاتل نزلت في المنافقين بعد
الهجرة بسنة وذلك انهم سالوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عن التوراة فان فيها العجائب
فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القرآن احسن من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما
شاء الله ثم عادوا اليه فقالوا حدثنا عن التوراة فان فيها العجائب فنزلت هذه الاية فعلى هذا تاويل قوله
الم يان للذين امنوا يعني في العلانية باللسان وقال الاخرون نزلت في المؤمنين قال عبد الله بن مسعود
ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
الا اربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطا قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلاث عشرة سنة
من نزول القرآن فقال الم يان الم يحن للذين امنوا ان تخشع ترق وتلين وتخضع قلوبهم لذكر الله
وما نزل قرا نافع وحفص عن عاصم بتخفيف الزاي وقرا الاخرون بتشديدها من الحق وهو القرآن
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد ما بينهم وبين
انبيائهم فقست قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله والمعنى ان الله عز وجل
نهى المؤمنين ان يكونوا في صحبة القرآن كاليهود الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر وروي ان
ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا
قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعني الذين تركوا الايمان بعيسى ومحمد صلوات
الله عليهما قوله عز وجل اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان
المصدقين والمصدقات قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق اي المؤمنين
والمؤمنات وقرا الاخرون بتشديدهما اي المتصدقين والمتصدقات ادغمت التاء في الصاد واقرضوا

الله

قرضا حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله عز وجل يضاعف لهم ذلك القرض ولهم اجر كريم ثواب وهو الجنة
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والصديق الكثير الصدق قال مجاهد كل من آمن
بالله ورسله فهو صديق وتلا هذه الآية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض
في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمن وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم الحقه الله تعالى بهم لما عرف من صدق نيته والشهداء عند ربهم اختلفوا في نظم هذه الآية فمنهم من قال هي
متصلة بما قبلها والواو واو النسق واراد بالشهداء المؤمنين المخلصين وقال الضحاك هم الذين سميناهم قال
مجاهد كل مؤمن صديق شهيد وتلا هذه الآية وقال قوم تم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتدأ
فقال والشهداء عند ربهم والواو واو الاستئناف وهو قول ابن عباس ومسروق وجماعة ثم اختلفوا فيهم
فقال قوم هم الانبياء الذين يشهدون على الامم يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول مقاتل بن حيان
وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونورهم
على الصراط والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا
اي ان الحياة الدنيا وما حصلة اي الحياة الدنيا في هذه الدار لعب وباطل لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي
وزينة منظر يتزينون به وتفاخر بينكم يفتخر به بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد اي مباهاة
بكثرة الاموال والاولاد ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار اي الزراع نباته ما نبت من
ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفنى وفي
الآخرة عذاب شديد قال مقاتل لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه واهل طاعته وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب الآخرة ومن اشتغل
بطلبها فله متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم فبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضله قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قحط
المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبرأها من قبل ان نخلق الارض والانفس وقال ابن عباس من قبل ان نبرأ المصيبة وقال ابو العالية
يعني النسمة ان ذلك على الله يسير اثبات ذلك على كثرته هين على الله عز وجل لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم
من الدنيا ولا تفرحوا تبطروا بما آتاكم قرأ ابو عمرو بقصر الالف لقوله فاتكم فجعل الفعل له وقرأ الآخرون آتاكم
بمد الالف اي اعطاكم قال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا للفرح شكرا وللحزن صبرا والله
لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس قال جعفر بن محمد الصادق يا ابن آدم ما لك
تأسف على مفقود لا يرده اليك الفوت وما لك تفرح بموجود ولا يتركه في يدك الموت الذين يبخلون
قيل هو في محل الخفض على نعت المختال وقيل هو رفع بالابتداء وخبره فيما بعده ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول

ان

اي من الايمان فان الله هو الغني الحميد باسقاط هو وكذلك هو في مصاحفهم قوله عز وجل لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات بالآيات والحجج وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن سليمان هو ما يوزن
به اي وضعنا الميزان كما قال والسماء رفعها ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل
وانزلنا الحديد روي عن ابن عمر يرفعه ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار
والماء والملح وقال اهل المعاني معنى قوله انزلنا الحديد انشأنا واحدثنا اي اخرج لهم الحديد من المعادن
وعلمهم صنعته بوحيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلا فمعنى الآية انه جعل
ذلك نزلا ومثله قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه بأس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب
قال مجاهد فيه جنة وسلاح يعني آلة الدفع وآلة الضرب ومنافع للناس ما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين
والفأس والابرة ونحوها اذ هو آلة لكل صنعة وليعلم الله يعني ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشياء
ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله من ينصره اي دينه ورسله بالغيب اي قام بنصر
الدين ولم ير الله ولا الآخرة وانما يحمد ويثاب من اطاع بالغيب ان الله قوي عزيز قوي في امره عزيز
عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه على
دينه رأفة وهي اشد الرقة ورحمة كانوا متوادين بعضهم لبعض كما قال في وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رحماء بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليس هذا بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر كانه قال و
وابتدعوا رهبانية اي جاءوا بها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله يعني و
ولكنهم ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من
من المطعم والمشرب والملبس والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها اي لم يرعوا الرهبانية
حق رعايتها وضيعوها وكفروا بدين عيسى فتهودوا وتنصروا ودخلوا في دين ملوكهم وتركوا الترهب
واقام منهم اناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وذلك قوله تعالى فآتينا
الذين آمنوا منهم اجرهم وهم الذين ثبتوا عليها وهم اهل الرأفة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين
الرهبانية وكفروا بدين عيسى عليه السلام اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي انبأني عبد الله
حامد اخبرنا احمد بن عبد الله المزني حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصعق
حزن عن عقيل الجعدي عن ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاثة وهلك سائرهن فرقة آزت
الملوك وقاتلوهم على دين عيسى فاخذوهم وقتلوهم وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا ان يقيموا
بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها
حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وروي عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله

صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا ابن أم عبد هل تدري من أين اتخذت بنو إسرائيل الرهبانية قلت الله ورسوله
أعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم فهزم أهل الإيمان
ثلاث مرات فلم يبق منهم إلا القليل فقالوا إن ظهرنا لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه فقالوا
تعالوا نتفرق في الأرض إلى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى يعنون محمدا عليهما السلام فتفرقوا في غيران الجبال
وأحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية ورهبانية ابتدعوها فآتينا الذين آمنوا
منهم يعني من ثبتوا عليها أجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أم عبد أتدري ما رهبانية أمتي قلت الله
ورسوله أعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة والتكبير على التلاع وروي عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله وروى سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والإنجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤون
التوراة والإنجيل ويدعونهم إلى دين الله فقيل لملوكهم لو جمعتم هؤلاء الذين شقوا عليكم فقتلتموهم
أو دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرضوا عليهم القتل أو يتركوا عليهم قراءة التوراة والإنجيل إلا ما بدلوا
منها فقالوا نحن نكفيكم أنفسنا فقالت طائفة ابنوا لنا أسطوانة ثم ارفعونا إليها وأعطونا شيئا نرفع به طعامنا
وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طائفة دعونا نسيح في الأرض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فإن قدرتم علينا
فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دورا في الفيافي نحتفر الآبار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم ففعلوا
بهم ذلك فمضى أولئك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم ممن قد غير الكتاب فجعل الرجل يقول نكون في مكان
فلان فنتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين
اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها أي ابتدعها هؤلاء الصالحون فما رعوها حق رعايتها يعني
الآخرين جاؤوا من بعدهم فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم يعني الذين ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم
فاسقون هم الذين جاؤوا من بعدهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم إلا قليل حط رجل
من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من ديره وآمنوا به فقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله الخطاب لأهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله
في محمد صلى الله عليه وسلم وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني يؤتكم أجرين
لإيمانكم بعيسى والإنجيل وبمحمد والقرآن وقال قوم انقطع الكلام عند قوله ورحمة ثم قال ورهبانية
ابتدعوها وذلك أنهم تركوا الحق فأكلوا الخنزير وشربوا الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والختان
فما رعوها يعني الطاعة والملة حق رعايتها كناية عن غير مذكور فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وهم أهل
الرأفة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين ابتدعوا الرهبانية وإليه ذهب مجاهد ومعنى قوله إلا ابتغاء
رضوان الله على هذا التأويل ما أمرناهم وما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله أي وما أمرناهم بالترهب
قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله أي يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد يؤتكم كفلين من رحمته وروينا عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم

مرتين

مرتين رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها ورجل من أهل الكتاب آمن بكتابه وآمن
بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد أحسن عبادة الله ونصح سيده قوله ويجعل لكم نورا تمشون به قال ابن عباس
ومقاتل يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ويروى عن ابن عباس أن النور هو القرآن
وقال مجاهد هو الهدى والبيان أي يجعل لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم
وقيل لما سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله عز وجل أولئك يؤتون أجرهم مرتين قالوا للمسلمين
أما من آمن منا بكتابكم فله أجره مرتين لإيمانه بكتابكم وكتابنا ومن لم يؤمن منا فله أجر كأجركم فما فضلكم علينا فأنزل
الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم الأجرين إذا آمنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم أهل الكتاب قال قتادة حسد الذين لم يؤمنوا
من أهل الكتاب للمؤمنين منهم فأنزل الله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب وقال مجاهد قالت اليهود يوشك
أن يخرج منا نبي يقطع الأيدي والأرجل فلما خرج من العرب كفروا به فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب أي
ليعلم ولا صلة أن لا يقدرون على شيء من فضل الله أن ليعلم الذين لم يؤمنوا أنه لا أجر لهم ولا نصيب لهم في
فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد
بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن
نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة
العصر إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار إلى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلوة العصر على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا فأنتم الذين تعملون من
صلوة العصر إلى مغرب الشمس ألا لكم الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عملا
وأقل عطاء قال الله تعالى وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فإنه فضلي أعطيه من شئت أخبرنا
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل
حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين
واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم فعملوا إلى
نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا أكملوا
بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا فاستأجر أجراء من بعدهم فقال لهم أكملوا بقية يومكم هذا
ولكم الذي شرطت لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كان حين صلوة العصر قالوا إنما عملنا باطل ولك الأجر الذي
جعلت لنا فيه فقال أكملوا بقية عملكم فإنما بقي من النهار شيء يسير فأبوا فاستأجر قوما أن يعملوا له بقية
يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا

سورة المجادلة مكية

النور بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآية نزلت في خولة

بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وكانت حسنة الجسم وكان به لمم فارادها فابت فقال لها انت علي
كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والايلاء من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت
علي فقالت والله ما ذاك بطلاق واتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق راسه فقالت
يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات مال واهل حتى اذا اكل مالي
وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبرت سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني واياه تنعشني به فقال رسول
صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانه ابو ولدي
واحب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي
قد طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا وقد حرمت عليه ولم اومر في
شانك بشيء فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت
وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا
وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا
اول ظهار في الاسلام فقامت عائشة تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر في امري جعلني الله فداك
يا نبي الله فقالت عائشة اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك
فتلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الايات قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه الاصوات
كلها ان المراة لتحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه
اذ انزل الله قد سمع الله الايات فقوله التي تجادلك تخاصمك وتحاورك وتراجعك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما في الكلام ان الله سميع بصير سميع لما تناجيه وتتضرع به اليه بصير بمن
يشكو اليه ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم قرا عاصم يظاهرون وفيها بضم الياء وتخفيف
الظاء والف بعدها وكسر الهاء وقرا ابن عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء
والف بعدها وقرا الاخرون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم اي ما اللواتي تجعلونهن
من زوجاتهم كالامهات بامهات وخفض التاء في امهاتهم على خبر ما ومحله نصب كقوله ما هذا بشرا المعنى ليس هن بامهاتهم
ان امهاتهم اي ما امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف في الشرع وزورا
كذبا وان الله لعفو غفور عفا عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة عليهم وصورة الظهار ان يقول الرجل لامراته
انت علي كظهر امي او انت مني او معي او عندي كظهر امي وكذلك لو قال انت علي كبطن امي او كراس امي
او كيد امي او قال بطنك او راسك او يدك علي كظهر امي او شبه عضوا منها بعضو آخر من اعضاء امه يكون
ظهارا وعند ابي حنيفة ان شبهها ببطن الام او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو اخر لا
يكون ظهارا ولو قال انت علي كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة فلا يكون ظهارا
حتى يريده ولو شبهها بجدته فقال لها انت علي كظهر جدتي يكون ظهارا وكذلك لو شبهها بامراة محرمة عليه .

بالقرابة

بالقرابة بان قال انت علي كظهر اختي او عمتي او خالتي او شبهها بامراة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا على
الاصح من الاقاويل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حكم الظهار انه يحرم
على الزوج وطؤها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا
فتحرير رقبة واختلف اهل العلم في العود فقال اهل الظاهر هو اعادة لفظ الظهار وهو قول ابي
العالية وقال ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا اي اعادوه مرة بعد اخرى فان لم يكرر اللفظ فلا كفارة
عليه ثم ذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار والمراد من العود هو العود الى ما كانوا عليه في
الجاهلية من نفس الظهار وهو قول مجاهد والثوري وقال قوم المراد من العود الوطء وهو قول
الحسن وقتادة وطاوس والزهري وقالوا لا كفارة عليه ما لم يطاها وقال قوم هو العزم على الوطء
وهو قول مالك واصحاب الراي وذهب الشافعي الى ان العود هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا
يمكنه ان يفارقها فلم يفعل فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما في الوقت عليه فلا كفارة
عليه لان العود للقول هو المخالفة وفسر ابن عباس العود بالندم فقال يندمون ويرجعون الى الالفة
ومعناه هذا قال الفراء يقال عاد فلان لما قال اي فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا
يبين ما قال الشافعي وذلك ان قصده بالظهار التحريم فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع
عما قاله فيلزمه الكفارة حتى لو ظاهر عن امراته الرجعية ينعقد ظهاره ولا كفارة عليه حتى يراجعها فان راجعها صار
عائدا ولزمته الكفارة قوله عز وجل فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل
للمظاهر وطء امراته التي ظاهر عنها ما لم يكفر سواء اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالطعام و
وعند مالك ان اراد التكفير بالطعام يجوز له الوطء قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما
قبل المسيس وقال في الطعام فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ولم يقل من قبل ان يتماسا وعند
الاخرين الاطلاق في الطعام محمول على المقيد في العتق والصيام واختلفوا في تحريم ما سوى الوطء
من المباشرات قبل التكفير كالقبلة والتلذذ فذهب اكثرهم الى انه لا يحرم سوى الوطء وهو قول
الحسن وسفيان واظهر قولي الشافعي كما ان الحيض يحرم الوطء دون سائر الاستمتاعات وذهب
بعضهم الى انه يحرم جميعها لان اسم التماس يتناول الكل ولو جامع المظاهر قبل التكفير يعصي الله تعالى
والكفارة في ذمته ولا يجوز ان يعود ما لم يكفر ولا يجب بالجماع كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا
واقعها قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار مرتبة يجب عليه عتق رقبة مؤمنة فان لم يجد فعليه
صيام شهرين متتابعين فان افطر يوما متعمدا او نسي النية وجب عليه استئناف الشهرين فان عجز
عن الصوم يجب عليه ان يطعم ستين مسكينا وقد ذكرناه في سورة المائدة مقدار ما يطعم كل مسكين ذلكم توعظون
تؤمرون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد يعني الرقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فان كانت
له رقبة الا انه محتاج الى خدمته او له ثمن رقبة لكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله فله ان ينتقل الى الصوم
وقال مالك والاوزاعي يلزمه الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليه وقال ابو حنيفة

ان كان واجد العين الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها فاما اذا كان واجد الثمن الرقبة
وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين بالليل
يعصي الله تعالى بتقديم الجماع على الكفارة ولكن لا يجب عليه استيناف الشهرين قوله عز وجل فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر اذا لم يستطع الصوم لمرض او كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب
عليه اطعام ستين مسكينا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن
جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت فظاهر
منها وكان به لمم فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان اوسا تظاهر مني وذكرت ان به لمما وقالت
والذي بعثك بالحق ما جئتك الا رحمة له ان له في منافع فانزل الله القرءان فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مريه فليعتق رقبة قالت والذي بعثك بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها فقال مريه فليصم شهرين متتابعين
فقالت والذي بعثك بالحق لو كلفته ثلثة ايام ما استطاع قال مريه فليطعم ستين مسكينا قالت والذي
بعثك بالحق ما يقدر عليه قال مريه فليذهب الى فلان فقد اخبرني ان عنده شطر وسق تمر صدقة فليأخذه صدقة عليه
ثم ليتصدق به على ستين مسكينا وروى سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر قال كنت امرأ اصيب من النساء ما لا يصيب ستين
غيري فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب من امراتي شيا فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما هي
تحدثني ذات ليلة اذ تكشف لي منها شيء فلم البث ان وقعت عليها فانطلقت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال انت بذاك قلت انا بذاك قال انت بذاك قلت انا بذاك وها انا ذا فامض في حكم
الله فاني صابر لذلك قال فاعتق رقبة قال فضربت صفحة عنقي بيدي فقلت لا والذي بعثك بالحق لا املك
غيرها قال فصم شهرين قلت يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني الا في الصيام قال فاطعم ستين
مسكينا قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشا ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق
فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائره عليك وعلى عيالك قال فرجعت
الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
السعة والبركة امر لي بصدقتكم فادفعوها الي قال فدفعوها الي قوله عز وجل ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله
لتصدقوا ما اتى به الرسول من الله عز وجل وتلك حدود الله يعني ما وصف من الكفارات في الظهار
وللكافرين عذاب اليم قال ابن عباس لمن جحده وكذب به ان الذين يحادون الله ورسوله اي يعادون
الله ورسوله ويشاقون ويخالفون امرهما كبتوا اذلوا واخزوا واهلكوا كما كبت الذين من قبلهم الاية
وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه
الله اعالمهم فنسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون قرا ابو جعفر
بالتاء ما تكون لتانيث النجوى والاخرون بالياء لاجل الحائل من نجوى ثلثة اي من سرار ثلثة يعني المسارة اي ما من
شيء يناجي به الرجل صاحبه الا هو رابعهم بالعلم وقيل معناه ما يكون من متناجين ثلثة يسر بعضهم بعضا الا هو

رابعهم

رابعهم بالعلم يعلم نجواهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قرا يعقوب
اكثر بالرفع عطفا على محل الكلام قبل دخول من ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا
عن النجوى نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى
المؤمنين ويتغامزون باعينهم يوهمون المؤمنين انهم يتناجون فيما يسوءهم فيحزنون لذلك ويقولون
ما نراهم الا وقد بلغهم من اخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل او موت او هزيمة فيقع ذلك في
قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان لا يتناجوا
دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى اي
المناجاة ثم يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون وقرا الاعمش
وحمزة وينتجون على وزن ينتعلون وقرا الاخرون يتناجون لقوله تعالى اذا تناجيتم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وذلك ان النبي عليه السلام كان قد نهاهم عن النجوى فعصوه
واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا ويقول عليكم فاذا خرجوا قالوا لولا يعذبنا الله بما نقول يريدون لو كان نبيا لعذبنا الله
بما نقول قال الله عز وجل حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب
حدثنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك
قال عليكم فقالت عائشة السام عليكم ولعنة الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت
رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ثم ان الله تعالى نهى المؤمنين ان يتناجوا فيما بينهم كفعل
المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كفعل المنافقين واليهود وقال مقاتل اراد بقوله امنوا المنافقين اي امنوا بلسانهم قال عطا يريد
الذين امنوا بزعمهم قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى
واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان اي تزيين الشيطان ليحزن الذين امنوا
اي انما يزين لهم ذلك ليحزن المؤمنين وليس التناجي بضارهم شيا وقيل ليس الشيطان بضارهم
شيا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخبرنا ابو سعيد بن احمد الطاهري اخبرنا جدي
ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا ابو بكر بن زكريا العذافري اخبرنا اسحاق بن
ابراهيم الديري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا الاية قال مقاتل بن حيان كان النبي صلى الله

عليه وسلم يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال
النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا
على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله
قم يا فلان فاقام من المجلس بقدر النفر الذين قاموا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك من اقيم من
مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فانزل الله هذه الاية وقال الكلبي نزلت
في ثابت بن قيس بن الشماس وقد ذكرنا في سورة الحجرات قصته وقال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض
وقيل كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس
قرا الحسن وعاصم في المجالس لان لكل جالس مجلسا معناه ليفسح كل رجل في مجلسه وقرا الاخرون في
المجلس على التوحيد لان المراد منه مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فافسحوا اي وسعوا يقال فسح يفسح فسحا
اذا اوسع المجلس يفسح الله لكم يوسع الله لكم الجنة والمجالس اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب اخبرنا
عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا سفيان بن
عيينة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن
تفسحوا وتوسعوا اخبرنا عبد الوهاب الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم
اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج قال قال سليمان بن موسى عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا وقال ابو العالية والقرظي
والحسن هذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال كان الرجل ياتي القوم في الصف فيقول توسعوا فيابون
عليه لحرصهم على القتال ورغبتهم في الشهادة قوله عز وجل واذا قيل انشزوا فانشزوا قرا اهل المدينة
والشام وعاصم بضم الشين وقرا الاخرون بكسرهما ومعناهما ارتفعوا قيل ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا
لاخوانكم وقال عكرمة والضحاك كان رجال يتثاقلون عن الصلوة اذا نودي لها فانزل الله هذه الاية معناه
اذا نودي للصلوة فانهضوا لها وقال مجاهد واكثر المفسرين معناه اذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة والى
الجهاد والى كل خير وحق فقوموا لها ولا تقصروا يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعتهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيامهم من مجالسهم وتوسعهم لاخوانهم والذين اوتوا العلم من المؤمنين بفضل علمهم
وسابقتهم درجات فاخبر الله عز وجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب فيما امر وان اولئك
المؤمنين مثابون فيما ائتمروا وان النفر من اهل بدر مستحقون لما عوملوا به من الاكرام والله بما تعملون
خبير قال الحسن قرا ابن مسعود هذه الاية وقال يا ايها الناس افهموا هذه الاية ولترغبكم في العلم فان الله
يقول يرفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
حدثنا الامام ابو الطيب سهل بن سليمان حدثنا ابو علي حامد بن عبد الله الهروي اخبرنا محمد بن يونس القرشي
حدثنا عبيد الله بن داود حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة حدثني داود بن جميل عن كثير بن قيس قال

كنت

كنت مع ابي الدرداء في مجلس دمشق فجاءه رجل فقال يا ابا الدرداء اني جئتك من مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم قال ما كانت لك حاجة غيره قال لا قال ولا جئت لتجارة قال لا ولا جئت الا رغبة فيه قال
نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريق علم سهل الله له طريقا من طريق
وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان السموات والارضين والحوت في الماء لتدعوا
له وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ليلة البدر وان العلماء هم ورثة الانبياء
ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو علي الحسين بن احمد بن ابرهيم السراج اخبرنا الحسن بن يعقوب
العدل اخبرنا محمد بن عبد الوهاب الفراء حدثنا جعفر بن عون العدل اخبرنا محمد بن عبد اخبرنا عبد الرحمن
بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده
احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه قال كلا المجلسين على خير
واحدهما افضل من صاحبه واما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه واما هولاء فيتعلمون الفقه
ويعلمون الجاهل فهولاء افضل وانما بعثت معلما وجلس فيهم قوله عز وجل اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم امام مناجاتكم صدقة قال ابن عباس وذلك ان الناس سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واكثروا حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف على نبيه ويثبطهم عن ذلك امر الله ان يقدموا
صدقة على المناجات مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنياء وذلك انهم
كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة فلم يجدوا
شيئا واما اهل الميسرة فبخلوا واشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد
نهوا عن المناجات حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي رضي الله عنه تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة
فكان علي يقول اية في كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل احد بعدي وهي اية المناجاة وروي عن علي
قال لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال
كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال علي
بن ابي طالب فبي خفف الله عن هذه الامة ذلكم خير لكم يعني تقديم الصدقة على المناجات واطهر فان لم تجدوا
فان الله غفور رحيم يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به معفو عنهم ااشفقتم قال ابن عباس
ابخلتم والمعنى اخفتم العيلة والفاقة ان تقدموا ان قدمتم بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا
ما امرتم به وتاب الله عليكم تجاوز عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة وقيل الواو صلة مجازه فاذ لم تفعلوا
تاب الله عليكم ونسخت الصدقة قال مقاتل بن حيان كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقال الكلبي ما كانت
الا ساعة من نهار فاقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة واطيعوا الله ورسوله والله
خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في المنافقين تولوا اليهود وناصحوا

هم

وينقلوا اسرار المؤمنين اليهم وارادبتولوا غضب الله عليهم اليهود ما هم منكم ولا منهم يعني المنافقين ليسوا من
المؤمنين في الدين والولاء ولا من اليهود والكافرين كما قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبتل المنافق كان يجالس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجره
اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب رجل وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان ازرق
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على ما تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل وجاء باصحابه فحلفوا
بالله ما سبوه فانزل الله هذه الايات فقال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون انهم كذبة اعد الله
لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل و
ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم فصدوا واعن سبيل الله صدوا المؤمنين عن جهادهم بالقتل
واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم يوم القيمة اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون
لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء من ايمانهم الكاذبة الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان
غلب واستولى عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله الى قوله اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين الاسفلين
اي هم في جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والاخرة كتب الله قضى الله قضاء ثابتا لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز نظيره قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال
الزجاج غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب بالحرب ومن لم يؤمر بالحرب فهو غالب
بالحجة قوله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية اخبر ان ايمان المؤمنين يفسد بموادة الكافرين
وان من كان مؤمنا لا يوالي من كفر وان كان من عشيرته قيل نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
حين كتب الى اهل مكة وسياتي في سورة الممتحنة ان شاء الله عز وجل وروى مقاتل بن حيان
عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود في هذه الاية قال ولو كانوا اباءهم يعني ابا عبيدة
بن الجراح قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم احد او ابناءهم يعني ابا بكر دعا ابنه يوم بدر الى
الى البراز وقال يا رسول الله دعني اكن في الرعلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
متعنا بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم يعني مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد او عشيرتهم
يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعليا وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة
وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة اولئك كتب في قلوبهم الايمان اثبت التصديق في قلوبهم فهي موقنة
مخلصة وقيل حكم لهم بالايمان وذكر القلوب لانها موضعه وايدهم بروح منه قواهم بنصر منه
قال الحسن سمى نصره اياهم روحا لان به يحيى امرهم وقال السدي يعني الايمان وقال الربيع يعني

القرآن وحجته كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل برحمة منه وقيل ايدهم بجبريل
عليه السلام ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة

سورة الحشر مدنية

الحشر قال قل سورة النضير سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم قال المفسرون نزلت
هذه السورة في بني النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فصالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه
ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
فظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه للنبي الامي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية
فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين
راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا فحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد ودخل
ابو سفيان في اربعين وكعب في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار
والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة ودخل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب
وابو سفيان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة وذكرناه في سورة
ال عمران وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم في دية المسلمين الذين قتلهما عمرو بن
امية الضمري في منصرفه من بير معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن فعصمه الله واخبره بذلك ذكرناه
في سورة المائدة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى بني النضير
وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية
على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي شجونا ثم ائتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب واذنوا بالقتال ودس المنافقون
عبد الله بن ابي واصحابه اليهم ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم وان اخرجتم
لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه
اليه ان اخرج في ثلثين رجلا من اصحابك وليخرج منا ثلثون حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك
فان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثين رجلا من اصحابه وخرج اليه ثلثون حبرا
من اليهود حتى اذا كانوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلثون رجلا
من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلثة من اصحابك
ويخرج اليك ثلثة من علمائنا فيسمعوا منك فان امنوا بك امنا كلنا بك وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم في ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود واشتملوا على الخناجر واراد والفتك برسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد
بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم

فسار بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح
وعلى ان يخلوا لهم ديارهم وعقارهم وسائر اموالهم وقال ابن عباس على ان يحمل اهل كل ثلاثة ابيات على
بعير ما شاؤا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر بعيرا وسقا
ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات واريحا الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل
حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة فذلك قوله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم التي كانت بيثرب قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان لاول الحشر قال الزهري
كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال
ابن عباس من شك ان المحشر في الشام فليقرأ هذه الاية وكان هذا اول حشر الى الشام قال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيمة الى الشام وقال
الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلى آخرهم
عمر بن الخطاب قال الهمداني كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى
اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من
المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من
المدينة لعزتهم ومنعتهم وذلك انهم كانوا اهل حصون وعقار ونخل كثير فظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اي وظن بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله فاتاهم الله اي امر الله وعذابه
من حيث لم يحتسبوا وهو انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك وقذف
في قلوبهم الرعب بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون قرأ ابو عمرو بالتشديد والآخرون بالتخفيف
ومعناهما واحد بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب في منازلهم فيهدمونها وينزعون منها
ما يستحسنونه فيحملونه على ابلهم ويخرب المؤمنون باقيها قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد وينقضون
السقوف وينقبون الجدران ويقلعون الخشب حتى الاوتاد ويخربونها لئلا يسكنها المؤمنون حسدا
منهم وبغضا قال قتادة كان المؤمنون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها قال ابن
كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها ليتسع لهم المقاتل وجعل اعداء الله ينقبون دورهم في
ادبارها فيخرجون الى التي بعدها فيتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا واتعظوا

وانظرو

وانظروا فيما نزل بهم يا اولي الابصار يا ذوي العقول والبصائر ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من
الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك الذي لحقهم بانهم
شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة الاية وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك
وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت
انه انزل عليك الفساد في الارض فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا
واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل
الله هذه الاية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر
قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل
كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة ورواية باذان عن ابن عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان واحدها
لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل الا العجوة والبرنية وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها
من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل وقال سفيان هي كرام النخل وقال مقاتل
هي ضرب من النخل يقال لتمرها اللون وهو شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وكان
من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم
يقطعونها شق عليهم وقالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا هذا النخل فانما
هي لمن غلب عليها فاخبر الله تعالى ان ذلك باذنه وما افاء الله على رسوله اي رده على رسوله يقال
فاء يفيء اي رجع وافاءه الله منهم اي من يهود بني النضير فما اوجفتم اوضعتم عليه من خيل ولا ركاب يقال
وجف الفرس والبعير يجف وجيفا وهو سرعة السير واوجفه صاحبه اذا حمله على السير واراد
بالركاب الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسمها بينهم كما فعل بغنائم خيبر فبين الله في هذه الاية انها فيء لم يوجف
المسلمون عليها خيلا ولا ركابا ولم يقطعوا اليها شقة ولا نالوا مشقة ولم يلقوا حربا ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فجعل اموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها
حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين
كانت بهما حاجة وهما ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال

لهم هل لكم في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون عليك قال نعم فأذن لهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لكم
في عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان
في الذي أفاء الله على رسوله من بني النضير فقال الرهط يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر
قال اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال
أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فإني أحدثكم عن
هذا الأمر إن الله كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره فقال وما أفاء الله
على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم فقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل
مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر فأنا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذ جميع
فأقبل على علي وعباس تذكران أن أبا بكر فعل فيه كما تقولان والله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع
للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه
بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم أني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلا
كما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فقلت لكما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه منذ وليت وإلا فلا تكلماني فقلتما ادفعه إلينا فدفعته
إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك
حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنه فادفعاه إلي فأنا أكفيكماه قوله عز وجل ما أفاء الله على رسوله من أهل
القرى يعني من أموال الكفار أهل القرى قال ابن عباس هي قريظة والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قد ذكرنا في سورة الأنفال حكم الغنيمة
وحكم الفيء أن مال الفيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه حيث يشاء وكان ينفق منه على أهله
نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله واختلف أهل العلم في مصرف الفيء بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قوم هو للأئمة وللشافعي فيه قولان أحدهما هو للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين ويبدأ
بالمقاتلة ثم بالأهم فالأهم من المصالح واختلفوا في تخميس مال الفيء فذهب بعضهم إلى أنه يخمس فخمسه لأهل
خمس الغنيمة وأربعة أخماسه للمقاتلة أو للمصالح وذهب الأكثرون إلى أنه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد
ولجميع المسلمين فيه حق قرأ عمر بن الخطاب وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ للفقراء و
والذين جاؤوا من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة وقال ما على وجه الأرض مسلم إلا وله

في هذا

في هذا الفيء حق إلا ما ملكت أيمانكم كيلا يكون دولة قرأ العامة بالياء دولة نصب أي كي لا يكون الفيء دولة
دولة وقرأ أبو جعفر تكون بالتاء دولة بالرفع على اسم كان أي كي لا يكون الأمر إلا دولة وجعل الكينونة
بمعنى الوقوع وحينئذ لا خبر له والدولة اسم للشيء الذي يتداوله القوم بينهم بين الأغنياء منكم يعني بين الرؤساء
والأقوياء فيغلبوا عليه الفقراء والضعفاء وذلك أن أهل الجاهلية كانوا إذا غنموا غنيمة أخذ الرئيس
ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد المرباع ما شاء فجعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما أمر به
ثم قال وما آتاكم الرسول صلى الله عليه وسلم من الفيء والغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره
فانتهوا وهذا نازل في أموال الفيء وهو عام في كل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه أخبرنا عبد الواحد
المليحي أخبرنا أحمد عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا سفين عن منصور عن علقمة
عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله
فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه قد بلغني أنك لعنت كيت وكيت فقال
وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين
فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه قد نهى عنه واتقوا الله إن الله شديد العقاب ثم بين من له الحق في
الفيء فقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا رزقا من الله ورضوانا
أي أخرجوا إلى دار الهجرة طلبا لرضا الله عز وجل وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون
في إيمانهم قال قتادة هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والعشائر حبا لله ولرسوله
واختاروا الإسلام على ما كانت فيه من شدة وذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه
من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها أخبرنا محمد بن الحسن المروزي أخبرنا أبو
العباس الطحان أخبرنا أبو أحمد محمد بن قريش أخبرنا علي بن عبد العزيز المكي أخبرنا أبو عبيد القاسم
بن سلام حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أمية بن خالد عن عبد الله بن أسيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين قال أبو عبيد هكذا قال عبد الرحمن
وهو عندي أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ورويناه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس
بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة والذين تبوؤا الدار والإيمان وهم الأنصار تبوؤا الدار توطنوا
الدار أي المدينة اتخذوها دار الهجرة والإيمان من قبلهم أي أسلموا في دارهم وآثروا الإسلام وارح
الإيمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ونظم الآية والذين تبوؤا الدار
من قبلهم أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا لأن الإيمان ليس بمكان تبوء يحبون من
هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حزازة وغيظا وحسدا مما أوتوا أي مما أعطي المهاجرين
دونهم من الفيء وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط

الانصار فطابت انفس الانصار بذلك ويؤثرون على انفسهم اي يؤثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم
ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة وحاجة الى ما يؤثرون وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد
حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي
صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح
سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمر
قالوا سمعنا واطعنا واخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد انه سمع انس بن مالك حين
خرج معه الى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا
الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي وروي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النضير للانصار ان شئتم قسمت للمهاجرين
من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم
لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم
فيها فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل وفرق العلماء بين الشح والبخل وروي ان رجلا
قال لعبد الله بن مسعود اني اخاف ان اكون قد هلكت وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء فقال عبد الله ليس ذاك بالشح الذي
ذكر الله عز وجل في القرآن ولكن الشح ان تاكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشيء البخل
وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان تطمع عين الرجل فيما ليس له وقال سعيد بن
جبير الشح هو اخذ الحرام ومنع الزكوة وقيل الشح هو الحرص الشديد الذي يحمله على ارتكاب المحارم
قال ابن زيد من لم ياخذ شيئا لشيء نهاه الله عنه ولم يدعه الشح الى ان يمنع شيئا من شيء امره الله به
فقد وقاه شح نفسه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن
بن محمد بن ابي نزار حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن حرار الفندري حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسحاق

بن سعيد السعدي حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا القعنبي حدثنا داود بن قيس الفراء عن عبيد الله
بن مقسم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابي وشعيب قالا اخبرنا الليث عن يزيد بن الهاد عن سهيل بن ابي صالح
عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع بن اللجلاج عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا
قوله والذين جاءوا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة
ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان والمغفرة فقال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم فكل من كان في قلبه
غل على احد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الآية لان الله رتب المؤمنين
على ثلث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكرهم فمن لم يكن من التابعين
بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلث منازل الفقراء
المهاجرون والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاءوا من بعدهم فاجهد ان لا تكون خارجا
من هذه المنازل اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا
احمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا نمير حدثنا ابي عن اسمعيل بن ابرهيم عن
عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسببتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى تلعن آخرها اولها وقال
مالك بن مغول قال عامر بن شراحيل الشعبي يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة
بخصلة سئلت اليهود من خير اهل ملتكم فقالت اصحاب موسى وسئلت النصارى من خير اهل ملتكم
فقالوا حواريو عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا يثبت
لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله بسفك دمائهم وتفريق شملهم وادحاض
حجتهم اعاذنا الله واياكم من الاهواء المضلة قال مالك بن انس من تنقص احدا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في المسلمين ثم تلا ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى حتى اتى على هذه الآية للفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان والذين
جاءوا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم قوله عز وجل الم تر الى الذين نافقوا اي اظهروا خلاف ما
اضمروا يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل المنافقين اخوانهم في الدين لانهم كفار مثلهم لئن اخرجتم

من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا اي في خذلانكم وخلافكم ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله
يشهد انهم يعني المنافقين لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان الامر كذلك
فانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون معهم وقوتلوا فلم ينصروهم وقوله ولئن نصروهم ليولن
الادبار اي لو قدر وجود نصرهم قال الزجاج معناه لو قصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهزمين
ثم لا ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين اذا انهزم ناصرهم لانتم يا معشر المسلمين اشد
رهبة في صدورهم من الله اي يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك اي ذلك الخوف منكم بانهم قوم
لا يفقهون عظمة الله لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا الا في قرى محصنة اي لا يبرزون لقتالكم انما يقاتلونكم
متحصنين بالقرى والجدران وهو قوله او من وراء جدر قرا ابن كثير وابو عمرو جدار على الواحد
وقرا الاخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع باسهم بينهم شديد اي بعضهم فظ على بعض وعداوة
بعضهم بعضا شديدة وقيل باسهم فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون شديد فاذا خرجوا لكم فهم اجبن
خلق الله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة قال قتادة اهل الباطل مختلفة اهواؤهم مختلفة
شهاداتهم مختلفة اعمالهم وهم مجتمعون في عداوة اهل الحق وقال مجاهد اراد ان دين
المنافقين يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم يعني مثل هولاء
اليهود كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدر وكان ذلك
قبل غزوة بني النضير قاله مجاهد وقال ابن عباس كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع وقيل مثل
بني قريظة كمثل بني النضير وكان بينهما سنتان ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود
جميعا في تخاذلهم فقال كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك وذلك ما روى عطاء وغيره عن ابن عباس
قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله طرفة عين
وان ابليس اعياه في امره الحيل فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال الا احد منكم يكفيني امر
برصيصا فقال له الابيض وهو صاحب الانبياء وهو الذي تصدى للنبي صلى الله عليه وسلم وجاءه
في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي فدفعه جبريل الى اقصى ارض الهند فقال
الابيض لابليس انا اكفيك امره فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط راسه واتى
صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل عن صلوته الا في كل عشرة ايام ولا يفطر الا في
عشرة ايام مرة فلما راى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا
اطلع من صومعته فراى الابيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما راى ذلك من
حاله ندم في نفسه حين لم يجبه فقال له انك ناديتني وكنت مشتغلا عنك فما حاجتك قال حاجتي
اني احببت ان اكون معك فاتادب بك واقتبس من علمك ونجتمع على العبادة فتدعو لي
وادعو لك قال برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت مومنا فان الله سيجعل لك فيما ادعو

للمومنين

للمومنين نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل على صلوته وترك الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت
اليه برصيصا اربعين يوما بعدها فلما انفتل راه قائما يصلي فلما راى برصيصا شدة اجتهاده قال
له ما حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه
حولا يتعبد لا يفطر الا في كل اربعين يوما ولا ينفتل عن صلوته الا في كل اربعين يوما مرة واحدة
وربما مد الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه واعجبه شان الابيض فلما حال
الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فان لي صاحبا غيرك ظننت انك اجتهد واما اري وكان
يبلغنا عنك غير الذي رايت فدخل من ذلك على برصيصا امر شديد وكره مفارقته للذي راى من شدة
اجتهاده فلما ودعه قال له الابيض ان عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن فهي خير لك مما انت فيه
يشفي الله بها السقيم ويعافي بها المبتلى والمجنون قال برصيصا اني اكره هذه المنزلة لان لي في
نفسي شغلا واني اخاف ان علم به الناس شغلوني عن العبادة فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق
حتى اتى ابليس فقال قد والله اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاءه
في صورة رجل متطبب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افاعالجه قالوا نعم فقال لهم اني لا اقوى
على جنيه ولكني سارشدكم الى من يدعو الله تعالى فيعافيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم
الذي اذا دعي به اجاب فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان
وكان الابيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم الى برصيصا فيدعو فيعافون فانطلق الابيض
بجارية من بنات ملوك بني اسرائيل بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات واستخلف اخاه وكان
عمها ملك بني اسرائيل فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة متطبب فقال لهم افاعالجها قالوا نعم
قال ان الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكني سارشدكم الى رجل تثقون به تدعونها عنده اذا جاءها
شيطانها دعا لها حتى تعلموا انها قد عوفيت فتردونها صحيحة قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا وكيف
لنا ان يجيبنا الى هذا وهو اعظم شانا من ذلك قال ابتنوا صومعة الى جانب صومعته حتى تشرفوا عليه
فان قبلها والا فتضعونها في صومعتها ثم قولوا هذه امانة عندك فاحتسب فيها ووضعوا الجارية في صومعتها
وقالوا هذه اختنا فاحتسب فيها ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا عن صلوته عاين الجارية وما بها من الجمال
فاسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجاءها الشيطان فخنقها فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب
عنها الشيطان ثم اقبل على صلوته ثم جاءها الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن نفسها فجاءه الشيطان
وقال واقعها فستتوب بعد ذلك فتدرك ما تريد من الامر فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل على ذلك
ياتيها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان تقتلها و
تتوب فان سالوك فقل ذهب بها شيطانها فلم اقو عليه فدخل فقتلها ثم انطلق بها فدفنها الى
الى جانب الجبل فجاء الشيطان وهو يدفنها ليلا فاخذ بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا
من التراب ثم رجع برصيصا الى صومعته فاقبل على صلوته اذ جاء اخوتها يتعاهدون اختهم

وكانوا يجيئون في فرط الايام يسلون عنها ويوصونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال قد جاء
شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصدقوه وانصرفوا فلما امسوا وهم مكروبون جاء الشيطان الى اكبرهم
في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل باختك كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا فقال الاخ
هذا حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا خير من ذلك قال فتابع عليه ثلث ليال فلم يكترث فانطلق
الى الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط بمثل ما قال الاكبر فلم يخبر به احدا فانطلق الى اصغرهم بمثل ذلك
فقال اصغرهم لاخويه والله لقد رايت كذا وكذا وقال الاوسط انا والله قد رايت مثله وقال
وقال الاكبر وانا والله لقد رايت مثله فانطلقوا الى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا
قال اليس قد اعلمتكم فكانكم قد اتهمتموني فقالوا والله لا نتهمك واستحيوا منه فانصرفوا فجاءهم
الشيطان وقال ويحكم انها مدفونة في موضع كذا وان طرف ازارها خارج من التراب فانطلقوا
فرأوا اختهم على ما راوا في المنام فمشوا في مواليهم وغلمانهم معهم الفؤوس فهدموا صومعته فانزلوه
ثم كتفوه فانطلقوا به الى الملك فاقر على نفسه وذلك ان الشيطان اتاه فقال تقتلها ثم تكابر يجتمع
عليك امران قتل ومكابرة اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اتاه الابيض
فقال يا برصيصا اتعرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك اما اتقيت
الله في امانة خنت اهلها وانك زعمت انك اعبد بني اسرائيل اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال
في اخر ذلك الم يكفيك ما صنعت حتى اقررت على نفسك وفضحت نفسك وفضحت اشباهك من الناس
فان مت على هذه الحال لم يفلح احد من نظرائك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتى انجيك
مما انت فيه فآخذ باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال تسجد لي قال افعل فسجد له فقال يا برصيصا
هذا الذي اردت منك صارت عاقبتك الى ان كفرت بربك اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين يقول الله فكان عاقبتهما الشيطان وذلك الانسان انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين قال ابن عباس ضرب الله المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة وذلك
ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم باجلاء بني النضير عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا
لا تجيبوا محمدا الى ما دعاكم اليه ولا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم فانا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم
فاجابوهم فدربوا على حصونهم وتحصنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله
عليه وسلم فناصبوه الحرب يرجون نصر المنافقين فخذلوهم وتبرؤوا منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصا
وخذله وكان عاقبة الفريقين النار قال ابن عباس وكان الرهبان بعد ذلك لا يمشون الا بالتقية
والكتمان وطمع اهل الفسق والفجور في الاحبار ورموهم بالبهتان والقبيح حتى كان امر جريج
الراهب فلما براه الله مما رموه به انبسطت بعده الرهبان وظهروا للناس فكانت قصة جريج
على ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القا فر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون حدثنا جرير بن حازم حدثنا محمد بن

في بني اسرائيل

سيرين

سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان
جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي
وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي
فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته
وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان
ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه
وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال
اين الصبي فجاؤوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه فقال يا غلام
من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك
من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وقال في غير هذه الرواية وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل
راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه
فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكاني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها
ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك
الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقى مر رجل
حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها
ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال ان ذلك الرجل
كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت وسرقت ولم تزن ولم تسرق
فقلت اللهم اجعلني مثلها قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
يعني ليوم القيمة اي لينظر احدكم اي شيء الذي قدم لنفسه عملا صالحا ينجيه ام سيئا يوبقه واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا امر الله فانساهم انفسهم لها حتى لم
يقدموا اي حظوظ انفسهم خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون قوله عز وجل لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله قيل لو جعل في الجبل تمييز وانزل عليه القران لخشع وتصدع من خشية الله
مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يودي حق الله عز وجل في تعظيم القران والكافر معرض عما
فيه من العبر كان لم يسمعها يصفه بقساوة القلب وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الغيب ما غاب عن العباد مما لم يعاينوه ولم
يعلموه والشهادة ما شاهدوه وعلموه هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به السلام الذي سلم من النقائص المومن قال ابن عباس

هو الذي أمن الناس من ظلمه وأمن من آمن به من عذابه هو من الإيمان الذي هو ضد التخويف كما قال
تعالى وآمنهم من خوف وقيل معناه المصدق لرسله بإظهار المعجزات والمصدق للمؤمنين بما وعدهم
من الثواب وللكافرين بما أوعدهم من العقاب المهيمن الشهيد على عباده بأعمالهم وهو قول ابن
ومجاهد وقتادة والسدي ومقاتل يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن إذا كان رقيبا على الشيء وقيل هو في
الأصل مؤيمن قلبت الهمزة هاء كقولهم أرقت وهرقت ومعناه المؤمن وقال الحسن الأمين وقال
الخليل هو الرقيب الحافظ وقال ابن زيد المصدق وقال سعيد بن المسيب والضحاك القاضي و
وقال ~~الضحاك~~ ابن كيسان هو اسم من أسماء الله في الكتب الله أعلم بتأويله العزيز الجبار قال
ابن عباس الجبار هو العظيم وجبروت الله عظمته وهو على هذا القول صفة ذات وقيل هو من الجبر
وهو الإصلاح يقال جبرت الأمر وجبرت العظم إذا أصلحته بعد الكسر وهو يغني الفقير ويصلح
الكسير وقال السدي ومقاتل هو الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما أراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار
فقال هو القهار الذي إذا أراد أمرا فعله لا يحجزه عنه حاجز المتكبر الذي تكبر عن كل سوء وقيل المتعظم عما
لا يليق به وأصل الكبر والكبرياء الامتناع وقيل ذو الكبرياء وهو الملك سبحان الله عما يشركون هو
الله الخالق المقدر والمقلب للشيء بالتدبير إلى غيره كما قال تعالى يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من
بعد خلق البارئ المنشئ الذي يميز بعضها عن بعض يقال هذه صورة الأمر أي مثاله فأولا يكون
خلقا ثم برءا ثم تصويرا له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم أخبرنا أحمد بن
إبراهيم الشريحي أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا
ابن وهب حدثنا أحمد بن أبي شريح وأحمد بن منصور الرمادي قالا حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا
خالد بن طهمان حدثني نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر
سورة وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي فإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن
قال حين يمسي كان بتلك المنزلة ورواه أبو عيسى عن محمد بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري بهذا الإسناد
وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار أخبرني الحسن
بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا والزبير والمقداد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوا
منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا أخرجي الكتاب
قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن أو لتلقين الثياب قال فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض

أمر

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ
ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون
أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم أفعله
ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقكم
فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع
على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة إلى قوله سواء السبيل قال المفسرون نزلت الآية
في حاطب بن أبي بلتعة كما جاء في الحديث وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد
مناف أتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمسلمة جئت قالت لا قال أمهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الأهل والعشيرة
والموالي وقد ذهبت موالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني
فقال لها وأين أنت من شباب وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر فحث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب فأعطوها نفقة وكسوها وحملوها فأتاها حاطب
بن بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى فكتب معها إلى أهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة
إلى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل فأخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد
بن الأسود وأبا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب
من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها وإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها
قال فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها أين الكتاب
فحلفت بالله ما معها من كتاب ففتشوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي
والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال أخرجي الكتاب وإلا لأجردنك ولأضربن عنقك فلما رأت
الجد أخرجته من ذؤابتها قد خبأته في شعرها فخلوها ولم يتعرضوا لها ولما معها فرجعوا بالكتاب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حاطب فأتاه فقال هل تعرف
الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت قال والله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك
ولا أحببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا فيهم
وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يدا وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه
وأن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر بن الخطاب فقال
دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر
لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فإني قد غفرت لكم وأنزل الله عز وجل في شأن

حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة قيل أي المودة والباء زائدة
كقوله ومن يرد فيه بإلحاد وقال الزجاج معناه تلقون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة
التي بينكم وبينهم وقد كفروا الواو للحال أي وحالهم أنهم كفروا بما جاءكم من الحق يعني القرآن يخرجون الرسول
وإياكم من مكة أن تؤمنوا لأن آمنتم كأنه قال يفعلون ذلك لإيمانكم بالله ربكم إن كنتم خرجتم هذا شرط جوابه
متقدم وهو قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق إن
كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة قال مقاتل بالنصيحة وأنا أعلم بما أخفيتم
من المودة للكفار وما أعلنتم أظهرتم بألسنتكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الهدى
إن يثقفوكم يظفروا بكم ويروكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم بالضرب والقتل وألسنتهم بالشتم
وودوا لو تكفرون كما كفروا يقول لا تناصحوهم فإنهم لا يناصحونكم ولا يوادونكم لن تنفعكم أرحامكم معناه
لا يدعونكم ولا يحملنكم ذوو أرحامكم ولا أولادكم التي بمكة إلى خيانة الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
وترك مناصحتهم وموالاة أعدائهم فلن ينفعكم أرحامكم ولا أولادكم الذين عصيتم الله لأجلهم يوم القيامة
يفصل بينكم فيدخل أهل طاعته الجنة وأهل معصيته النار قرأ عاصم ويعقوب يفصل بفتح الياء وكسر الصاد
مخففا وقرأ حمزة والكسائي بضم الياء وكسر الصاد مشددا وقرأ ابن عامر وفتح الصاد مشددا وقرأ
الآخرون بضم الياء وفتح الصاد مخففا والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة حسنة قدوة حسنة في
إبراهيم والذين معه من أهل الإيمان إذ قالوا لقومهم من المشركين إنا برآء منكم جمع بريء ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم جحدنا بكم وأنكرنا دينكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله
وحده يأمر حاطب والمؤمنين بالاقتداء بإبراهيم والذين معه من المؤمنين في التبرؤ من المشركين إلا
قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك يعني لكم أسوة في إبراهيم وأموره إلا في الاستغفار لأبيه المشرك
فإن إبراهيم عليه السلام كان قد قال لأبيه لأستغفرن لك ثم تبرأ منه على ما ذكرناه في سورة التوبة وما
أملك لك من الله من شيء يقول إبراهيم لأبيه ما أغني عنك ولا أدفع عنك عذاب الله تعالى إن عصيته وأشركت
به ربنا عليك توكلنا يقول إبراهيم ومن معه من المؤمنين وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا قال الزجاج لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا وقال مجاهد لا تعذبنا بأيديهم
ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم من ذلك واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز
الحكيم لقد كان لكم فيهم أي في إبراهيم ومن معه أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر هذا بدل من قوله
لكم وبيان أن هذه الأسوة الحسنة لمن يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة ومن يتول يعرض عن الإيمان
ويوال الكفار فإن الله هو الغني عن خلقه الحميد إلى أوليائه وأهل طاعته قال مقاتل فلما أمر الله المؤ منين
بعداوة الكفار عادى المؤمنون أقرباءهم المشركين وأظهروا لهم العداوة والبراءة فعلم الله شدة
وجد المؤمنين بذلك فأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم أي من كفار
مكة مودة ففعل الله ذلك بأن أسلم كثير منهم فصاروا لهم أولياء وإخوانا وخالطوهم وناكحوهم والله

قدير

قدير والله غفور رحيم ثم رخص الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم فقال لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم أي لا ينهاكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم
وتقسطوا إليهم تعدلوا فيهم بالإحسان والبر إن الله يحب المقسطين قال ابن عباس نزلت في خزاعة وكانوا
قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحدا فرخص الله تعالى في برهم وقال
عبد الله بن الزبير نزلت في أسماء بنت أبي بكر وذلك أن أمها قتيلة بنت عبد العزى قدمت عليها المدينة
بهدايا ضبابا وأقطا وسمن ضبابا وأقطا وسمنا وهي مشركة فقالت أسماء لا أقبل منك هدية ولا
تدخلي على بيتي حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله هذه الآية فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن
إليها أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل
حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت علي أمي وهي
مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع أبيها فاستفتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أمي قدمت علي وهي راغبة أفأصلها قال نعم صليها
وروي عن ابن عيينة قال فأنزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ثم ذكر الذين
نهاهم عن صلتهم فقال إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وهم وأخرجوكم من دياركم وظاهروا
على إخراجكم وهم مشركو مكة أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون قوله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا
أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسمعيل أخبرنا يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل
عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت
بيننا وبينه وكره المؤمنون ذلك وأبى سهيل إلا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد
يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن
كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم
أن يرجعها إليهم فلم يرجعها لما أنزل الله فيهن إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم
بإيمانهن إلى قوله ولا هم يحلون لهن قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يمتحنهن بهذه الآية يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن إلى قوله غفور رحيم
قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك
كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما بايعهن إلا بقوله وقال ابن عباس

اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا كان بالحديبية صالحه مشركو مكة على ان من اتاه من
من اهل مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه اليه
فكتبوا عليه كتابا وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب
فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي بن الراهب في طلبها وكان كا فرا
فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد شرطت ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب
لم تجف بعد فانزل الله هذه عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من
دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس امتحانها ان تستحلف ما خرجت لبغض
زوج ولا عشقا لرجل من المسلمين ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا التماس الدنيا
وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك
فحلفت فلم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها فتزوجها عمر رضي الله عنه وكان يرد من جاءه
من الرجال ويحبس من جاءه من النساء بعد الامتحان ويعطي ازواجهن مهورهن الله اعلم بايما نهن
اي هذا الامتحان لكم والله اعلم بهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن ما احل الله مؤمنة لكافر واتوهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن
يعني المهر الذي دفعوا اليهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن
اباح الله نكاحهن للمسلمين فان كان لهن ازواج في دار الكفر لان الاسلام فرق بينهن وبين
ازواجهن الكفار ولا تمسكوا قرا ابو عمرو ويعقوب بالتشديد والاخرون بالتخفيف من الامساك
بعصم الكوافر والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد والنسب والكوافر جمع الكافرة نهى
الله المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات يقول من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها
فقد انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزلت هذه الاية طلق عمر بن الخطاب امراتين
كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معوية بن ابي سفيان وهما على
شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو
جهم بن حذافة بن غانم وهما على شركهما وكانت اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
تحت طلحة بن عبيد الله فهاجر طلحة وهي بمكة على دين قومها ففرق الاسلام بينهما فتزوجها في
الاسلام خالد بن سعيد بن العاص بن امية قال الشعبي وكانت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم امراة ابي العاص بن الربيع اسلمت ولحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم واقام
ابو العاص بمكة مشركا ثم اتى المدينة فاسلم فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسألوا
ايها المؤمنون ما انفقتم اي ان لحقت امراة منكم بالمشركين مرتدة فاسألوا ما انفقتم من المهر
اذا منعوها ممن تزوجها منهم وليسألوا يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم ما انفقوا من
المهر ممن تزوجها منكم ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال الزهري ولولا الهدنة والعهد

الذي

الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش يوم الحديبية لامسك النساء ولم
يرد الصداق وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الاية اقر
المؤمنون بحكم الله عز وجل وادوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون
ان يقروا بحكم الله فيما امروا به من اداء نفقات المسلمين فانزل الله عز وجل وان فاتكم ايها المؤمنون
شيء من ازواجكم الى الكفار فلحقن بهم مرتدات فعاقبتم قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم واصبتم من
الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظهرتم وكانت العاقبة لكم وقيل اصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم
وقرا حميد الاعرج فعقبتم بالتشديد وقرا الزهري فعقبتم خفيفة بغير الف وقرا مجاهد فاعقبتم اي صنعتم
بهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحد يقال عاقب وعقب وعقب واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب
اذا غنم وقيل التعقيب غزوة بعد غزوة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار منكم مثل ما انفقوا
عليهن من الغنائم التي صارت في ايديكم من اموال الكفار وقيل فعاقبتم المرتدة بالقتل روي عن
ابن عباس قال لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان كانت
تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن
الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعزة
بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام
بن العاص بن وايل وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورجعن عن الاسلام
فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهور نسائهم من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به
مؤمنون واختلف القول في ان رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا
واصله ان الصلح هل كان وقع على رد النساء فيه قولان احدهما انه وقع على رد الرجال والنساء
جميعا لما روينا انه لا ياتيك منا احد الا رددته ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا بقوله فلا
ترجعوهن الى الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول الاخر ان الصلح لم يقع على رد
النساء لانه روي على انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل لا يخشى
عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المراة من اصابة المشرك اياها وانه لا يؤمن عليها الردة اذا خوفت
واكرهت عليها لضعف عقلها وقلة هدايتها الى المخرج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية في اضمار
الايمان ولا يخشى ذلك في الرجل لقوته وهدايته الى التقية فعلى هذا كان رد المهر مندوبا واختلفوا
في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في معاقدة الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا
ان الاية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة وقال قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم ما انفقوا
قوله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه
منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة
امراة ابي سفيان متنقبة متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فقال النبي

صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا يشركن بالله شيئا فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا امرا
ما رايناك اخذته على الرجال وبايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال صلى الله عليه وسلم
ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا
فقال ابو سفيان ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعرفها وقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك فقال ولا يزنين فقالت فقال لهم
هند او تزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا
فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان يقذف ولدا
على زوجها ما ليس منه قالت هند والله ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلا ق
قال ولا يعصينك في معروف قالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء فاقر
النسوة بما اخذ عليهن قوله ولا يقتلن اولادهن اراد وأد البنات الذي كان يفعله اهل
الجاهلية قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ليس المراد منه نهيهن عن الزنا
لان النهي عن الزنا قد تقدم ذكره بل المراد منه ان تلتقط مولودا وتقول لزوجها هذا ولدي
منك فهو البهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن لان الولد اذا وضعته الام سقط بين يديها
ورجليها قوله ولا يعصينك في معروف اي في كل امر وافق طاعة الله قال بكر بن عبد الله المزني
في كل امر فيه رشدهن وقال مجاهد هو ان لا تخلو المراة بالرجال وقال سعيد بن المسيب والكلبي
وعبد الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والدعاء بالويل وتمزيق الثوب وحلق الشعر ونتفه
وخمش الوجه ولا تحدث المراة الرجال الا ذا محرم ولا تخلو برجل غير ذي محرم ولا تسافر
الا مع ذي محرم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو معمر اخبرنا عبد الوارث اخبرنا ايوب عن حفصة بنت سيرين
عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ولا يشركن بالله شيئا ونهانا عن
النياحة فقبضت امراة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم
الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري انا محمد بن احمد بن اسحق انا ابو يعلى الموصلي
انا هدبة بن خالد انا ابان بن يزيد انا يحيى بن ابي كثير ان زيدا حدثه ان ابا سلام حدثه ان
ابا مالك الاشعري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركو نهن
الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة
اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عمر بن حفص انا ابي انا

الاعمش

الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قوله فبايعهن يعني اذا بايعنك فبايعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف انا
محمد بن اسمعيل حدثني محمود انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الاية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يد امراة الا امراة يملكها اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا محمد بن عبد الله حمدون انا مكي بن عبدان انا عبد الرحمن بن بشر انا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر
انه سمع اميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال فيما استطعتن
واطقتن فقلت يا رسول الله انت ارحم بنا منا بانفسنا قلت يا رسول الله صافحنا فقال اني لا اصافح
النساء انما قولي لامراة كقولي لمائة امراة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
وهم اليهود وذلك ان ناسا من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين يتواصلون لهم
فيصيبون من ثمارهم فنهاهم عن ذلك قد يئسوا يعني هؤلاء اليهود من الاخرة بان يكون لهم فيها ثواب
وخير كما يئس الكفار من اصحاب القبور اي كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا من اهل القبور في القبور
من ان يكون لهم ثواب وحظ في الاخرة وقال ابن مسعود كما يئس الكفار حين دخلوا قبورهم من يئسوا من رحمة الله
قال سعيد بن جبير يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة وقيل كما يئس
الكفار من اصحاب القبور ان يرجعوا اليهم بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال المفسرون ان المؤمنين
قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله عز وجل لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله عز
وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم احد فولوا مدبرين فانزل الله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن كعب القرظي لما اخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بثواب شهداء
بدر قالت الصحابة لئن لقينا بعده قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم الله بهذه الاية
وقال قتادة والضحاك نزلت في شان القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن
وضربت ولم يضرب فنزلت هذه الاية وقال ابن زيد في المنافقين كانوا يعدون النصر للمؤمنين وهم كاذبون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا في موضع رفع فهو كقولك بئس رجلا اخوك ومعنى الاية اي عظم ذلك
في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض بغضا شديدا ان تقولوا ما لا تفعلوه ان تعدوا من
انفسكم شيئا ثم لم تفوا به ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون انفسهم عند القتال صفا
ولا يزولون عن اماكنهم كانهم بنيان مرصوص قد رص بعضه ببعض اي الزق بعضه ببعض واحكم فليس
فيه فرجة ولا خلل وقيل كالرصاص واذ قال موسى لقومه من بني اسرائيل يا قوم لم تؤذونني وذلك
حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ويحترم فلما زاغوا عدلوا

سورة الصف مدنية وقال عطاء مكية

عن الحق ازاغ الله قلوبهم امالها عن الحق يعني انهم لما تركوا الحق بايذاء نبيهم امال الله قلوبهم عن الحق
والله لا يهدي القوم الفاسقين قال الزجاج لا يهدي من سبق في علمه انه فاسق واذ قال عيسى بن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد والالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل اي الانبياء
كلهم حامدون لله عز وجل وهو اكثر حمدا لله من غيره والثاني انه مبالغة من المفعول اي الانبياء
كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو اكثر مبالغة واجمع للفضائل والمحاسن التي يحمد
بها فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى
الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم قرا ابن عامر تنجيكم بالتشديد والاخرون بالتخفيف
من عذاب اليم نزل هذا حين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل لعملناه وجعل ذلك
بمنزلة التجارة لانهم يربحون فيها رضا الله ونيل جنته والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة فقال
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب اي ولكم خصلة اخرى في العاجل مع ثواب الاخرة تحبونها و
وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو النصر على قريش وفتح مكة وقال عطاء يريد
فتح فارس والروم وبشر المؤمنين يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة ثم حضهم على نصرة الدين
وجهاد المخالفين فقال يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قرا اهل الحجاز وابو عمرو انصارا بالتنوين
لله بلام الاضافة وقرا الاخرون انصار الله مضافا لقوله نحن انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين
اي انصروا دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى من انصاري الى الله اي من ينصرني مع الله
قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال ابن عباس يعني
في زمن عيسى عليه السلام وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلث فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة
قالوا كان ابن الله فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون
فاتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة فذلك قوله فايدنا الذين
امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين وروى مغيرة عن ابراهيم قال فاصبحت حجة
من امن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى كلمة الله وروحه بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجمعة مدنية

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين يعني
العرب كانت امة امية لا تكتب ولا تقرا رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نسبه نسبهم يتلو

عليهم

عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اي ما كان قبل بعثه
الا في ضلال مبين يعبدون الاوثان واخرين منهم وفي اخرين وجهان من الاعراب احدهما الخفض
على الرد الى الاميين مجازه وفي اخرين والثاني النصب على الرد الى الهاء والميم في قوله ويعلمهم
اي ويعلم اخرين منهم اي من المؤمنين الذين يدينون بدينهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين
كلهم امة واحدة واختلف العلماء فيهم فقال قوم هم العجم وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير ورواية ليث
عن مجاهد والدليل عليه ما اخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد المعلم الطوسي بها انا ابو الحسن
محمد بن يعقوب انا ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف انا الحسن بن سفين وعلي بن طيفور وابو العباس
الثقفي قالوا انا قتيبة انا عبد العزيز عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء
يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ساله مرتين او ثلثا قال وفينا سلمان الفارسي
قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من
هؤلاء هذا حديث متفق على صحته واخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد
بن عبد الرحمن البزار انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري انا عبد الرزاق انا معمر
عن جعفر الجزري عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
الدين عند الثريا لذهب اليه رجل او قال رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه صحيح اخرجه
مسلم وقال عكرمة ومقاتل هم التابعون وقال ابن زيد هم جميع من دخل في الاسلام بعد النبي صلى
الله عليه وسلم الى يوم القيامة وهي رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله لما يلحقوا بهم اي لم يدركوهم
ولكنهم يكونون بعدهم وقيل لما يلحقوا بهم اي في الفضل والسابقة لان التابعين لا يدركون
شان الصحابة وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قوله عز وجل
مثل الذين حملوا التورية اي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها ولم يؤدوا
حقها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا من العلم واحدها سفر قال الفراء هي الكتب العظام يعني
كما ان الحمار يحملها ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود يقراون التورية ولا ينتفعون
بها لانهم خالفوا ما فيها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين ظلموا انفسهم بتكذيب الانبياء يعني من سبق في علمه انه لا يهديهم قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس من دون محمد واصحابه فتمنوا الموت فادعوا بالموت
على انفسكم ان كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة كقوله اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض واراد

بهذا النداء الاذان عند قعود الامام على المنبر للخطبة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ادم انا ابن ابي ذيب عن الزهري عن السايب
بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء قرا الاعمش
من يوم الجمعة بجزم الميم وقرا العامة بضمها واختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة منهم من قال
لان الله تعالى جمع فيها خلق ادم عليه السلام وقيل لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمعت
فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات فيها وقيل لاجتماع الناس فيها للصلوة وقيل اول من
من سماها جمعة كعب بن لوي قال ابو سلمة اول من قال اما بعد كعب بن لوي وكان اول من
سمى الجمعة الجمعة وكان يقال له يوم العروبة وعن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وقالوا لليهود يوم
يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم مثل فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي فقالوا
يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة
بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة ثم انزل الله في ذلك بعد وروي عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك عن ابيه كعب انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت
النداء ترحمت لاسعد بن زرارة قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة في
نقيع يقال له نقيع الخضمات قلت له كم كنتم يومئذ قال اربعون واما اول جمعة جمعها رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه على ما ذكره اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
مهاجرا نزل قباء على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
حين اشتد الضحى فاقام بقباء يوم الاثنين والثلثا والاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم
خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن
وادلهم قد اتخذ اليوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع هناك وخطب قوله فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا
اليه واعملوا له وليس المراد من السعي الاسراع انما المراد منه العمل والفعل كما قال واذا
تولى سعى في الارض وقال ان سعيكم لشتى وكان عمر بن الخطاب يقرا فامضوا الى ذكر الله وكذلك في
قراة عبد الله بن مسعود وقال الحسن اما والله ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان ياتوا الصلوة
الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وعن قتادة في هذه الاية فاسعوا
الى ذكر الله قال السعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو المشي اليها وكان يتاول قوله فلما بلغ معه السعي
يقول فلما مشى معه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا محمد بن احمد بن معقل الميداني اخبرنا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها

تسعوا

ولكن ايتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله الى ذكر الله اي الى الصلوة
وقال سعيد بن المسيب فاسعوا الى ذكر الله هو موعظة الامام وذروا البيع يعني البيع والشرا لان
اسم البيع يتناولهما جميعا وانما يحرم البيع والشرى عند الاذان الثاني وقال الزهري عند خروج الامام
وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشرا ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع
خير لكم من المبايعة ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم واعلم ان صلوة الجمعة من فروض الاعيان فيجب
على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورة والاقامة اذا لم يكن له عذر ومن تركها استحق
الوعيد اما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما فروض الابدان لنقصان
ابدانهما ولا جمعة على النساء بالاتفاق اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد حدثني سلمة بن عبد الله
الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وايل يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم
الا امراة او صبيا او مملوكا وذهب اكثرهم الى انه لا جمعة على العبيد وقال الحسن وقتادة والاوزاعي عن
تجب على العبد المخارج ولا تجب على المسافر عند الاكثرين وقال النخعي والزهري تجب على المسافر
اذا سمع النداء وكل من له عذر من مرض او تعهد مريض او خوف جاز له ترك الجمعة وكذلك جاز له تركها
بعذر المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن
اسمعيل انا مسدد انا اسمعيل اخبرني عبد الحميد صاحب الزيادي عن عبد الله بن الحرث ابن عم محمد بن
سيرين قال ابن عباس لموذنه يوم مطر اذا قلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
فلا تقل حي على الصلوة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة
عزمة واني كرهت ان احرجكم فتمشون في الطين والدحض وكل من لا يجب عليه حضور الجمعة فاذا
حضر وصلى مع الامام الجمعة سقط عنه فرض الظهر ولكن لا يكمل به عدد الجمعة الا صاحب العذر
فانه اذا حضر يكمل به العدد اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن الداودي انا ابو محمد عبد
الله بن احمد بن حموية السرخسي في سنة احدى وثمانين وثلثماية انا عيسى بن عمر بن العباس
السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي انا يحيى بن حسان انا معوية
بن سلام اخبرني زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم بن سينا انا ابن عمر حدثه وابا مينا
انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على اعواد منبره لينتهين اقوام عن ودعهم
الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين واخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي
انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا علي بن خشرم انا عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو
عن عبيدة بن سفين عن ابي الجعد يعني الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلث
مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه واختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد الذي
ينعقد بهم الجمعة وفي المسافة التي تجب ان يوتى منها اما الموضع فذهب قوم الى ان كل قرية اجتمع

فيها اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا احرارا عاقلين مقيمين لا يظعنون عنها شتاء ولا صيفا
الا ظعن حاجة يجب عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي
واحمد واسحق وقالوا لا تنعقد الجمعة باقل من اربعين رجلا على هذه الصفة وشرط عمر بن عبد العزيز
مع عدد الاربعين ان يكون فيهم وال والوالي غير شرط عند الشافعي رضي الله عنه وقال علي رضي الله
عنه لا جمعة الا في مصر جامع وهو قول اصحاب الرأي ثم عند ابي حنيفة تنعقد باربعة والوالي شرط
وقال الاوزاعي وابو يوسف تنعقد بثلاثة اذا كان فيهم وال وقال الحسن وابو ثور تنعقد
باثنين كسائر الصلوات وقال ربيعة تنعقد باثني عشر رجلا والدليل على جوازها في القرى
ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن
المثنى انا ابو عامر العقدي انا ابرهيم بن طهمان عن ابي جمرة الضبعي عن ابن عباس قال ان اول
جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين
واذا كان الرجل مقيما في قرية لا يقام فيها الجمعة او كان مقيما في برية فذهب قوم الى انه ان كان
يبلغهم النداء من موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة وان كان لا يبلغهم النداء فلا جمعة عليهم وهو
قول الشافعي واحمد واسحق والشرط ان يبلغهم نداء مؤذن جهوري الصوت يؤذن في وقت
تكون الاصوات هادئة والرياح ساكنة فكل قرية تكون من موضع الجمعة في القرب على هذا القدر
فيجب على اهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب تجب على من آواه المبيت وقال الزهري
تجب على من كان على ستة اميال وقال ربيعة على اربعة اميال وقال مالك والليث على ثلثة
اميال وقال ابو حنيفة لا جمعة على اهل السواد قريبة كانت القرية او بعيدة وكل من يلزمه صلوة
الجمعة لا يجوز ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل ان يصلي الجمعة وجوز اصحاب الرأي ان
يسافر بعد الزوال اذا كان يفارق البلد قبل خروج الوقت اما اذا سافر قبل الزوال بعد
طلوع الفجر يجوز غير انه يكره الا ان يكون سفر طاعة من حج او غيره وذهب بعضهم الى
انه اذا اصبح يوم الجمعة مقيما فلا يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل على جوازه ما اخبرنا ابو عثمان
الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا احمد بن
منيع انا ابو معوية عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا اصحابه وقال اتخلف فاصلي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم الحقهم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رآه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك
قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم
وروي ان عمر بن الخطاب سمع رجلا عليه هيئة السفر يقول لولا ان اليوم يوم جمعة لخرجت
فقال عمر اخرج فان الجمعة لا تحبس عن سفر وقد ورد اخبار في سنن يوم الجمعة وفضلها منها
ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرحمن انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابرهيم بن

عبد الصمد

عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابرهيم الحرث
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست
معه فحدثني عن التورية وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته ان قلت له قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط
وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين
تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم
وهو يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت
بل في كل جمعة قال فقرأ كعب التورية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة
ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته في يوم الجمعة فقال
عبد الله بن سلام قد علمت اية ساعة هي هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة فكيف تكون
آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي
يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصليها قال ابو هريرة بلى قال
فهو ذلك اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة
فليغتسل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن
اسمعيل انا ادم بن ابي ذيب عن سعيد المقبري اخبرني ابي عن عبد الله بن وديعة عن سلمان
الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من
من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له
ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني انا
حميد بن زنجويه انا خلد انا محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وعن ابي امامة سهل بن حنيف حدثاه عن ابي سعيد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس من طيب ان كان عنده ولبس من احسن
ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد فلا يتخطى رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع وانصت
اذا خرج الامام كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها وقال ابو هريرة وزيادة
ثلثة ايام لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز
القاشاني انا القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي انا ابو داود
سليمان بن الاشعث السجستاني انا محمد بن حاتم الجرجرائي انا ابن المبارك عن الاوزاعي

حدثني حسان بن عطية حدثني ابو الاشعث الصنعاني حدثني اوس بن اوس الثقفي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب
ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا
الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون
الناس على منازلهم الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة
والمهجر الى الصلوة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كبشا حتى
ذكر الدجاجة والبيضة قوله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض اي اذا
فرغ من الصلوة فانتشروا في الارض للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتغوا من فضل الله
يعني الرزق وهذا امر اباحة كقوله واذا حللتم فاصطادوا قال ابن عباس ان شئت
فاخرج وان شئت فاقعد وان شئت فصل الى العصر وقيل فانتشروا في الارض ليس
لطلب دنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقال الحسن وسعيد
بن جبير ومكحول وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم قوله عز وجل واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل البخاري انا حفص بن عمر انا خالد بن عبد الله انا
حصين عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير يوم الجمعة
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها واحتج بهذا الحديث من يرى الجمعة باثني عشر رجلا و
وليس فيه بيان انه اقام بهم الجمعة حتى يكون حجة لاشتراط هذا العدد وقال ابن
عباس في رواية الكلبي لم يبق في المسجد الا ثمانية رهط قال الحسن وابو مالك اصاب
اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى
الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشوا ان يسبقوا اليه
فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا رهط منهم ابو بكر وعمر فنزلت هذه الاية فقال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادي
نارا وقال مقاتل بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذا قدم دحية بن
خليفة الكلبي من الشام بالتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا اتته وكان
يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فينزل عند احجار الزيت
وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس

ليبتاعوا

ليبتاعوا منه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر يخطب فخرج اليه الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كم بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من السماء فانزل الله تعالى هذه الاية واراد
باللهو الطبل وقيل كانت العير اذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق
وقوله انفضوا اليها رد الكناية الى التجارة لانها اهم وقال علقمة سئل عبد الله اكان
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما او قاعدا فقال اما تقرا وتركوك قائما اخبرنا عبد الواحد
الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا
الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة خطبتين قائما يفصل بينهما بجلوس اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابرهيم بن سفين انا مسلم
الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة انا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم
خطبتان يجلس بينهما يقرا القران ويذكر الناس وبهذا الاسناد عن جابر بن سمرة قال كنت اصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلوته قصدا وخطبته قصدا والخطبة فريضة في صلوة الجمعة ويجب
ان يخطب قائما خطبتين واقل ما يقع عليه اسم الخطبة ان يحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويوصي بتقوى الله هذه الثلث فرض في الخطبتين جميعا ويجب ان يقرا في الاولى اية من القران ويدعو
للمؤمنين في الثانية فلو ترك واحدة من هذه الخمس لا تصح جمعته عند الشافعي وذهب ابو حنيفة
الى انه لو اتى بتسبيحة او تحميدة او تكبيرة اجزاه وهذا القدر لا يقع عليه اسم الخطبة وهو مامور
بالخطبة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا عبد الله بن يوسف بن محمد بن مامويه انا ابو
سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة انا الحسن بن الصباح الزعفراني انا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبيد الله بن ابي رافع ان مروان استخلف ابا هريرة على المدينة
فصلى بهم ابو هريرة الجمعة فقرا سورة الجمعة في الركعة الاولى وفي الثانية اذا جاءك المنافقون
فقال عبيد الله فلما انصرف مشيت الى جنبه فقلت له لقد قرات بسورتين سمعت علي بن ابي طالب
يقرا بهما في الصلوة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان الضحاك بن قيس سال النعمان بن بشير ماذا كان يقرا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة فقال كان يقرا هل اتاك حديث الغاشية
اخبرنا ابو عثمن الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا قتيبة
انا ابو عوانة عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية
وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرأ بهما ولجواز الجمعة خمس شرائط الوقت وهو وقت الظهر ما بين زوال
الشمس الى وقت دخول العصر والعدد والامام والخطبة ودار الاقامة فاذا فقد شرط من هذه الخمس
يجب ان يصلوها ظهرا ولا يجوز للامام ان يبتدئ بالخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد الاربعين
عند الشافعي فلو اجتمعوا وخطب بهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلوة او انتقص واحد من العدد
لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة بل يصلي الظهر ولو افتتح بهم الصلوة ثم انفضوا فاصح اقوال الشافعي ان
بقاء الاربعين شرط الى اخر الصلوة كما ان بقاء الوقت شرط الى اخر الصلوة فلو انتقص واحد منهم
قبل ان يسلم الامام يجب على الباقين ان يصلوها اربعا وفيه قول اخر انه ان بقي معه اثنان اتمها جمعة
وقيل ان بقي معه واحد اتمها جمعة وعند المزني ان انفضوا بعد ما صلى بهم الامام ركعة اتمها جمعة وان
بقي وحده وان كان في الركعة الاولى يتمها اربعا وان انتقص من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة
في العدد والذي يشرطه كالمسبوق اذا ادرك مع الامام ركعة من الجمعة فاذا سلم الامام اتمها جمعة
وان ادرك اقل من ركعة اتمها اربعا قوله عز وجل قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اي
ما عند الله من الثواب على الصلوة والثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين لانه موجد الارزاق فاياه فاسألوا ومنه فاطلبوا بسم الله الرحمن الرحيم سورة المنافقين
اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا اتخذوا ايمانهم جنة
سترة فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الجهاد والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم ساء ما كانوا يعملون
ذلك بانهم امنوا اقروا باللسان اذا راوا المؤمنين ثم كفروا اذا خلوا الى المشركين فطبع على قلوبهم بالكفر فهم
لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يعني ان لهم اجساما ومناظر وان يقولوا تسمع لقولهم
فتحسب انه صدق قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عبد الله بن ابي جسيما فصيحا ذلق اللسان
فاذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله كانهم خشب مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام
قرا ابو عمرو والكسائي خشب بسكون الشين وقرا الباقون بضمها مسندة ممالة الى جدار من قولهم
اسندت الشيء اذا املته الى جدار والتثقيل للتكثير واراد انها ليست باشجار تثمر ولكنها خشب مسندة
الى حائط يحسبون كل صيحة عليهم اي لا يسمعون صوتا في العسكر بان نادى مناد وانفلتت دابة
وانشدت ضالة الا ظنوا من جبنهم وسوء ظنهم انهم يرادون بذلك فظنوا انهم قد اتوا لما في قلوبهم
من الرعب وقيل ذلك لكونهم على وجل من ان ينزل الله تعالى فيهم امرا يهتك استارهم ويبيح دماءهم
ثم قال هم العدو وهذا ابتدا وخبر فاحذرهم ولا تامنهم قاتلهم الله لعنهم الله تعالى انى يؤفكون
يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم واعرضوا بوجوههم
رغبة عن الاستغفار قرا نافع ويعقوب لووا بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد لانهم فعلوها مرة

بعد

بعد مرة ورايتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون عن استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين ذكر محمد بن اسحق وغيره من اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق
يجتمعون لحربه وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف
الناس فاقتتلوا فهزم الله تعالى بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم
ونساءهم واموالهم فافاءها عليهم فبينا الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد الغفاري يقود فرسه فازدحم جهجاه بن سعيد وسنا ن بن
وبر الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين فاعان جهجاها الغفاري رجل من المهاجرين
يقال له جعال وكان فقيرا فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام
حديث السن فقال ابن ابي افعلوها فقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما
قال القائل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز
نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا
رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد صلى الله عليه وسلم فقال
زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد عليه الصلوة والسلام في عز من
الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد فراغه من العدو فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه و
لكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس
وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي
بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان
عبد الله شريفا في قومه عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون
الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة في الانصار
لزيد وكذبوه وقال له عمه وكان زيد معه ما اردت الا ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس ومقتوك وكان زيد رضي الله عنه يساير النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيى بعد ذلك ان
يدنو وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت
في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما بلغك ما قال صا حبكم
عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد

فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله
ارفق به فوالله لقد جاء الله تعالى بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه وانه ليرى انك
قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني
به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى
ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل
مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا
قالوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك
حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك
ليشغل الناس عن الحديث الذي كانوا فيه بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح بالناس حتى
نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له نقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها وضلت
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت
عظيم من عظماء الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من
المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فاتاه جبريل
صلوات الله وسلامه عليه فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة واخبر بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله عز وجل اخبرني بقول
المنافق وبمكان الناقة هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب
فاذا هي كما قال فجاؤوا بها وآمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد
بن التابوت هلك ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين فلما وافى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة قال زيد بن ارقم جلست في البيت لما بي من الهم والحياء فانزل الله عز وجل سورة
المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد
وقال يا زيد ان الله قد صدقك واوفى باذنك وكان عبد الله بن ابي بقرب المدينة فلما ارادوا ان
يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فلما جاء عبد الله بن
ابي قال وراءك قال ما لك ويلك قال لا والله لا تدخلها ابدا الا باذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولتعلمن اليوم من الاعز من الاذل فشكا عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابنه
فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل عنه يدخل فقال اما اذا جاء امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات قالوا فلما نزلت الاية وبان كذب
عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب انه قد نزلت فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة

مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله الاية ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
اي يتفرقوا ولله خزائن السموات والارض فلا يعطي احد احدا شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا
بمشيته ولكن المنافقين لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يقولون لئن
رجعنا الى المدينة من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله و
وللمؤمنين فعزة الله تعالى قهره من دونه وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان كلها وعزة
المؤمنين نصر الله تعالى اياهم على اعدائهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ولو علموا ما قالوا هذه
المقالة يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال المفسرون يعني
الصلوات الخمس نظيره قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي
من يشغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن
عباس يريد زكوة الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيسال الرجعة فيقول رب لولا
اخرتني هلا اخرتني امهلتني وقيل لا صلة فيكون الكلام بمعنى التمني فيقول لو اخرتني الى
اجل قريب فاصدق وازكي مالي واكن من الصالحين اي من المؤمنين نظيره قوله ومن صلح
من آبائهم هذا قول مقاتل وجماعة وقالوا نزلت الاية في المنافقين وقيل نزلت الاية للمؤمنين
والمراد بالصلاح هنا الحج وروى الضحاك وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من
احد يموت وكان له مال لم يؤد زكاته واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعة عند الموت وقرأ هذه
الاية وقال واكن من الصالحين اي حج قرأ ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون على جواب التمني
وعلى لفظ فاصدق وقال انما حذفت الواو من المصحف اختصارا وقرأ الاخرون واكن بالجزم
عطفا على قوله فاصدق لو لم يكن فيه الفاء لانه لو لم يكن الفاء لكان جزما يعني ان اخرتني اصدق
واكن ولانه مكتوب في المصحف بحذف الواو ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون قرأ ابو بكر يعملون بالياء وقرأ الآخرون بالتاء بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التغابن مدنية

يسبح قال عطاء هي مكية الا ثلاث ايات من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم و
اولادكم الى آخرهن يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك الى قوله تعالى والله بما تعملون
بصير قال ابن عباس ان الله تعالى خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم
مؤمنا وكافرا قال وروينا عن ابن عباس عن ابي بن كعب رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا وقال تبارك وتعالى ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا
سليمن بن حرب انا حماد عن عبد الله بن ابي بكر بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال وكل الله تعالى بالرحم ملكا تقول اى رب نطفة اى رب علقة اى رب مضغة فاذا اراد الله تعالى
ان يقضى خلقها قال يا رب اذكر ام انثى شقى ام سعيد فما الاجل فما الرزق ويكتب كذلك فى بطن امه
وقال جماعة معنى الاية ان الله تعالى خلق الخلق ثم كفروا واسلموا لان الله تعالى ذكر الخلق ثم وصفهم
بفعلهم فقال فمنكم كافر ومنكم مؤمن كما قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه
ومعنى ان الله تعالى خلقهم والمشى فعلهم ثم اختلفوا فى تاويلها فروى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه
قال فمنكم كافر حياته مؤمن فى العاقبة فمنكم كافر بالله تعالى مؤمن بالكواكب ومنكم مؤمن بالله تعالى
كافر بالكواكب وقيل كافر بان الله تعالى خلقه وجملة القول فيه ان الله عز وجل خلق الكافر وكفره
فعلا له وكسبا له وخلق المؤمن وايمانه فعلا له وكسبا فلكل واحد من الفريقين كسب واختيار
وكسبه واختياره بتقدير الله عز وجل ومشيته فالمؤمن بعد خلق الله تعالى اياه يختار الايمان
لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق الله تعالى اياه يختار الكفر لان
الله تعالى قدر ذلك عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة فمن سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر
خلق السموات والارض بالحق الى قوله تعالى الم ياتكم يخاطب كفار مكة نبؤا الذين كفروا من قبل يعنى
الامم الخالية فذاقوا وبال امرهم يعنى ما لحقهم فى الدنيا ولهم عذاب اليم فى الاخرة ذلك العذاب
بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا ولم يقل يهدينا لان البشر وان كان لفظه
واحدا فانه فى معنى الجمع وهو اسم الجنس لا واحد له من لفظه واحده انسان ومعناه ينكرون
ويقولون ادمى مثلنا يهدينا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غنى عن خلقه حميد فى افعاله
ثم اخبر عن انكارهم البعث فقال جل جلاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل يا محمد بلى وربى
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا وهو
القران والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعنى يوم القيمة يجمع فيه اهل السموات والارض
ذلك يوم التغابن وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد فى المغبون من غبن عن
اهله ومنازله فى الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره فى الاحسان
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات قرا اهل المدينة والشام نكفر
وندخله وفى سورة الطلاق وندخله بالنون فيهن وقرا الاخرون بالياء خالدين فيها ابدا
الى قوله ومن يؤمن بالله فيصدق انه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله يهدى قلبه يوفقه لليقين
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه والله بكل شىء عليم
الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن عباس
هؤلاء رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا ان يهاجروا الى المدينة فمنعهم ازواجهم واولادهم
وقالوا صبرنا على اسلامكم ولا نصبر على فراقكم فاطاعوهم وتركوا الهجرة فقال تعالى فاحذروهم

ان

ان تطيعوهم وتدعوا الهجرة وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم هذا فيمن
اقام على الاهل والولد ولم يهاجر فاذا هاجر راى الذين سبقوا بالهجرة قد فقهوا فهم ان يعاقب
زوجه وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان لحقوا به فى دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير
فامرهم الله بالعفو عنهم والصفح وقال عطاء بن يسار نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى كان
ذا اهل وولد فاذا نزل الله عز وجل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يحملهم اباكم على ترك
الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا ولا تعاقبوهم على خلافهم
فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار وشغل عن الاخرة يقع بسببها
الانسان فى العظائم ومنع الحق وتناول الحرام والله عنده اجر عظيم قال بعضهم لما ذكر الله تعالى
العداوة ادخل فيها من للتبعيض فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم لان كلهم ليسوا باعداء
ولم يذكر من فى قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانها لا تخلو عن الفتنة واشتغال القلب
وكان عبد الله مسعود رضى الله عنه يقول لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم
احد يرجع الى مال واهل وولد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن ليقل اللهم انى اعوذ بك من مضلات
الفتن اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفرى انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه
انا ابو الحسن احمد بن اسحق الفقيه انا احمد بن بكر بن يوسف انا على بن الحسين انا الحسين بن
واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابى بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب فجاء الحسن والحسين رضى الله عنهما وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم
واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى
ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم اى اطقتم هذه الاية ناسخة لما استطعتم لقوله تعالى اتقوا الله
حق تقاته واسمعوا واطيعوا الله تعالى ورسوله وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا من اموالكم
خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطى حق الله تعالى من ماله فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا
الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

ما استطعتم م

سورة الطلاق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى اذا طلقتم النساء نادى النبى صلى الله عليه وسلم ثم خاطب
امته لانه السيد المقدم فخطاب الجميع معه وقيل مجازه يا ايها النبى قل لامتك اذا
طلقتم اى اذا اردتم تطليقهن كقوله عز وجل فاذا قرات القران اى اذا اردت القراءة فطلقوهن
لعدتهن اى لطهر هن الذى يحصينه من عدتهن لان ابن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما كانا يقران
فى قبل عدتهن نزلت هذه الاية فى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وكان قد طلق امراته فى حال الحيض
اخبرنا ابو الحسين السرخسى انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى

انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته وهي حائض في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان
يمس فتلك العدة التي امر الله عز وجل ان يطلق لها النساء ورواه سالم عن ابن عمر رضي الله عنه
قال مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا ورواه يونس بن جبير وانس بن سيرين عن ابن
عمر رضي الله عنهما ولم يقولا ثم تحيض ثم تطهر انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم بن سعيد بن سالم عن ابن جريج
اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن ايمن مولى عروة يسال عبد الله بن عمر وابو الزبير يسمع
فقال كيف ترى في رجل طلق امراته حائضا فقال ابن عمر رضي الله عنه طلق عبد الله بن عمر امراته حائضا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلق او ليمسك قال ابن عمر رضي الله
عنهما وقال الله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن او لقبل عدتهن
الشافعي يشك ورواه الحجاج بن محمد عن ابن جريج وقال قال ابن عمر وقرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن اعلم ان الطلاق في حال الحيض
والنفاس بدعة وكذلك في الطهر الذي جامعها فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان شاء طلق قبل ان
يمس والطلاق السني ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه وهذا في حق امراة تلزمها العدة بالاقراء
فاما اذا طلق غير المدخول بها في حال الحيض او طلق الصغيرة التي لم تحض قط والايسة بعدما
ما جامعها او طلق الحامل بعدما جامعها او في حال روية الدم لم يكن بدعيا ولا سنة ولا بدعة
في طلاق هولاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ليطلقها طاهرا او حاملا والخلع في حال
الحيض او في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيا لان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لثابت بن قيس في مخالعة
زوجته من غير ان يعرف حالها ولولا جوازه في جميع الاحوال لاشبه ان يتعرف الحال ولو طلق
امراته في حال الحيض او في طهر جامعها فيه قصدا عصى الله تعالى ولكن يقع الطلاق لان النبي صلى
الله عليه وسلم امر ابن عمر رضي الله عنهما بالمراجعة ولولا وقوع الطلاق لكان لا يامره بالمراجعة
واذا راجعها في حال الحيض جاز ان يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس
كما رواه يونس بن جبير وانس بن سيرين عن ابن عمر رضي الله عنهما وما رواه نافع عن ابن
عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فاستحب تاخير الطلاق الى الطهر الثاني
حتى لا يكون مراجعته اياها للطلاق كما يكره النكاح للطلاق ولا بدعة في الجمع بين الطلقات
الثلث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امراته في حال الطهر ثلثا لا يكون بدعيا وهو قول
الشافعي واحمد وذهب بعضهم الى انه بدعة وهو قول مالك واصحاب الراي قوله عز وجل واحصوا
العدة اي عدوا اقراءها فاحفظوها قيل امر باحصاء العدة لتفريق الطلاق على الاقراء اذا اراد

زمان
ان يطلق ثلثا وقيل للعلم ببقاء الرجعة ومراعاة امر النفقة والسكنى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن اراد به اذا كان المسكن الذي طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان يخرجها ولا يخرجن ولا
يجوز لها ان تخرج ما لم تنقض العدة فان خرجت لغير ضرورة او حاجة اثمت فان وقعت ضرورة
بان خافت هدما او غرقا فلها ان تخرج الى منزل اخر وكذلك ان كانت لها حاجة من بيع غزل
او شراء قطن فيجوز لها الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا استشهدوا باحد فقالت
نساؤهم نستوحش في بيوتنا فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحدثن عند احداهن فاذا
كان وقت النوم تاوي كل امراة الى بيتها واذن النبي صلى الله عليه وسلم لخالة جابر طلقها
زوجها ان تخرج لجذاد نخلها واذا لزمتها العدة في السفر تعتد ذاهبة وجائية والبدوية
تتبوا حيث يتبوا اهلها في العدة لان الانتقال في حقها كالاقامة في حق المقيم قوله تعالى
الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذو على اهل زوجها فيحل
اخراجها وقال جماعة اراد بالفاحشة ان تزني فتخرج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها يروى
ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال قتادة معناه الا ان يطلقها على نشوزها فلها ان
تتحول من بيت زوجها والفاحشة النشوز وقال ابن عمر والسدي خروجها قبل انقضاء
العدة فاحشة وتلك حدود الله يعني ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يوقع في قلب الزوج مراجعتها بعد الطلقة
والطلقتين وهذا يدل على ان المستحب ان يفرق الطلقات الثلث ولا يوقعها دفعة واحدة
حتى اذا ندم امكنته المراجعة فاذا بلغن اجلهن قربن من انقضاء عدتهن فامسكوهن اي
راجعوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبن منكم واشهدوا
ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق امر بالاشهاد على الرجعة وعلى الطلاق واقيموا
الشهادة لله اي اشهدوا لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال عكرمة والشعبي والضحاك واكثر المفسرين على انها نزلت في عوف بن مالك الاشجعي
اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسر العدو ابني
وشكا اليه الفاقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله ففعل فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا وجاء
بها الى ابيه وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال فتغفل عنه العدو فاستاق
غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من في ابنه
حيث لا يحتسب ما ساقه من الغنم وقال مقاتل اصاب غنما ومتاعا ثم رجع الى ابيه فانطلق
ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وساله ايحل له ان ياكل مما اتى به ابنه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم نعم فانزل الله عز وجل هذه الاية وقال ابن مسعود رضي الله عنه ومن يتق الله

يجعل له مخرجا وهو ان يعلم انه من قبل الله وان الله تعالى رازقه وقال الربيع بن خثيم يجعل له
مخرجا من كل شيء ضاق على الناس وقال ابو العالية مخرجا من كل شدة وقال الحسن مخرجا عما نهاه
عنه ومن يتوكل على الله فهو حسبه يثق بالله تعالى فيما نابه كفاه ما اهمه وروينا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا ان الله بالغ امره قرا طلحة بن مصرف وحفص عن عاصم بالغ امره بالاضافة وقرا
الاخرون بالغ بالتنوين امره نصب اي منفذ امره ممض في خلقه قضاءه قد جعل الله لكل
شيء قدرا اي جعل لكل شيء من الشدة والرخاء اجلا ينتهي اليه قال مسروق في هذه الاية
ان الله بالغ امره توكل او لم يتوكل غير ان المتوكل عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا قوله
تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يرجون ان يحضن ان ارتبتم اي شككتم فلم تدروا
ما عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر قال مقاتل لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء
قال خلاد بن النعمان بن قيس الانصاري يا رسول الله فما عدة من لا تحيض والتي لم تحض وعدة
الحبلى فانزل الله عز وجل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم يعني القواعد اللاتي قعدن
عن المحيض ان ارتبتم شككتم في حكمها فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن يعني الصغاير
اللاتي لم يحضن فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر اما الشابة التي كانت تحيض فارتفع حيضها قبل بلوغها
سن الايسات فذهب اكثر اهل العلم الى ان عدتها لا تنقضي حتى يعاودها الدم فتعتد بثلثة اقراء
او تبلغ سن الايسات فتعتد بثلثة اشهر وهو قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وعبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم وحكي عن عمر رضي الله عنه انها تتربص تسعة اشهر فان لم تحض فتعتد بثلثة
اشهر وهذا كله في عدة الطلاق واما المتوفى عنها زوجها فعدتها اربعة اشهر وعشر سواء كانت
ممن تحيض او لا تحيض اما الحامل فعدتها بوضع الحمل سواء طلقها زوجها او مات عنها كقوله تعالى
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن
عبد الله بن عبد الله عن ابيه رضي الله عنه ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفات زوجها بليال
فمر بها ابو السنابل بن بعكك فقال قد تصنعت للازواج انها اربعة اشهر وعشر فذكرت ذلك
سبيعة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب ابو السنابل قد حللت فتزوجي ومن
يتق الله يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امر الدنيا والاخرة ذلك يعني ما ذكر من الاحكام امر الله
انزله اليكم الاية اسكنوهن يعني مطلقات نسائكم من حيث سكنتم من صلة اي اسكنوهن حيث
سكنتم من وجدكم سعتكم وطاقتكم يعني ان كان موسرا يوسع عليها في المسكن والنفقة وان كان فقيرا
فعلى قدر الطاقة ولا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من عدتهن واعلم ان المعتدة الرجعية تستحق على الزوج

النفقة والسكنى ما دامت في العدة ونعني بالسكنى مؤنة السكنى فان كانت الدار التي طلقها فيها
ملكا للزوج فيجب على الزوج ان يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها وان كانت باجارة فعلى الزوج
الاجرة وان كانت عارية ورجع المعير فيها فعليه ان يكتري لها دارا تسكنها فاما المعتدة البائنة
بالخلع او بالطلاق الثلث او باللعان فلها السكنى حاملا كانت او حائلا عند اكثر اهل العلم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا سكنى لها الا ان تكون حاملا وهو قول الحسن
والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم الى انه لا نفقة لها الا ان تكون حاملا روي ذلك عن
ابن عباس وهو قول الحسن وعطاء والشعبي وبه قال الشافعي واحمد ومنهم من اوجبها بكل
حال روي ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو قول ابراهيم النخعي وبه قال الثوري واصحاب
الراي وظاهر القرآن يدل على انها لا تستحق الا ان تكون حاملا لان الله تعالى قال وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن والدليل عليه من جهة السنة ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود
بن سفيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها وهو غائب
بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وامرها ان تعتد في بيت ام شريك
ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك عنده
فاذا حللت فآذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك
لا مال له انكحي اسامة بن زيد قالت فكرهته ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت
به واحتج من لم يجعل لها السكنى بحديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان
تعتد في بيت عمرو بن ام مكتوم ولا حجة فيه لما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
فاطمة في بيت وحش فخيف على ناحيتها وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها
على احمائها وكانت للسانها ذرابة اما المعتدة عن وطء الشبهة والمفسوخ نكاحها بعيب او خيار
عتق فلا سكنى لها ولا نفقة وان كانت حاملا والمعتدة عن وفاة الزوج لا نفقة لها حاملا
كانت او غير حامل واختلفوا في سكناها وللشافعي فيه قولان احدهما لا سكنى لها بل تعتد حيث
شاءت وهو قول علي وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وبه قال عطاء والحسن وهو
قول ابي حنيفة والثاني لها السكنى وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
عمر رضي الله عنهم وبه قال الثوري واحمد واسحق واحتج من اوجب لها السكنى بما اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن
سعيد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب ان فريعة بنت مالك بن سنان

وبما اخت ابا سعيد الخدري اخبرتها انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله ان ترجع الى
اهلها في بني خدرة فان زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه
قالت فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارجع الى اهلي فان زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة فقالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني او امر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعيت له فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قالت
فرددت عليه القصة التي ذكرت من شأن زوجي فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله
قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل الي فسألني عن ذلك
فاخبرته فاتبعه وقضى به فمن قال بهذا القول قال اذنه لفريعة بالرجوع اولا الى اهلها صار
منسوخا بقوله آخرا امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ومن لا يوجب السكنى قال امرها بالمكث
في بيتها آخرا استحبابا لا وجوبا قوله تبارك وتعالى فان ارضعن لكم اي ارضعن اولادكم
فآتوهن اجورهن على ارضاعهن واتمروا بينكم بمعروف ليقبل بعضكم من بعض اذا امر بالمعروف
قال الكسائي شاوروا وقال مقاتل بتراضي الاب والام على اجر مسمى والخطاب للزوجين جميعا
يأمرهم ان يأتوا بالمعروف وبما هو الاحسن ولا يقصدوا الضرار وان تعاسرتم في الرضاع
والاجرة فابى الزوج ان يعطي المرأة اجرتها وابت الام ان ترضعه فليس له اكراهها على
ارضاعه ولكنه يستأجر للصبي مرضعا غير امه وذلك قوله تعالى فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة
من سعته على قدر غناه ومن قدر اي ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله من المال لا يكلف
الله نفسا في النفقة الا ما آتاها اعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشدة غنى وسعة قوله
عز وجل وكاين من قرية عتت عصت وطغت عن امر ربها ورسله اي واهل رسله فحاسبناها
حسابا شديدا بالمناقشة والاستقصاء وقال مقاتل حاسبها بعملها في الدنيا فجازيناها بالعذاب وهو
قوله وعذبناها عذابا نكرا منكرا فظيعا بالعذاب وهو عذاب النار لفظهما ماض ومعناهما
الاستقبال وقيل في الآية تقديم وتأخير مجازها فعذبناها في الدنيا بالجوع والقحط والسيف و
وسائر البلايا وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا فذاقت وبال امرها جزاء امرها وقيل ثقل
عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خسرا خسرانا في الدنيا والآخرة اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا
الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القرآن رسولا بدل من الذكر
وقيل انزل اليكم قرآنا وانزل اليكم رسولا وقيل مع الرسول وقيل الذكر هو الرسول وقيل ذكرا
اي شرفا ثم بين ما هو فقال رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات الى قوله تعالى قد احسن الله
له رزقا يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن في العدد
يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى قال اهل المعاني هو ما يدبر
فيهن من عجيب تدبيره فينزل المطر ويخرج النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتاء ويخلق

ويخلق الحيوانات على اختلاف هيئاتها وينقلها من حال الى حال وقال قتادة في كل ارض من ارضه
وسماء من سمائه خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان
الله قد احاط بكل شيء علما فلا يخفى عليه شيء

سورة التحريم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم وسبب نزولها ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد (النبي)
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب العسل وكان اذا صلى العصر جاز
على نسائه فيدنو منهن فدخل على حفصة رضي الله عنها فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسألت
عن ذلك فقيل لي اهدت اليها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنو
منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقولي ما هذه الريح وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح فانه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي
له يا رسول الله جرست نحله العرفط وسأقول ذلك وقوليه انت يا صفية فلما دخل على
سودة قالت تقول سودة والله الذي لا اله الا هو لقد كدت ان اباديه بالذي قلت لي
وانه لعلى الباب فرقا منك فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله
اكلت مغافير قال لا قالت فما بال هذه الريح قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرست
نحله العرفط فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ودخل على صفية فقالت له مثل ذلك فلما دخل
على حفصة قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي به قالت تقول سودة
سبحان الله لقد حرمناه قالت فقلت لها اسكتي واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا الحسين بن محمد الصباح انا حجاج عن ابن جريج قال
زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا
دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على
احديهما فقالت له ذلك فقال لا بأس شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له
فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة رضي الله
عنهما واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا وبهذا الاسناد قال
حدثنا محمد بن اسمعيل انا ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء باسناده
وقال قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري
بذلك احدا تبتغي مرضات ازواجك قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله صلى الله عليه في زيارة ابيها فاذن

لها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع
عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقالت انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت
امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي على فراشي اما رايت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامراة
منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هي جاريتي قد احلها الله تعالى لي اسكتي فهي
حرام علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري بهذا امراة منهن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة رضي الله عنها فقالت الا ابشرك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد حرم امته مارية وقد اراحنا الله تعالى منها واخبرت عائشة رضي الله عنها
بما رات فغضبت عائشة فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقربها فانزل الله عز وجل
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني العسل ومارية تبتغي مرضات ازواجك والله غفور
رحيم وامره ان يكفر يمينه ويراجع امته فقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي بينها واوجب
ان تكفروها اذا حنثتم وهي ما ذكر في سورة المائدة والله مولاكم وليكم وناصركم وهو العليم
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وهو تحريم فتاته على نفسه وقوله لحفصة لا تخبري بذلك احدا
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اسر حفصة امر الخلافة بعده فحدثت به حفصة قال الكلبي
اسر اليها ان اباك وابا عائشة رضي الله عنهم يكونان خليفتين على امتي من بعدي وقال ميمون بن مهران
اسر ان ابا بكر رضي الله عنه خليفتي من بعدي فلما نبات به اخبرت به حفصة عائشة رضي الله
عنها واظهره الله عليه اي اطلع الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام على انها انبات به عرف بعضه
قرا ابو عبد الرحمن السلمي والكسائي بتخفيف الراء اي عرف بعض الفعل الذي فعلته من افشاء
سره اي غضب من ذلك عليها وجازاها به من قول القائل لمن اساء اليه لاعرفن لك ما فعلت اي
لاجازينك عليه وجازاها عليه بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال لو كان في ال الخطاب
خير لما طلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل صلوات الله وسلامه عليه وامره بمراجعتها
واعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وقعد في مشربة ام ابراهيم مارية حتى نزلت
اية التخيير وقال مقاتل بن حيان لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وانما هم بطلاقها فاتاه
جبريل عليه السلام وقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة فلم يطلقها وقرا قال هو
الاخرون بالتشديد اي عرف حفصة بعض ذلك الحديث اي اخبرها ببعض الذي كان منها واعرض
بعض يعني لم يعرفها اياه ولم يخبرها به قال الحسن ما استقصى كريم قط قال الله تعالى عرف بعضه و
واعرض عن بعض وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهية في وجه حفصة اراد ان يتراضاها
فاسر اليها شيئين تحريم الامة على نفسه وتبشيرها بان الخلافة بعده في ابي بكر وفي ابيها فاخبرت
حفصة عائشة رضي الله عنها واطلع الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام فعرف بعضه حفصة و

واخبرها

واخبرها ببعض ما اخبرت به عائشة رضي الله عنها وهو تحريم الامة واعرض عن بعض يعني ذكر الخلافة
كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتشر ذلك في الناس فلما نباها به اي اخبر حفصة رضي الله عنها
بما اظهره الله تعالى عليه قالت حفصة من انباك هذا اي من اخبرك باني افشيت السر قال نباني
العليم الخبير ان تتوبا الى الله من التعاون على النبي صلى الله عليه وسلم بالايذاء يخاطب عائشة وحفصة
رضي الله عنهم فقد صغت قلوبكما اي زاغت ومالت عن الحق واستوجبتما التوبة قال ابن زيد
مالت قلوبكما بان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لم ازل حريصا
على ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين
قال الله تعالى لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه بالاداوة
فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضا فقلت له يا امير المؤمنين من المراتان من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال واعجبا لك
يا ابن عباس هما عائشة وحفصة رضي الله عنهما ثم استقبل عمر رضي الله عنه الحديث يسوقه قال
كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول
على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم
من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار
اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا ياخذن من ادب نساء الانصار فصخبت على امراتي
فراجعتني فانكرت ان تراجعني قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله
ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعني ذلك وقلت قد خاب من فعل ذلك
منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي
صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليلة قالت نعم قلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله
تعالى لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا ابا لكم ولا يغرنك ان كانت جارتك ارضا منك
واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة قال عمر رضي الله عنه وكنا قد تحدثنا ان غسان
تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا
شديدا فقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت ما هو اجاء غسان
قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت خابت وخسرت بل كنت
اظن هذا يوشك ان يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلوة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم مشربة له واعتزل فيها ودخلت على حفصة رضي الله عنها فاذا هي تبكي فقلت ما
يبكيك الم اكن حذرتك هذا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو ذا معتزل

لى المشربة فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت
المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست
مع الرهط الذين هم عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع فقال
قد ذكرتك له فصمت ثم رجعت فجلست مع الرهط الذين هم عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام
فقلت استأذن لعمر ثم رجع إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال إذا الغلام
يدعوني فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو
مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا وسادة من أدم
حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك فرفع إلي بصره فقال
لا فقلت الله أكبر ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني وكنا معشر
قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ
منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة رضي الله عنها فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبسمة أخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت
فيه شيئا يرد البصر غير أهب ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله تعالى فليوسع على أمتك
فإن فارس والروم قد وسع الله عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله تعالى فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم
في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل
ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة رضي الله عنها تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما
أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون
ليلة أعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون ودخل على عائشة رضي الله عنها فبدأ بها فقالت له
عائشة يا رسول الله إنك كنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا من تسع
وعشرين ليلة أعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين
ليلة قالت عائشة رضي الله عنها ثم أنزل الله تعالى التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته
ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد
النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءها حين أمره الله عز وجل أن يخير أزواجه فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك وقد علم أن أبوي

لم

لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال إن الله عز وجل قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى تمام
الآيتين فقلت أوفي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله تعالى ورسوله والدار الآخرة أخبرنا
إسمعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغفار بن محمد أنا محمد بن عيسى أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان
أنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب أنا عمر بن يونس الحنفي أنا عكرمة بن عمار عن سماك
أبي زميل حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلى الله
عليه وسلم نساءه وذكر الحديث وقال دخلت عليه فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن
النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله تعالى معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر
والمؤمنون معك وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام إلا رجوت أن يكون الله تعالى يصدق
قولي الذي أقول ونزلت هذه الآية عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن
وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير قوله
تعالى وإن تظاهرا عليه أي تتظاهرا وتتعاونا على أذى النبي صلى الله عليه وسلم قرأ أهل الكوفة
بتخفيف الظاء والآخرون بتشديدها فإن الله هو مولاه وليه وناصره وجبريل وصالح المؤمنين
روي عن ابن مسعود وأبي بن كعب وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الكلبي هم
المخلصون الذين ليسوا بمنافقين والملائكة بعد ذلك ظهير قال مقاتل بعد الله تعالى وجبريل
وصالح المؤمنين ظهير أي أعوان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع
كقوله وحسن أولئك رفيقا عسى ربه إن طلقكن أي واجب من الله تعالى إن طلقكن أن يبدله
أزواجا خيرا منكن مسلمات خاضعات لله تعالى بالطاعة مؤمنات مصدقات بتوحيد الله
تعالى قانتات طائعات وقيل داعيات وقيل مصليات تائبات عابدات سائحات صائمات
وقال زيد بن أسلم مهاجرات وقيل يسحن معه حيث ما ساح ثيبات وأبكارا وهذا في الإخبار
عن القدرة لا عن الوجود أمة هي خير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا قوا أنفسكم قال عطاء عن ابن عباس أي بالانتهاء عما نهاكم الله تعالى والعمل بطاعته و
وأهليكم نارا يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وأدبوهم تقوهم بذلك نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة يعني خزنة جهنم النار غلاظ فظاظ على أهل النار شداد أقوياء
يدفع الواحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين ألفا في النار هم الزبانية لم يخلق الله عز وجل
فيهم الرحمة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا أيها الذين كفروا الآية يا أيها الذين
آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قرأ الحسن وأبو بكر عن عاصم نصوحا بضم النون وقرأ
العامة بفتحها أي توبة ذات نصح تنصح صاحبها بترك العود إلى ما تاب منه واختلفوا في
معناها قال عمر وأبي ومعاذ رضي الله عنهم التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب
كما لا يعود فيه قال الكلبي أن يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن وقال سعيد بن

النصوح توبة تنصحون بها انفسكم قال القرطبي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع
بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سي الاخوان عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم و
يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه لا يعذبهم الله تعالى
بدخول النار نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم على الصراط يقولون اذا طفي نور المنافقين ربنا
اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي الاية ثم ضرب الله تعالى مثلا للصالحين
والصالحات من النساء فقال جل جلاله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة
وامراة لوط واسمها واهلة وقال مقاتل والعة والاهلة كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين وهما نوح ولوط عليهما السلام فخانتاهما قال ابن عباس ما زنت امراة نبي قط وانما
كانت خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امرة نوح عليه السلام تقول للناس انه مجنون
واذا امن به احد اخبرت به الجبابرة واما امراة لوط عليه السلم كانت تدل قومه على اضيافه
اذا نزل به ضيف بالليل او قدت النار واذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه انه نزل به
ضيف وقال الكلبي اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من الله شيا لم يدفعا عنهما مع
نبوتهما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقطع الله تعالى بهذه الاية طمع من يركب
المعصية ان ينفعه غيره ثم اخبر ان معصية غيره لا تضره اذا كان مطيعا فقال تعالى وضرب الله
مثلا للذين امنوا امراة فرعون وهي اسية بنت مزاحم قال المفسرون لما غلب موسى عليه
السلام السحرة امنت امراة فرعون وهي اسية بنت مزاحم فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد
يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملايكة فقالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى راته وفي القصص ان
فرعون امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فابصرت بيتها في الجنة من درة بيضا وانتزع روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه
ولم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله تعالى امراة فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب
ونجني من فرعون وعمله يعني الشرك وقال ابو صالح عن ابن عباس وعمله قال جماعة ونجني من القوم
الظالمين الكافرين ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا اي في جيب
درعها ولذلك ذكر الكناية من روحنا وصدقت بكلمات ربها يعني الشرايع التي شرعها
الله تعالى للعباد وبكلماته المنزلة وكتبه قرا اهل البصرة وحفص وكتبه على الجمع وقرا الاخرون
وكتابه على التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا واراد الكتب التي انزلت على ابراهيم وموسى
وداود وعيسى عليهم الصلوة والسلام وكانت من القانتين اي من القوم القانتين من المصلين
ويجوز ان يريد بالقانتين رهطها وعشيرتها فانهم كانوا اهل صلاح مطيعين لله تعالى وروينا عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة

بنت

سورة الملك مكية

بنت محمد واسية امراة فرعون بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على
كل شي قدير الذي خلق الموت والحيوة قال عطا عن ابن عباس يريد الموت في الدنيا والحيوة في الاخرة
وقال قتادة اراد موت الانسان وحيوته في الدنيا جعل الدنيا دار حيوة ودار فنا وجعل
الاخرة دار جزا وبقا وقيل انما قدم الموت لانه الى القهر اقرب وقيل قدمه لانه اقدم
لان الاشيا في الابتدا كانت في حكم الموت كالنطفة والتراب ونحوهما ثم اعترضت عليها
الحيوة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر بشي الا مات و
خلق الحيوة على صورة فرس بلقا انثى وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم الصلوة والسلام
يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالقى
على العجل فحيي ليبلوكم فيما بين الحيوة الى الموت ايكم احسن عملا روي عن ابن عمر رضي الله عنه
مرفوعا احسن عملا احسن عقلا واورع عن محارم الله تعالى واسرع في طاعة الله تعالى وقال
فضيل بن عياض احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا الخالص
اذا كان لله تعالى والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن ايكم ازهد في الدنيا واترك
لها قال الفرا لم يوقع البلوى على اي وبينهما اضمار كما تقول بلوتكم لانظر ايكم ايكم
اطوع ومثله سلهم ايهم بذلك زعيم اي سلهم وانظر ايهم فاي رفع على الابتدا واحسن خبره
وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا
طبقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قرا حمزة والكسائي من
تفوت بتشديد الواو وبلا الف وقرا الاخرون بتخفيف الواو والف قبلها وهما لغتان
كالتحمل والتحامل والتظهر والتظاهر ومعناه ما ترى يا ابن ادم في خلق الرحمن من اعوجاج
واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة مستوية واصله من الفوت وهو ان يفوت بعضها بعضا لعدم
استوايها فارجع البصر كرر النظر معناه انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور اي شقوق
وصدوع ثم ارجع البصر كرتين قال ابن عباس مرة بعد مرة ينقلب اليك البصر اي ينصرف
ويرجع اليك البصر خاسيا صاغرا ذليلا مبعدا لم تروا ما يهوى وهو حسير كليل منقطع
لم يدرك ما طلب وروي عن كعب انه قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء
والثالثة حديد والرابعة صفر او قال نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب
والسابعة ياقوتة حمرا وبين السما السابعة الى الحجب السبعة صحارى من نور ولقد
زينا السماء الدنيا اراد الادنى من الارض وهي التي يراها الناس بمصابيح اي الكواكب
واحدها مصباح وهو السراج سمي الكوكب مصباحا لاضاءته وجعلناها رجوما مرامي
للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الاخرة عذاب السعير النار الموقدة و
وللذين كفروا الاية اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو اول نهيق الحمار وذلك اقبح

الاموات وهي تفور تغلي كغلي المرجل وقال مجاهد تفور بهم كما يفور الماء الكثير بالحب القليل
تكاد تميز تنقطع من الغيظ من تغيظها عليهم قال ابن قتيبة تكاد تنشق غيظا على الكفار كلما القي
فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا و
وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع من الرسل ما جاؤنا
به او نعقل منهم وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى او نعقله فنعمل به ما كنا في اصحاب السعير
قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار
فاعترفوا بذنبهم فسحقا بعدا لاصحاب السعير قرأ ابو جعفر والكسائي فسحقا بضم الحاء وقرأ
الباقون بسكونها وهما لغتان مثل الرعب والرعب والسحت والسحت ان الذين يخشون ربهم
بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم الاية قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبريل صلوات الله وسلامه عليه بما قالوا فقال بعضهم
لبعض اسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل الا يعلم من خلق الا يعلم
ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف لطف علمه بما في القلوب الخبير بما فيها من الخير والشر
والوسوسة وقيل من يرجع الى المخلوق اي الا يعلم الله تعالى مخلوقه وهو الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلا لا يمتنع المشي فيها بالحزونة فامشوا في مناكبها قال ابن عباس رضي الله عنهما و
وقتادة في جبالها وقال الضحاك في اكامها وقال مجاهد في طرقها وفجاجها وقال الحسن في سبلها
وقال الكلبي في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها وقال الفراء في جوانبها والاصل في الكلمة
الجانب ومنه منكب الرجل والريح النكباء وتنكب فلان وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم
في الارض واليه النشور واليه تبعثون من قبوركم ثم خوف الكفار فقال ءامنتم من في السماء
قال ابن عباس اي عذاب من في السماء ان عصيتموه ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن
تتحرك باهلها وقيل تهوي بهم والمعنى ان الله عز وجل يحرك الارض عند الخسف بهم حتى يلقيهم
الى السفل والارض تعلو عليهم وتمور فوقهم يقال مار يمور اذا جاء وذهب ام امنتم من في
السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط فستعلمون في الاخرة وعند الموت
كيف نذير اي انذاري اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية
فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بالعذاب اولم يروا الى الطير فوقهم صافات تصف اجنحتها في
الهواء ويقبضن اجنحتها بعد البسط هذا معنى القبض والبسط ما يمسكهن الا الرحمن انه
بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم استفهام انكار قال ابن عباس اي منعة لكم ينصركم من
دون الرحمن يمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم ان الكافرون الا في غرور اي في غرور
من الشيطان يغرهم بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي من
الذي يرزقكم المطر ان امسك الله تعالى عنكم بل لجوا في عتو تماد في الضلال ونفور تباعد من

الحق وقال مجاهد كفور ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا على وجهه راكبا في الضلالة والجهالة اعمى
العين والقلب لا ينظر يمينا ولا شمالا وهو الكافر قال قتادة اكب على المعاصي في الدنيا فحشره
الله تعالى على وجهه يوم القيامة اهدى امن يمشي سويا معتدلا يبصر الطريق على صراط مستقيم و
وهو المؤمن قال قتادة يمشي يوم القيامة سويا قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون قال مقاتل يعني انهم لا يشكرون رب هذه النعم قل هو الذي ذراكم
في الارض الى قوله تعالى فلما راوه يعني العذاب في الاخرة على قول اكثر المفسرين وقال مجاهد
يعني العذاب ببدر زلفة اي قريبا وهو اسم مصدر يوصف به المذكر والمؤنث والواحد
والاثنان والجمع سيئت وجوه الذين كفروا اسودت وعلتها الكآبة والمعنى قبحت وجوههم
بالسواد يقال ساء الشيء يسوء فهو سيء اذا قبح وسيء يساء اذا قبح وقيل لهم قال لهم الخزنة هذا اي
هذا العذاب الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعاء اي تدعونه وتتمنون ان يعجل لكم
وقرأ يعقوب تدعون بالتخفيف وهي قراءة قتادة ومعناهما واحد مثل تذكرون وتذكرون
وتذكرون قل يا محمد لمشركي مكة الذين يتمنون هلاكك ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من
المؤمنين او رحمنا فابقانا واخر في اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم
لا محالة وقيل معناه ارايتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا فغفر لنا فنحن مع ايماننا
خائفون ان يهلكنا بذنوبنا لان حكمه نافذ فينا فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وانتم كافرون وهذا
معنى قول ابن عباس قل هو الرحمن الذي نعبده امنا به وعليه توكلنا فستعلمون قرأ الكسائي
بالياء والاخرون بالتاء من هو في ضلال مبين اي ستعلمون عند معاينة العذاب من الضال
منا نحن ام انتم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي والدلاء
قال الكلبي ومقاتل يعني ماء زمزم فمن ياتيكم بماء معين ظاهر تراه العيون وتناله الايدي والدلاء
وقال عطاء عن ابن عباس معين جار اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا
ابو الفارس انا ابو عبد الله محمد بن يزيد انا ابو يحيى البزار انا محمد بن يحيى انا ابو داود انا
عمران عن قتادة عن ابن عباس الجشمي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان سورة من كتاب الله عز وجل ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة

سورة القلم مكية

من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك بسم الله الرحمن الرحيم ن اختلفوا فيه فقال ابن
عباس هو الحوت الذي على ظهره الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي روى ابو ظبيان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله عز وجل القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة
ثم خلق النون فبسط على ظهره الارض فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان
الجبال لتفخر على الارض ثم قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون واختلفوا في اسمه فقال الكلبي
ومقاتل يهموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعب لوثيا وعن علي رضي الله عنه ان اسمه بلهوت

وقال الرواة لما خلق الله تعالى الارض وفتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل
تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين قابضتين
على الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس ثورا له
اربعون الف قرن واربعون الف قائمة وجعل قرار قدم الملك عليه السلام على سنامه فلم تستقر
قدماه فاخذ ياقوتة خضراء من اعلا درجة في الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام
الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخراه
في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا رد نفسه جزر فلم يكن لقوائم الثور موضع
قرار فخلق الله تعالى صخرة كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي
الصخرة التي قال لقمان لابنه عليهما السلام فتكن في صخرة ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى
نونا وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت على البحر والبحر على
متن الريح والريح على القدرة تقل الدنيا كلها بما عليها حرفان قال لها الجبار كوني فكانت قال
كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال له اتدري ما
على ظهرك يا لوثيا من الامم والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك فهم لوثيا ان يفعل
ذلك فبعث الله عز وجل دابة فدخلت منخره فوصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله عز وجل منها
فاذن لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت
كما كانت وقال بعضهم اخر حروف الرحمن عز وجل وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال الحسن
وقتادة والضحاك النون الدواة وقيل هو قسم اقسم الله تبارك به وقيل فاتحة السورة وقال
عطاء افتتاح اسمه نور وناصر وقال محمد بن كعب اقسم الله تعالى بنصرته المؤمنين والقلم هو الذي كتب
الله تعالى به الذكر وهو قلم من نور طوله ما بين السماء والارض ويقال اول ما خلق الله تعالى
القلم ونظر اليه فانشق بنصفين ثم قال اجر بما هو كائن الى يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ
بذلك وما يسطرون يكتبون اي ما تكتب الحفظة الملائكة عليهم السلام من اعمال بني ادم عليه السلم
ما انت بنعمة ربك بمجنون هذا جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله تعالى
بالنون والقلم وما يكتب من الاعمال فقال ما انت بنعمة ربك بنبوة ربك بمجنون اي انك لا تكون مجنونا
وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بعصمة ربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك وان
لك لاجرا غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع بصبرك على افترائهم عليك وانك لعلى خلق عظيم قال ابن
عباس ومجاهد دين عظيم لا دين احب الي ولا ارضى عندي منه وهو دين الاسلام وقال الحسن هو
اداب القران وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القران قال قتادة وهو ما كان يأتمر به من امر الله عز وجل وينتهي عنه من نهي الله عز وجل والمعنى
انك على الخلق الذي امرك الله تعالى به في القران وقيل سمى الله تعالى خلقه عظيما لانه امتثل تاديب الله

تعالى

تعالى اياه بقوله خذ العفو الاية وروينا عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله عز وجل بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني انا ابو القسم الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب
الشاشي انا ابو عيسى الترمذي انا قتيبة بن سعيد انا جعفر بن سليمن الضبعي عن ثابت عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال
لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس
خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار انا احمد بن
محمد بن عيسى انا محمد بن كثير انا سفين الثوري عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم
احاسنكم اخلاقا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد الصيرفي انا ابو العباس الاصم انا
محمد بن هشام بن ملاس انا مروان الفزاري انا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان امراة
عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال
يا ام فلان اجلسي في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك ففعلت فقعد اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قضت حاجتها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن
اسمعيل قال قال محمد بن عيسى انا هشيم انا حميد انا انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الامة
من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد البغوي انا علي بن الجعد
انا عمران بن يزيد التغلبي عن زيد العمي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه
عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له
اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب انا ابو عيسى انا هارون
بن اسحق الهمداني انا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى ولا ضرب خادما
ولا امراة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا
اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه

قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه
بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية
البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني
أنا حميد بن زنجويه أنا علي بن المديني أنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن
أم الدرداء تحدث عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أثقل شيء يوضع في ميزان
المؤمن يوم القيامة خلق حسن وإن الله عز وجل يبغض الفاحش البذي أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا
أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني أنا حميد بن زنجويه أنا أبو نعيم أنا داود بن يزيد الأودي
قال سمعت أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله لأصحابه أتدرون ما أكثر
ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان الفرج
والفم أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أكثر ما يدخل الناس
الجنة تقوى الله وحسن الخلق أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي
أنا أبو العباس الأصم أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أبي وشعيب قالا أنا الليث عن ابن الهاد
عن عمرو عن المطلب بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار قوله عز وجل فستبصر ويبصرون فسترى
يا محمد ويرون يعني أهل مكة إذا نزل بهم العذاب بأيكم المفتون قيل معناه بأيكم الجنون والمفتون
مفعول بمعنى المصدر كما يقال ما لفلان مجلود ومعقول أي جلادة وعقل وهذا معنى قول الضحاك
ورواية العوفي عن ابن عباس وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصر ويبصرون في أي الفريقين المجنون
في فريقك أو في فريقهم وقيل بأيكم المفتون وهو الشيطان الذي فتن بالجنون وهذا قول مجاهد
وقال آخرون الباء فيه زائدة معناه أيكم المفتون أي المجنون الذي فتن بالجنون وهذا قول
قتادة إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين يعني مشركي
مكة فإنهم يدعونه إلى دين آبائه فنهاه أن يطيعهم ودوا لو تدهن فيدهنون قال الضحاك لو تكفر
فيكفرون وقال الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وقال الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعونك
في دينهم قال زيد بن أسلم لو تنافق وترائي فينافقون ويراؤون قال ابن قتيبة أرادوا أن
تعبد آلهتهم مدة ويعبدون الله مدة ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل قال مقاتل يعني
الوليد بن المغيرة وقيل الأسود بن عبد يغوث وقال عطاء الأخنس بن شريق مهين ضعيف
حقير وقيل هو فعيل من المهانة وهي قلة الرأي والتمييز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب
من الأول لأن الإنسان إنما يكذب لمهانة نفسه عليه هماز مغتاب يأكل لحوم الناس بالطعن
والغيبة قال الحسن هو الذي يغمز بأخيه في المجلس كقوله تعالى همزة مشاء بنميم قتات يسعى بالنميمة

بين

بين الناس ليفسد بينهم مناع للخير بخيل بالمال قال ابن عباس مناع للخير أي للإسلام يمنع ولده
وعشيرته عن الإسلام يقول لئن دخل واحد منكم في دين محمد صلى الله عليه وسلم لا أنفعه بشيء أبدا
معتد ظلوم يتعدى الحق أثيم فاجر عتل العتل الغليظ الجافي وقال الحسن هو الفاحش الخلق
السيء الخلق قال الفراء هو الشديد الخصومة في الباطل قال الكلبي هو الشديد في كفره وكل شديد
عند العرب عتل وأصله من العتل وهو الدفع بالعنف قال عبيد بن عمير العتل الأكول الشروب
القوي الشديد لا يزن في الميزان شعيرة يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا في النار دفعة
واحدة بعد ذلك أي مع ذلك يريد مع ما وصفناه به زنيم وهو الدعي الملصق بالقوم وليس
منهم قال مرة الهمداني إنما ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل الزنيم الذي له زنمة
كزنمة الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف
وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يعرف بالشر كما يعرف
الشاة بزنمتها قال ابن قتيبة لا نعلم أن الله عز وجل وصف أحدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من
عيوب الوليد بن المغيرة فألحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والآخرة أخبرنا عبد الواحد المليحي
أنا محمد بن محمد بن سمعان الواعظ حدثنا زنجويه بن محمد أنا علي بن الحرم الهلالي أنا عبد الله
بن الوليد العدني عن سفيان حدثني معبد بن خالد القيسي عن حارثة بن وهب الخزاعي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله
لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر أن كان ذا مال وبنين قرأ ابن جعفر وابن
عامر وحمزة وأبو بكر ويعقوب آن كان بالاستفهام ثم حمزة وأبو بكر ويعقوب يحققان الهمزتين
بلا مد ويبدأ الهمزة الأولى أبو جعفر وابن عامر ويعقوب ويلينون الثانية وقرأ الآخرون بلا
استفهام على الخبر فمن قرأ بالاستفهام فمعناه ألأن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا
قال أساطير الأولين أي جعل مجازاة النعم التي خولها من البنين والمال الكفر بآياتنا
وقيل معناه ألأن كان ذا مال وبنين تطيعه ومن قرأ على الخبر فمعناه لا تطع كل حلاف مهين
لأن كان ذا مال وبنين أي لا تطعه لماله وبنيه إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين
ثم أوعده فقال سنسمه على الخرطوم والخرطوم الأنف قال أبو العالية ومجاهد أي نسود وجهه
فنجعل له علما في الآخرة يعرف به وهو سواد الوجه قال الفراء وإنما خص الخرطوم بالسمة فإنه
في مذهب الوجه لأن بعض الشيء يعبر به عن كله وقال ابن عباس سنخطمه بالسيف وفعل ذلك
به يوم بدر وقال قتادة سنلحق به شينا لا يفارقه وقال القتيبي تقول العرب للرجل يسب
الرجل سبة قبيحة قد وسمه ميسم سوء يريد ألصق به عارا لا يفارقه كما أن السمة لا تمحى ولا يعفو
أثرها وقد ألحق الله تعالى بما ذكر من عيوبه عارا لا تفارقه في الدنيا والآخرة كالوسم على
الخرطوم وقال الضحاك سنكويه على وجهه إنا بلوناهم اختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا

ابتلينا اصحاب الجنة روى محمد بن مروان عن الكلبي عن ابن عباس في قوله عز وجل انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة قال بستان باليمن يقال له ضروان دون صنعا يطاه اهل الطريق كان غرسه قوم
من اهل الصلوة فكان لرجل فورثه ثلثة بنين له وكان يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شي
تعداه المنجل فلم يجزه واذا طرح من فوق النخل الى البساط فهو ايضا للمساكين واذا حصدوا
زرعهم فكل شي تعداه المنجل فهو للمساكين واذا داسوا كان لهم كل شي ينتثر ايضا فلما مات ورثه
هؤلاء الاخوة عن ابيهم فقالوا والله ان المال لقليل وان العيال لكثير وانما كان هذا الامر يفعل
اذا كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما اذا قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع ان نفعل
هذا فتحالفوا بينهم يوما ليغدون غدوة قبل خروج الناس فليصرمن نخلهم ولم يستثنوا يقول لم يقولوا
ان شا الله فغدا القوم من الليل الى جنتهم ليصرموها قبل ان تخرج المساكين فراوها مسودة
وقد طاف عليها طايف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصريم فذلك قوله عز وجل اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين — من الليل
ليصرمنها ليجدنها وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان تعلم المساكين ولا يستثنون
لا يقولون ان شا الله فطاف عليها طايف من ربك اي عذاب من ربك ليلا ولا يكون الطايف
الا بالليل وكان ذلك الطايف نارا من السما فاحرقتها وهم نايمون فاصبحت كالصريم كالليل
المظلم الاسود قال الحسن اي صرم منها الخير فليس فيها شي وقال الاخفش كالصبح انصرم من الليل
واصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شي قطع فهو صريم والليل صريم والصبح صريم لان
كل واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس رضي الله عنه كالرماد الاسود بلغة خزيمة
فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على حرثكم يعني الثمار والزروع والاعناب
ان كنتم صارمين قاطعين للنخل فانطلقوا مشوا اليها وهم يتخافتون يتسارون يقول بعضهم لبعض
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين الحرد في اللغة يكون بمعنى القصد
والمنع والغضب قال الحسن وقتادة وابو العالية على جد وجهد وقال القرظي ومجاهد وعكرمة
على امر مجتمع قد اسسوه بينهم وهذا على معنى القصد لان القاصد الى الشي جاد مجمع على الامر
وقال ابو عبيدة والقتيبي غدوا من بيتهم على منع المساكين يقال حاردت السنة اذا لم يكن لها مطر
وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال الشعبي وسفيان على حنق وغضب من المساكين و
وعن ابن عباس فقدرة قادرين عند انفسهم على جنتهم وثمارها لا يحول بينها وبينهم احد فلما راوها
قالوا انا لضالون اي لما راوا الجنة محترقة قالوا انا لمخطئون الطريق اضللنا مكان جنتنا
ليست هذه بجنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا
الاستثنا قال اوسطهم اعدلهم واعقلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تسبحون
اي هلا تستثنون انكر عليهم ترك الاستثنا في قولهم ليصرمنها مصبحين وسمى الاستثنا تسبيحا
لانه تعظيم لله عز وجل واقرار بانه لا يقدر احد على شي الا بمشيته وقال ابو صالح كان استثناهم

سبحان الله

سبحان الله وقيل هلا تسبحون الله تعالى وتقولون سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل
هلا تستغفرونه من فعلكم قالوا سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما فيما فعل واقروا على
انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم
بعضا في منع المساكين حقوقهم ونادوا على انفسهم بالويل فقالوا يا ويلنا انا كنا طاغين في منعنا
حق الفقرا وقال ابن كيسان طغينا نعم الله تعالى فلم نشكرها ولم نصنع ما صنع اباؤنا من قبل
ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون قال عبد الله
بن مسعود بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله تعالى منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها
الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب اي كفعلنا بهم نفعل
بمن تعدى حدودنا وخالف امرنا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم اخبر بما عنده للمتقين
فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فقال المشركون انا نعطى في الاخرة افضل مما تعطون فقال
الله تعالى تكذيبا لهم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب منزل من
عند الله تعالى فيه تدرسون اي تقرؤن ان لكم فيه في ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون
وتشتهون ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا بالغة موكدة عاهدناكم عليها فاستوثقتم بها — منا
فلا تنقطع الى يوم القيمة ان لكم كسر ان لدخول اللام في الخبر في ذلك العهد لما تحكمون به لا — نفسكم
من الخير والكرامة عند الله ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم سلهم ايهم بذلك زعيم ايهم كفيل بان لهم في
الاخرة ما للمسلمين ام لهم شركا اي عندهم شركا لله تعالى ارباب تفعل هذا وقيل شهدا يشهدون
لهم بصدق ما يدعونه فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق يوم ظرف
لقوله فليأتوا بشركائهم اي فليأتوا بها في ذلك اليوم لتنفعهم وتشفع لهم يوم يكشف عن ساق
عن امر فظيع شديد قال ابن عباس هو اشد ساعة في القيمة وقال سعيد بن جبير يوم يكشف
عن ساق عن شدة الامر وقال ابن قتيبة تقول العرب اذا وقع الرجل في امر عظيم
يحتاج فيه الى الجد ومقاساة الشدة شمر عن ساقه ويقال اذا اشتد الامر في الحرب
كشفت عن ساقها اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة
عن ابن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل
تضارون في روية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في روية القمر
ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في روية الله
تعالى يوم القيمة الا كما تضارون في روية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن موذن ليتبع
كل امة ما كانت تعبد ولا يبقى احد كان يعبد غير الله تعالى من الاصنام والانصاب الا

ويبقى يقطعون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب
فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله تعالى فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله
صاحبة ولا ولدا فماذا تبغون قالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن مريم ابن الله تعالى فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله صاحبة
ولا ولدا ويقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون
فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا
من يعبد الله تعالى من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها قال
فما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا قد فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم
ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلثا
حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف
عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله عز وجل من تلقاء نفسه الا اذن الله تعالى له بالسجود ولا
يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد
خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل
يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة
يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل
والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكردس في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار
فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله تعالى في استيفاء الحق من المؤمنين لله
تعالى يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون
ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت
النار الى نصف ساقه والى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
فيها احدا ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون
عليهم السلام وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها اقواما
لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون كما تخرج

الجنة

الحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون منها الى الشمس اصيفر او
اخيضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم
اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله تعالى الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه
ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين
فيقول عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط
عليكم بعده ابدا وروى محمد بن اسمعيل هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث عن خالد بن
يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم بهذا المعنى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ادم انا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان
يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا قوله تعالى ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون السجود خاشعة ابصارهم وذلك ان المؤمنين يرفعون رؤسهم
من السجود ووجوههم اشد بياضا من الثلج وتسود وجوه الكافرين والمنافقين ترهقهم ذلة
تغشيهم ذل الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود قال ابرهيم التيمي يعني الى الصلوة
المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون
وهم سالمون اصحاء فلا ياتونه قال كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الاية الا في الذين
يتخلفون عن الجماعات فذرني ومن يكذب بهذا الحديث اي فدعني والمكذبين بالقرءان
وخل بيني وبينهم قال الزجاج لا تشغل قلبك به كله الي فاني اكفيك امره قوله تعالى سنستد رجهم
سنأخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون فعذبوا يوم بدر واملي لهم الى قوله تعالى فاصبر
لحكم ربك اي اصبر على اذاهم لقضاء ربك ولا تكن في الضجر والعجلة كصاحب الحوت وهو يونس
بن متى عليه الصلوة والسلام اذ نادى ربه في بطن الحوت وهو مكظوم مملو غما لولا ان تداركه
نعمة من ربه حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء لطرح بالفضاء من بطن الحوت
وهو مذموم يذم ويلام بذنبه فاجتباه ربه واصطفاه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار ارادوا ان يصيبوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش وقالوا ما راينا مثله ولا مثل حججه وقيل كانت
العين في بني اسد حتى كانت الناقة والبقرة تمر باحدهم فيعاينها ثم يقول يا جارية خذي
المكتل والدرهم فاتينا بلحم من لحم هذا فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر وقال الكلبي كان
رجل من العرب يمكث لا ياكل يومين او ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل والغنم فيقول
لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن من هذه فما تذهب الا قليلا حتى يسقط منها طائفة وعدة

فقالوا الكفار هذا الرجل ان يصيب بالعين ويفعل به مثل ذلك فعصم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم اي ويكاد ودخلت اللام في ليزلقونك
لمكان ان وقرا اهل المدينة ليزلقونك بفتح اليا والاخرون بضمها وهم لغتان يقال زلقه يزلقه
زلقا وازلقه يزلقه ازلاقا قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ينفذونك يقال ازلق السهم اذا
نفذ قال السدي يصيبونك بعيونهم وقال النضر بن شميل يعينونك وقيل يزيلونك وقال الكلبي يصرعونك
وقيل يصرفونك عما انت عليه من تبليغ الرسالة قال ابن قتيبة ليس المراد يريد انهم يصيبونك باعينهم
كما يصيب العاين بعينه ما يعجبه وانما اراد انهم ينظرون اليك اذا قرات القران نظرا شديدا
بالعداوة والبغضاء يكاد يسقطك وقال الزجاج يعني من شدة عداوتهم يكادون بنظرهم نظر
البغضاء ان يصرعوك وهذا مستعمل في الكلام يقول القايل نظر الي نظرا يكاد يصرعني ونظرا
يكاد ياكلني يدل على صحة هذا المعنى انه قرن هذا النظر بسماع القران وهو قوله لما سمعوا
الذكر وهم كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهة فيحدون اليه النظر بالبغضاء ويقولون
ويقولون انه لمجنون اي ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرا القران فقال الله تعالى وما
هو يعني القران الا ذكر للعالمين قال ابن عباس موعظة للمومنين قال الحسن دوا اصابة العين
ان يقرا الانسان هذه الاية اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر انا همام بن منبه قال
حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العين حق ونهى
عن الوشم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا السيد ابو الحسن محمد عن عمرو بن
دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي ان اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت ان
بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شي يسبق القضا لسبقته العين

سورة الحاقة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة يعني القيمة سميت حاقة لانها حقت فلا كاذبة لها وقيل لان
فيها حواق الامور وحقايقها ولان فيها يحق الجزا على الاعمال اي يجب يقال حق عليه الشي اذا وجب
يحق حقوقا قال الله تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قال الكسائي الحاقة يوم الحق
ما الحاقة هذا استفهام معناه التفخيم لشانها كما يقال زيد ما زيد على التعظيم لشانه وما ادراك
ما الحاقة لانها تقرع قلوبهم فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم وكفرهم قيل هي مصدر وقيل
نعت اي بفعلهم الطاغية وهذا معنى قول مجاهد كما قال كذبت ثمود بطغواها وقال قتادة بالصيحة
الطاغية وهي التي جاوزت مقادير الصياح فاهلكتهم وقيل طغت على الخزان كما طغى الما على
قوم نوح عليه السلام واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم ولم يكن لهم عليها
سبيل وجاوزت المقدار فلم يعرفوا كم خرج منها سخرها عليهم ارسلها قال مقاتل سلطها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام قال وهي الايام التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح

شديدة وقيل سميت عجوزا لانها في عجز الشتا وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم
عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع حسوما قال
مجاهد وقتادة متتابعة ليس لها فترة فعلى هذا هو من حسم الكي وهو ان يتابع على موضع الدا
بالمكواة حتى يبرا ثم قيل لكل شي توبع حاسم وجمعه حسوم مثل شاهد وشهود وقال الكلبي
ومقاتل حسوما دايمة وقال النضر بن شميل حسمتهم قطعتهم واهلكتهم والحسم القطع ومنه حسم الدا
قال الزجاج اي تحسمهم حسوما تفنيهم فتذهبهم وقال عطية حسوما شوما كانها حسمت الخير عن
اهلها فترى القوم فيها اي في تلك الليالي والايام صرعى هلكى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية ساقطة
وقيل خالية الاجواف فهل ترى لهم من باقية اي من نفس باقية يعني لم تبق منهم احد وجا فرعون
ومن قبله قرا اهل البصرة والكسائي ومن قبله بكسر القاف وفتح البا اي ومن معه من جنوده
واتباعه وقرا الاخرون بفتح القاف وسكون البا اي ومن قبله من الامم الكافرة والموتفكات
اي قرى قوم لوط يريد اهل الموتفكات وقيل يريد الامم الذين ايتفكوا بخطيئتهم اي هلكوا بذنوبهم
بالخاطية اي بالخطية والمعصية وهي الشرك فعصوا رسول ربهم يعني لوطا وموسى عليهما السلام
فاخذهم اخذة رابية نامية قال ابن عباس شديدة وقيل زايدة على عذاب الامم انا لما طغى الما
اي عتا وجاوز حده حتى علا على كل شي وارتفع فوقه يعني زمن نوح عليه السلام حملناكم اي حملنا
اباكم وانتم في اصلابهم في الجارية في السفينة التي تجري في الما لنجعلها اي لنجعل تلك الفعلة التي
فعلناها من اغراق قوم نوح ونجاة من حملنا لكم تذكرة عبرة وموعظة وتعيها قرا القواس
عن ابن كثير وسليم عن حمزة باختلاس العين وقرا الاخرون بكسرها اي تحفظها اذن واعية اي
حافظة لما جا من عند الله تعالى قال قتادة اذن سمعت وعقلت ما سمعت قال الفرا لتحفظها
كل اذن فتكون عبرة وموعظة لمن ياتي بعد فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وهي النفخة الاولى
وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا كسرتا دكة كسرة واحدة فصارتا هباء منبثا
فيومئذ وقعت الواقعة اي قامت القيامة وانشقت السما فهي يومئذ واهية ضعيفة قال الفرا
وهيها تشققها والملك يعني الملايكة عليهم السلام على ارجايها نواحيها واقطارها ما لم ينشق منها
واحدها رجا مقصور وتثنيته رجوان قال الضحاك تكون الملايكة عليهم السلام على حافاتها حتى
يامرهم الرب عز وجل فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها ويحمل عرش ربك فوقهم اي فوق
روسهم يعني الحملة يومئذ يوم القيمة ثمانية اي ثمانية املاك جا في الحديث انهم اليوم اربعة
فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله تعالى باربعة اخرى فكانوا ثمانية على صورة الاوعال ما بين
اظلافهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء وجا في الحديث لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه
ثور ووجه نسر اخبرنا ابو بكر الهيثم التراب انا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا يحيى
بن العلا عن عمرو بن شعيب بن خالد انا سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن العباس بن عبد المطلب

رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فمرت سحابة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قلنا السحاب قال والمزن قلنا والمزن قال والعنان فسكت فقال
هل تدرون كم بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة وبين كل
سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكذلك غلظ كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين
أعلاه وأسفله كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأظلافهن كما بين
السماء والأرض ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه بين السماء والأرض والله تعالى فوق
ذلك وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء ويروى هذا عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس
عن العباس وروي عن ابن عباس أنه قال فوقهم يومئذ ثمانية أي ثمانية صفوف من الملائكة عليهم
السلام لا يعلم عدتهم إلا الله عز وجل يومئذ تعرضون على الله تعالى لا تخفى قرأ الكسائي لا يخفى
بالياء وقرأ الآخرون بالتاء منكم خافية أي فعلة خافية قال الكلبي لا يخفى على الله تعالى منكم شيء قال
أبو موسى يعرض الناس ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فعند ها
تطاير الصحف فآخذ بيمينه وآخذ بشماله وذلك قوله عز وجل فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤوا كتابيه والهاء في كتابيه هاء الوقف إني ظننت علمت وأيقنت أني ملاق حسابيه أي أحاسب
في الآخرة فهو في عيشة حالة من العيش راضية مرضية كقوله ماء دافق أي مدفوق يريد يرضاها
بأن لقي الثواب وأمن من العقاب في جنة عالية رفيعة قطوفها دانية ثمارها قريبة ممن يتناولها ينالها
قائما وقاعدا ومضطجعا يقطفونها كيف شاؤوا ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم قدمتم لآخر تكم
من الأعمال الصالحة في الأيام الخالية الماضية يريد أيام الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله قال ابن
السائب تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره إلى خلف ظهره فيقول
يا ليتني لم أوت كتابيه يتمنى أنه لم يؤت كتابه لما يرى فيه من قبائح أعماله ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت
القاضية الفارغة عن كل ما بعدها والقاطعة للحياة فلم أحي بعدها والقاضية موت لا حياة بعده
يتمنى أنه لم يبعث للحساب قال قتادة يتمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شيء أكره من الموت ما
أغنى عني ماليه لم يدفع عني من عذاب الله تعالى شيئا هلك عني سلطانيه ضلت عني حجتي عن أكثر المفسرين
وقال ابن زيد زال عني ملكي وقوتي قال مقاتل يعني حين شهدت عليه الجوارح بالشرك يقول الله عز وجل
لخزنة جهنم خذوه فغلوه أي اجمعوا يده إلى عنقه ثم الجحيم صلوه أي أدخلوه الجحيم ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه فأدخلوه فيها قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع الملك فيدخل في
دبره ويخرج من منخره وقيل يدخل في فيه ويخرج من دبره وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع
سبعون باعا كل باع أبعد ما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون
ذراعا وقال الحسن الله تعالى أعلم بأي ذراع هي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا أبو طاهر
محمد بن أحمد بن الحارث أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله

الخلال أنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رصاصة مثل هذه وأشار إلى
مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة عام لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها
أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ وعن كعب قال
لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
لا يطعم المسكين في الدنيا ولا يأمر أهله بذلك فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينفعه ويشفع له ولا
طعام إلا من غسلين وهو صديد أهل النار مأخوذ من الغسل كأنه غسالة جروحهم وقروحهم قال
الضحاك والربيع هو شجر يأكله أهل النار لا يأكله إلا الخاطئون أي الكافرون فلا أقسم لا رد لكلام
المشركين كأنه قال ليس كما يقول المشركون أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون أي بما ترون وبما لا ترون
قال قتادة أقسم بالأشياء كلها فيدخل فيه جميع المكونات والموجودات وقيل أقسم بالدنيا
والآخرة وقيل ما تبصرون على ظهر الأرض وما لا تبصرون ما في بطنها وقيل ما تبصرون الأجسام
وما لا تبصرون الأرواح وقيل ما تبصرون الإنس وما لا تبصرون الملائكة والجن وقيل النعم الظاهرة
والباطنة وقيل ما تبصرون ما أظهر الله تعالى للملائكة عليهم السلام واللوح والقلم وما لا تبصرون
ما استأثر بعلمه فلم يطلع عليه أحدا إنه يعني القرآن لقول رسول كريم أي تلاوة رسول يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون قرأ ابن
كثير وابن عامر ويعقوب يؤمنون ويذكرون بالياء فيهما وقرأ الآخرون بالتاء وأراد بالقليل
نفي إيمانهم أصلا كقولك لمن لا يزورك قلما تأتينا وأنت تريد لا تأتينا أصلا تنزيل من رب
العالمين ولو تقول علينا تخرص محمد صلى الله عليه وسلم بعض الأقاويل وأتى بشيء من عند نفسه
لأخذنا منه باليمين قيل من صلة مجازه لأخذناه وانتقمنا منه باليمين أي بالحق كقوله كنتم تأتوننا
عن اليمين أي من قبل الحق وقال ابن عباس لأخذناه بالقوة والقدرة وقال الشماخ في عرابة ملك
اليمن إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين أي بالقوة عبر عن القوة باليمين لأن قوة
كل شيء في ميامنه وقيل معناه لأخذنا بيده اليمنى وهو مثل معناه لأذللناه وأهناه كالسلطان
إذا أراد الاستخفاف ببعض من بين يديه يقول لبعض أعوانه خذ بيده فأقمه ثم لقطعنا منه
الوتين قال ابن عباس أي نياط القلب وهو قول أكثر المفسرين وقال مجاهد هو الحبل الذي
في الظهر وقيل هو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب فإذا انقطع مات صاحبه فما منكم
من أحد عنه حاجزين مانعين يحجزوننا عن عقوبته والمعنى أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يتكلف
الكذب لأجلكم مع علمه أنه لو تكلفه لعاقبناه ولا يقدر أحد على دفع عقوبتنا عنه وإنما قال
حاجزين عنه بالجمع وهو فعل واحد ردا على معناه كقوله لا نفرق بين أحد من رسله وإنه يعني
القرآن لتذكرة للمتقين أي لعظة لمن اتقى عقاب الله تعالى وإنا لنعلم أن منكم مكذبين

وانه لحسرة على الكافرين يوم القيمة يندمون على ترك الايمان وانه لحق اليقين اضافه الى نفسه لاختلاف
اللفظين فسبح باسم ربك العظيم بسم الله الرحمن الرحيم سال سايل قرا اهل المدينة
والشام بغير همزة وقرا الاخرون بالهمزة فمن همز فهو من السوال ومن قرا بغير همز قيل لغة في السوال
يقال سال يسال مثل خاف يخاف بمعنى سال يسال فخفف الهمزة وجعلها الفا وقيل هو من السيل وسايل
واد من اودية جهنم يروى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا في الباء
في قوله بعذاب قيل هو بمعنى عن كقوله فسل به خبيرا اي عنه خبيرا ومعنى الاية سال سايل عن عذاب
واقع نازل كاين على من ينزل ولمن ذلك العذاب فقال الله تعالى مجيبا لذلك السايل للكافرين
وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب
ولمن هو سلوا عنه محمدا عليه الصلوة والسلام فسالوه فانزل الله عز وجل سال سايل بعذاب
واقع للكافرين اي هو للكافرين هذا قول الحسن وقتادة وقيل الباء صلة ومعنى الاية دعا داع
وسال سايل عذابا واقعا للكافرين اي على الكافرين اللام بمعنى على وهو النضر بن الحرث حيث
دعا على نفسه وسال العذاب فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فنزل به ما سال
يوم بدر فقتل صبرا وهذا قول ابن عباس ومجاهد ليس له دافع اي العذاب من الله ذي المعارج
قال ابن عباس اي ذي السموات سماها معارج لان الملائكة عليهم السلام تعرج فيها وقال سعيد بن
جبير ذي الدرجات وقال ذي الفواضل والنعم وقال قتادة ذي معارج الملائكة اليها تعرج الملائكة
عليهم السلام قرا الكسائي يعرج بالياء وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقرا الاخرون بالتاء
والروح يعني جبريل عليه السلام اليه الى الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سني
الدنيا لو صعد غير الملك وذلك انها تصعد من منتهى امر الله تعالى من اسفل الارض السابعة الى
منتهى امره من فوق السماء السابعة روى ليث عن مجاهد ان مقدار هذا خمسون الف سنة وقال
محمد بن اسحق لو سار بنو ادم من الدنيا الى موضع العرش لساروا في خمسين الف سنة
من سني الدنيا وقال عكرمة وقتادة هو يوم القيمة وكذا قال الحسن هو يوم القيمة واراد ان
موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سني الدنيا ليس يعني به ان مقدار
طوله هذا دون غيره لان يوم القيمة له اول وليس له اخر لانه يوم ممدود ولو كان له اخر
لكان منقطعا وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو يوم القيمة يكون على الكافرين مقدار
خمسين الف سنة اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف
السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ انا عبد الله بن سعيد انا اسد بن موسى انا
ابن لهيعة ثنا دراج ابو السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة

يصليها

يصليها في الدنيا وقيل معناه لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله تعالى لم يفرغ منه في
خمسين الف سنة وهذا معنى قول عطاء عن ابن عباس ومقاتل قال عطاء ويفرغ الله تعالى في مقدار
نصف يوم من ايام الدنيا وروى محمد بن الفضل عن الكلبي قال يقول لو وليت حساب
ذلك اليوم الملائكة والجن والانس وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين الف سنة
وانا افرغ منها في ساعة واحدة من النهار وقال يمان هو يوم القيمة فيه خمسون موطنا كل
موطن الف سنة وفيه تقديم وتاخير كانه قال ليس له دافع من الله ذي المعارج في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة تعرج الملائكة والروح اليه فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم وهذا قبل
ان يومر بالقتال انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يعني العذاب لان ما هو ات قريب يوم تكون
السماء كالمهل كعكر الزيت وقال الحسن كالفضة اذا اذيبت وتكون الجبال كالعهن كالصوف
المصبوغ ولا يقال عهن الا للمصبوغ وقال مقاتل كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر
وهو اضعف الصوف واول ما تتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا ثم تصير هباء
منثورا ولا يسال حميم حميما قرا البزي عن ابن كثير لا يسال بضم الياء اي لا يسال حميم عن حميمه اي
لا يقال له اين حميمك وقرا الاخرون بفتح الياء اي لا يسال قريب قريبا لاشتغاله بشان نفسه
يبصرونهم يرونهم وليس في القيمة مخلوق الا وهو نصب عيني صاحبه من الجن والانس فيبصر الرجل
اباه واخاه واقرباه فلا يساله ويبصر حميمه فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه قال ابن عباس
يتعارفون ساعة من النهار ثم لا يتعارفون بعده وقيل يبصرونهم يعرفونهم اي يعرف الحميم حميمه
حتى يعرفه ومع ذلك لا يسال عن شانه لشغله بنفسه وقال السدي يعرفونهم اما المومن فببياض
وجهه واما الكافر فبسواد وجهه يود المجرم يتمنى المشرك لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه
وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته التي فصل عنهم وقال مجاهد قبيلته وقال غيره اقرباؤه عشيرته
الاقربين التي تؤويه اي تضمه ويأوي اليها ومن في الارض جميعا يود لو يفتدي بهم جميعا ثم
ينجيه ذلك الفداء من عذاب الله تعالى كلا لا ينجيه من عذاب الله تعالى شيء ثم ابتدا فقال انها
لظى وهي اسم من اسماء جهنم قيل هي الدركة الثانية سميت بذلك لانها تتلظى اي تتلهب نزاعة
للشوى قرا حفص عن عاصم نزاعة نصبا على الحال والقطع وقرا الاخرون بالرفع اي هي نزاعة
للشوى وهي الاطراف اليدان والرجلان وساير الاطراف وقال مجاهد لجلود الراس
وروى ابراهيم بن المهاجر عنه تنزع اللحم دون العظام وقال مقاتل تنزع النار الاطراف
فلا تترك لحما ولا جلدا وقال الضحاك تنزع الجلد واللحم عن العظم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما العصب والعقب وقال الكلبي لام الراس تاكل الدماغ كله ثم يعود
كما كان ثم تعود لاكله فذلك دابها وقال قتادة لمكارم خلقه واطرافه وقال ابو العالية لمحاسن
وجهه وقال ابن جرير الشوى جوارح الادمي ما لم يكن مقتلا يقال رماه فاشواه اذا

أصحاب الأطراف ولم يصبر المقتل تدعوا أي النار إلى نفسها من أدبر على الإيمان وتولى فتقول
إلي يا مشرك إلي يا منافق إلي إلي قال ابن عباس تدعوا الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح
ثم تلتقطهم كالتقاط الطير الحب وجمع أي جمع المال فأوعى فأمسك في الوعاء ولم يؤد حق الله تعالى
منه إن الإنسان خلق هلوعا روى السدي عن أبي صالح عن ابن عباس قال الهلوع الحريص على
ما لا يحل له وقال سعيد بن جبير شحيحا وقال عكرمة ضجورا وقال الضحاك والحسن بخيلا وقال قتادة
جزوعا وقال مقاتل ضيق القلب والهلع شدة الحرص وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس تفسيره
ما بعده وهو قوله تعالى إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا أي إذا أصابه الفقر لم يصبر وإذا
أصابه المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله تعالى الإنسان يحب ما يسره ويهرب مما يكره
ثم تعبده بإنفاق ما يحب والصبر على ما يكره ثم استثنى منه فقال تعالى إلا المصلين استثنى الجمع
من الوحدان لأن الإنسان في معنى الجمع الذين هم على صلاتهم دائمون يقيمونها في أوقاتها
يعني الفرائض أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله
الخلال أنا عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير أخبره
قال سألنا عقبة بن عامر عن قول الله عز وجل الذين هم على صلاتهم دائمون أهم الذين يصلون
أبدا قال لا ولكنه الذي إذا صلى لم يلتفت عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه والذين في أموالهم
حق معلوم إلى قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون قرأ حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم
على الجمع وقرأ الآخرون بشهادتهم قائمون أي يقومون فيها بالحق فلا يكتمونها ولا يغيرونها والذين
هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا أي فما بال الذين كفروا
كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين قبلك مهطعين مسرعين مقبلين إليك مادي أعناقهم ومديمي
النظر إليك متطلعين نحوك نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمعون إلى كلامه ويستهزئون به ويكذبونه فقال الله تعالى ما لهم ينظرون
إليك ويجلسون عندك وهم لا ينتفعون بما يستمعون عن اليمين وعن الشمال عزين حلقا وفرقا
وعزون جماعات في تفرقة واحدتها عزة أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم قال ابن عباس
معناه أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنتي كما يدخلها المسلمون ويتنعم فيها وقد كذب نبيي كلا لا يد خلقنا
ثم ابتدأ فقال إنا خلقناهم مما يعلمون أي من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة نبه الناس على أنهم
خلقوا من أصل واحد وإنما يتفاضلون ويستوجبون الجنة بالإيمان والطاعة أخبرنا أحمد بن
إبراهيم الشريحي أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه أنا
موسى بن محمد بن علي أنا جعفر بن محمد الفريابي أنا صفوان بن صالح أنا الوليد بن مسلم أنا جرير بن
عثمان الرحبي عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبصق يوما في كفه ووضع عليها أصبعه فقال يقول الله عز وجل بني آدم أنى

أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد
فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة وقيل إنا خلقناهم
من أجل ما يعلمون وهو الأمر والنهي والثواب والعقاب وقيل ما ينبغي من مجازاة إنا خلقناهم
ممن يعلمون ويعقلون لا كالبهائم فلا أقسم برب المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم من
السنة ومغربه إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم على أن نخلق أمثل وأطوع لله تعالى
وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
نسختها آية القتال يوم يخرجون من الأجداث أي من القبور سراعا إلى إجابة الداعي كأنهم
إلى نصب قرأ ابن عامر وحفص نصب بضم النون والصاد وقرأ الآخرون بفتح النون وسكون
الصاد يعنون إلى شيء منصوب يقال فلان نصب عيني وقال الكلبي إلى علم وراية ومن قرأ
بالضم قال مقاتل والكسائي يعني إلى أوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى
وقال الحسن يسرعون إليها أيهم يستلمها أولا يوفضون أي يسرعون خاشعة ذليلة خاضعة
أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة

سورة نوح عليه السلام مكية

بسم الله • الرحمن • الرحيم • إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك أي بأن أنذر
قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم المعنى أرسلناه لينذرهم بالعذاب إن لم يؤمنوا
قال يا قوم إني لكم نذير مبين أنذركم وأبين لكم أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم
من ذنوبكم من صلة أي يغفر لكم ذنوبكم وقيل يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم إلى وقت الإيمان وذلك
بعض ذنوبهم ويؤخركم إلى أجل مسمى أي يعافيكم إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم إن أجل الله
إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول آمنوا قبل الموت تسلموا من العذاب فإن أجل الموت إذا جاء
لا يؤخر ولا يمكنكم الإيمان قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا
وإدبارا عن الإيمان وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا
دعوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم لئلا يروني وأصروا على كفرهم واستكبروا
عن الإيمان استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا معلنا بالدعاء قال ابن عباس بأعلى صوتي ثم
إني أعلنت لهم كررت الدعاء معلنا وأسررت لهم إسرارا قال ابن عباس رضي الله عنهما
يريد الرجل بعد الرجل أكلمه سرا بيني وبينه أدعوه إلى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا
ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وذلك أن قوم نوح عليه السلام لما كذبوه زمانا
طويلا حبس الله تعالى عنهم المطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة فهلكت أموالهم ومواشيهم
فقال لهم نوح عليه الصلوة والسلام استغفروا ربكم من الشرك أي استدعوا المغفرة بالتوحيد
يرسل السماء عليكم مدرارا وروى مطرف عن الشعبي أن عمر رضي الله عنه خرج يستسقي بالناس
فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له ما سمعناك استسقيت فقال طلبت الغيث بمجاديح

يستنزل بها القطر ثم قرأ استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال
وبنين قال عطاء يكثر أموالكم وأولادكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا
قال ابن عباس ومجاهد لا ترون لله تعالى عظمة قال سعيد بن جبير ما لكم لا تعظمون الله تعالى
حق عظمته قال الكلبي لا تخافون لله تعالى عظمة والرجاء بمعنى الخوف والوقار العظمة اسم من
التوقير وهو التعظيم قال الحسن لا يعرفون لله تعالى حقا ولا يشكرون له نعمة قال ابن كيسان
ما لكم لا ترجون في عبادة الله تعالى أن يثيبكم على توقيركم إياه خيرا وقد خلقكم أطوارا تارات
حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا قال الحسن يعني في السماء الدنيا كما يقال أتيت بني تميم وإنما أتى بعضهم وفلان
متوار في دور بني فلان وإنما هو في دار واحدة وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن الشمس والقمر
وجوههما إلى السماوات وضوء الشمس ونور القمر فيهن وأقفيتهما إلى الأرض ويروى هذا عن ابن
عباس وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا والله أنبتكم من الأرض نباتا أراد مبتدأ خلق آدم
عليه السلام خلقه من الأرض والناس ولده وقوله نباتا اسم جعل في موضع المصدر أي إنباتا
قال الخليل مجازه فنبتم نباتا ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها يوم البعث أحياء إخراجا والله
جعل لكم الأرض بساطا فرشا وبسطها لكم لتسلكوا منها سبلا فجاجا طرقا واسعة قال نوح رب
إنهم عصوني لم يجيبوا دعوتي واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا يعني اتبع السفلة
والفقراء القادة والرؤساء الذين هم لم يزدهم كثرة المال والولد إلا ضلالا في الدنيا وعقوبة
في الآخرة ومكروا مكرا كبارا أي كبيرا عظيما يقال كبير وكبار بالتخفيف وكبار بالتشديد أشد
في المبالغة واختلفوا في معنى مكرهم فقال ابن عباس قالوا قولا عظيما قال الضحاك افتروا على
الله تعالى وكذبوا رسله وقيل منع الرؤساء أتباعهم عن الإيمان بنوح عليه السلام وحرشهم على
قتله وقالوا لهم لا تذرن آلهتكم لا تدعن عبادتها ولا تذرن ودا قرأ أهل المدينة بضم الواو والباقون
بفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه أسماء آلهتهم وقال محمد بن كعب هذه أسماء قوم
صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام فلما ماتوا كان لهم أتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم
بأخذهم في العبادة فجاءهم إبليس وقال لهم لو صورتم صورهم كان أنشط لكم وأشوق إلى العبادة
ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم إبليس إن الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتداء
عبادة الأوثان كان من ذلك وسميت تلك الصور بهذه الأسماء لأنهم صوروها على صور أولئك
القوم من المسلمين أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل
أنا إبراهيم بن يوسف أنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت
الأوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في العرب بعد أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل وأما
سواع فكانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا وأما يعوق

فكانت

فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام
فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها
بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت وروي عن ابن عباس أن
تلك الأوثان دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي
العرب وكانت للعرب أصنام أخر فاللات لثقيف والعزى كانت لسليم وغطفان وجشم ومناة
لقديد وإساف ونائلة وهبل لأهل مكة وقد أضلوا كثيرا أي ضل بسبب الأصنام كثير من الناس
كقوله عز وجل رب إنهن أضللن كثيرا من الناس وقال مقاتل أضل كبراؤهم كثيرا من الناس
ولا تزد الظالمين إلا ضلالا هذا دعاء عليهم بعد ما أعلم الله تعالى نوحا أنهم لا يؤمنون وهو قوله
أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن مما خطيئاتهم أي من خطيئاتهم وما صلة وقرأ أبو عمرو خطاياهم
وكلاهما جمع خطيئة أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا قال الضحاك هي في حالة واحدة في الدنيا
يغرقون من جانب ويحترقون من جانب وقال مقاتل فأدخلوا نارا في الآخرة فلم يجدوا لهم من
دون الله أنصارا لم يجدوا أحدا يمنعهم من عذاب الله تعالى وقال نوح رب لا تذر على الأرض
من الكافرين ديارا أحدا يدور في الأرض فيذهب ويجيء فيعال من الدوران وقال القتيبي أصله
من الدار أي نازل دار إنك إن تذرهم يضلوا عبادك قال ابن عباس والكلبي ومقاتل كان
الرجل ينطلق بابنه إلى نوح عليه السلام فيقول احذر هذا فإنه كذاب وإن أبي حذرنيه فيموت
الكبير وينشأ الصغير عليه ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا قال محمد بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم
إنما قال نوح عليه السلام هذا حين أخرج الله عز وجل كل مؤمن من أصلابهم وأرحام نسائهم وأعقم
أرحام نسائهم وأيبس أصلاب رجالهم قبل العذاب بأربعين سنة وقيل بسبعين سنة وأخبر الله
تعالى نوحا عليه السلام أنهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا فحينئذ دعا عليهم نوح عليه السلام فأجاب
الله تعالى دعاءه وأهلكهم كلهم ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب لأن الله عز وجل قال وقوم نوح
لما كذبوا الرسل أغرقناهم ولم يوجد التكذيب من الأطفال رب اغفر لي ولوالدي واسم أبيه
لمك بن متوشلخ واسم أمه شمخى بنت أنوش وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي مؤمنا أي داري
وقال الضحاك والكلبي مسجدي وقيل سفينتي وللمؤمنين والمؤمنات هذا عام في كل من آمن بالله
تعالى وصدق الرسل عليهم السلام ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا ودمارا فاستجاب الله
تعالى دعاءه فأهلكهم

سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن
وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل سبعة استمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا خبرهم
في سورة الأحقاف فقالوا لما رجعوا إلى قومهم إنا سمعنا قرآنا عجبا قال ابن عباس بليغا
أي قرآنا ذا عجب يعجب منه لبلاغته يهدي إلى الرشد يدعو إلى الصواب من التوحيد والإيمان
فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا قرأ أهل الشام والكوفة غير أبي بكر عن عاصم وأنه

تعالى بفتح الهمزة وكذلك ما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وقرا الآخرون بكسرهم وفتح ابو جعفر وانه
وهو ما كان مردودا على الوحي وكسر ما كان حكاية عن الجن والاختيار كسر الكل لانه من قول الجن
لقومهم فهو معطوف على قوله قالوا انا سمعنا قرانا عجبا وقالوا انه تعالى ومن فتح رده على قوله فامنا
به وامنا بكل ذلك ففتح ان لوقوع الايمان عليه جد ربنا اي جلال ربنا وعظمته قاله مجاهد وعكرمة
وقتادة يقال جد الرجل اي عظم ومنه قول انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران
جد فينا اي عظم قدره وقال السدي جد ربنا اي امر ربنا وقال الحسن غنى ربنا ومنه قيل للحظ جد
ورجل مجدود وقال ابن عباس قدرة ربنا وقال الضحاك فعله وقال القرظي الاؤه ونعماؤه
على خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قيل تعالى جل جلاله وعظمته عن ان
يتخذ صاحبة وولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا وقال مجاهد وقتادة هو ابليس على الله
شططا كذبا وعدوانا وهو وصفه بالشريك والولد وانا ظننا حسبنا ان لن تقول الانس والجن
على الله كذبا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله تعالى صاحبة وولدا حتى سمعنا القران قال الله
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل من العرب كان
في الجاهلية كان اذا امسى في ارض قفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء
قومه فيبيت في امن وجوار منهم حتى يصبح اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا ابن فنجويه انا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن اسحق المروزي انا موسى
بن سعيد بن النعمان بطرسوس انا فروة بن ابي المغراء الكندي انا القسم بن مالك عن عبد الرحمن
بن اسحق عن ابيه عن كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول
ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف النهار جاء ذئب
فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يقول يا سرحان
ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه كدمة فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا يعني زاد الانس الجن
باستعاذتهم بقادتهم رهقا قال ابن عباس اثما وقال مجاهد طغيانا وقال مقاتل غيا وقال الحسن
شرا وقال ابراهيم عظمة وذلك انهم كانوا يزدادون بهذا التعوذ طغيانا يقولون سدنا الجن
والانس والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وانهم ظنوا يقول الله عز وجل ان الجن
ظنوا كما ظننتم يا معشر الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا بعد موته وانا يقول الجن لمسنا السماء
قال الكلبي سماء الدنيا فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة عليهم السلام وشهبا من النجوم وانا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع اي كنا نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ارصد له ليرمى به قال
ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه في
شدة الحراسة وكانوا يسترقون في بعض الاحوال فلما بعث منعوا من ذلك اصلا قالوا وانا

لا

لا ندري اشر اريد بمن في الارض يرمي الشهب ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون
ذلك دون الصالحين كنا طرائق قددا اي جماعات متفرقين واصنافا مختلفة والقدة القطعة من
الشيء يقال صار القوم قددا اذا اختلفت حالاتهم واصلها من القد وهو القطع قال مجاهد يعنون
مسلمين وكافرين وقيل اهواء مختلفة وقال الحسن والسدي الجن امثالكم فمنهم قدرية ومرجئة ورافضة
وقال ابن كيسان شيعا وفرقا ولكل فرقة هوى كاهواء الناس وقال سعيد بن جبير الوانا شتى
وقال ابو عبيدة اصنافا وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض اي لن نفوته ان اراد
بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القران وما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم امنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا بخسا نقصانا من عمله ولا رهقا ظلما وقيل مكروها يغشاه وانا
منا المسلمون وهم الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنا القاسطون الجائرون العادلون عن
الحق قال ابن عباس هم الذين جعلوا لله عز وجل ندا يقال اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط
اذا جار فهو قاسط فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي قصدوا طريق الحق وتوخوا واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا كانوا وقود النار يوم القيمة ثم رجع الى كفار مكة فقال وان لو استقاموا
على الطريقة اي مشوا على طريقة الحق والايمان والهدى وكانوا مطيعين لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا وقال
مقاتل وذلك بعدما رفع عنهم المطر سبع سنين وقالوا معناه لو امنوا لوسعنا عليهم في الدنيا واعطيناهم
مالا كثيرا وعيشا رغدا وضرب الماء الغدق مثلا لان الخير والرزق كله من المطر كما قال تعالى ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم وقال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض الاية وقوله لنفتنهم فيه اي لنختبرهم كيف شكرهم
فيما خولوا وهذا قول سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح والضحاك وقتادة ومقاتل والحسن
وقال اخرون معناها وان لو استقاموا على طريقة الكفر والضلالة لاعطيناهم مالا كثيرا ولوسعنا
عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم واستدراجا حتى يفتتنوا بها فنعذبهم وهذا قول الربيع بن انس وزيد بن
اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال ابن عباس شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا مشقة قال
قتادة لا راحة فيه وقال مقاتل لا فرح فيه وقال الحسن لا يزداد الا شدة والاصل فيه ان
الصعود يشق على الانسان وان المساجد لله يعني المواضع التي بنيت للصلوة وذكر الله تعالى
فلا تدعوا مع الله احدا قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا مساجدهم اشركوا بالله
تعالى فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان يخلصوا له الدعاء اذا دخلوا مساجدهم
واراد بها المساجد كلها وقال الحسن اراد بها البقاع كلها لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي
صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نشهد معك الصلوة
ونحن ناؤون فنزلت وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وروي عن سعيد بن جبير ايضا ان

ان المراد بالمساجد الاعضاء التي يسجد عليها الانسان وهي سبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان
يقول هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله تعالى فلا تسجدوا عليها لغيره اخبرنا ابو سعيد
احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب
انا علي بن الحسين الهلالي والسري بن خزيمة قالا انا معلى بن اسد انا وهيب عن عبد الله بن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اسجد
على سبعة آراب اعضاء الجبهة واشار بيده اليها واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا اكف
الثوب ولا الشعر فان جعلت المساجد مواضع الصلوة فواحدها مسجد بكسر الجيم وان جعلت
الاعضاء فواحدها مسجد بفتح الجيم وانه لما قام عبد الله قرا نافع وابو بكر وانه بكسر الهمزة وقرا الباقون
بفتحها لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعني يعبده ويقرا القرآن كادوا يعني الجن
يكونون عليه لبدا اي يركب بعضهم بعضا ويزدحمون حرصا على استماع القرآن وذلك حين كان يصلي
ببطن نخلة ويقرا القرآن هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس وقال سعيد بن
جبير عنه هذا من قول النفر الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبروهم بما راوا من طاعة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدائهم به في الصلوة وقال الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام
عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفئوا
نور الله تعالى فابى الله عز وجل الا ان يتم هذا الامر وينصره على من ناواه وقرا هشام عن ابن عامر
لبدا بضم اللام واصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض ومنه سميت اللبد الذي تفرش لتراكمه
وتلبد الشعر اذا تراكم قال انما ادعوا ربي قرا ابو جعفر وعاصم وحمزة قل على الامر وقرا الاخرون
قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادعو ربي قال مقاتل وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم لقد جئت بامر عظيم فارجع عنه فنحن نجيرك فقال لهم انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قل اني
لا املك لكم ضرا ولا رشدا اي لا اقدر ان ادفع عنكم ضرا ولا رشدا اي لا اسوق اليكم رشدا اي خيرا يعني
ان الله تعالى يملكه قل اني لن يجيرني من الله احد لن يمنعني منه احد ان عصيته ولن اجد من دونه
ملتحدا ملجا اميل اليه ومعنى الملتحد اي مال قال السدي حرزا وقال الكلبي مدخلا في الارض مثل
السرب الا بلاغا من الله ورسالاته ففيه الجوار والامن والنجاة قاله الحسن وقال مقاتل
ذلك الذي يجيرني من عذاب الله تعالى يعني التبليغ وقال قتادة الا بلاغا من الله فذلك الذي املكه
بعون الله تعالى وتوفيقه وقيل لا املك لكم ضرا ولا رشدا لكن ابلغ بلاغا من الله تعالى وانما انا مرسل
لا املك الا ما ملكت ومن يعص الله ورسوله ولم يؤمن فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا
راوا ما يوعدون يعني العذاب يوم القيمة فسيعلمون عند نزول العذاب يوم القيمة من اضعف
ناصرا واقل عددا اهم ام المؤمنون قل ان ادري ما ادري اقريب ما توعدون يعني العذاب
وقيل يوم القيمة ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية تطول مدتها يعني ان علم وقت العذاب غيب

لا

لا يعلمه الا الله تعالى عالم الغيب رفع على نعت قوله ربي وقيل هو عالم الغيب فلا يظهر ولا يطلع على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما يشاء من الغيب لانه يستدل
على نبوته بالاية المعجزة بان يخبر عن الغيب فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ذكر بعض
الجهات دلالة على جميعها رصدا اي يجعل بين يديه وخلفه حفظة من الملائكة عليهم السلام يحفظونه
من الشياطين ان يسترقوا السمع ومن الجن ان يستمعوا الوحي فيلقوا الى الكهنة قال مقاتل و
وغيره كان الله تعالى اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك يخبره فيبعث الله تعالى من بين
يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة عليهم السلام يحرسونه ويطردون عنه الشيطان فاذا جاءه
شيطان في صورة ملك اخبروه بانه شيطان فاحذره واذا جاءه ملك قالوا هذا رسول ربك
ليعلم قرا يعقوب ليعلم بضم الياء اي ليعلم الناس ان الرسل قد بلغوا وقرا الاخرون بفتح الياء
اي ليعلم الرسول ان الملائكة عليهم السلام قد بلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم اي علم الله تعالى
ما عند الرسول فلم يخف عليه شيء واحصى كل شيء عددا قال ابن عباس رضي الله عنه احصى ما خلق
وعرف عدد ما خلق لم يفته علم شيء حتى مثاقيل الذر والخردل ونصب عددا على الحال وان شئت على
المصدر اي عد عددا بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتلفف بثوبه و سورة المزمل مكية
واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي ومثله المدثر اي المتدثر ادغمت التاء في الدال يقال تزمل
وتدثر بثوبه اذا تغطى به وقال السدي اراد يا ايها النائم قم فصل قال الحكماء كان هذا الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم بالوحي بتبليغ الرسالة ثم خوطب بعد بالنبي والرسول قم الليل الا قليلا اي
للصلوة الا قليلا وكان قيام الليل فريضة في الابتداء وبين قدره فقال نصفه او انقص منه قليلا
الى الثلث او زد عليه على النصف الى الثلثين خيره بين هذه المنازل فكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يقومون على هذه المقادير فكان الرجل لا يدري متى ثلث الليل ومتى نصفه ومتى الثلثان
فكان يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم
فرحمهم الله تعالى وخفف عنهم ونسخها بقوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم
مرضى الاية وكان بين اول السورة واخرها سنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا
ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن علي بن عفان انا يحيى بن سعيد يعني ابن ابي عروبة انا قتادة عن
زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام قال انطلقت الى عائشة رضي الله عنها فقلت يا ام المؤمنين
انبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا القرآن قلت بلى قالت فان
خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قلت فقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام المؤمنين قالت
الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض القيام في اول هذه السورة فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله عز وجل خاتمتها اثني
عشر شهرا في السماء ثم انزل الله عز وجل التخفيف في اخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا

بعد الزيغة قال ابن مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكة قبل ان يؤمر بالصلوات الخمس ثم نسخ ذلك
بالصلوات الخمس ورتل القرآن ترتيلا قال ابن عباس بينه بيانا قال الحسن اقرأه قراءة بينة قال
قال قتادة ترسل فيه ترسلا قال قتادة تثبت فيه تثبيتا وعن ابن عباس ايضا اقرأه على هينتك
ثلث آيات او اربع آيات او خمسا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا عمرو بن عاصم انا همام عن قتادة قال سئل انس رضي الله عنه كيف كان
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد
بالرحمن ويمد بالرحيم اخبرنا عبد الواحد انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا آدم
انا شعبة انا عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل قال جاء رجل الى ابن مسعود رضي الله عنه فقال
قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ الشعر لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في ركعة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي
احمد بن شنويه انا الشريف ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن الحسين الحراني فيما كتب الي انا
ابو بكر محمد بن الحسين الآجري انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن حميد الواسطي انا زيد بن اخزم انا محمد بن
الفضل انا سعيد بن زيد عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن
هم احدكم آخر السورة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن شنويه انا الشريف ابو القا سم
علي بن الحسن الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الآجري انا ابو بكر عبد الله بن حميد
الواسطي انا زيد بن اخزم انا محمد بن الفضل انا سعيد بن زيد عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا تنثروه نثرا اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن شنويه انا الشريف
ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن الحسين الحراني فيما كتب الي ابو بكر محمد بن الحسين الآجري انا ابو محمد
يحيى بن محمد بن صاعد انا الحسين بن الحسن المروزي انا ابن المبارك عن موسى بن عبيدة عن
عن عبد الله بن عبيدة وهو اخوه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال بينا نحن نقترئ
اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم الاحمر والاسود
اقرأوا القرآن اقرأوا قبل ان يأتي اقوام يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم
يتعجلون اجره ولا يتأجلونه اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا
ابو عيسى الترمذي انا ابو بكر محمد بن نافع البصري انا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن
مسلم العبدي عن ابي المتوكل الناجي عن عائشة رضي الله عنها قالت قام النبي صلى الله عليه
بآية من القرآن ليلة ورواه ابو ذر رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية
من القرآن والآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قوله عز وجل
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال ابن عباس شديدا قال الحسن ان الرجل ليهذ السورة ولكن العمل

بها

بها ثقيل وقال قتادة ثقيل والله فرائضه وحدوده وقال مقاتل ثقيل لما فيه من الامر والنهي والحدود
وقال ابو العالية ثقيل بالوعد والوعيد والحلال والحرام وقال محمد بن كعب ثقيل على المنافقين وقال
الحسين بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان وقال الفراء ثقيلا ليس بالخفيف السفساف
لانه كلام ربنا وقال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الميزان يوم القيامة
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحرث
بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال
واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه
في اليوم الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا قوله عز وجل ان ناشئة الليل
اي ساعاته كلها وكل ساعة منه ناشئة سميت بذلك لانها تنشأ اي تبدو ومنه نشأت السحابة
اذا بدت وكل ما حدث بالليل وبدا فقد نشأ وهو ناشئ والجمع ناشئة وقال ابن ابي مليكة سألت
ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم فقالا الليل كله ناشئة وقال سعيد بن جبير وابن الزبير
اي ساعة قام من الليل فقد نشأ وهو بلسان الحبش نشأ فلان اي قام وقالت عائشة رضي
الله عنها القيام بعد النوم وقال ابن كيسان هي القيام من آخر الليل وقال عكرمة هي القيام
من اوله وروي عن علي بن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشاء فيقول هذا ناشئة الليل
وقال الحسن كل صلوة بعد صلوة العشاء الآخرة فهي ناشئة من الليل وقال الازهري ناشئة الليل قيام
الليل مصدر جاء على فاعلة كالعافية بمعنى العفو هي اشد وطأ قرأ ابن عامر وابو عمرو وطاء بكسر
الواو ممدودا بمعنى المواطأة والموافقة يقال واطأت فلانا مواطأة ووطاء اذا وافقته
وذلك ان مواطأة القلب والسمع والبصر واللسان بالليل تكون اكثر مما تكون بالنهار وقرأ الآخرون
بفتح الواو وسكون الطاء اي اشد على المصلي واثقل من صلوة النهار لان الليل للنوم والراحة
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر وقال ابن عباس صلوتهم اول الليل وهي كانت هي
اشد وطأ يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله تعالى عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا
لم يدر متى يستيقظ وقال قتادة اثبت في الخير واحفظ للقراءة وقال الفراء اثبت قياما اي اوطأ
للقيام واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد والليل للخلوة فالعبادة
فيه اسهل وقيل اشد نشاطا وقال ابن زيد افرغ له قلبا من النهار لانه لا تعرض له حوائج وقال
الحسن اشد وطاء في الخير وامنع للشيطان واقوم قيلا اصوب قراءة واصح قولا لهدأة الناس
وسكون الاصوات وقال الكلبي ابين قولا بالقرآن وفي جملة عبادة الليل اشد نشاطا واتم
اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا وتقلبا واقبالا

وادبارها هو ابهجك واشتغالك واصل السبح سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء وقيل سبحا طويلا
اي فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوائجك فصل من الليل وقرأ يحيى بن يعمر سبخا بالخاء المعجمة اي
استراحة وتخفيفا للبدن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وقد دعت على سارق
لا تسبخي بدعائك عليه اي لا تخففي واذكر اسم ربك بالتوحيد والتعظيم وتبتل اليه تبتيلا قال ابن
عباس وغيره اخلص اليه اخلاصا وقال الحسن اجتهد وقال ابن زيد تفرغ لعبادته وقال سفيان توكل
عليه توكلا وقيل انقطع اليه في العبادة انقطاعا وهو الاصل في الباب يقال بتلت الشيء اذا
قطعته وصدقة بتة بتلة مقطوعة عن صاحبها لا سبيل له عليها والتبتيل تفعيل منه يقال بتلته
فتبتل المعنى تبتل اليه نفسك ولذلك قال تبتيلا قال ابن زيد التبتل رفض الدنيا وما فيها والتماس
ما عند الله تعالى رب المشرق والمغرب قرأ اهل الحجاز وابو عمرو وحفص رب برفع الباء
على الابتداء وقرأ الآخرون بالجر على نعت الرب في قوله تعالى واذكر اسم ربك لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا قيما بامورك ففوضها اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا نسختها آية
القتال وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا نزلت في صناديد قريش المستهزئين و
وقال مقاتل بن حيان نزلت في بدر فلم يكن الا يسيرا حتى قتلوا ببدر ان لدينا عندنا في الآخرة
انكالا قيودا عظاما لا تنفك ابدا واحدها نكل وقال الكلبي اغلالا من حديد وجحيما وطعاما ذا
غصة غير سائغة يأخذ بالحلق لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم والضريع وعذابا اليما يوم ترجف
الارض والجبال اي تتزلزل وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا قال الكلبي هو الرمل
الذي اذا اخذت منه شيئا تبعك ما بعده يقال هلت الرمل اهيله هيلا اذا حركت اسفله حتى
انهال من اعلاه انا ارسلنا اليكم رسولا الى قوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا شديدا يعني
عاقبناه عقوبة غليظة يخوف كفار مكة فكيف تتقون ان كفرتم اي كيف لكم بالتقوى يوم القيامة
ان كفرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيامة وقيل معناه كيف تتقون
العذاب يوم القيامة وبأي شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم وكيف تنجون منه ان كفرتم يوما يجعل
الولدان شيبا شمطا من هوله وشدته وذلك حين يقال لآدم عليه السلام قم فابعث بعث النار
من ذريتك ثم وصف هول ذلك اليوم فقال السماء منفطر به متشقق لنزول الملائكة عليهم السلام اي
بذلك المكان وقيل الهاء ترجع الى الرب عز وجل اي بامره وهيبته كان وعده مفعولا كائنا ان هذه
اي آيات القرآن تذكرة تذكير وموعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان والطاعة ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرأ اهل مكة والكوفة نصفه وثلثه
بنصب الفاء والثاء واشباع الهاءين ضما اي وتقوم نصفه وثلثه وقرأ الآخرون بجر الفاء
والثاء واشباع الهاءين كسرا عطفا على ثلثي وطائفة من الذين معك يعني المؤمنين وكانوا يقومون
معه والله يقدر الليل والنهار قال عطاء يريد لا يفوته علم ما تفعلون اي انه يعلم مقادير الليل

والنهار فيعلم القدر الذي تقومون من الليل علم ان لن تحصوه قال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم
فنزل علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا
يصيب ما امر به من القيام فقال علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك فتاب عليكم فعاد عليكم
بالعفو والتخفيف فاقرؤا ما تيسر من القرآن يعني في الصلوة قال الحسن يعني في صلوة المغرب
والعشاء قال قيس بن ابي حازم صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ في اول ركعة بالحمد
واول آية من البقرة ثم قام في الثانية فقرأ بالحمد والآية الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف
اقبل علينا فقال ان الله عز وجل يقول فاقرؤا ما تيسر منه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا معن بن صالح انا ابن لهيعة حدثني حميد بن
مخراق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ خمسين
آية في يوم او في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي
آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد انا مسلم بن الحجاج قال حدثني القاسم بن زكريا
انا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت اني اجد
قوة قال فاقرأه في عشرين ليلة قال قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك
قوله عز وجل علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني التجارة قرين
يطلبون من رزق الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله لا يطيقون قيام الليل روى
ابراهيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا
محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرأ عبد الله وآخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه اي ما تيسر عليكم من
القرآن قال اهل التفسير كان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله تعالى
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد ما سوى الزكوة من صلة الرحم
وقرى الضيف وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا تجدوا ثوابه اعظم في الآخرة
افضل مما اعطيتم واعظم اجرا من الذي اخرتم ولم تقدموا ونصب خيرا واعظم على المفعول الثاني
فان الوجود اذا كان بمعنى الرؤية يتعدى الى مفعولين وهو فصل في قول البصريين وعماد في
قول الكوفيين لا محل له من الاعراب اخبرنا ابو القسم نصر بن احمد الفقيه بالموصل انا ابو يعلى
الموصلي انا ابو خيثمة انا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال قال عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ماله احب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما منا
من احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم الا ذلك يا رسول الله

قال ما منكم من أحد إلا ماله وارثه أحب إليه من ماله قالوا كيف يا رسول الله قال إنما مال أحدكم ما قدم
ومال وارثه ما أخر واستغفروا الله لذنوبكم إن الله غفور رحيم ۝ سورة المدثر مكية

بسم الله ۝ الرحمن ۝ الرحيم ۝ أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل
أخبرنا يحيى بن وكيع عن علي ابن المبارك عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن
عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة
سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن ذلك فقلت له مثل ما قلت فقال جابر رضي الله عنه لا أحدثك
إلا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت
فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت
خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة رضي الله عنها فقلت دثروني وصبوا
علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا عبد الله بن يوسف
أنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت أبا سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنه
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت
منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله عز وجل
يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله فاهجر قال أبو سلمة والرجز الأوثان ثم حمي الوحي وتتابع
قوله عز وجل يا أيها المدثر قم فأنذر أي أنذر كفار مكة وربك فكبر عظمه عما يقوله عبدة الأوثان و
ثيابك فطهر قال قتادة ومجاهد نفسك فطهر من الذنب فكنى عن النفس بالثوب وهو قول إبراهيم
والضحاك والشعبي والزهري وقال عكرمة سئل ابن عباس رضي الله عنه عن قوله تعالى وثيابك
فطهر فقال لا تلبسها على معصية ولا على غدر ثم قال أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي
وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنع والعرب تقول في وصف الرجل
بالصدق والوفاء إنه طاهر الثياب وتقول لمن غدر إنه لدنس الثياب وقال أبي بن كعب
رضي الله عنه لا تلبسها على غدر ولا ظلم ولا إثم البسها وأنت بر طاهر وروى أبو روق عن الضحاك
معناه وعملك فأصلح قال السدي يقال للرجل إذا كان صالحا إنه لطاهر الثياب وإذا كان فاجرا
إنه لخبيث الثياب وقال سعيد بن جبير وقلبك ونيتك فطهر وقال الحسن والقرظي وخلقك
فحسن وقال ابن سيرين وابن زيد أمر بتطهير الثياب من النجاسات التي لا تجوز الصلوة معها وذلك
أن المشركين كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون ثيابهم وقال طاوس وثيابك فقصر لأن تقصير
الثياب طهرة لها والرجز فاهجر قرأ أبو جعفر وحفص عن عاصم ويعقوب والرجز بضم الراء وقرأ
الآخرون بكسرها وهما لغتان ومعناهما واحد قال فاهجرها ولا تقربها وقيل الزاي فيه منقلبة

عن السين والعرب تعاقب بين السين والزاي لقرب مخرجهما ودليل هذا التأويل قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الأوثان وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه اترك المآثم وقال أبو العالية
والربيع الرجز بضم الراء الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وقال الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي
يعني العذاب ومجاز الآية اهجر ما أوجب لك العذاب من الأعمال ولا تمنن تستكثر أي لا تعط
مالك مصانعة لتعطى أكثر منه هذا قول أكثر المفسرين قال الضحاك ومجاهد كان هذا للنبي صلى الله عليه
وسلم خاصة قال الضحاك هما ربوان حلال وحرام فأما الحلال فالهدايا وأما الحرام فالربوا قال
قتادة لا تعط شيئا طمعا لمجازاة الدنيا يعني أعط لربك وأرد به الله تعالى وقال الحسن طمعا لمجازاة
الدنيا يعني أعط لربك وأرد به الله تعالى وقال الحسن معناه لا تمنن على الله تعالى بعملك فتستكثره قال
الربيع لا يكثرن عملك في عينك فإنه فيما أنعم الله تعالى عليك وأعطاك قليل وروى خصيف عن مجاهد
ولا أن تستكثر من الخير من قولهم حبل منين إذا كان ضعيفا دليله قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولا
تمنن أن تستكثر وقال ابن زيد معناه لا تمنن بالنبوة على الناس فتأخذ عليها أجرا أو عرضا من
الدنيا ولربك فاصبر قيل فاصبر على طاعته وأوامره ونواهيه لأجل ثواب الله تعالى وقال مجاهد
فاصبر لله تعالى على ما أوذيت وقال ابن زيد معناه حملت أمرا عظيما من محاربة العرب والعجم فاصبر عليه
لله تعالى وقيل فاصبر تحت مرار القضاء لأجل الله تعالى فإذا نقر في الناقور أي نفخ في الصور وهو القرن
الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام يعني النفخة الثانية فذلك يعني النفخ في الصور يومئذ يعني يوم القيمة
يوم عسير شديد على الكافرين غير يسير فيه الأمر عليهم غير يسير غير هين ذرني ومن خلقت وحيدا أي خلقته
أي خلقته في بطن أمه واحدا فريدا لا مال له ولا ولد له نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي كان
كان يسمى الوحيد في قومه وجعلت له مالا ممدودا أي كثيرا قيل هو ما يمد بالنماء كالزرع والضرع والتجارة
واختلفوا في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبير ألف دينار وقال قتادة أربعة آلاف مثقال فضة
وقال مقاتل كان له بستان بالطائف لا تنقطع ثماره شتاء ولا صيفا وقال عطاء عن ابن عباس كان
له بين مكة والطائف إبل وخيل ونعم وكانت له عير كثيرة وعبيد وجوار وقيل مالا ممدودا غلة شهر
بشهر وبنين شهودا حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا عشرة قاله مجاهد وقتادة وقال مقاتل كانوا
سبعة وهم الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص والقيس وعبد شمس أسلم منهم
ثلثة خالد وهشام وعمارة ومهدت له تمهيدا أي بسطت له في العيش وطول العمر بسطا وقال الكلبي
يعني المال بعضه على بعض كما يمهد الفرش ثم يطمع أن أزيد يرجو أن أزيده مالا وولدا وتمهيدا
كلا لا أفعل ذلك ولا أزيد قالوا فما زال الوليد بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله وولده
حتى هلك إنه كان لآياتنا عنيدا معاندا سأرهقه صعودا أي سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة
له فيها وروينا عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد
فيه سبعين خريفا ثم يهوي أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أخبرني ابن فنجويه

وقال سفين الثوري ألف ألف
وقال ابن عباس تسعة آلاف درهم

انا عمر بن الخطاب انا عبد الله بن الفضل انا سحاب بن الحرث انا شريك عن عمار الدهني عن عطية عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى سارهقه صعودا قال
هو جبل من نار يكلف ان يصعده فاذا وضع عليه يده ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله
ذابت واذا رفعها عادت وقال الكلبي الصعود صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها لا يترك
ان يتنفس في صعوده يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع من حديد فيصعدها
في اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها احدر الى اسفلها ثم يكلف ان يصعدها يجذب من امامه ويضرب
من خلفه فذلك دابه ابدا قوله تبارك وتعالى انه فكر وقدر الايات وذلك ان الله تعالى لما انزل
على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله المصير قام النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم
لاستماعه لقراءته اعاد قراءة الاية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله
لقد سمعت من محمد عليه السلام آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى ثم انصرف الى منزله
فقالت قريش والله لقد صبا الوليد ليصبان قريش كلهم وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل
انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد ما لي اراك حزينا يا ابن اخي فقال و
ما يمنعني ان احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك بها على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام
محمد صلى الله عليه وسلم وتدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهم فغضب الوليد و
وقال الم تعلم قريش اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من الطعام فيكون
لهم فضل ثم قام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق قط
قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رايتموه تكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه
ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا لا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم
نظر ثم عبس فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فهو ساحر
وما يقوله سحر يؤثر فذلك قوله عز وجل انه فكر في محمد والقران وقدر في نفسه ماذا يمكنه ان يقول
في محمد عليه الصلوة والسلام والقران فقتل لعن وقال الزهري عذب كيف قدر على طريق التعجب
والانكار والتوبيخ ثم قتل كيف قدر كرره للتاكيد وقيل معناه لعن على اي حال قدر من الكلام
كما يقال لاضربنه كيف صنع اي على اي حال صنع ثم نظر في طلب ما يدفع به القران ويرده ثم عبس
وبسر كلح وكره وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكر في شيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر
حين دعي اليه فقال ان هذا ما هذا الذي يقرؤه محمد عليه الصلوة والسلام الا سحر يؤثر يروى ويحكى
عن السحرة ان هذا الا قول البشر يعني يسارا وجبرا فهو يأثره عنهما وقيل يرويه عن مسيلمة صاحب

اليمامة قال الله تعالى سأصليه سقر وما ادراك ما سقر وسقر اسم من اسماء جهنم لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي
ولا تذر فيها شيئا الا اكلته واهلكته وقال مجاهد لا تميت ولا تحيي يعني لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من
فيها ميتا كلما احترقوا جددوا وقال السدي لا تبقي لهم لحما ولا تذر لهم عظما وقال الضحاك اذا اخذت
فيهم لم تبق منهم شيئا واذا اعيدوا لم تذرهم حتى تفنيهم ولكل شيء ملال وفترة الا جهنم لواحة للبشر
مغيرة للبشر للجلد حتى تجعله اسود يقال لاحه السقم والحزن اذا غيره وقال مجاهد تلفح الجلد
حتى تدعه اشد سوادا من الليل وقال ابن عباس وزيد بن اسلم محرقة للجلد وقال ابن كيسان و
الحسن تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيره قوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين ولواحة رفع على
نعت سقر في قوله وما ادراك ما سقر والبشر جمع بشرة وجمع البشر ابشار عليها تسعة عشر من الملائكة عليهم
السلام وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر جاء في الاثر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج
لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا
فيرميهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار ان واحدا يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من
ربيعة ومضر قال ابن عباس وقتادة والضحاك لما نزلت هذه الاية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم
امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل
عشرة منكم ان يبطشوا بواحد من خزنة جهنم قال ابو الاشد بن كلدة بن خلف الجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر
عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين وروي انه قال انا امشي بين ايديكم على الصراط فادفع
عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر في النار ونمضي ندخل الجنة فانزل الله عز وجل وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا ادميين فمن ذا يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم اي عددهم في القلة
الا فتنة اي ضلالة للذين كفروا حتى قالوا ما قالوا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لانه مكتوب
في التورية والانجيل انهم تسعة عشر ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني من امن بالله من اهل الكتاب
يزدادون تصديقا لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا وجدوا ما قاله موافقا لما في كتبهم ولا يرتاب ولا يشك
الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون في عددهم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون
مشركو مكة ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا الحديث واراد بالمثل الحديث نفسه كذلك
اي كما اضل الله تعالى من انكر عدد الخزنة وهدى من صدق كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وما يعلم جنود ربك الا هو قال مقاتل هذا جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر
قال عطاء وما يعلم جنود ربك الا هو يعني من الملائكة عليهم السلام الذين خلقهم لتعذيب اهل النار لا يعلم
عدتهم الا الله عز وجل والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود من الملائكة عليهم
السلام ما لا يعلمهم الا الله عز وجل ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر الا تذكرة
وموعظة للناس كلا والقمر هذا قسم يقول حقا والقمر والليل اذ ادبر قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب
اذ بغير الف ادبر بالالف وقرأ الاخرون اذا بالالف دبر بلا الف لانه اشد موافقة لما يليه وهو قوله

والصبح إذا أسفر ولأنه ليس في القرآن قسم بجنبه إذ وإنما بجنبه الأقسام إذا وكلاهما لغة يقال دبر الليل
وأدبر إذا ولى ذاهبا قال أبو عمرو دبر فلان أي جاء خلفي والليل يأتي خلف النهار والصبح إذا أسفر
أي أضاء وتبين إنها لإحدى الكبر يعني أن سقر لإحدى الأمور العظام وواحد الكبر كبرى قال مقاتل
والكلبي أراد بالكبر دركات جهنم وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية نذيرا
للبشر يعني النار نذيرا للبشر قال الحسن والله ما أنذر الله تعالى بشيء أدهى منها وهو نصب على القطع
من قوله لإحدى الكبر لأنها معرفة ونذيرا نكرة قال الخليل مصدر كالنكير ولذلك وصف به المؤنث وقيل
هو من صفة الله تعالى مجازه وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة نذيرا للبشر أي إنذارا لهم
قال أبو رزين أي أنا لكم منها نذير فاتقوها وقيل هو صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ومعناه يا أيها المدثر
قم فأنذر أي قم نذيرا للبشر فأنذر وهو قول ابن زيد لمن شاء بدل من قوله للبشر منكم أن يتقدم في الخير
والطاعة أو يتأخر عنها في الشر والمعصية والمعنى أن الإنذار قد حصل لكل واحد ممن آمن أو كفر كل
نفس بما كسبت رهينة مرتهنة في النار بكسبها مأخوذة بعملها إلا أصحاب اليمين فإنهم لا يرتهنون
بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله تعالى لهم قال قتادة علق الناس كلهم إلا أصحاب اليمين واختلفوا
فيهم فروي عن علي رضي الله عنه أنهم أطفال المسلمين وروى أبو ظبيان عن ابن عباس هم الملائكة وقال
مقاتل هم أهل الجنة الذين كانوا عن يمين آدم عليه السلام يوم الميثاق حين قال لهم الله تعالى هؤلاء في الجنة
ولا أبالي وعنه أيضا هم الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم وعنه أيضا هم الذين كانوا ميامين على أنفسهم وقال
الحسن هم المسلمون المخلصون وقال القاسم كل نفس مأخوذة بكسبها من خير أو شر إلا من اعتمد
على الفضل وكل من اعتمد على الكسب فهو رهين به ومن اعتمد على الفضل فهو غير مأخوذ في جنات
يتساءلون عن المجرمين ما سلككم أدخلكم في سقر فأجابوا وقالوا لم نك من المصلين لله تعالى ولم
نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وهو يوم الجزاء حتى
أتانا اليقين وهو الموت قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود رضي الله عنه
تشفع الملائكة والنبيون عليهم السلام والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين عليهم السلام ولا يبقى
في النار إلا أربعة ثم تلا قالوا لم نك من المصلين إلى قوله بيوم الدين قال عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة نافعة لكل أحد دون هؤلاء الذين
يسمعون أخبرنا عبد الله الصالحي أنا أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي أنا محمد بن
حماد أنا معوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
يصف أهل النار فيعذبون قال فيمر بهم الرجل من أهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان فيقول ما تريد
فيقول أما تذكر رجلا سقاك شربة يوم كذا وكذا قال فيقول وإنك لأنت هو فيقول نعم فيشفع له
فيشفع فيه قال ثم يمر بهم الرجل من أهل الجنة فيقول يا فلان فيقول ما تريد فيقول أما تذكر رجلا وهب لك
وضوءا يوم كذا وكذا فيقول وإنك لأنت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قوله عز وجل فما لهم عن التذكرة

سواطع القرآن معرضين نصب على الحال وقيل صاروا معرضين كأنهم حمر مستنفرة قرأ أهل المدينة
والشام بفتح الفاء وقرأ الآخرون بكسرها فمن قرأ بالفتح فمعناها منفرة مذعورة ومن قرأ بالكسر فمعناها
نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد كما يقال عجب واستعجب فرت من قسورة قال مجاهد وقتادة والضحاك
القسورة الرماة لا واحد لها من لفظها وهي رواية عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد
ابن جبير هي القناص وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال زيد بن أسلم هم رجال
أقوياء وكل ضخم شديد عند العرب قسورة وعن أبي المتوكل قال هي لغط القوم وأصواتهم وروى
عكرمة عن ابن عباس قال هي حبال الصيادين وقال أبو هريرة رضي الله عنه هي الأسد
وهو قول عطاء والكلبي وذلك أن الحمر الوحشية إذا عاينت الأسد هربت كذلك هؤلاء المشركون
إذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن هربوا منه وقال عكرمة هي ظلمة الليل ويقال لسواد
أول الليل قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال المفسرون إن كفار قريش
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح عند رأس كل رجل منا كتاب منشور من الله تعالى
أنك لرسوله نؤمر فيه باتباعك وقال الكلبي إن المشركين قالوا يا محمد بلغنا أن الرجل من بني
إسرائيل كان يصبح مكتوب عند رأسه ذنبه وكفارته فأتنا بمثل ذلك والصحف الكتب وهي
جمع الصحيفة ومنشرة منشورة فقال الله تعالى كلا لا يؤتون الصحف وقيل حقا وكل ما ورد
عليك منه فهذا وجهه بل لا يخافون الآخرة أي لا يخافون عذاب الآخرة والمعنى أنهم لو خافوا النار
لما اقترحوا هذه الآيات بعد قيام الأدلة كلا حقا إنه يعني القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره
اتعظ به وما يذكرون قرأ نافع ويعقوب تذكرون بالتاء والآخرون بالياء إلا أن يشاء الله
قال إلا أن يشاء الله لهم الهدى هو أهل التقوى وأهل المغفرة أي أهل أن يتقى محارمه وأهل أن يغفر
لمن اتقاه أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا ابن فنجويه أنا عمر بن الخطاب
أنا عبد الله بن الفضل أنا هدبة بن خالد أنا سهيل بن أبي حزم عن ثابت عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال قال ربكم
عز وجل أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي غيري وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له وسهيل
هو ابن عبد الرحمن القطعي أخو حزم القطعي **سورة القيمة مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
لا أقسم بيوم القيمة قرأ القواس عن ابن كثير لأقسم الحرف الأول بلا ألف قبل الهمزة ولا أقسم بالنفس
اللوامة بالألف وكذلك قراءة عبد الرحمن الأعرج على معنى أنه أقسم بها جميعا ولا صلة فيهما أي أقسم
بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وقال أبو بكر بن عياش هو تأكيد للقسم كقولك لا والله
قال الفراء لا رد لكلام المشركين المنكرين ثم ابتدأ فقال أقسم بيوم القيمة وأقسم بالنفس اللوامة
قال المغيرة بن شعبة يقولون القيمة وقيامة أحدهم موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال
أما هذا فقد قامت قيامته ولا أقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير وعكرمة تلوم على الخير

والشر ولا تصبر على السراء والضراء وقالت قتادة اللوامة الفاجرة قال مجاهد تندم على ما فات وتقول
لو فعلت ولو لم افعل قال الفراء ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت
عملت خيرا قالت هلا ازددت وان عملت شرا قالت ليتني لم افعل وقال الحسن هي النفس المؤمنة
قال ان المؤمن والله ما تراه الا يلوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت باكلتي وان الفاجر
يمضي قدما لا يحاسب نفسه ولا يعاتبها وقال مقاتل هي النفس الكافرة تلوم نفسها في الاخرة
على ما فرطت في امر الله تعالى في الدنيا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه نزلت في عدي بن ربيعة
حليف بني زهرة ختن الاخنس بن شريق الثقفي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري
السوء يعني عديا والاخنس وذلك ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
حدثني عن القيمة متى تكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو عاينت
ذلك اليوم لم اصدقك ولم اومن به او يجمع الله تعالى العظام فانزل الله سبحانه وتعالى ايحسب
الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه بعد التفرق والبلى فنحييه قيل ذكر العظام واراد نفسه لان
العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوائها وقيل هو خارج عن قول المنكر او يجمع الله
العظام كقوله قال من يحيي العظام وهي رميم بلى قادرين اي نقدر استقبال صرف الى الحال قال
الفراء قادرين نصب على الخروج من نجمع كما تقول في الكلام اتحسب ان لا نقوى عليك بلى قادرين
على اقوى منك يريد بل نقوى قادرين على اكثر من ذا مجاز الاية بلى نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو
اعظم من ذلك وهو ان نسوي بنانه انامله فنجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير
وحافر الحمار فلا يرتفق بها بالقبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرهما هذا قول
اكثر المفسرين وقال الزجاج وابن قتيبة معناه ظن الكافر انا لا نقدر على جمع عظامه بلى نقدر ان
نعيد السلاميات على صغرها فنؤلف بينها حتى نسوي البنان ومن قدر على جمع صغار العظام فهو
على جمع كبارها اقدر بل يريد الانسان ليفجر امامه يقول لا يجهل ابن ادم ان ربه عز وجل قادر على
جمع عظامه لكنه يريد ان يفجر امامه ان يمضي قدما على معاصي الله تعالى ما عاش راكبا راسه
لا ينزع عنها ولا يتوب هذا قول مجاهد والحسن وعكرمة والسدي وقال سعيد بن جبير ليفجر امامه
ليقدم الذنب ويؤخر التوبة يقول سوف اتوب سوف اعمل حتى ياتيه الموت على شر
احواله واسوا اعماله وقال الضحاك هو الامل يقول اعيش فاصيب الدنيا كذا وكذا
ولا يذكر الموت وقال ابن عباس وابن زيد يكذب بما امامه من البعث والحساب واصل الفجور
الميل وسمي الكافر والفاسق فاجرا لميله عن الحق يسال ايان يوم القيمة اي متى يكون ذلك
تكذيبا به قال الله عز وجل فاذا برق البصر قرا اهل المدينة برق بفتح الراء وقرا الاخرون
بكسرها وهما لغتان قال مقاتل وقتادة شخص البصر فلا يطرف مما يرى من العجائب التي كان يكذب
بها في الدنيا قيل ذلك عند الموت وقال الكلبي عند رؤية جهنم برق ابصار الكفار وقال الفراء والخليل

برق

برق بالكسر اي فزع وتحير لما يرى من العجائب وبرق بالفتح اي شق عينه وفتحها من البرق وهو التلالؤ
وخسف القمر اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران وقيل
يجمع بينهما في ذهاب الضياء وقال عطاء بن يسار يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله
الكبرى يقول الانسان اي الكافر المكذب يومئذ اين المفر اين الفرار قال الله تعالى كلا لا وزر
لا حصن ولا حرز ولا ملجا وقال السدي لا جبل يومئذ يمنعهم الى ربك يومئذ المستقر اي مستقر
الخلق وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المصير والمرجع نظيره وان الى ربك المنتهى ينبؤا
الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم بما قدم قبل الموت
من عمل صالح وسيئ وما اخر بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها وقال عطية عن ابن عباس بما قدم
من المعصية واخر من الطاعة وقال قتادة بما قدم من طاعة الله تعالى واخر من حق الله تعالى
فضيعه وقال مجاهد باول عمله واخره وقال عطاء بما قدم من اول عمره واخر في اخر عمره وقال
زيد بن اسلم بما قدم من امواله لنفسه وما اخر خلفه للورثة بل الانسان على نفسه بصيرة قال عكرمة
ومقاتل والكلبي معناه بل الانسان على نفسه من نفسه رقباء يرقبونه ويشهدون عليه بعمله وهي
سمعه وبصره وجوارحه ودخول الهاء في البصيرة لان المراد بالانسان ها هنا جوارحه ويحتمل ان
يكون معناه بل الانسان على نفسه بصيرة يعني جوارحه فحذف حرف الجر كقوله وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم اي لاولادكم ويجوز ان يكون نعتا لاسم مؤنث اي بل الانسان على نفسه عين بصيرة وقال
ابو العالية وعطاء بل الانسان على نفسه شاهد وهو رواية العوفي عن ابن عباس والهاء في بصيرة
للمبالغة ودليل هذا التاويل قوله عز وجل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ولو القى معاذيره يعني
يشهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه كما قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهذا
قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وابن زيد وعطاء قال الفراء ولو اعتذر فعليه من نفسه
من يكذب عذره ومعنى الالقاء القول كما قال فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقال الضحاك
والسدي ولو القى معاذيره يعني ولو ارخى الستور واغلق الابواب واهل اليمن يسمون
الستر معذارا وجمعه معاذير ومعناه على هذا القول وان اسبل الستر ليخفي ما يعمل فان
نفسه شاهدة عليه قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي كان مما يحرك لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان
يعرف منه فانزل الله عز وجل الاية التي في لا اقسم بيوم القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به
ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا
انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبرئيل عليه السلام

اذاهم

الطرق فاذا ذهب قرأه كما وعد الله تعالى عز وجل ورواه محمد بن اسمعيل عن عبيد الله بن موسى عن
اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة بهذا الاسناد وقال كان يحرك شفتيه اذا نزل عليه يخشى
ان ينفلت منه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ان نقرأه قوله عز وجل كلا بل تحبون (اي نجمعه في صدرك ثم)
العاجلة وتذرون الآخرة قرأ اهل المدينة والكوفة تحبون وتذرون بالتاء فيهما وقرأ الآخرون بالياء
اي يختارون الدنيا على العقبى ويعملون لها يعني كفار مكة ومن قرأ بالتاء فعلى قل لهم يا محمد بل تحبون وتذرون
وجوه يومئذ يعني يوم القيامة ناضرة قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد مسرورة وقال ابن زيد
ناعمة وقال مقاتل بيض يعلوها النور وقال السدي مضيئة وقال يمان مسفرة وقال الفراء
مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه ينضر نضرا ونضارة قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة
النعيم الى ربها ناظرة قال ابن عباس واكثر الناس تنظرون الى ربهم عيانا بلا حجاب قال
الحسن تنظر الى الخالق وحق لها ان تنظر وهي تنظر الى الخالق اخبرنا ابو بكر بن الهيثم الترابي انا
عبد الله بن احمد الحموي انا ابراهيم بن خريم الشاشي انا عبد بن حميد انا شبابة عن اسرائيل عن
ثوير قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم
على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة عابسة كالحة متغيرة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة
تستيقن ان يعمل بها عظيمة من العذاب والفاقرة الداهية العظيمة والامر الشديد يكسر
فقار الظهر قال سعيد بن المسيب قاصمة الظهر قال ابن زيد دخول النار وقال الكلبي هي ان تحجب
عن رؤية الرب عز وجل كلا اذا بلغت يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي فحشرج بها عند
الموت والتراقي جمع الترقوة وهي العظام بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى ببلوغ النفس
التراقي عن الاشفاء على الموت وقيل من راق وقيل من يحضره الموت هل من طبيب يرقيه ويداويه
فيشفيه برقيته ودوائه وقال قتادة التمسوا له الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا وقال
سليمان التيمي ومقاتل بن سليمان هذا من قول الملائكة عليهم السلام يقول بعضهم لبعض من يرقى
بروحه فيصعد بها ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وظن ايقن الذي بلغت روحه التراقي انه
الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتادة الشدة بالشدة وقال عطاء شدة
الموت بشدة الآخرة وقال سعيد بن جبير تتابعت عليه الشدائد وقال السدي لا يخرج من
كرب الا جاءه اشد منه وقال ابن عباس امر الدنيا بامر الآخرة فكان في آخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الآخرة وقال مجاهد اجتمع فيه الحياة والموت وقال الضحاك
الناس يجهزون جسده والملائكة عليهم السلام يجهزون روحه وقال الحسن هما ساقاه
اذا التفتا في الكفن وقال الشعبي هما ساقاه عند الموت الى ربك يومئذ المساق

الى

اي مرجع العباد الى الله تعالى يساقون اليه فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لم يصدق بالقرآن
ولا صلى لله عز وجل ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله رجع اليهم يتمطى يتبختر ويختال
في مشيته وقيل اصله يتمطط اي يتمدد والمط هو المد اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا
وعيد على وعيد من الله عز وجل لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقال بعض العلماء
معناه انك اجدر بهذا العذاب واحق واولى به يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه وقيل
هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه المكروه واصله من الولي وهو القرب قال الله تعالى قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية اخذ
بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحاء فقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل
اتوعدني يا محمد والله لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز من مشى بين جبليها
فلما كان يوم بدر صرعه الله تعالى شر مصرع وقتله اسوأ قتلة وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان لكل امة فرعونا وفرعون هذه الامة ابو جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يؤمر
ولا ينهى وقال السدي معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع الم يك
نطفة من مني يمنى تصب في الرحم قرأ حفص عن عاصم يمنى وهي قراءة الحسن وقرأ الآخرون بالتاء (بالتاء)
لاجل النطفة ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل فيه الروح فسوى خلقه فجعل منه الزوجين الذكر و
والانثى خلق من مائه اولادا ذكورا واناثا اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان
يحيي الموتى اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا
ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي انا ابو داود سليمان بن الاشعث انا عبد الله بن محمد الزهري
انا اسمعيل بن امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم
الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون
فليقل آمنا بالله عز وجل واخبرنا عمر بن عبد العزيز انا القاسم بن جعفر انا ابو علي اللؤلؤي
انا ابو داود انا محمد بن المثنى انا محمد بن جعفر انا شعبة عن موسى بن ابي عائشة قال كان
رجل يصلي فوق بيته فكان اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك فبلى
فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدهر قال عطاء هي مكية
وقال مجاهد وقتادة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان يعني
آدم عليه السلام حين من الدهر اربعون سنة ملقى من طين بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه
الروح لم يكن شيئا مذكورا لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به يريد كان شيئا
ولم يكن شيئا مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح روي ان عمر رضي الله

عنه انها تمت به ليته بقي على ما كان قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة
انا خلقنا الانسان يعني ولد ادم عليه السلام من نطفة يعني مني الرجل ومني المراة امشاج اخلاط
واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن والربيع ومجاهد يعني
ماء الرجل وماء المراة يختلطان في الرحم فيكون منهما الولد فماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة
اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له فما كان من عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من
لحم ودم فمن ماء المراة وقال الضحاك اراد بالامشاج اختلاف الوان النطفة فنطفة الرجل
بيضاء وحمراء وصفراء ونطفة المراة خضراء وحمراء ومن رواية الوالبي عن ابن عباس وكذلك قاله
الكلبي قال الامشاج البياض في الحمرة والصفرة قال يمان كل لونين اختلطا فهو امشاج وقال
ابن مسعود رضي الله عنه هي العروق التي تكون في النطفة وقال الحسن نطفة مشجت بدم
وهو دم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم عظما ثم يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا اخر نبتليه نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا
قال بعض اهل العربية فيه تقديم وتاخير مجازه فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه لان الابتلاء لا يقع
الا بعد تمام الخلقة انا هديناه السبيل اي بينا له سبيل الحق والباطل والهدى والضلالة وعرفناه
طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا اما مومنا سعيدا واما كافرا شقيا وقيل معنى الكلام الجزاء
يعني بينا له الطريق ان شكر او كفر ثم بين ما للفريقين فقال انا اعتدنا للكافرين سلاسل يعني في
جهنم قرا اهل المدينة والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا وقواريرا بالالف في الوقف ولا
تنوين في الوصل فيهن وقرا ابن كثير قواريرا الاولى بالالف في الوقف والتنوين في الوصل وسلاسل
وقواريرا الثانية بغير الف ولا تنوين وقرا ابو عمرو وابن عامر وحفص سلاسلا وقواريرا الاولى
بالالف في الوقف على الخط وبغير تنوين في الوصل وقرا قواريرا الثانية بغير الف ولا تنوين قوله واغلالا
يعني في ايديهم تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا شديدا قوله عز وجل ان الابرار يعني المومنين الصادقين
في ايمانهم المطيعين لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد وناصر وانصار وبر ايضا مثل نهر وانهار
يشربون في الاخرة من كاس فيه شراب كان مزاجها كافورا قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك
وقال عكرمة مزاجها طعمها وقال اهل المعاني اراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرده لان
الكافور لا يشرب وهو كقوله حتى اذا جعله نارا اي كنار وهذا معنى قول قتادة ومجاهد يمازجه
ريح الكافور وقال ابن كيسان طيب بالكافور والمسك والزنجبيل وقال عطاء والكلبي الكافور
اسم لعين ماء في الجنة عينا نصب تبعا للكافور وقيل نصب على المدح وقيل اعني عينا وقال الزجاج الاجود
ان يكون المعنى من عين يشرب بها قيل يشربها والباء صلة وقيل بها اي منها عباد الله قال ابن عباس اولياء الله
يفجرونها تفجيرا اي يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم كما يكون لاهل الدنيا النهر يفجرونه هاهنا وهاهنا الى حيث
يريدون يوفون بالنذر هذا من صفاتهم في الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك قال قتادة اراد يوفون

با

بما فرض الله تعالى عليهم من الصلوة والزكوة والحج والعمرة وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب
وقال مجاهد وعكرمة اذا نذروا في طاعة الله تعالى وفوا به اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن طلحة بن عبد الملك الايلي عن القاسم بن
محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع
الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا ممتدا
يقال استطار الصبح اذا امتد وانتشر قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات والارض فانشقت
الجبال نسفا وغارت المياه وتكسر كل شيء على الارض من جبل وبناء ويطعمون الطعام على حبه
اي على حب الطعام وقلته وشهوتهم له وحاجتهم اليه وقيل على حب الله عز وجل مسكينا فقيرا
لا مال له ويتيما صغيرا لا اب له واسيرا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء هو المسجون من
اهل القبلة وقال قتادة امر الله عز وجل بالاسراء ان يحسن اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل
الشرك وقيل الاسير المملوك وقيل المراة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن
عندكم عوان واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مقاتل نزلت في رجل من الانصار اطعم
في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا وروى مجاهد وعطاء عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وذلك انه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض شعيرا فطحن ثلثه فجعلوا منه شيئا لياكلوه
فلما تم انضاجه اتى مسكين فسال فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فسال
فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فاطعموه وطووا يومهم ذلك
وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير من اهل الشرك وفيه دليل على ان اطعام الاسارى وان
كانوا من اهل الشرك حسن يرجى ثوابه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والشكور
مصدر كالقعود والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله
تعالى ذلك من قلوبهم فاثنى عليهم انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه من هوله
وشدته نسب العبوس الى اليوم كما يقال يوم صائم وليل نائم وقيل وصف اليوم بالعبوس
لما فيه من الشدة قمطريرا قال قتادة ومجاهد القمطرير الذي يقبض الوجوه والجباه بالتعبيس
وقال الكلبي العبوس الذي لا انبساط فيه والقمطرير الشديد قال الاخفش القمطرير اشد ما يكون من اشده
الايام واطوله في البلاء يقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان شديدا كريها واقمطر اليوم فهو مقمطر
فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون ولقاهم نضرة حسنا في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم
بما صبروا على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته وقال الضحاك على الفقر وقال عطاء على الجوع
جنة وحريرا قال الحسن ادخلهم الله تعالى الجنة والبسهم الحرير متكئين نصب على الحال
فيها في الجنة على الارائك السرر في الحجال ولا تكون اريكة الا اذا اجتمعا لا يرون فيها
شمسا يوذيهم حرها ولا زمهريرا يوذيهم بردها ويرون دانية وقيل على المدح عليهم ظلالها

وذللت سخرت وقربت قطوفها ثمارها تذليلا ياكلون من ثمارها قياما وقعودا او مضطجعين ويتناولونها
كيف شاؤوا وعلى اي حال كانوا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا من فضة قال
المفسرون اراد بياض الفضة في صفاء القوارير فهي من فضة في صفاء الزجاج يرى ما في داخلها
من خارجها قال الكلبي ان الله عز وجل جعل قوارير كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة من
فضة فجعل منها قوارير يشربون فيها قدروها تقديرا قدروا الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص
اي قدرها لهم السقاة والخدم الذين يطوفون عليهم يقدرونها ثم يسقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا يشوق ويطرب والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه جدا فوعدهم الله تعالى انهم يسقون
في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل الجنة قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا قال ابن عباس
كل ما ذكر الله تعالى في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا مثل وقيل هو عين في الجنة
يوجد منها طعم الزنجبيل قال قتادة يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا
قال قتادة سلسة منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤوا قال مجاهد حديدة الجرية قال ابو العالية
ومقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش
من جنة عدن الى اهل الجنان وشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك قال
الزجاج سميت سلسبيلا لانها في غاية السلاسة تتسلسل في الحلق ومعنى قوله تسمى اي توصف
لان اكثر العلماء على ان سلسبيلا صفة لا اسم ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا قال عطاء يريد في بياض اللؤلؤ وحسنه واللؤلؤ اذا نثر من الخيط على البساط كان احسن
منه منظوما وقال اهل المعاني انما شبهوا بالمنثور لانتثارهم في الخدمة ولو كانوا صفا لشبهوا
بالمنظوم واذا رايت ثم اي اذا رايت ببصرك ونظرت به ثم يعني في الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا
كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر الى ملكه في مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال مقاتل
والكلبي هو ان رسول رب العزة من الملائكة عليهم السلام لا يدخل عليه الا باذنه وقيل ملكا لا زوال
له عاليهم ثياب سندس وقرا الاخرون بنصب الياء وضم الهاء على الصفة اي فوقهم وهو نصب على
الظرف ثياب سندس خضر واستبرق قرا نافع وحفص خضر واستبرق مرفوعين عطفا على الثياب
وقرا حمزة والكسائي مجرورين وقرا ابن كثير وابو بكر خضر جرا واستبرق رفعا وقرا ابو جعفر
واهل البصرة والشام على ضده فالرفع على نعت الثياب والجر على نعت السندس وحلوا اساور
من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قيل طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسه الايدي والارجل
كخمر الدنيا وقال ابو قلابة وابراهيم انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم ريحه كريح المسك
وذلك انهم يؤتون بالطعام فاذا كان اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربونه فتطهر بطونهم ويصير
ما اكلوا رشحا يخرج من جلودهم اطيب ريحا من المسك الاذفر وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم وقال
مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب منها نزع الله تعالى ما كان في قلبه من غل وغش وحسد

ان

ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا عملكم في الدنيا بطاعة الله تعالى مشكورا قال عطاء شكرتكم
عليه واثيبكم افضل الثواب قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال ابن عباس متفرقا
اية بعد اية ولم ينزل جملة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع يعني مشركي مكة اثما او كفورا يعني الكفورا
والالف صلة قال قتادة اراد بالاثم الكفور ابا جهل وذكر انه لما فرضت الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم نهاه ابو جهل عنها وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه وقال مقاتل اراد بالاثم
عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت
لاجل النساء والمال فارجع عن هذا الامر قال عتبة فانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير
بغير مهر وقال الوليد انا اعطيك المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل الله عز وجل هذه الاية
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له يعني صلاة المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا
يعني التطوع بعد المكتوبة ان هؤلاء يعني كفار مكة يحبون العاجلة اي الدار العاجلة وهي الدنيا
ويذرون وراءهم اي امامهم يوما ثقيلا شديدا وهو يوم القيامة اي يتركونه فلا يؤمنون به
ولا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا واحكمنا اسرهم قال مجاهد وقتادة ومقاتل اسرهم
اي خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق
والعصب وروي عن مجاهد في تفسير الاسر قال الشرج يعني موضع مخرج البول والغائط اذا خرج
منها الاذى تقبضتا واذا شئنا بدلنا امثالهم اي اذا شئنا اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلناهم
بدلا منهم ان هذه يعني السورة تذكرة وعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما
وما تشاؤون قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو يشاؤون بالياء وقرا الاخرون بالتاء الا ان يشاء
الله اي لستم تشاؤون الا بمشيئة الله عز وجل لان الامر اليه ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في
رحمته والظالمين اي المشركين اعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس
وقيل عرفا اي كثيرا تقول العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا وهذا
معنى قول مجاهد وقتادة وقال مقاتل يعني الملائكة عليهم السلام التي ارسلت بالمعروف من امر الله
ونهيه وهي رواية مسروق عن ابن مسعود فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة
الهبوب والناشرات نشرا يعني الرياح اللينة وقال الحسن هي الرياح التي يرسلها الله تعالى
نشرا بين يدي رحمته وقيل هي الرياح التي تنشر السحاب وتاتي بالمطر وقال مقاتل هي الملائكة
ينشرون الكتب عليهم السلام فالفارقات فرقا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني الملائكة عليهم
السلام تاتي بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتادة والحسن هو القرآن فرق بين الحلال
والحرام وروي عن مجاهد هي الرياح تفرق السحاب وتبدده فالملقيات ذكرا يعني الملائكة
عليهم السلام تلقي الذكر الى الانبياء عليهم السلام نظيره يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده

عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار وقرأ الحسن عذرا بضم الذال واختلف فيه عن ابي بكر عن عاصم
وقراءة العامة بسكونها وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص نذرا ساكنة الذال وقرأها الباقون
بضمها فمن سكن قال لانهما في موضع مصدر بمعنى الاعذار والانذار وليسا بجمع فيثقلا انما مما اقسم
ذكرها على قوله تعالى انما توعدون من امر الساعة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى يقع فقال
تعالى فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت اي قلعت من
اماكنها واذا الرسل اقتت قرأ اهل البصرة وقتت بالواو وقرأ ابو جعفر بالواو وقرأ الاخرون وتخفيف القاف
بالالف وتشديد القاف وهما لغتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت
وارخت وورخت ومعناها جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة ليشهدوا على الامم لاي
يوم اجلت اي اخرت وضرب الاجل لجمعهم يعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل
قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن جل جلاله بين الخلائق وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ
للمكذبين الم نهلك الاولين يعني الامم الماضية بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الاخرين
اي السالكين سبيلهم في الكفر والتكذيب يعني كفار مكة بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم كذلك نفعل بالمجرمين ويل
يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم وهو
وقت الولادة فقدرنا قرأ اهل المدينة والكسائي فقدرنا بالتشديد من التقدير وقرأ الاخرون ما
بالتخفيف من القدرة لقوله فنعم القادرون الم نجعل الارض كفاتا وعاء ومعنى الكفت الضم والجمع
يقال كفت الشيء اذا ضممته وجمعته قال الفراء تكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا
في بطنها اي تحوزهم وهو قوله تعالى احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات عاليه
واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين وهذا كله اعجب من البعث ثم اخبر انه يقال لهم يوم القيامة انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع انشعب
وافترق ثلث فرق وقيل يخرج عنق من النار فيتشعب ثلث شعب اما النور فيقف على رؤس
المؤمنين واما الدخان فيقف على رؤس المنافقين واللهب الصافي يقف على رؤس الكافرين ثم وصف
ذلك الظل فقال لا ظليل لا يظل من الحر ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد لهب جهنم عنهم والمعنى انهم اذا
استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب انها يعني جهنم ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار واحدها
كالقصر وهو البناء العظيم قال ابن مسعود يعني الحصون وقال عبد الرحمن بن عابس سألت ابن عباس
عن قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال هي الخشب العظام المقطعة وكنا نعمد الى الخشب فنقطعها ثلثة
ثلثة اذرع وفوق ذلك ودونه ندخرها للشتاء فكنا نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك
هي اصول النخل والشجر العظام واحدتها قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقرأ علي وابن عباس
كالقصر بفتح الصاد اي اعناق النخل والقصرة العنق وجمعها قصر وقصرات كأنه رد الكناية الى
اللفظ جمالات قرأ حمزة والكسائي وحفص جمالة على جمع الجمل مثل حجر وحجارة وقرأ يعقوب

بضم

بضم الجيم بلا الف اراد الاشياء العظام المجموعة وقرأ الاخرون جمالات بالالف وكسر الجيم على جمع الجمال
وقال ابن عباس وسعيد بن جبير هي حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال صفر
جمع الاصفر يعني لون النار وقيل الصفر معناها السود لانه جاء في الحديث ان شرر نار جهنم اسود
كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لانه يشوب سوادها شيء من صفرة كما يقال بيض الظباء ادم
لان بياضها يعلوه كدرة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون وفي القيامة مواقف ففي بعضها
يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا ينطقون ولا يؤذن فيعتذرون رفع عطف
على قوله يؤذن قال الجنيد اي عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر بأياديه ونعمه ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين يعني مكذبي هذه الامة والاولين الذين
كذبوا انبياءهم فان كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل ان كانت لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين في ظلال جمع الظل اي في ظلال الشجر وعيون اي عيون ماء وفواكه مما يشتهون
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
ثم قال لكفار مكة كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون مشركون بالله تعالى مستحقون للعذاب
ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون لا يصلون وقال ابن عباس انما يقال لهم هذا
يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن
يؤمنون اذا لم يؤمنوا به

سورة النبأ مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما فادغمت النون وحذفت الالف كقولهم فيم وبم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون هؤلاء
المشركون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم
القرآن جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون ماذا جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام
ومعناه التفخيم كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت امره وشأنه ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا فقال عن النبإ
العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القرآن دليله قوله تعالى قل هو نبأ عظيم وقال قتادة هو البعث
الذي هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب كلا سيعلمون كلا نفي لقولهم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين
تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون وعيد لهم على اثر وعيد وقال الضحاك كلا سيعلمون يعني الكافرين
ثم كلا سيعلمون يعني المؤمنين ثم ذكر صنايعه ليعلموا توحيده فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا
والجبال اوتادا للارض حتى لا تميد وخلقناكم ازواجا اصنافا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا
اي راحة لابدانكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم
قطعا لاعمالكم لان اصل السبت القطع وجعلنا الليل لباسا غطاء وغشاء يستر كل شيء بظلمته وجعلنا
النهار معاشا المعاش العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش اي جعلنا النهار سببا للمعاش
والتصرف في المصالح قال ابن عباس يريد يبتغون فيه من فضل الله عز وجل وما قسم لكم من رزقه
وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سماوات وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا مضيئا منيرا

قال الزجاج الوهاج الوقاد وقال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج يجمع النور والحرارة وانزلنا
من المعصرات قال مجاهد وقتادة ومقاتل والكلبي يعني الرياح التي تعصر السحاب ومن رواية العوفي
عن ابن عباس قال والازهري هي الرياح ذوات الاعاصير وعلى هذا التأويل يكون من بمعنى الباء
اي بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر فقال ابو العالية والربيع والضحاك المعصرات هي
السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال الفراء المعصرات السحاب التي تتحلب بالمطر
ولا تمطر كالمرأة المعصر هي التي دنا حيضها ولم تحض قال ابن كيسان هي المغيثات من قوله وفيه يعصرون
وقال الحسن وسعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان المعصرات اي من السموات ماء ثجاجا
صبابا وقال مجاهد مدرارا وقال قتادة متتابعا يتلو بعضه بعضا وقال ابن زيد كثيرا لنخرج
به حبا ونباتا يعني الحب ما ياكله الناس ونباتا وهو ما تنبته الارض مما تاكله الانعام وجنات
الفافا ملتفة بالشجر واحدها لف ولفيف وقيل هو جمع الجمع يقال جنة لفا وجمعها لف ثم جمع الجمع
الفافا ان يوم الفصل يوم القضاء بين الخلق كان ميقاتا لما وعد الله تعالى من الثواب والعقاب
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا زمرا زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء قرأ اهل
الكوفة فتحت بالتخفيف وقرأ الاخرون بالتشديد اي شققت لنزول الملائكة عليهم السلام فكانت
ابوابا اي ذات ابواب وقيل تنحل وتتناثر حتى يصير فيها ابواب وطرق وسيرت الجبال عن
على وجه الارض فكانت سرابا اي هباء منبثا لعين الناظر كالسراب ان جهنم كانت مرصادا طريقا
وممرا فلا سبيل الى الجنة حتى يقطع النار وقيل كانت مرصادا اي معدة لهم يقال ارصدت الشيء
اذا اعددته له وقيل هو من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته والمرصاد الذي يرصد
الراصد فيه العدو وقوله ان جهنم كانت مرصادا اي ترصد الكفار وروى مقسم عن ابن عباس
ان على جسر جهنم سبعة محابس يسأل العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة
جاز الى الثاني ويسأل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث ويسأل عن الزكوة فان
اليوم جاء بها تامة جاز الى الرابع ويسأل عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس ويسأل عن
الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس ويسأل عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى
السابع ويسأل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله
فاذا فرغ انطلق به الى الجنة للطاغين للكافرين مآبا مرجعا يرجعون اليه لابثين قرأ حمزة
ويعقوب لبثين وقرأة العامة لابثين بالالف وهما لغتان فيها احقابا جمع حقب والحقب
الواحد ثمانون سنة روي ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال مجاهد الاحقاب ثلثة
واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبع مائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما
كل يوم الف سنة قال الحسن ان الله عز وجل لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا
فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل آخر ثم آخر الى الابد فليس للاحقاب عدة الا الخلود

روى السدي عن مرة عن عبد الله قال لو علم اهل النار انهم يلبثون عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل
الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا وقال مقاتل بن حيان الحقب الواحد سبع عشرة
الف سنة قال وهذه الاية منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا ان البرد النوم ومثله ما قاله
الكسائي وابو عبيدة تقول العرب منع البرد البرد اي اذهب البرد النوم قال الحسن وعطاء لا
يذوقون فيها بردا ينفعهم من حر ولا شرابا ينفعهم من عطش الا حميما وغساقا قال ابن عباس
الغساق الزمهرير يحرقهم ببرده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرناه في سورة ص جزاء وفاقا
اي جزيناهم جزاء وافق اعمالهم وقال مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك
ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى انهم
انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم محاسبون وكذبوا بآياتنا بما جاءت به الانبياء
عليهم السلام كذابا تكذيبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقولون في مصدر التفعيل فعال
قال وقال لي اعرابي منهم على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار وكل شيء
احصيناه كتابا اي وكل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ كقوله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين فذوقوا اي يقال لهم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله عز وجل ان للمتقين مفازا
فوزا ونجاة من النار وقال الضحاك متنزها حدائق واعنابا يريد اشجار الجنة وثمارها وكوا عب
جواري نواهد قد تكعبت ثديهن واحدتها كاعب اترابا مستويات في السن وكأسا
دهاقا قال ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد مترعة مملوءة وقال سعيد بن جبير متتابعة
وقال عكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا باطلا من الكلام ولا كذابا تكذيبا ولا يكذب بعضهم
بعضا وقرأ الكسائي كذابا بالتخفيف مصدر المكاذبة وقيل هو الكذب وقيل هو بمعنى
التكذيب كالمشدد جزاء من ربك عطاء حسابا اي جزاهم جزاء واعطاهم عطاء حسابا
اي كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب السموات والارض قرأ اهل الحجاز وابو عمرو رب
رفعا على الاستيناف والرحمن خبره وقرأ الاخرون بالجر اتباعا لقوله من ربك وقرأ ابن
عامر وعاصم ويعقوب الرحمن جرا اتباعا لقوله رب السموات والارض وقرأ الاخرون
بالرفع فحمزة والكسائي يقرآن رب بالخفض لقربه من قوله جزاء من ربك ويقرآن الرحمن
بالرفع لبعده منه على الاستيناف وقوله لا يملكون في موضع جزم ومعنى لا يملكون منه خطابا
وقال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب عز وجل الا باذنه وقال الكلبي لا يملكون
شفاعة الا باذنه يوم يقوم الروح اي في ذلك اليوم والملائكة صفا واختلفوا في هذا
الروح فقال الشعبي والضحاك هو جبريل عليه السلام وقال عطاء عن ابن عباس الروح
ملك من الملائكة عليهم السلام ما خلق الله سبحانه وتعالى مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم
قام هو وحده صفا و الملائكة عليهم السلام كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثلهم

وعن ابن رضي الله عنه قال الروح ملك اعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة عليهم السلام وهو يسبح في السماء
الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيمة صفا وحده وقال مجاهد
وقتادة وابو صالح الروح خلق على صورة بني ادم وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء
جند وهؤلاء جند وروى مجاهد عن ابن عباس خلق على صورة بني ادم وما ينزل من السماء ملك الا معه واحد
منهم وقال الحسن هم بنو ادم ورواه قتادة عن ابن عباس وقال هذا مما كان يكتمه ابن عباس والملائكة
صفا قال الشعبي هما سماطا رب العالمين يوم يقوم سماطا من الروح وسماطا من الملائكة عليهم السلام لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا في الدنيا اي حقا وقيل لا اله الا الله ذلك اليوم الحق الكائن الواقع
يعني يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا وسبيلا بطاعته اي فمن شاء رجع الى الله تعالى بطاعته
انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة وكل ما هو آت قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
اي كل امرئ يرى ذلك اليوم ما قدمه من العمل مثبتا في صحيفته ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم
والوحش ثم يحصل القصاص بين البهائم حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فاذا فرغ الله
تعالى من القصاص قيل لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومثله عن مجاهد وقال
مقاتل يجمع الله تعالى الوحوش والهوام والطير فيقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم انا
خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين لهم ايام حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا
فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت في الدنيا في صورة خنزير وكنت اليوم
ترابا وعن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر باهل الجنة الى الجنة واهل
النار الى النار قيل لسائر الامم ولمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فحينئذ يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا وبه قال ليث بن ابي سليم مؤمنوا الجن يعودون ترابا وقيل ان الكافر ههنا ابليس
وذلك انه عاب ادم عليه السلام انه خلق من التراب وافتخر بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة
ما فيه ادم عليه السلام وبنوه والمؤمنون من الثواب والرحمة وما فيه من الشدة والعذاب
قال يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة رضي الله عنه فيقول التراب لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي

سورة النازعات مكية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا يعني
الملائكة عليهم السلام تنزع ارواح الكفار من اجسادهم كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد
والغرق اسم اقيم مقام الاغراق اي والنازعات اغراقا والمراد بالاغراق المبالغة في المد وقال
وقال ابن مسعود ينزعها ملك الموت عليه السلام من تحت كل شعرة ومن الاظافير واصول القدمين ويرددها في
جسده بعد ما ينزعها حتى اذا كادت تخرج ردها في جسده فهذا عمله بالكفار وقال مقاتل ملك الموت
عليه السلام واعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فتخرج نفسه كالغريق
في الماء وقال مجاهد هو الموت ينزع النفوس وقال السدي هي النفس حين تغرق في الصدر وقال

الحسن

الحسن وقتادة وابن كيسان هي النجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب وقال عطاء وعكرمة هي القسي
وقيل الغزاة الرماة والناشطات نشطا هي الملائكة عليهم السلام تنشط نفس المؤمن اي تحلها حلا رفيقا
فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اي يحل برفق وحكى الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من
العرب ان يقولوا انشطت العقال اذا حللته ونشطته اذا عقدته بانشوطة وفي الحديث كانما انشط من
عقال وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي انفس المؤمنين تنشط للخروج عند الموت لما ترى من الكرامة
لانه يعرض عليها الجنة قبل ان يموت وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي الملائكة عليهم السلام تنشط ارواح
الكفار مما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من افواههم بالكرب والغم والنشط الجذب والنزع يقال
نشطت الدلو نشطا اذا نزعتها قال الخليل النشط والانشاط مدك الشيء الى نفسك حتى ينحل وقال مجاهد
هو الموت ينشط النفوس قال السدي هي النفس تنشط من القدمين اي تجذب وقال قتادة
هي النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال نشط من بلد الى بلد اذا خرج في سرعة ويقال حمار
ناشط ينشط من بلد الى بلد وقال عطاء وعكرمة هي الاوهاق والسابحات سبحا هم الملائكة عليهم السلام
يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرفق
به وقال مجاهد وابو صالح هم الملائكة عليهم السلام ينزلون من السماء مسرعين كالفرس الجواد يقال للفرس
سابح اذا اسرع في جريه وقيل هي خيل الغزاة وقال قتادة هي النجوم والشمس والقمر وقال الله تعالى
وكل في فلك يسبحون وقال عطاء هي السفن والسابقات سبقا قال مجاهد هي الملائكة عليهم السلام
سبقت ابن ادم بالخير والعمل الصالح وقال مقاتل هي الملائكة عليهم السلام تسبق بارواح المؤمنين الى
الجنة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال هي انفس المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين يقبضونها شوقا الى
لقاء الله تعالى وكرامته وقد عاينت السرور وقال قتادة هي النجوم تسبق بعضها بعضا في السير وقال
عطاء هي الخيل فالمدبرات امرا قال ابن عباس هم الملائكة عليهم السلام وكلوا بامور عرفهم الله تعالى
العمل بها وقال عبد الرحمن بن سابط تدبير الامر في الدنيا اربعة جبريل عليه السلام وميكائيل وملك الموت
واسرافيل عليهم السلام اما جبريل عليه السلام فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل عليه السلام فموكل بالقطر
والنبات واما ملك الموت عليه السلام فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل عليه السلام فهو ينزل بالامر
عليهم واما جواب هذه الاقسام فمحذوف على تقدير لتبعثن ولتحاسبن وقيل تقديره يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة والنازعات غرقا وقوله عز وجل يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى يتزلزل ويتحرك
لها كل شيء ويموت منها جميع الخلق تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية ردفت الاولى وبينهما اربعون
سنة قال قتادة هما صيحتان فالاولى تميت كل شيء والاخرى تحيي كل شيء باذن الله عز وجل وقال مجاهد
ترجف الراجفة تتزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفة حين تنشق السماء وتحمل الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة وقال عطاء الراجفة القيمة والرادفة البعث واصل الرجفة الصوت والحركة اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه انا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك انا محمد بن

هرون الحضرمي انا الحسين بن عرفة انا قبيصة بن عقبة نا سفين الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل
بن ابي بن كعب عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام وقال
يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله عز وجل جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت
بما فيه قلوب يومئذ واجفة قلقة مضطربة وسمي الوجيف في السير لشدة اضطرابه يقال وجف القلب
ووجب وجوفا ووجيفا ووجوبا ووجيبا وقال مجاهد وجلة وقال السدي زائلة عن اماكنها نظيره
اذ القلوب لدى الحناجر ابصارها خاشعة ذليلة كقوله تعالى خاشعين من الذل الاية يقولون يعني المنكرين
للبعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ائنا لمردودون في الحافرة اي الى اول الحال وابتداء الامر
فنصير احياء بعد الموت كما كنا تقول العرب رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء والحافرة عندهم اسم
لابتداء الشيء واول الشيء وقال بعضهم الحافرة وجه الارض التي تحفر فيها قبورهم سميت حافرة بمعنى المحفورة
كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وقيل سميت حافرة لانها مستقر الحوافر اي انا لمردودون الى الارض
فنبعث خلقا جديدا نمشي عليها وقال ابن زيد الى النار ائذا كنا عظاما نخرة قرا نافع وابن عامر والكسائي
اذا بالاستفهام اذا بتركه ضد ابو جعفر الباقون باستفهامهما وقرا حمزة والكسائي وابو بكر عظاما
ناخرة وقرا الاخرون نخرة وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر والحاذر ومعناهما البالية وفرق
بينهما قوم فقالوا النخرة البالية والناخرة المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر اي تصوت قالوا يعني المنكرين
تلك اذا كرة خاسرة رجعة غابنة يعني ان رددنا بعد الموت لنخسرن بما يصيبنا بعد الموت قال
الله تعالى فانما هي زجرة واحدة يعني النفخة الاخيرة زجرة واحدة يسمعونها فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض
اي صاروا على وجه الارض بعدما كانوا في جوفها والعرب تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة قال بعض اهل
اللغة تراهم سموها ساهرة لان فيه نوم الحيوان وسهرهم قال سفيان هي ارض الشام وقال قتادة هي جهنم
قوله عز وجل هل اتاك حديث موسى يقول قد جاءك يا محمد حديث موسى عليه السلام اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر بالله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى قرا اهل
الحجاز ويعقوب بتشديد الزاي اي تتزكى وتتطهر من الشرك وقرا الاخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال
ابن عباس تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى ربك وتوحيده فتخشى عقابه فاراه عبادة
الاية الكبرى وهي العصا واليد البيضاء فكذب بانها من الله تعالى وعصى ثم ادبر يسعى تولى واعرض عن
الايمان يسعى يعمل بالفساد في الارض فحشر فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى
فلا رب فوقي وقيل اراد ان الاصنام ارباب وانا ربها وربكم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
قال الحسن وقتادة عاقبه الله تعالى فجعله نكال الاخرة والاولى في الدنيا بالغرق وفي الاخرة بالنار
قال مجاهد وجماعة من المفسرين اراد بالاخرة والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله
انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى لعبرة وعظة
لمن يخشى الله عز وجل ثم خاطب منكري البعث فقال أانتم اشد خلقا ام السماء يعني اخلقكم بعد الموت اشد

عندكم

عندكم وفي تقديركم ام السماء وهما في قدرة الله تعالى واحد كقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ثم وصف خلق السماء فقال بناها رفع سمكها فسواها بلا شقوق ولا فطور واغطش ليلها اظلم ليلها والغطش
والغبش الظلمة واخرج ضحاها ابرز واظهر نهارها ونوره واضافهما الى السماء لان الظلمة والنور
كلاهما ينزلان من السماء والارض بعد ذلك دحاها بعد خلق السموات ودحاها بسطها والدحو البسط قال ابن
عباس خلق الله عز وجل الارض باقواتها من قبل ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقيل معناه والارض مع ذلك دحاها كقوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم اي
مع ذلك اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها الى قوله الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث
وقامت القيامة وسميت القيامة طامة لانها تطم على كل هائلة من الامور فتعلو فوقها وتغمر ما سواها والطامة
عند العرب الداهية التي لا تستطاع يوم يتذكر الانسان ما سعى عمل في الدنيا من خير وشر وبرزت
الجحيم لمن يرى قال مقاتل يكشف عنها الغطاء فينظر اليها الخلق فاما من طغى في كفره واثر الحيوة الدنيا على
الاخرة فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها قال
مقاتل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقام الحساب فيتركها فان الجنة هي الماوى يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها متى ظهورها وثبوتها فيم انت من ذكراها لست في شيء من علمها وذكرها اي لا تعلمها
الى ربك منتهاها اي منتهى علمها عند الله عز وجل انما انت منذر من يخشاها قرا ابو جعفر منذر بالتنوين
اي انما انت مخوف من يخافها اي انما ينفع انذارك من يخافها كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها
يعاينون القيمة لم يلبثوا في الدنيا وقيل في قبورهم الا عشية او ضحيها قال الفراء ليس للعشية ضحى
انما الضحى لصدر النهار ولكن هذا ظاهر من كلام العرب ان يقولوا اتيتك العشية او غداتها وانما
معناه اخر يوم او اوله نظيره قوله يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار

سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى
اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى اي لان جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك
ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة
بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاه امية يدعوهم
الى الله عز وجل يرجو اسلامهم فقال ابن ام مكتوم رضي الله عنه يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك
الله تعالى فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما اتباعه العميان
والعبيد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله عز وجل
هذه الايات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه واذا راه قال مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما قال
انس بن مالك رضي الله عنه فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء وما يدريك

لعله يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلم منك وقال ابن زيد يسلم او يذكر يتعظ فتنفعه
الذكرى الموعظة قرا عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالفا وقراة العامة بالرفع نسقا على
قوله يذكر اما من استغنى قال ابن عباس عن الله تعالى وعن الايمان بماله من المال فانت له تصدى
تتعرض له وتقبل عليه وتصغى الى كلامه قرا اهل الحجاز تصدى بتشديد الصاد على الادغام وما عليك
الا يزكى لا يومن ولا يهتدى ان عليك الا البلاغ واما من جاك يسعى يمشى يعنى ابن ام مكتوم و
هو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه كلا زجر اى لا تفعل بعدها مثلها انها
يعنى هذه الموعظة وقال مقاتل ايات القران تذكرة موعظة وتذكير للخلق فمن شا من عباد الله
ذكره اى اتعظ به وقال مقاتل فمن شا الله تعالى ذكره فهمه واتعظ به بمشيته وتفهيمه والهاء فى ذكره
راجعة الى القران والتنزيل او الوعظ ثم اخبر عن جلالته عنده فقال فى صحف مكرمة يعنى اللوح
المحفوظ وقيل كتب الانبياء عليهم السلام دليله قوله عز وجل ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى مرفوعة رفيعة القدر عند الله عز وجل وقيل مرفوعة يعنى فى السما السابعة مطهرة لا يمسها الا
المطهرون وهم الملايكة عليهم السلام بايدى سفرة كرام قال ابن عباس ومجاهد كتبة وهم الملايكة
الكرام الكاتبون عليهم السلام واحدهم سافر يقال سفرت اى كتبت ومنه قيل للكاتب سافر وللكتاب
سفر وجمعه اسفار وقال اخرون هم الرسل من الملايكة عليهم السلام واحدهم سفير وهو الرسول وسفير
القوم الذى يسعى بينهم للصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم ثم اثنى عليهم فقال كرام بررة
اى كرام على الله تعالى بررة مطيعين جمع بار قوله عز وجل قتل الانسان ما اكفره اى لعن الكافر
قال مقاتل نزلت فى عتبة بن ابى لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله تعالى مع كثرة احسانه اليه واياديه
عنده على طريق التعجب قال الزجاج اعجبوا انتم من كفره قال الكلبى ومقاتل هو ما الاستفهام يعنى
اى شى حمله على الكفر ثم بين من امره ما كان ينبغى معه ان الله تعالى خالقه فقال من اى شى خلقه لفظ استفهام
ومعناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه قال الكلبى قدر
خلقه راسه وعينيه ويديه ورجليه ثم السبيل يسره اى طريق خروجه من بطن امه قاله السدى
ومقاتل وقال الحسن ومجاهد يعنى طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه السبيل
وهديناه النجدين وقيل يسر على كل احد ما خلقه له وقدره عليه ثم اماته فاقبره جعل له قبرا يوارى
فيه قال الفرا جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى كالسباع والطيور يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبره
الله تعالى اى صيره بحيث يقبر وجعله ذا قبر كما يقال طردت فلانا والله تعالى اطرده اى صيره طريدا
ثم اذا شا انشره احياه بعد موته كلا رد عليه اى ليس كما يقول ويظن هذا الكافر وقال الحسن
حقا لما يقض ما امره لم يفعل ما امره به ربه ولم يود ما فرض عليه ولما ذكر خلق ابن ادم ذكر رزقه
ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه كيف قدره ربه ودبره له وجعله سببا لحياته وقال مجاهد
الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال انا قرا اهل الكوفة انا بالفتح على تكرير الخافض مجازه فلينظر

الى انا وقرا الاخرون بالكسر على الاستيناف صببنا الماء يعنى المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا
فيها حبا يعنى الحبوب التى يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو القت الرطب سمى بذلك لانه يقضب فى كل الايام اى
يقطع وقال الحسن القضب العلف للدواب وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة و
حدايق غلبا غلاظ الاشجار واحدها اغلب ومنه قيل لغليظ الرقبة اغلب وقال مجاهد ومقاتل
الغلب الملتفة الشجر بعضه فى بعض قال ابن عباس طوالا وفاكهة يريد الوان الفواكه وابا يعنى
الكلا والمرعى الذى لم يزرعه الناس مما ياكله الناس والانعام ما تاكله الدواب ومثله عن قتادة
قال الفاكهة لكم والاب لانعامكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما انبتت الارض مما ياكله
الناس والانعام وروى عن ابرهيم التيمى ان ابا بكر رضى الله عنه سيل عن قوله تعالى وفاكهة وابا
فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اعلم وروى ابن شهاب
عن انس رضى الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرا هذه الاية قال كل هذا قد عرفناه
فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن عمر ان لا تدرى
ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعا لكم منفعة لكم يعنى الفاكهة
ولانعامكم يعنى العشب ثم ذكر القيمة فقال اذا جاءت الصاخة يعنى صيحة القيمة سميت بذلك لانها تصخ
الاسماع اى تبالغ فى اسماعها حتى تكاد تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لا يلتفت
الى واحد منهم لشغله بنفسه حكى عن قتادة قال فى هذه الاية يوم يفر المرء من اخيه هابيل من قابيل
ويفر النبى صلى الله عليه وسلم من امه وابراهيم صلى الله عليه وسلم من ابيه ولوط صلى الله عليه وسلم من صاحبته
ونوح صلى الله عليه وسلم من ابنه لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه يشغله عن شان غيره اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى اخبرنى الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب انا محمد بن عبد
العزيز انا ابن ابى اويس انا ابى عن محمد بن ابى عياش عن عطا بن يسار عن سودة زوج النبى صلى
الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ
شحوم الاذان فقلت يا رسول الله واسوتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس لكل امرى
منهم يوميذ شان يغنيه وجوه يوميذ مسفرة مشرقة مضية ضاحكة بالسرور مستبشرة فرحة بما نال
من كرامة الله عز وجل ووجوه يوميذ عليها غبرة سواد وكابة ترهقها تغشيها قترة تعلوها وتغشيها ظلمة
وكسوف قال ابن عباس تغشيها ذلة قال ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان ما ارتفع من الغبار
فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل فى الارض اوليك الذين يصنع بهم هذا هم الكفرة الفجرة جمع الكافر
والفاجر سورة التكوير مكية بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا ابو سعيد احمد
بن ابرهيم الشريحى انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى انا ابو الحسن عبد الله بن محمد بن سهل
الماسرجسى املانا ابراهيم بن خالد انا عبد الله بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعانى قال
سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر فى يوم القيمة

فليتوا اذا الشمس كورت قوله تعالى اذا الشمس كورت روى عن ابن عباس اظلمت وقال قتادة والكلبى ومقاتل ذهب ضوؤها وقال سعيد بن جبير غورت وقال مجاهد اضمحلت وقال الزجاج لفت كما تلف العمامة يقال كورت العمامة على راسى اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها واصل التكوير جمع بعض الشىء الى بعض ومعناه ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوؤها قال ابن عباس يكور الله عز وجل الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة فى البحر ثم يبعث عليها ريحا دبورا فتضرمها فتصير نارا اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا مسدد انا عبد العزيز بن المختار ثنا عبد الله الداناج حدثنى ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة واذا النجوم انكدرت اى تناثرت من السماء وتساقطت على الارض يقال انكدر الطائر اذا سقط عن عشه قال الكلبى تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار عطلت وهى النوق الحوامل التى اتت على حملها عشرة اشهر واحدتها عشراء ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام سنة وهى انفس مال عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع اهملها اهلها وكانوا لازمين لاذنابها ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها لما جاءهم من اهوال يوم القيمة واذا الوحوش يعنى دواب البر حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعضها من بعض وعن عكرمة عن ابن عباس قال حشرها موتها وقال حشر كل شىء الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيمة وقال ابى بن كعب اختلطت واذا البحار سجرت قرا اهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد قال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مقاتل ومجاهد يعنى فجر بعضها فى بعض العذب والملح فصارت البحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبى ملئت وهذا ايضا معناه والمسجور المملوء وقيل صارت مياهها بحرا واحدا من الحميم لاهل النار وقال الحسن يبست وهو قول قتادة قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة روى ابو العالية عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال ست ايات قبل يوم القيمة بينا الناس فى اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينماهم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينماهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطيور والوحوش وماج بعضهم فى بعض فذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اختلطت واذا العشار عطلت واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هو نار تاجج قال فبينماهم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا فبينماهم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم وعن ابن عباس رضى الله عنه ايضا قال هى اثنتا عشرة خصلة ست فى الدنيا وست فى الاخرة وهى ما ذكر ما بعد قوله واذا النفوس زوجت روى النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح فى الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء فى النار وهذا قول عكرمة وقال

الحسن

الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى وقال الربيع بن خثيم يحشر الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت النفوس باعمالها وقال عطا ومقاتل زوجت ردت الارواح فى الاجساد واذا الموؤدة سئلت وهى الجارية المدفونة حية سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيؤدها اى يثقلها حتى تموت وكانت العرب تدفن البنات حية مخافة العار والحاجة يقال واد يئد واد فهو وائد والمفعول به موؤود وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما كانت المراة فى الجاهلية اذا حملت وكان اوان ولادتها حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها فى الحفرة وان ولدت غلاما حبسته باى ذنب قتلت قراءة العامة على الفعل المجهول فيهما وابو جعفر يقرا قتلت بالتشديد ومعناه تسال الموؤدة فيقال لها باى ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب وروى ان جابر بن زيد كان يقرا واذا الموؤدة سالت باى ذنب قتلت وقرا ابو الضحى قتلت واذا الصحف نشرت قرا اهل المدينة والشام وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد كقوله يتلو صحفا منشرة يعنى صحائف الاعمال تنشر للحساب واذا السماء كشطت قال الفراء نزعت فطويت وقال الزجاج قلعت كما يقلع السقف وقال مقاتل كشفت عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شىء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام واذا الجحيم سعرت قرا اهل المدينة والشام وحفص عن عاصم سعرت بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف اى اوقدت لاعداء الله تعالى واذا الجنة ازلفت قربت لاولياء الله تعالى علمت عند ذلك كل نفس ما احضرت من خير او شر وهذا جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها فلا اقسم بالخنس لا زائدة ومعناه اقسم بالخنس قال قتادة هى النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار فتختفى فلا ترى وعن على رضى الله عنه انها الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس تاوى الى مجاريها وقال قوم هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس فى مجراها اى ترجع وراءها وتكنس تستتر وقت اختفائها وغروبها كما تكنس الظباء فى مغارها قال ابن زيد معنى الخنس انها تخنس اى تتاخر عن مطالعها فى كل عام تاخرا تتاخره عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس اى تكنس بالنهار فلا ترى وروى الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انها هى الوحش وقال سعيد بن جبير هى الظباء وهى رواية العوفى عن ابن عباس واصل الكنوس الرجوع الى وراء والكنوس ان تاوى الى مكانسها وهى المواضع التى تاوى اليها الوحوش والليل اذا عسعس قال الحسن اقبل بظلامه وقال الاخرون ادبر تقول العرب عسعس الليل وسعسع اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير والصبح اذا تنفس اقبل وبدا اوله وقيل امتد ضوؤه وارتفع انه يعنى القران لقول رسول كريم يعنى جبريل عليه السلام نزل به جبريل عن الله تعالى ذى قوة وكان من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه فرفعها الى السماء ثم قلبها وانه ابصر ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة وانه يهبط من السماء الى الارض ويصعد فى اسرع من الطرف عند ذى العرش مكين فى المنزلة مطاع ثم اى فى السموات تطيعه الملائكة عليهم السلام ومن طاعة الملائكة اياه انهم فتحوا

ابواب السماء ليلة المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح خزنة الجنة ابوابها بقوله امين على
وحي الله تعالى ورسالته الى انبيائه عليهم السلام وما صاحبكم بمجنون يقول لاهل مكة وما صاحبكم اراد به
محمدا صلى الله عليه وسلم وانه ليس بمجنون وهذا ايضا من جواب القسم اقسم ان القران نزل به جبريل عليه السلام
وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس كما يقوله اهل مكة وذلك انهم قالوا انه مجنون وما يقوله يقوله من عند نفسه
ولقد راه يعني راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته بالافق المبين وهو الافق الاعلى
من ناحية المشرق قاله مجاهد وقتادة اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن
فنجويه انا مخلد بن جعفر انا الحسن بن علويه انا اسمعيل بن عيسى انا اسحق بن بشر انا ابن جريج عن
عكرمة ومقاتل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل صلوات
الله وسلامه عليهما السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال
بلى قال فاين تشاء ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فبمنى قال لا يسعني قال فبعرفات قال ذاك
بالحرى ان يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل من
جبال عرفة بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب وراسه في السماء ورجلاه في الارض فلما راه
كبر النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه قال فتحول جبريل عليه السلام في صورته فضمه الى صدره وقال يا محمد لا
تخف فكيف لك لو رايت اسرافيل عليه السلام وراسه تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة وان
العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يعني العصفور حتى ما
يحمل عرش ربك الا عظمته وما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على الغيب اي الوحي وخبر السماء وما اطلع
عليه مما كان غائبا علمه عنه من الانباء والقصص بظنين قرا اهل مكة والبصرة والكسائي بالظاء اي
بمتهم يقال فلان يظن بكذا ويتهم به اي يتهم به والظنة التهمة وقرا الاخرون بالضاد اي ببخيل يقول
انه ياتيه علم الغيب فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه
حلوانا تقول العرب ضننت بالشيء بكسر النون اضن به ضنا وضنانة فانا ضنين اي بخيل وما هو يعني
القران بقول شيطان رجيم يقول ان القران ليس بشعر ولا كهانة كما قالت قريش فاين تذهبون
اي اين تعدلون عن هذا القران وفيه الشفاء والبيان قال الزجاج اي طريق تسلكون ابين من هذه
الطريقة التي قد بينتها لكم ثم بين فقال ان هو الا ذكر اي ما القران الا ذكر للعالمين موعظة للخلق اجمعين
لمن شاء منكم ان يستقيم اي يتبع الحق ويقيم عليه وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين اعلمهم ان
المشية في التوفيق اليه وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشية الله تعالى وفيه اعلام ان احدا لا يعمل
خيرا الا بتوفيق الله تعالى ولا شرا الا بخذلانه

سورة الانفطار مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت
واذا البحار فجرت فجر بعضها في بعض واختلط العذب بالملح فصارت بحرا واحدا وقال
الربيع فجرت فاضت واذا القبور بعثرت بحثت وقلب ترابها وبعث ما فيها من الموتى احياء يقال

بعثرت الارض وبحثرتها اذا قلبتها فجعلت اسفلها اعلاها علمت نفس ما قدمت واخرت قيل ما قدمت
من عمل صالح وما اخرت من سنة سيئة او حسنة وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت من التركات
على ما ذكرناه في قوله تعالى ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
ما خدعك وسول لك الباطل حتى اضعت ما وجب عليك والمعنى ماذا امنك من عقابه قال
عطاء نزلت في الوليد بن المغيرة وقال مقاتل والكلبي نزلت في ابي الاشد حين ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله فانزل الله عز وجل هذه الاية يقول ما الذي غرك
بربك الكريم المتجاوز عنك اذ لم يعاقبك عاجلا بكفرك قال قتادة غره عدوه المسلط عليه يعني
الشيطان قال مقاتل غره عفو الله تعالى حين لم يعاقبه في اول امره وقال السدي غره رفق
الله تعالى به قال ابن مسعود رضي الله عنه ما منكم من احد الا سيخلو الله تعالى به يوم القيمة فيقول
ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض
لو اقامك الله تعالى يوم القيمة فقال ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك
المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني بين يديه فقال ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم
الكريم قال بعض اهل الاشارة انما قال بربك الكريم دون سائر اسمائه وصفاته كانه لقنه الاجابة
حتى يقول غرني كرم الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك قرا ابو جعفر واهل الكوفة فعدلك بالتخفيف
اي صرفك واما لك الى اي صورة شاء حسنا وقبيحا وطويلا وقصيرا وقرا الاخرون بالتشديد اي قومك
وجعلك معتدل الخلق والاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك قال مجاهد والكلبي ومقاتل في اي شبه
من اب او ام او خال او عم وجاء في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر كل عرق بينه وبين
ادم عليه السلام ثم قرا في اي صورة ما شاء ركبك وذكر الفراء والزجاج قولا اخر في اي صورة
ما شاء ركبك اما طويلا واما قصيرا او حسنا او غير ذلك قال عكرمة وابو صالح في اي صورة ما شاء ركبك
ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة دابة او حيوان اخر كلا بل تكذبون قرا ابو جعفر
بالياء وقرا الاخرون بالتاء لقوله وان عليكم لحافظين بالدين بالجزاء والحساب وان عليكم
لحافظين رقباء من الملائكة عليهم السلام يحفظون عليكم اعمالكم كراما على الله تعالى كاتبين يكتبون
اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون من خير او شر ان الابرار لفي نعيم الابرار الذين بروا وصدقوا
في ايمانهم باداء فرائض الله تعالى واجتناب معاصيه وان الفجار لفي جحيم روي ان سليمان بن عبد
الملك قال لابي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله تعالى قال اعرض عملك على كتاب الله
تعالى فانك تعلم ما لك عند الله تعالى قال فاين اجد في كتاب الله تعالى قال عند قوله ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله تعالى قال قريب من المحسنين يصلونها يوم الدين
يدخلونها يوم القيمة وما هم عنها بغائبين ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادريك ما يوم الدين ثم كرر
تفخيما لشانه ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك قرا اهل مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم

الاول وقرأ الآخرون بنصبها اي في يوم يعني هذه الاشياء في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا، قال يعني لنفس
كافرة شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله اي يوم لا يملك الله تعالى في ذلك اليوم احدا شيئا كما ملكهم
في الدنيا

سورة المطففين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون حقوق الناس قال الزجاج انما قيل للذي ينقص المكيال
والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في الميزان والمكيال الا الشيء اليسير الطفيف اخبرنا ابو بكر يعقوب
بن احمد الصيرفي انا ابو محمد الحسن بن محمد المخلدي انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين الكافطا انا عبد
الرحمن بن بشر انا ابن بشر انا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس
رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل
ويل للمطففين فاحسنوا الكيل وقال السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها رجل يقال
له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فانزل الله عز وجل هذه الاية فالله تعالى جعل
الويل للمطففين ثم بين ان المطففين من هم فقال تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي
اخذوا منهم ومن وعلى يتعاقبان قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل واراد
الذين اشتروا لانفسهم استوفوا الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم
اي للناس يقال وزنتك حقك وكلتك طعامك اي وزنت لك وكلت لك كما يقال نصحتك ونصحت لك وكسبتك
وكسبت لك قال ابو عبيد وكان عيسى بن عمر يجعلها حرفين يقف على كالوا او وزنوا ثم يقول هم وقال
ابو عبيد والاختيار الاول يعني ان كل واحد كلمة واحدة لانهم كتبوها بغير الف ولو كانتا مقطوعتين
لكتبت كالوا او وزنوا بالالف كما في الافعال مثل جاءوا وقالوا واتفقت المصاحف على اسقاط
الالف ولانه يقال في اللغة كلتك ووزنتك كما يقال كلت لك ووزنت لك يخسرون اي ينقصون قال
نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بالبائع فيقول اتق الله تعالى واوف الكيل والوزن فان المطففين
يوقفون يوم القيامة حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم الا يظن يستيقن اولئك الذين يفعلون ذلك
انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين اي لامره ولجزائه
ولحسابه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا ابراهيم بن
المنذر انا معن انا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم
الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الخلال انا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني سليم بن عامر قال حدثني المقداد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت
الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة الارض او الميل
الذي يكحل به العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم

من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يشير بيده الى فيه يقول يلجمه الجاما قوله عز وجل كلا ردع اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا وتمام
الكلام هاهنا وقال الحسن كلا ابتداء يتصل بما بعده على معنى حقا ان كتاب الفجار الذي كتبت
فيه اعمالهم لفي سجين قال عبد الله بن عمر وقتادة ومجاهد والضحاك سجين هي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه انا
موسى بن محمد انا الحسن بن علويه انا اسماعيل بن عيسى انا المسيب انا الاعمش عن المنهال
عن زاذان عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين
وعليون في السماء السابعة تحت العرش وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار
فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء
فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى
انتهت الى سجين وهو موضع جند ابليس فيخرج لها من سجين رق فيرقم ويختم ويوضع تحت خد
ابليس بمعرفتها الهلاك لحساب يوم القيامة واليه ذهب سعيد بن جبير وقال سجين تحت الارض
السفلى وفيها ابليس وذريته وقال الكلبي هو صخرة تحت الارض السابعة السفلى خضراء خضرة
السموات منها يجعل كتاب الفجار تحتها وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا قال سجين صخرة تحت
الارض السفلى تقلب فيجعل كتاب الفجار فيها قال وهب هي آخر سلطان ابليس وجاء في الحديث
الفلق جب في جهنم مطبق والسجين جب في جهنم مفتوح وقال عكرمة لفي سجين اي في خسار وضلال
وقال الاخفش هو فعيل من السجن كما يقال شريب وفسيق معناه لفي حبس ضيق شديد وما ادراك
ما سجين قال الزجاج اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك كتاب مرقوم ليس هذا تفسير للسجين
بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار اي هو كتاب مرقوم اي مكتوب اعمالهم
مثبتة عليهم كالرقم في الثوب لا يمحى ولا ينسى حتى يجازوا به وقال قتادة ومقاتل رقم عليهم بشر كأنه
اعلم بعلامة يعرف بها انه كافر وقيل مختوم بلغة حمير ويل يومئذ للمكذبين الى قوله تعالى كلا وقال
مقاتل اي لا يؤمنون ثم استأنف كلا بل ران على قلوبهم الاية اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي
انا محمد بن عبد الله بن احمد السرخسي اخبرنا ابراهيم بن خزيم الشاشي انا ابو محمد عبد الله بن حميد الكشي
انا صفوان بن عيسى بن عجلان عن القعقاع عن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع
واستغفر صقل قلبه منها وان زاد زادت حتى تعلوا قلبه فذلكم الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله ترين رينا
وريونا اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الاية غلبت على قلوبهم المعاصي واحاطت بها قال الحسن هو الذنب
على الذنب حتى يموت القلب قال ابن عباس ران على قلوبهم طبع عليها كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

قال ابن عباس كلا يريد لا يصدقون ثم استأنف فقال إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال بعضهم عن كرامته
ورحمته محجوبون وممنوعون وقال قتادة هو أن لا ينظر إليهم ولا يزكيهم وقال أكثر المفسرين عن
رؤيته وقال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون أنهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت أنفسهم في
الدنيا وقال الحسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته وسئل مالك
عن هذه الآية فقال لما حجب الله أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه وقال الشافعي رضي الله
عنه في قوله تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على أن أولياء الله تعالى يرون الله تعالى ثم
أخبر أن الكفار مع كونهم محجوبين عن الله تعالى يدخلون النار فقال ثم إنهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار
ثم يقال أي يقول لهم الخزنة هذا أي هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل لا يؤمن
بالعذاب الذي يصلاه ثم بين محل كتاب الأبرار فقال إن كتاب الأبرار لفي عليين روينا عن
البراء مرفوعا عليون في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد أخضر
معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن
ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض أهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد
شرف وكذلك جمعت بالياء والنون وقال الفراء هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه
مثل عشرين وثلاثين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم ليس بتفسير عليين أي مكتوب أعمالهم كما ذكرناه
في كتاب الفجار وقيل كتب هناك ما أعد الله تعالى لهم من الكرامة وهو معنى قول مقاتل وقيل رقم
لهم بخير وتقدير الآية التقديم والتأخير مجازه إن كتاب الأبرار كتاب مرقوم في عليين وهو محل
الملائكة عليهم السلام ومثله إن كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين وهو محل إبليس وجنوده يشهده
المقربون يعني الملائكة عليهم السلام الذين هم في عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب أو ذلك الكتاب
إذا صعد به إلى عليين إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون إلى ما أعطاهم الله تعالى من الكرامة
والنعمة وقال مقاتل ينظرون إلى عدوهم كيف يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم إذا رأيتهم
عرفت أنهم من أهل النعمة لما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض قال الحسن النضرة في الوجه
والسرور في القلب قرأ أبو جعفر ويعقوب تعرف بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية الفاعل نضرة
رفع وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الراء نضرة نصبا يسقون من رحيق خمر صافية طيبة وقال مقاتل
الخمر البيضاء مختوم ختم ومنع من أن تمسه يد إلى أن يفك ختمه الأبرار قال مجاهد مختوم أي مطين ختامه
أي طينه مسك كأنه ذهب إلى هذا المعنى قال ابن زيد ختامه عند الله تعالى مسك وختام الدنيا طين
وقال ابن مسعود مختوم أي ممزوج ختامه أي آخر طعمه وعاقبته مسك فالمختوم الذي له ختام أي آخر وختم
كل شيء الفراغ منه وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك وقرأ العامة ختامه مسك بتقديم التاء
وقرأ الكسائي خاتمه وهي قراءة علي وعلقمة ومعناهما واحد كما يقال فلان كريم الطابع والخاتم آخر
كل شيء وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله تعالى وقال مجاهد

فليعمل العاملون نظيره قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن سليمان فليتنازع المتنازعون
وقال عطاء فليستبق المستبقون وأصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده
كل أحد لنفسه وينفس به على غيره أي يضن ومزاجه من تسنيم شراب ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم
وقيل يجري في الهواء متسنما فينصب في أواني أهل الجنة على قدر ملئها فإذا امتلأت أمسك وهذا معنى
قول قتادة وأصل الكلمة من العلو يقال للشيء المرتفع سنام ومنه سنام البعير قال الضحاك هو شراب
اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم هو خالص للمقربين
يشربونه صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة وهو قوله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى من تسنيم فقال هذا مما قال الله تعالى
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين عينا نصب على الحال يشرب بها أي منها وقيل يشربها المقربون صرفا
قوله تبارك وتعالى إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا عمار وخباب وصهيب وبلال وأصحابهم
من فقراء المؤمنين يضحكون وهم يستهزئون وإذا مروا بهم يعني مر المؤمنون بالكفار يتغامزون والغمز
الإشارة بالجفن والحاجب أي يشيرون إليهم بالأعين استهزاء وإذا انقلبوا يعني الكفار إلى أهلهم
انقلبوا فكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم وإذا رأوهم رأوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا إن هؤلاء لضالون يأتون محمدا صلى الله عليه وسلم يرون أنهم على شيء وما أرسلوا يعني المشركين
عليهم يعني على المؤمنين حافظين أعمالهم أي لم يوكلوا بحفظ أعمالهم فاليوم الذين آمنوا يعني في الآخرة
من الكفار يضحكون قال أبو صالح وذلك أنه يفتح للكفار في النار أبوابها ويقال لهم اخرجوا منها فإذا
رأوها مفتوحة أقبلوا إليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون إليهم فإذا انتهوا إلى أبوابها غلقت
دونهم يفعل ذلك بهم مرارا والمؤمنون يضحكون وقال كعب بين الجنة والنار كوى فإذا أراد
المؤمن أن ينظر إلى عدو له كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى كما قال فاطلع فرآه في سواء الجحيم
وإذا اطلعوا من الجنة إلى أعدائهم وهم في النار يعذبون ضحكوا فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك من الدر والياقوت ينظرون إليهم في النار قال الله تعالى هل
ثوب الكفار هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون أي جزاء استهزائهم بالمؤمنين ومعنى الاستفهام
هاهنا التقرير وثوب وأثيب بمعنى واحد سورة الانشقاق مكية بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انشقت انشقاقها من علامات القيامة وأذنت لربها وحقت أي سمعت أمر ربها بالانشقاق
وأطاعته من الأذن وهو الاستماع وحقت أي وحق لها أن تطيع ربها وإذا الأرض مدت مد الأديم
العكاظي وزيد في سعتها وقال مقاتل سويت كمد الأديم فلا يبقى فيها بناء ولا جبل وألقت أخرجت
ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت خلت منها وأذنت لربها وحقت واختلفوا في جواب إذا فقيل
جوابه محذوف وتقديره إذا كانت هذه الأشياء يرى الإنسان الثواب والعقاب وقيل جوابه
يا أيها الإنسان إنك كادح ومجازه إذا السماء انشقت لقي كل كادح ما عمله وقيل جوابه وأذنت

وحينئذ تكون الواو زائدة ومعنى قوله كادح الى ربك كدحا اى ساع اليه فى عملك والكدح عمل الانسان
وجهده فى الارض من الخير والشر حتى يكدح ذلك فيه اى يؤثر وقال قتادة والكلبي والضحاك عامل لربك
عملا فملاقيه اى ملاق جزاء عملك خيرا كان او شرا فاما من اوتى كتابه ديوان اعماله بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا سعيد
بن ابى مريم انا نافع بن عمر حدثنى ابن ابى مليكة ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت عائشة رضى الله عنها فقلت اوليس يقول الله عز وجل
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش فى الحساب يهلك وينقلب
الى اهله يعنى فى الجنة من الحور العين والادميات مسرورا بما اوتى من الخير والكرامة واما من اوتى
كتابه وراء ظهره فتغل يده اليمنى الى عنقه ويجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره
وقال مجاهد يخلع يده اليسرى من وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ينادى بالويل والهلاك اذا قرا
كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا ويصلى سعيرا قرا ابو جعفر واهل
البصرة وعاصم ويصلى بفتح الياء خفيفة لقوله تعالى يصلى النار الكبرى وقرا الاخرون بضم الياء وفتح الصاد
وتشديد اللام كقوله وتصلية جحيم ثم الجحيم صلوه انه كان فى اهله مسرورا يعنى فى الدنيا باتباع هواه
وركوب شهواته انه ظن ان لن يحور ان لن يرجع الينا ولن يبعث ثم قال بلى اى ليس كما ظن بل يحور الينا ويبعث ان
ربه كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان بعثه فلا اقسم بالشفق قال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة ما بقى
ما بقى من النهار وقال ابن عباس واكثر المفسرين هو الحمرة التى تبقى فى الافق بعد غروب الشمس
وقال قوم هو البياض الذى يعقب تلك الحمرة والليل وما وسق اى جمع وضم يقال وسقته اسقه وسقا
اى جمعته واستوسقت الابل اذا اجتمعت وانضمت والمعنى والليل وما جمع وضم ما كان بالنهار
منتشرا من الدواب وذلك ان الليل اذا اقبل اوى كل شئ الى ماواه روى منصور عن مجاهد قال
ما لف واظلم عليه وقال مقاتل بن حيان اقبل من ظلمة او كوكب وقال سعيد بن جبير وما عمل فيه والقمر
اذا اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وهو فى الايام البيض وقال قتادة استدار وهو افتعل
من الوسق الذى هو الجمع لتركبن قرا اهل مكة وحمزة والكسائى لتركبن بفتح الباء يعنى لتركبن يا محمد
قال الشعبى ومجاهد سماء بعد سماء قال الكلبي صعدا فيها ويجوز ان يكون درجة بعد درجة ورتبة بعد
رتبة فى القربة من الله عز وجل والرفعة اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد النعيمى انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا سعيد انا النضر انا هشيم انا ابو بشر عن مجاهد قال قال ابن عباس لتركبن
طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم وقيل اراد به السماء تتغير لونا بعد لون فتصير
تارة كالدهان وتارة كالمهل وتنشق بالغمام مرة وتطوى اخرى وقرا الاخرون بضم الباء لان المعنى
بالناس اشبه لانه ذكر من قبل فاما من اوتى كتابه بيمينه وشماله وذكر من بعد فما لهم لا يؤمنون واراد
لتركبن حالا بعد حال وامرا بعد امر فى موقف القيمة يعنى الاحوال تتقلب بهم فيصيرون فى الاخرة على غير

الحال

الى الحال التى كانوا عليها فى الدنيا ومن بعضه بعد وقال مقاتل يعنى الموت ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة وقال
عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال عمرو بن دينار عن ابن عباس يعنى الشدائد واهوال الموت ثم البعث
ثم العرض وقال عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقال ابو عبيدة لتركبن سنن
من كان قبلكم واحوالهم اخبرنا عبد الواحد انا احمد النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
انا محمد بن عبد العزيز انا ابو عمر الصنعانى من اليمن عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو
دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قوله عز وجل فما لهم لا يؤمنون
استفهام انكار واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون قال الكلبي ومقاتل لا يصلون اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل الضبى انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى
انا ابو عيسى الترمذى انا قتيبة انا سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اقرا باسم ربك واذا السماء انشقت
اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا مسدد انا
معتمر قال سمعت قال حدثنى بكر عن ابى رافع قال صليت مع ابى هريرة رضى الله عنه العتمة فقرا اذا السماء
انشقت فسجد قال فقلت ما هذه السجدة قال سجدت بها خلف ابى القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها
حتى القاه بل الذين كفروا يكذبون بالقران والبعث والله اعلم بما يوعون فى صدورهم من التكذيب قال
مجاهد يكتمون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع
ولا منقوص

سورة البروج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود هو يوم القيمة وشاهد ومشهود اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو منصور
السمعانى انا ابو جعفر الريانى انا حميد بن زنجويه انا عبيد الله بن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن
عبد الله بن رافع عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم
القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل منه يوم
الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها خيرا الا استجاب الله له او يستعيذ به
من شر الا اعاذه منه وهذا قول ابن عباس والاكثرين ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
روى عن ابن عمر رضى الله عنه ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال سعيد بن المسيب الشاهد
يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس قال الشاهد محمد صلى الله عليه
وسلم والمشهود يوم القيمة ثم تلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد محمد صلى الله عليه
وسلم والمشهود الله عز وجل بيانه قوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وروى ابن ابى نجيح عن مجاهد
قال الشاهد ادم عليه السلام والمشهود يوم القيمة وقال عكرمة الشاهد الانسان والمشهود يوم القيمة

وعنه ايضا ان الشاهد الملك والمشهود يوم القيامة وتلا وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وذلك يوم
مشهود وقيل ان الشاهد الحفظة عليهم السلام والمشهود بنو آدم عليه السلام وقال عطاء بن يسار الشاهد
آدم عليه السلام وذريته والمشهود يوم القيامة وروى الوالبي عن ابن عباس ان الشاهد هو الله عز وجل
والمشهود القيامة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامم بيانه قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال سالم بن عبد الله سالت سعيد بن
جبير عن قوله تعالى وشاهد ومشهود فقال الشاهد هو الله عز وجل والمشهود نحن وبيانه وكفى بالله
شهيدا وقيل الشاهد اعضاء بني آدم والمشهود ابن آدم بيانه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم وقيل الشاهد الانبياء والمشهود محمد صلوات الله وسلامه عليهم بيانه قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله تعالى فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قتل اصحاب الاخدود
النار اي لعن والاخدود الشق المستطيل في الارض كالنهر وجمعه اخاديد واختلفوا فيهم اخبرنا
ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن احمد بن ابي عبد الله البوسمي انا هدبة بن خالد
انا حماد بن سلمة انا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعث الي غلاما
اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه واعجبه
فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فاذا رجع من عند الساحر
قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكا الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر
فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست
الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب
اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره
فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فاذا ابتليت
فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس الملك
كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة وقال اني اجمع لك ما ها هنا ان شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفيه الله
تعالى فان انت آمنت بالله تعالى دعوت الله تعالى فشفاك فآمن بالله تعالى فشفاه الله عز وجل
فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب
غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ
من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع
المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى
فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه

الى

فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان
رجع عن دينه والا فاطرحوه الى الارض فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى
فدفعه الى نفر آخرين من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع من
دينه والا فاقذفوه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى ثم قال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل
ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع
السهم في كبد القوس وقل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس
في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام
ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام
ثلاثا فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخاديد
بافواه السكك فخدت واضرم بها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم
قال ففعلوا حتى جاءت امراة معها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا اماه اصبري
فانك على الحق هذا حديث صحيح اخرجه مسلم بن الحجاج عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة وذكر محمد بن
اسحاق عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد بقي على دين عيسى عليه السلام فوقع الى نجران فدعاهم فاجابوه
فسار اليهم ذو نواس اليهودي بجنوده من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخد الاخاديد
واحرق اثني عشر الفا ثم غلب ارياط على اليمن فخرج ذو نواس هاربا فاقتحم البحر بفرسه فغرق
وقال الكلبي وذو نواس قتل عبد الله بن تامر وقال محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة احتفرت
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خربة فوجدوا عبد الله بن الثامر واضعا يده على ضربة في راسه
اذا اميطت يده عنها انبعثت دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه
ربي الله تبارك وتعالى فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم عليه وروى
عطاء عن ابن عباس قال كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل
بن شراحيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان في بلاده غلام يقال له
عبد الله بن تامر وكان ابوه سلمه الى معلم ليعلمه السحر فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة
ابيه فجعل يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت فاعجبه ذلك
وذكر قريبا من معنى حديث صهيب الى ان قال الغلام للملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل
ما اقول لك قال فكيف اقتلك قال تجمع اهل مملكتك وانت على سرير ملكك فترميني بسهم باسم الهي
ففعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا اله عبد الله بن تامر لا دين الا دينه فغضب الملك
واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك وخد اخدودا وملاه نارا ثم عرضهم رجلا رجلا

فمن رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن تامر القاه في الاخدود واحرقه وكانت
في مملكته امراة اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك
والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك
فابت فالقى الثاني في النار فهمت المراة بالرجوع فقال الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك
على الحق ولا باس عليك فالقي الرضيع في النار والقيت امه على اثره وقال سعيد بن جبير وابن ابزى
لما انهزم اهل اسفيذهان قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي شيء يجري على المجوس من الاحكام
فانهم ليسوا باهل الكتاب فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلى قد كان لهم كتاب وكانت الخمر قد
احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر
ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس وتقول
ان الله عز وجل قد احل نكاح الاخوات فاذا ذهب في الناس وتناسوه خطبتهم فحرمته فقام
خطيبا فقال ان الله عز وجل قد احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان
نؤمن بهذا ولا نقر به ما جاءنا به نبي ولا انزل علينا في كتاب فبسط فيهم السوط فابوا ان يقروا
فجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فخد لهم اخدودا واوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن ابى
قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الضحاك في اصحاب الاخدود من بني اسرائيل
اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيه النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا
اتكفرون او نقذفكم في النار ويزعمون انه دانيال واصحابه عليهم السلام وهذه رواية العوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو الطفيل عن علي رضي الله عنه كان اصحاب الاخدود نبيهم
حبشي بعث نبي من الحبشة الى قومه ثم قرا علي رضي الله عنه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك الاية فدعاهم فتابعه اناس فقاتلهم فقتل اصحابه واخذوا واوثق فانفلت منهم
فخدوا لهم اخدودا فملؤوها نارا فمن اتبع النبي عليه الصلوة والسلام رمي فيها ومن تابعهم تركوه
فجاؤوا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي يا اماه مري ولا تنافقي وقال عكرمة كانوا
من النبط وقال مقاتل كانت الاخاديد ثلاثة واحد بنجران باليمن والاخر بالشام والاخر بفارس
اما الذي بالشام فهو انطيانوس الرومي واما الذي بفارس فبختنصر واما الذي بارض العرب
فهو يوسف ذو نواس فاما الذي بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرانا وانزل في الذي
كان بنجران وذلك ان رجلا مسلما ممن يقرا الانجيل اجر نفسه في عمل وجعل يقرا الانجيل فرات
بنت المستاجر النور يضيء من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى راه فساله فلم يخبره
فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه هو وسبعة وثمانون انسانا من رجل وامراة وهذا
بعدما رفع عيسى عليه السلام الى السماء فسمع ذلك يوسف بن ذي نواس فخد لهم في الارض واوقد فيه
وعرضهم على النار فمن ابى ان يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى عليه السلام لم يقذفه

وان

وان امراة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق ونظرت الى ابنها رجعت
عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع
فقال لها ابنها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفا فلما سمعت ذلك قذفا جميعا انفسهما في النار
فجعلها الله تعالى وابنها في الجنة فقذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله
عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود بدل من الاخدود وقال الربيع بن انس نجى الله
تعالى المؤمنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار من شفير الاخدود
من الكفار فاحرقتهم اذ هم عليها قعود اي عند النار جلوس يعذبون المؤمنين قال مجاهد كانوا قعودا
على الكراسي عند الاخدود وهم يعني الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود على ما يفعلون بالمؤمنين
من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم شهود حضور وقال مقاتل يعني يشهدون ان المؤمنين
ضلال حين تركوا عبادة الصنم وما نقموا منهم قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا ان يؤمنوا
بالله وقال مقاتل ما عابوا منهم وقيل ما علموا منهم عيبا قال الزجاج ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم بالله
العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء من افعالهم شهيد ان الذين فتنوا
عذبوا واحرقوا المؤمنين والمؤمنات يقال فتنت الشيء اذا احرقته نظيره يوم هم على النار يفتنون
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق في الدنيا وذلك ان الله عز وجل احرقهم بالنار
التي احرقوا بها المؤمنين ارتفعت اليهم من الاخدود وقاله الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر ما اعد
للمؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات الاية واختلفوا في جواب القسم فقال
بعضهم جوابه قتل اصحاب الاخدود يعني قتل وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره قتل اصحاب الاخدود
والسماء ذات البروج وقال قتادة ان بطش ربك لشديد قال ابن عباس ان اخذه بالعذاب
اذا اخذ الظلمة لشديد كقوله تعالى ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ ويعيد اي يخلقهم اولا
في الدنيا ثم يعيدهم احياء بعد الموت وهو الغفور لذنوب المؤمنين الودود المحب لهم وقيل
معناه المودود كالحلوب والركوب بمعنى المحلوب والمركوب وقيل يغفر ويود ان يغفر وقيل
المتودد الى اوليائه بالمغفرة ذو العرش المجيد قرا حمزة والكسائي المجيد بالجر على صفة العرش
اي العرش العظيم وقيل اراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم فقال رب العرش الكريم ومعناه
الكمال والعرش احسن الاشياء واكملها وقرا الاخرون بالرفع على صفة ذي العرش فعال لما يريد
لا يعجز عن شيء يريده ولا يمتنع منه طلبه قوله عز وجل هل اتاك حديث الجنود قد اتاك خبر الجموع الكافرة
الذين تجندوا على الانبياء عليهم السلام ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين كفروا من قومك
يا محمد في تكذيب لك وللقران كما كذب من قبلهم ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار والله من
ورائهم محيط عالم بهم لا يخفى عليه شيء اي انه لم يقدر ان ينزل بهم ما انزل بمن قبلهم بل هو قران
مجيد كريم شريف كثير الخير ليس كما زعم المشركون انه شعر وكهانة في لوح محفوظ قرا نافع محفوظ بالرفع

على نعت القرآن فان القرآن محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وقرأ الآخرون بالجر على نعت اللوح وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ وهو
ام الكتاب ومنه نسخ الكتب محفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان اخبرنا احمد بن ابرا هيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه انا مخلد بن جعفر انا الحسن بن علويه انا اسمعيل
بن عيسى انا اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله عز وجل
بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور
معقود بالعرش واصله في حجر ملك قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الكلبي
نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبينا هو جالس ياكل اذا انحط
نجم فامتلأ ماء ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به
وهو آية من آيات الله تعالى فعجب ابو طالب فانزل الله عز وجل والسماء والطارق وهذا قسم والطارق
النجم بالليل وما ادراك ما الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب اي
المضيء المنير وقال مجاهد المتوهج وقال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم وقيل هو زحل
سمي بذلك لارتفاعه تقول العرب للطائر اذا لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب ان كل نفس جواب
القسم لما عليها حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما بمعنى الا يقولون نشدتك الله لما قمت اي الا قمت
وقرأ الآخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة مجازه ان كل نفس لعليها حافظ وتأويل الآية كل نفس
عليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكتسب من خير وشر قال ابن عباس هم الحفظة وقال
الكلبي حافظ من الله تعالى يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير ثم يخلي عنها
فلينظر الانسان مم خلق اي من اي شيء خلقه ربه فلينظر نظر التفكر ثم بين فقال خلق من ماء دافق
مدفوق مصبوب في الرحم وهو فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى عيشة راضية مرضية والدفق الصب
واراد ماء الرجل وماء المراة لان الولد مخلوق منهما وجعله واحدا لامتزاجهما يخرج من بين الصلب
صلب الرجل والترائب المراة والترائب جمع التريبة وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس رضي
الله عنهما هي موضع القلادة من الصدر وروى الوالبي عنه بين ثديي المراة وقال قتادة النحر وقال
ابن زيد الصدر انه على رجعه لقادر وقال مجاهد على رد النطفة في الاحليل وقال عكرمة على رده الى
الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك انه على رد الانسان ماء كما كان من قبل لقادر وقال مقاتل
ابن حيان ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة
وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج وقال قتادة ان الله عز وجل على بعث

الانسان

الانسان لقادر واعادته بعد الموت قادر وهذا اولى الاقاويل لقوله يوم تبلى السرائر وذلك يوم القيمة
تبلى السرائر تظهر الخفايا قال قتادة ومقاتل تختبر وقال عطاء بن ابي رباح السرائر فرائض الاعمال
كالصوم والصلوة والوضوء والاغتسال من الجنابة فانها سرائر بين الله تعالى وبين العبد ولو شاء العبد
لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر من اداها ممن ضيعها قال
ابن عمر رضي الله عنهما يبدي الله تعالى يوم القيمة كل سر فيكون زينا في وجوه وشينا في وجوه يعني من
اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر فما له من قوة ولا ناصر اي ما لهذا الانسان المنكر
للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب ولا ناصر ينصره من الله تعالى ثم ذكر قسما آخر فقال تعالى والسماء
ذات الرجع اي ذات المطر لانه يرجع كل عام ويتكرر وقال ابن عباس هو السحاب يرجع بالمطر
والارض ذات الصدع اي تتصدع وتنشق عن النبات والاشجار والانهار وجواب القسم قوله
انه يعني القرآن لقول فصل حق وجد يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
ثم اخبر عن مشركي مكة فقال انهم يكيدون كيدا يخاتلون النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون ما هم على خلافه
واكيد كيدا وكيد الله تعالى استدراجه اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين قال ابن عباس
هذا وعيد من الله تعالى لهم امهلهم رويدا قليلا ومعنى مهل وامهل انظر ولا تعجل فاخذهم الله تعالى
يوم بدر ونسخ الامهال بآية السيف

سورة الاعلى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى يعني قل سبحان ربي الاعلى والى هذا ذهب جماعة من الصحابة وابن عباس رضي الله
عنهم اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن حامد انا احمد بن عبد الله
انا محمد بن عبد الله انا عبد الله بن عمر انا ابان انا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال
سبحان ربي الاعلى وقال قوم معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه به الملحدون وجعلوا الاسم صلة ويحتج
بهذا من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربك انما يقول
سبحان الله وسبحان ربنا فكان معنى سبح اسم ربك سبح ربك وقال آخرون نزه تسمية ربك بان
تذكره وانت له معظم ولذكره محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال ابن عباس سبح اي صل بامر ربك
الاعلى الذي خلق فسوى قال الكلبي خلق كل ذي روح فسوى بينه اليدين والرجلين والعينين وقال
الزجاج خلق الانسان مستويا ومعنى سوى عدل قامته والذي قدر فهدى قرأ الكسائي قدر بالتخفيف
وشددها الآخرون وهما بمعنى واحد قال مجاهد هدى الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة
والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك سبيل ما قدر عليه والذي اخرج المرعى
انبت العشب وما ترعاه النعم من بين اخضر واصفر واحمر وابيض فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما
باليا كالغثاء الذي تراه فوق السيل احوى اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلأ اذا جف ويبس اسود
سنقرئك سنعلمك بقراءة جبرئيل عليك عليهما السلام فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه وهو ما نسخ الله

تعالى تلاوته من القرآن كما قال ننسخ من آية او ننسها والانساء نوع من النسخ وقال مجاهد والكلبي
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل لم يفرغ من آخر الآية حتى يتكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأولها مخافة ان ينساها فانزل الله عز وجل سنقرئك فلا تنسى فلا تنسى بعد ذلك شيئا
انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما والمعنى انه يعلم السر والعلانية ونيسرك لليسرى
قال مقاتل نهون عليك عمل اهل الجنة وهو معنى قول ابن عباس ونيسرك لان تعمل خيرا واليسرى
عمل الخير وقيل نوفقك للشريعة اليسرى وهي الحنيفية السمحة وقيل متصل بالكلام الاول ومعناه
انه يعلم الجهر مما تقرؤه على جبرئيل عليهما السلام اذا فرغ من التلاوة وما يخفى مما تقرؤه في نفسك
مخافة النسيان ثم وعده فقال ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعلمه فذكر عظ
بالقرآن ان نفعت الذكرى الموعظة والتذكير والمعنى نفعت او لم تنفع ولم يذكر الحالة الثانية
كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر واراد الحر والبرد جميعا سيذكر سيتعظ من يخشى الله عز وجل
ويتجنبها اي يتجنب الذكرى ويتباعد عنها الاشقى الشقي في علم الله تعالى الذي يصلى النار الكبرى
العظمى والفظيعة لانها اعظم واشد حرا من نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح منها ولا يحيى حيوة
تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله هذا قول عطاء وعكرمة ورواية الوالبي
وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الحسن من كان عمله زاكيا وقال آخرون هو صدقة الفطر
وروي عن ابي سعيد بن جبير في قوله قد افلح من تزكى قال اعطى صدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى
قال خرج الى العيد فصلى وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول رحم الله امرا تصدق ثم صلى ثم يقرأ هذه
الآية وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنه اذا صلى الغداة يعني من يوم العيد قال يا نافع اخرجت
الصدقة فان قلت نعم مضى الى المصلى وان قلت لا قال فالآن فاخرج فانما نزلت هذه الآية في هذا
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو قول ابي العالية وابن سيرين قال بعضهم لا ادري ما وجه
هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة فطر قال الشيخ الامام رحمه الله قلت يجوز
ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم
الفتح حتى قال عليه الصلوة والسلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وذكر اسم ربه فصلى قيل الذكر
تكبيرات العيد والصلوة صلوة العيد وقيل الصلوة ههنا الدعاء بل يؤثرون قرأ ابو عمرو ويعقوب
بالياء يعني الاشقين الذين ذكروا وقرأ الآخرون بالتاء وتاليه قراءة ابي بن كعب بل انتم تؤثرون
الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قال عرفجة الاشجعي كنا عند ابن مسعود رضي الله عنه فقرأ هذه الآية
فقال لنا اتدرون لم آثرنا الحيوة الدنيا على الآخرة قلنا لا قال لان الدنيا احضرت فاخترنا العاجل
وتركنا الآجل ان هذا يعني ما ذكر من قوله قد افلح من تزكى اربع آيات لفي الصحف الاولى اي

الكتب الاولى التي انزلت قبل القرآن ذكر فيها فلاح المتزكي والمصلي وايثار الخلق الحيوة
الدنيا وان الآخرة خير وابقى ثم بين الصحف فقال صحف ابراهيم وموسى قال عكرمة والسدي
هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو بكر
احمد بن الحسين الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني انا محمد بن يحيى انا سعيد بن كثير بن
عفير انا يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى
وقل يا ايها الكافرون وفي الوتر بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس

سورة الغاشية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية قد اتاك حديث الغاشية اي القيمة تغشى كل شيء بالاهوال وجوه
يومئذ يعني يوم القيمة خاشعة ذليلة عاملة ناصبة قال عطاء عن ابن عباس يعني الذين عملوا
ونصبوا في الدنيا على غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب مثل الرهابين
وغيرهم لا يقبل الله عز وجل منهم اجتهادا في ضلالة يدخلون النار يوم القيمة وهو قول سعيد بن
جبير وزيد بن اسلم ومعنى النصب الدأب في العمل بالتعب وقال عكرمة والسدي عاملة في الدنيا
بالمعاصي ناصبة في الآخرة في النار وقال بعضهم عاملة في النار ناصبة فيها قال الحسن لم تعمل لله عز وجل
في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال وبه قال قتادة وهو رواية
العوفي عن ابن عباس قال ابن يخوضون في النار وقال الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار
والكلام خرج على الوجوه والمراد منها اصحابها تصلى نارا حامية قرأ اهل البصرة وابو بكر بضم
التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين آنية وقرأ الآخرون بفتح التاء نارا حامية قال ابن عباس قد
حميت فهي تتلظى على اعداء الله تعالى تسقى من عين آنية متناهية في الحرارة قد اوقدت عليها
جهنم منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت منها قطرة على جبال
الدنيا لذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع قال مجاهد وعكرمة
وقتادة هو نبت ذو شوك لاطئ بالارض تسميه قريش الشبرق فاذا هاج سموه الضريع
وهو اخبث طعام وهو رواية العوفي عن ابن عباس قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبس وقال
ابن زيد اما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي له ورق وهو في الآخرة شوك من نار
وجاء في الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شيء في النار يشبه الشوك وامر من الصبر وانتن
من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدرداء والحسن ان الله عز وجل يرسل على اهل النار
الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع ثم يستغيثون فيغاثون
بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله
ستة ثم يسقون من عين آنية شربة لا هنية ولا مرية فكلما ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم

وسموا بالفاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال المفسرون
فلما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل انما
ترعاه ما دام رطبا ويسمى شبرقا فاذا يبس لا ياكله شيء فانزل الله عز وجل لا يسمن ولا يغني من
جوع ثم وصف اهل الجنة فقال تعالى وجوه يومئذ ناعمة قال مقاتل في نعمة وكرامة لا تسمع فيها
لاغية لغوا وباطلا قرا اهل مكة والبصرة لا يسمع بالياء وضمها لاغية رفعا وقرا نافع بالتاء وضمها
لاغية رفعا وقرا الاخرون بالتاء وفتحها لاغية نصب على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيها عين
جارية فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت
مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها
واكواب موضوعة عندهم جمع كوب وهو الابريق الذي لا عروة له ونمارق وسائد ومرافق
مصفوفة بعضها بجنب بعض واحدتها نمرقة بضم النون وزرابي يعني البسط العريضة قال ابن عباس
هي الطنافس التي لها خمل واحدتها زربية مبثوثة مبسوطة وقيل متفرقة في المجالس افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت قال اهل التفسير لما نعت الله تعالى في هذه السورة ما في الجنة عجب من ذلك
اهل الكفر وكذبوه فذكرهم الله عز وجل صنعه فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت
من عيش العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما صنع ذلك في الدنيا صنع لاهل الجنة ما صنع وتكلمت
الحكماء في وجه تخصيص الابل من بين سائر الحيوانات فقال مقاتل لانهم لم يروا بهيمة قط اعظم
منها ولم يشاهدوا الفيل الا الشاذ منهم وقال الكلبي لانها تنهض بحملها وهي باركة وقال قتادة
ذكر الله تعالى ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف نصعدها فانزل الله عز وجل هذه الآية
وسئل الحسن عن هذه الآية وقيل له الفيل اعظم في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيدة العهد
به ثم هو خنزير لا يركب ظهره ولا ياكل لحمه ولا يحلب دره والابل من اعز اموال
العرب وانفسها تاكل النوى والقت وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها تلين للحمل الثقيل وتنقاد
للقائد الضعيف حتى ان الصبي الصغير ياخذ بزمامها فيذهب بها حيث شاء وكان شريح يقول
اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت عن الارض حتى لا
ينالها شيء بغير عمد والى الجبال كيف نصبت على وجه الارض مرساة لا تزول والى الارض كيف
سطحت قال عطاء عن ابن عباس هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب
مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر فتقتلهم او تكرههم
على الايمان نسختها اية القتال الا من تولى استثناء منقطع عما قبله معناه لكن من تولى وكفر بعد
التذكير فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكبر لانهم عذبوا في الدنيا
بالجوع والقحط والقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت يقال آب يؤوب اوبا
وايابا وقرا ابو جعفر ايابهم بتشديد الياء وهو شاذ لم يجزه احد غير الزجاج فانه قال يقال

ايب ايابا مثل قيل فعل فعالا ثم ان علينا حسابهم يعني جزاءهم بعد المرجع الى الله عز وجل

سورة الفجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم الله تعالى
تعالى بالفجر روى ابو صالح عن ابن عباس قال هو انفجار الصبح كل يوم وهو قول عكرمة وقال عطية
صلاة الفجر وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم تتفجر منه السنة وقال الضحاك فجر ذي الحجة
لانه قرن به الليالي العشر وليال عشر روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها العشر الاول من
ذي الحجة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والسدي والكلبي وقال ابو روق عن الضحاك
هي العشر الاول من شهر رمضان وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال هي العشر الاواخر من
شهر رمضان وقال يمان بن رباب هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء والشفع
والوتر قرا حمزة والكسائي بكسر الواو وقرا الاخرون بفتحها واختلفوا في الشفع والوتر
فقيل الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله عز وجل روي ذلك عن
ابي سعيد الخدري وهو قول عطية العوفي وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله
تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلالة والسعادة والشقاوة والليل
والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله عز
وجل قال الله تعالى قل هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه شفع و
منه وتر وروى قتادة عن الحسن قال هو العدد منه شفع ومنه وتر وروي ذلك عن عمران
بن حصين رضي الله عنه مرفوعا وروى عطية عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة
المغرب وعن عبد الله بن الزبير قال الشفع النفر الاول والوتر النفر الاخر وروي ان رجلا
ساله عن الشفع والوتر والليالي العشر فقال اما الشفع والوتر فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثمان وعرفة والنحر وقال مقاتل
بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيامة وقال
الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان والوتر دركات النار لانها سبع كانه اقسم
بالجنة والنار وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين
العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد
صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت والليل
اذا يسري اذا سار وذهب كما قال تعالى والليل اذ ادبر وقال قتادة اذا جاء واقبل
واراد كل ليلة وقال مجاهد وعكرمة والكلبي هي ليلة المزدلفة قرا اهل الحجاز والبصرة
يسري بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء ايضا والباقون بحذفها فمن حذف
فلوفاق رؤوس الاي ومن اثبت فلانها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله
هو يقضي وانا اقضي وسئل الاخفش عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن يسرى

فيه فهو معرب وغلام فيه بجهة من الاعراب كقوله تعالى وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانه حرف
من ناعية هل في ذلك اي فيما ذكرت قسم اي مقنع ومكتفي في القسم لذي حجر لذي عقل سمي بذلك لانه يحجر
صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما يسمى عقلا لانه يعقله عن القبائح ونهى لانه ينهاه عما لا ينبغي واصل الحجر المنع
وجواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد واعترض بين القسم وجوابه قوله عز وجل الم تر قال الفرا
الم تخبر وقال الزجاج الم تعلم ومعناه التعجب كيف فعل ربك بعاد ارم يخوف اهل مكة يعني كيف
اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هولا، واختلفوا في ارم فقال سعيد بن المسيب ارم
ذات العماد دمشق وبه قال عكرمة وقال القرظي هي الاسكندرية وقال مجاهد هي امة وسماها
القديمة وقال قتادة ومقاتل هم قبيلة من عاد وقال مقاتل كان فيهم الملك وكانوا بمهرة وكان عاد
اباهم فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد بن سيم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق هو جد عاد وهو
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي ارم الذي يجتمع اليه نسب عاد وثمود و
واهل السواد واهل الجزيرة وكان يقال عاد ارم وثمود ارم فاهلك الله عز وجل عادا ثم ثمود
وبقي اهل السواد واهل الجزيرة وكانوا اهل عمد وخيام وماشية سيارة في الربيع فاذا هاج
العود رجعوا الى منازلهم وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم بوادي القرى وهي التي يقول الله
عز وجل لم يخلق مثلها في البلاد وسموا ذات العماد لهذا فانهم كانوا اهل عمد سيارة وهو قول قتادة
ومجاهد والكلبي ورواية عطا عن ابن عباس وقال بعضهم سموا ذات العماد لطول قامتهم قال ابن
عباس يعني طولهم مثل العماد وقال مقاتل كان طول احدهم اثني عشر ذراعا وقوله لم يخلق مثلها اي
مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وقيل سموا ذات العماد
لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناه ويقال بناه شداد بن عاد على صفة لم يخلق في الدنيا مثله و
وسار اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى من معه صيحة من السما
فاهلكتهم جميعا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الحجر واحدتها صخرة بالواد بوادي
القرى كانوا يقطعون الجبال فيجعلون فيها بيوتا واثبت ابن كثير ويعقوب اليا في الوادي
وصلا ووقفا على الاصل واثبتها ورش وصلا والاخرون يحذفونها في الحالين على وفق روس الاي
وفرعون ذي الاوتاد وسمي بذلك لانه كان يعذب الناس بالاوتاد وقد ذكرناه في سورة ص اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه انا مخلد بن جعفر انا الحسن بن علويه انا اسمعيل
بن عيسى انا اسحق بن بشر عن ابن سمعان عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه ان فرعون انما سمي ذا
الاوتاد لانه كانت امراة خازنة خربيل وكان مؤمنا كتم ايمانه مائة سنة وكانت امراته ماشطة
بنت فرعون فبينا هي ذات يوم تمشط راس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من
كفر بالله عز وجل فقالت بنت فرعون وهل لك من اله غير ابي فقالت الهي واله ابيك واله السموات
والارض واحد لا شريك له فقامت فدخلت على ابيها وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت الماشطة امراة

فانك

فانك تزعم ان الهك والهنا واله السموات والارض واحد لا شريك له فارسل اليها فسالها عن ذلك
فقالت صدقت فقال ويحك اكفري بالهك واقري بان الهك قالت لا افعل فمدها بين اربعة اوتاد
ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله سبحانه وتعالى والا عذبتك بهذا العذاب
شهرين فقالت لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت بالله عز وجل وكانت لها ابنتان فجيء بابنتها الكبرى
فذبحها على فيها وقال لها اكفري بالله عز وجل والا ذبحت الصغرى على فيك وكانت رضيعا فقالت
لو ذبحت من على الارض على في ما كفرت بالله عز وجل فاتي بابنتها فلما اضجعت على صدرها وارادوا
ذبحها جزعت المراة فاطلق الله عز وجل لسان ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا اطفالا
وقالت يا اماه لا تجزعي فان الله عز وجل قد بنى لك بيتا في الجنة فاصبري فانك تفضين الى رحمة الله تعالى
وكرامته فذبحت فلم يلبث ان ماتت فاسكنها الله عز وجل الجنة قال وبعث في طلب زوجها
خربيل فلم يقدروا عليه فقيل لفرعون انه قد رؤي في موضع كذا في جبل كذا فبعث رجلين في طلبه
فانتهيا اليه وهو يصلي وثلثة صفوف من الوحوش خلفه يصلين فلما رايا ذلك انصرفا فقال خربيل
اللهم انك تعلم اني كتمت ايماني مائة سنة ولم يظهر علي احد فايما هذين الرجلين كتم ايماني فاهده
الى دينك واعطه من الدنيا سؤله وايما هذين الرجلين اظهر علي فعجل عقوبته في الدنيا واجعل
مصيره في الاخرة الى النار فانصرف الرجلان الى فرعون فاما احدهما فاعتبر وآمن واما الاخر فاخبر
فرعون بالقصة على رؤس الملا فقال له فرعون وهل معك غيرك قال نعم فلان فدعى به فقال احق ما
يقول هذا قال لا ما رايت مما قال شيا فاعطاه فرعون فاجزل واما الاخر فقتله ثم صلبه قال وكان
فرعون قد تزوج امراة من اجمل نسا بني اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم فرات ما صنع فرعون
بالماشطة فقالت كيف يسعني ان اصبر على ما ياتي فرعون وانا مسلمة وهو كافر فبينا هي كذلك تؤامر
نفسها اذ دخل عليها فرعون ودنا فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق واخبثه عمدت
الى الماشطة فقتلتها قال فلعل بك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون وان الهي والهك
واله السموات والارض واحد لا شريك له فمزق عليها ثيابها وضربها وارسل الى ابويها فدعاهما
وقال لهما الا تريان ان الجنون الذي كان بالماشطة اصابها قالت اني اعوذ بالله من ذلك اني اشهد
ان ربي وربك ورب السموات والارض اله واحد لا شريك له فقال ابوها يا اسية الست من خير نسا
العالمين وزوجك اله العالمين قال بلى انا رب العالمين قالت اعوذ بالله تعالى من ذلك ان كان ما
يقول حقا فقولا له ان يتوجني تاجا تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب فقال لهما فرعون اخرجا
عني فمدها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله تعالى لها بابا الى الجنة ليهون ما يصنع بها فرعون فعند ذلك
قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله فقبض الله تعالى روحها واسكنها الجنة
الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمود وفرعون عملوا في الارض بالمعاصي وتجبروا فاكثروا فيها الفساد
الاية فصب عليهم ربك سوط عذاب يعني لونا من العذاب صبه عليهم قال اهل المعاني هذا على الاستعارة

لان السوط عندهم غاية العذاب فجرى ذلك لكل نوع من العذاب قال الزجاج جعل سوطه الذي
ضربهم به العذاب ان ربك لبالمرصاد وقال ابن عباس يعني بحيث يرى ويسمع قال الكلبي عليه
طريق العباد لا يفوته احد قال مقاتل ممر الناس عليه والمرصاد الطريق وقيل مرجع الخلق الى حكمه
وامره واليه مصيرهم وقال الحسن وعكرمة يرصد اعمال ابن ادم والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمال
العباد كما لا يفوت من بالمرصاد وقال السدي ارصد الله النار على طريقهم حتى تهلكهم فاما الانسان
اذا ما ابتليه استخبره ربه بالنعمة واكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي اكرمن بما اعطاني
واما اذا ما ابتليه بالفقر فقدر عليه قرا ابو جعفر وابن عامر فقدر بتشديد الدال وقرا الاخرون
بالتخفيف وهما لغتان اي ضيق عليه رزقه وقيل قدر بمعنى قتر وقدر اعطاه قدر ما يكفيه فيقول ربي
اهانن اذلني بالفقر وهذا يعني به الكافر تكون الكرامة والهوان عنده بكثرة الحظ في الدنيا وقلته
قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية بن خلف الجمحي الكافر فرد الله تعالى على من ظن ان سعة الرزق
اكرام وان الفقر اهانة فقال كلا لم ابتله بالغنى لكرامته ولم ابتله بالفقر لهوانه فاخبر ان
الاكرام والاهانة لا يدور على المال وسعة الرزق ولكن الفقر والغنى بتقديره فيوسع على الكافر
لا لكرامته ويقدر على المؤمن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته ويهينه بمعصيته قرا اهل الحجاز والبصرة
اكرمن واهانن باثبات الياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء والاخرون يحذفونها وصلا
ووقفا كلا بل لا تكرمون اليتيم قرا اهل البصرة يكرمون ويحضون وياكلون ويحبون بالياء فيهن
وقرا الاخرون بالتاء لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه وقيل لا تعطونه حقه قال مقاتل كان قدامة
بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف فكان يدفعه عن حقه ولا تحاضون على طعام المسكين اي لا يامرون
باطعامه قرا ابو جعفر واهل الكوفة تحاضون بفتح التاء والحاء والالف بعدها اي لا يحض بعضكم بعضا
عليه وتاكلون التراث اي الميراث اكلا لما شديدا اي ياكل نصيبه ونصيب غيره وذلك انهم كانوا لا يورثون
النساء والصبيان وياكلون نصيبهم قال ابن زيد الاكل اللم الذي ياكل كل شيء يجده لا يسال عنه
احلال ام حرام وياكل الذي له ولغيره يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه فاكلته وتحبون
المال حبا جما اي كثيرا يعني تحبون جمع المال وتولعون به يقال جم الماء في الحوض اذا كثر واجتمع كلا
ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا به في اليتيم والمسكين ثم اخبر عن تلهفهم
على ما سلف منهم حين لا ينفعهم فقال عز وجل من قائل اذا دكت الارض دكا دكا مرة بعد مرة وكسر كل
شيء على ظهرها من جبل وبناء وشجر فلم يبق على ظهرها شيء وجاء ربك قال الحسن امره وقضاؤه وقال
الكلبي ينزل والملك صفا صفا قال عطاء يريد صفوف الملائكة عليهم السلام واهل كل سماء صف على
حدة قال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فيكونون
سبع صفوف وجيء يومئذ بجهنم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومقاتل في هذه الاية يقاد جهنم
بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش.

يومئذ

يومئذ يجاء بجهنم يتذكر الانسان يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى قال الزجاج يظهر التوبة
ومن اين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي قدمت الخير والعمل الصالح لحياتي في الاخرة اي لاخرتي
التي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد قرا الكسائي ويعقوب لا يعذب ولا يوثق بفتح
الذال والثاء على معنى لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله يومئذ يوم القيمة ولا يوثق كوثاقه
احد يعني لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله تعالى في العذاب والوثاق وهو الاسار في السلاسل
قوله عز وجل يا ايتها النفس المطمئنة الى ما وعد الله عز وجل المصدقة بما قال وقال مجاهد المطمئنة التي
ايقنت ان الله عز وجل ربها وضربت جاشا لامره وطاعته وقال الحسن المؤمنة الموقنة وقال
عطية الراضية بقضاء الله عز وجل وقال الكلبي الامنة من عذاب الله تعالى وقيل المطمئنة بذكر الله
عز وجل بيانه قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله واختلفوا في وقت هذه المقالة فقال قوم يقال
لها ذلك عند الموت فيقال لها ارجعي الى الله تعالى راضية بالثواب مرضية عنك وقال الحسن اذا
اراد الله عز وجل قبضها اطمانت الى الله تعالى ورضيت عن الله تعالى ورضي الله
تعالى عنها وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اذا توفي العبد المؤمن ارسل الله عز وجل ملكين
وارسل اليه بتحفة من الجنة فيقال اخرجي ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وريحان ورب
عنك راض فتخرج كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه والملائكة عليهم السلام على ارجاء السماء يقولون
قد جاءت من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح لها ولا بملك الا صلى عليها حتى يؤتى بها
الرحمن عز وجل فتسجد ثم يقال لميكائيل عليه السلام اذهب بهذه فاجعلها مع انفس المؤمنين ثم يؤمر
فيوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وينبذ له فيه الريحان فان كان
معه شيء من القران كفاه نوره وان لم يكن جعل له نور مثل نور الشمس في قبره ويكون مثله مثل العروس
ينام فلا يوقظه الا احب اهله اليه واذا توفي الكافر ارسل الله عز وجل اليه ملكين وارسل قطعة
من بجاد انتن من كل نتن واخشن من كل خشن فيقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم وعذاب اليم ورب
عليك غضبان وقال ابو صالح في قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند خروجها من الدنيا
فاذا كان يوم القيمة قيل ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال اخرون انما يقال لها ذلك عند البعث
ارجعي الى ربك اي صاحبك وجسدك فيامر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد وهذا قول
عكرمة وعطاء والضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس وقال الحسن معناه ارجعي الى ثواب
ربك وكرامته راضية عن الله عز وجل بما اعد لها مرضية رضي عنها ربها فادخلي في عبادي اي مع
عبادي جنتي وقيل في جملة عبادي الصالحين المصطفين نظيره وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
وادخلي جنتي قال بعض اهل الاشارة يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله عز وجل
بتركها والرجوع الى الله عز وجل هو سلوك سبيل الاخرة وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس بالطائف
فشهدت جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية

على شفير القبر فلم ير من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي سورة البلد مكية بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد يعني اقسم
بهذا البلد يعني مكة وانت حل اي حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس عليك ما على
الناس فيه من الاثم احل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح حتى قاتل وقتل وامر بقتل ابن
خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن ضبابة وغيرهما فاحل دماء قوم وحرم دماء قوم فقال
من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم قال ان الله عز وجل حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم
تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله تعالى الى يوم
القيمة والمعنى ان الله عز وجل لما اقسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه
وسلم انه يحلها له حتى تقاتل فيها وان يفتحها على يده فهذا وعد من الله عز وجل ان يحلها وقال شرحبيل
بن سعد يعني قوله تعالى وانت حل بهذا البلد قال يحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون اخراجك
وقتلك ووالد وما ولد يعني ادم عليه السلام وذريته لقد خلقنا الانسان في كبد روى الوالبي عن ابن
عباس رضي الله عنهما في نصب قال الحسن يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة وقال قتادة في مشقة فلا
تلقاه الا يكابد امر الدنيا والاخرة وقال سعيد بن جبير في شدة وقال عطاء عن ابن عباس في شدة خلق حمله
وولادته ورضاعه وفطامه وفصاله ومعاشه وحيوته وموته وقال عمرو بن دينار عند نبات اسنانه
وقال يمان لم يخلق الله عز وجل خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك ضعيف الخلق واصل الكبد
الشدة وقال مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك يعني منتصبا معتدل القامة وكل شيء خلق فانه يمشي مكبا
وهو رواية مقسم عن ابن عباس واصل الكبد الاستواء والاستقامة وقال ابن كيسان منتصبا
راسه في بطن امه فاذا اذن الله عز وجل في خروجه انقلب راسه الى رجلي امه وقال مقاتل في كبد
اي في قوة نزلت في ابي الاشدين واسمه اسيد بن كلدة بن جمح وكان شديدا قويا يضع الاديم العكاظي
تحت قدميه فيقول من ازالني عنه فله كذا وكذا فلا يطاق ان ينزع من تحت قدميه الا قطعا ويبقى موضع
قدميه ايحسب يعني ابا الاشدين من قوته ان لن يقدر عليه احد اي يظن من شدته ان لن يقدر عليه
الله عز وجل وقيل الوليد بن المغيرة يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا بعضه على بعض من التلبيد في عداوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ابو جعفر لبدا بتشديد الباء جمع لابد مثل راكع وركع وقرا الاخرون
بالتخفيف جمع لبدة وقيل على الواحد مثل قثم وحطم ايحسب ان لم يره احد قال سعيد بن جبير وقتادة
ايظن ان الله عز وجل لم يره ولا يسئله عن ماله من اين كسبه واين انفقه وقال الكلبي انه كان كاذبا في
قوله انفقت كذا ولم يكن انفق جميع ما قاله يقول ايظن ان الله عز وجل لم ير ذلك منه فيعلم مقدار
نفقته ثم ذكر نعمه ليعتبر بها فقال تعالى الم نجعل له عينين قال قتادة نعم الله تعالى متظاهرة يقررك بها
كيما تشكر وجاء في الحديث ان الله عز وجل يقول ابن ادم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد
اعنتك عليه بطبقتين فاطبق ولسانا وشفتين وهديناه النجدين قال اكثر المفسرين طريق الخير والشر والحق

والباطل والهدى والضلالة كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال محمد بن كعب عن
ابن عباس وهديناه النجدين قال الثديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في
ارتفاع فلا اقتحم العقبة يقول فلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام السغبان
فيكون خيرا له من انفاقه على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول ابن زيد وجماعة وقيل فلا اقتحم اي
لم يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة ها هنا مثل ضربه الله عز وجل
لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة يقول لم يحمل على نفسه
المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهذا معنى قول قتادة وقيل انه شبه ثقل الذنوب على مرتكبها بعقبة
فاذا اعتق رقبة واطعم كان كمن اقتحم العقبة وجاوزها وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه العقبة
جبل في جهنم وقال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله عز وجل
وقال مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة الاف سنة سهلا
وصعودا وهبوطا وان بجنبتيه كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان فناج مسلم وناج مخدوش
ومكدوس في النار منكوس فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم
من يمر كالفارس ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو ومنهم من يمر كالرجل يسير ومنهم من يزحف زحفا ومنهم الزالون
ومنهم من يكردس في النار قال ابن زيد يقول فهلا سلك الطريق التي فيها النجاة ثم بينها فقال وما
ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة كل شيء قال فيه وما ادريك فانه اخبر به وما
قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر فك رقبة قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة بفتح الكاف
رقبة نصبا او اطعم بفتح الهمزة والميم على الماضي وقرا الباقون فك رقبة برفع الكاف وجر التاء او اطعام
على المصدر واراد بفك الرقبة اعتاقها واطلاقها ومن اعتق رقبة كان فداه من النار اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا عبد الله بن صالح
حدثني الليث بن سعد حدثني ابن الهاد عن عمر بن علي بن الحسين عن سعيد بن مرجانة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله تعالى
بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى يعتق بفرجه فرجه واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني انا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن طلحة بن مصرف الياهي عن عبد الرحمن بن عوسجة
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة
قال او ليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها والمنحة الوكوف
والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه
عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير وقال عكرمة فوله تعالى فك رقبة يعني فك رقبة
من الذنوب بالتوبة او اطعام في يوم ذي مسغبة اي مجاعة يقال سغب يسغب سغبا اذا جاع

يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة يريد يتيما بينك وبينه قرابة او مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من فقره
وضره وقال مجاهد عن ابن عباس هو المطروح في التراب لا يقيه شيء والمتربة مصدر ترب يترب
تربا ومتربة اذا افتقر ثم كان من الذين آمنوا يعني ان هذه القربة انما تنفع مع الايمان وقيل ثم
بمعنى الواو وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على فرائض الله عز وجل واوامره وتواصوا بالمرحمة
برحمة الناس اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة
مطبقة عليهم ابوابها لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم قرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز ههنا
وفي الهمزة وقرا الآخرون بلا همز وهما لغتان يقال آصدت الباب واوصدته اذا اغلقته
واطبقته وقيل معنى الهمز المطبقة وغير الهمز المغلقة

سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها قال مجاهد والكلبي ضوؤها والضحى حين
تطلع الشمس فيصفو ضوؤها قال قتادة هو النهار كله وقال مقاتل كقوله تعالى في طه ولا تضحى
اي لا يؤذيك الحر والقمر اذا تلاها تبعها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها
القمر في الاضاءة وخلفها في النور قال الزجاج وذلك حين استدار فكمل ضوؤه فصار تابعا للشمس
في الانارة وذلك في الليالي البيض والنهار اذا جلاها يعني اذا جلى الظلمة كناية عن غير مذكور لكونه
معروفا والليل اذا يغشاها يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق والسماء وما بناها قال الكلبي ومن
بناها وخلقها كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم اي من طاب قال عطاء يريد والذي بناها وقال الفراء
والزجاج ما بمعنى المصدر اي وبنائها كقوله بما غفر لي ربي والارض وما طحاها بسطها ونفس وما سواها
عدل خلقها وسوى اعضاءها قال عطاء يريد جميع ما خلق من الانس والجن فالهمها فجورها وتقواها
قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة بين لها الخير والشر وقال في رواية عطية علمها الطاعة
والمعصية وروى الكلبي عن ابي صالح عنه عرفها ما تاتي وما تتقي وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها
قال ابن زيد جعل فيها ذلك يعني بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور واختار الزجاج هذا و
حمل الالهام على التوفيق والخذلان وهذا يبين ان الله عز وجل خلق في المؤمن التقوى وفي الكافر
الفجور اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله
انا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ثنا محمد بن سنان انا مسلم بن ابراهيم اخبرنا عزرة بن ثابت الانصاري
انا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين رضي الله عنه ارايت
ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر او فيما يستقبلون مما اتاهم به
نبيهم واكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا
وقلت انه ليس شيء الا وهو خلقه وملك يده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال لي سددك الله تعالى
انا سالتك لاختبر عقلك ان رجلا من جهينة او مزينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت
ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى من قدر سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به

نبيهم

واكدت به عليهم الحجة قال لا بل شيء قضي عليهم قال قلت ففيم العمل اذا قال من كان الله تعالى خلقه لاحدى
المنزلتين يهيئه الله تعالى لها وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد بن عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا زهير بن معاوية عن ابي الزبير عن جابر رضي الله
عنه قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا
كانا خلقنا الآن ارايت عمرتنا هذه لعامنا هذا ام للابد قال بل للابد قال يا رسول الله
بين لنا ديننا كانا خلقنا الآن فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او فيما
نستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير كلمة خفيت
علي فسالت عنها نسيبي بعد فذكر انه سمعها فقال اعملوا فان كلا ميسر قد افلح من زكيها وهذا
موضع القسم اي فازت وسعدت نفس زكيها الله عز وجل اي اصلحها وطهرها من الذنوب
ووفقها للطاعة وقد خاب من دسيها اي خابت وخسرت نفس اضلها الله عز وجل وافسدها
وقال الحسن معناه قد افلح من زكى نفسه واصلحها وحملها على طاعة الله عز وجل وقد خاب من دسيها
اهلكها واصله دسسها من التدسيس وهو اخفاء الشيء فابدلت من السين الثانية ياء والمعنى ههنا اخملها
واخفى محلها بالكفر والمعصية اخبرنا ابو الحسين علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن
محمد بن شريك الشافعي اخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم انا احمد بن حرب انا ابو معوية عن عاصم عن
ابي عثمان وعبد الله بن الحارث عن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنا اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن والهرم وعذاب القبر اللهم آت
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
ومن نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها قوله عز وجل كذبت ثمود بطغوٰها
بطغيانها وعدوانها اي الطغيان حملهم على التكذيب اذ انبعث اشقيها اي قام والانبعاث
هو الاسراع في الطاعة للباعث اي كذبوا بالعذاب وكذبوا صالحا عليه السلام لما انبعث اشقيها
وهو قدار بن سالف وكان رجلا اشقر ازرق قصيرا قام لعقر الناقة اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا موسى بن اسمعيل انا وهيب انا هشام
عن ابيه انه اخبره عبد الله بن زمعة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة
والذي عقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقيها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع
في اهله مثل ابي زمعة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح عليه الصلوة والسلام ناقة الله اي
احذروا عقر ناقة الله تعالى وقال الزجاج منصوب على معنى ذروا ناقة الله وسقياها شربها اي ذروا
ناقة الله تعالى وذروا شربها الماء فلا تعرضوا للماء يوم شربها فكذبوه يعني صالحا عليه الصلوة
والسلام فعقروها يعني الناقة فدمدم عليهم ربهم قال عطاء ومقاتل فدمر عليهم ربهم فاهلكهم قال

قال المؤرج والدمدمة اهلاك باستئصال بذنبهم بتكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة فسويها فسوى الدمدمة
عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احد وقال الفراء سوى الامة وانزل العذاب بصغيرها وكبيرها يعني
سوى بينهم ولا يخاف عقباها قرا اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون
بالواو وهكذا في مصاحفهم عقبيها عاقبتها قال الحسن معناه لا يخاف الله عز وجل من احد تبعة في اهلاكهم
وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الضحاك والسدي والكلبي هو
راجع الى العاقر وفي الكلام تقديم وتاخير اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها سورة

الليل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اي
يغشى النهار بظلمته فيذهب بضوءه والنهار اذا تجلى بان وظهر من بين الظلمة وما خلق الذكر
والانثى يعني ومن خلق وقيل هما المصدر اي وخلق الذكر والانثى قال مقاتل والكلبي يعني ادم وحوا
وفي قراءة ابن مسعود وابي الدرداء رضي الله عنهما والذكر والانثى وجواب القسم قوله ان سعيكم
لشتى ان اعمالكم لمختلفة فساع في فكاك نفسه وساع في عطبها روى ابو مالك الاشعري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاما
من اعطى ماله في سبيل الله عز وجل واتقى ربه وصدق بالحسنى قال ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك
وصدق بلا اله الا الله وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال مجاهد بالجنة دليله قوله عز وجل
للذين احسنوا الحسنى يعني الجنة وقيل وصدق بالحسنى اي بالخلف اي ايقن ان الله عز وجل
سيخلفه وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال قتادة ومقاتل والكلبي بموعود الله عز وجل
الذي وعد ان يثيبه فسنيسره فسنهيئه في الدنيا لليسرى اي للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه
الله عز وجل واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ثواب الله تعالى فلم يرغب وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى فسنهيئه للشر بان نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضي الله عز وجل فيستوجب به
النار قال مقاتل نعسر عليه ان ياتي خيرا وقد روينا عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من نفس منفوسة الا قد كتب مكانها من الجنة او النار فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
وندع العمل قال لا ولكن اعملوا فكل ميسر اما اهل الشقاء فييسرون لعمل اهل الشقاء واما اهل
السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة ثم تلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله تعالى
فسنيسره للعسرى قيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه اشترى بلالا رضي الله عنه من امية
بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه فانزل الله عز وجل والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
يعني سعي ابي بكر رضي الله عنه وامية وروى عطاء قال كانت لرجل من الانصار نخلة وكان له جار
يسقط من بلحها في داره وكان صبيانه يتناولون منه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بنخلة في الجنة فابى فخرج فلقيه ابو الدحداح رضي الله عنه فقال له هل
لك بحشي يعني حائطا له فقال له هي لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اشترها مني بنخلة

في الجنة فقال نعم فقال هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جاره الانصاري فقال خذها فانزل الله
عز وجل والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى يعني ابا الدحداح والانصاري صاحب النخلة
فاما من اعطى واتقى يعني ابا الدحداح وصدق بالحسنى يعني الثواب فسنيسره لليسرى يعني الجنة
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى يعني الثواب فسنيسره للعسرى يعني النار وما يغني عنه ماله
الذي يبخل به اذا تردى قال مجاهد اذا مات وقال قتادة وابو صالح هوى في جهنم ان علينا للهدى
يعني البيان قال الزجاج علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال وهو قول قتادة قال على
الله تعالى بيان حلاله وحرامه قال الفراء يعني من سلك الهدى فعلى الله تعالى سبيله لقوله تعالى وعلى
وقصد السبيل يقول من اراد الله تعالى فهو على السبيل القصد وقيل ان علينا للهدى معناه
ان علينا للهدى والاضلال لقوله تعالى بيدك وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبهما من غير مالكهما
فقد اخطا الطريق فانذرتكم يا اهل مكة نارا تلظى اي تتلظى يعني تتوقد وتتوهج لا يصلاها
لا يصليها الا الاشقى الذي كذب الرسول وتولى عن الايمان وسيجنبها الاتقى يريد بالاشقى الشقي
وبالاتقى التقي الذي يؤتي ماله يعطي يتزكى يطلب ان يكون عند الله عز وجل زاكيا لا رياء ولا سمعة
يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه في قول الجميع وقال ابن الزبير كان ابو بكر رضي الله عنه يبتاع الضعفة
فيعتقهم فقال له ابوه اي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع ظهري اريد فنزل فيه وسيجنبها
الاتقى الى اخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال رضي الله عنه لبعض بني جمح وهو بلال بن
رباح واسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب كان امية بن خلف يخرجه
اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له
لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد قال محمد بن
اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال مر به ابو بكر رضي الله عنه يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت
دار ابي بكر رضي الله عنه في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين قال انت افسدته
فانقذه مما ترى قال ابو بكر رضي الله عنه افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه
قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر رضي الله عنه غلامه واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل
ان يهاجر ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا
وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى
فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما ينفعان فرد الله عز وجل اليها بصرها واعتق النهدية
وابنتها وكانت لامراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما تطحنان لها وهي تقول والله
لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال فبكم
قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المؤمل وهي تعذب فابتاعها
فاعتقها رضي الله عنهم وقال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر رضي الله عنه

في بلال حين قال ابتيعه قال نعم ابيعه بنسطاس عبد لابي صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان مشركا فحمله ابو بكر رضي الله عنه على الاسلام على ان يكون ماله له فابى فابغضه ابو بكر رضي الله عنه فلما قال له امية ابيعه ببلالك بنسطاس اغتنمه ابو بكر رضي الله عنه وباعه منه فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال رضي الله عنهما الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله عز وجل وما لاحد عنده من نعمة تجزى بيد يكافيه عليها الا ابتغاء لكن ابتغاء وجه ربه الاعلى وطلب رضاه ولسوف يرضى بما يعطيه الله عز وجل في الاخرة من الجنة والكرامة جزاء على ما فعل

سورة الضحى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا احمد بن يونس انا زهير انا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفين قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلثا فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثا ~~فجاءت امراة فقالت يا محمد~~ فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان المراة التي قالت ذلك ام جميل امراة ابي لهب وقال المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين واصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي وقال زيد بن اسلم كان سبب احتباس جبريل عليه السلام عنه كون جرو في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابطائه فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة واختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جريج اثنا عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل اربعون يوما قالوا فقال المشركون ان محمدا عليه السلام ودعه ربه وقلاه فانزل الله عز وجل هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل عليه السلام اني كنت اشد شوقا اليك ولكني عبد مامور وانزل الله وما نتنزل الا بامر ربك قوله عز وجل والضحى اقسم بالضحى واراد به النهار كله بدليل انه قابله بالليل فقال والليل اذا سجى نظيره قوله تعالى ان ياتيهم باسنا ضحى اي نهارا وقال قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد في الصيف والشتاء والليل اذا سجى قال الحسن اقبل بظلامه وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال الوالبي عنه اذا ذهب وقال عطاء والضحاك غطى كل شيء بالظلمة وقال مجاهد استوى وقال قتادة وابن زيد سكن واستقر ظلامه فلا يزداد بعد ذلك يقال ليل ساج اذا كان ساكنا ما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم اي ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وللاخرة خير لك من الاولى حدثنا المطهر بن علي الفارسي انا محمد بن ابراهيم الصالحاني انا ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ انا ابن ابي عاصم انا ابو بكر بن ابي شيبة انا معوية بن هشام عن علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الاخرة على الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى قال عطاء عن ابن عباس هو الشفاعة في امته حتى يرضى وهو قول علي والحسن رضي الله عنهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتي امتي

وبكى

وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك وقال حارث بن شريح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول انكم معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل بيت نقول ارجى اية في كتاب الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل ولسوف يعطيك ربك من الثواب وقيل من النصر والتمكين وكثرة المؤمنين فترضى ثم اخبره الله عز وجل عن حالته التي كان عليها قبل الوحي وذكره نعمه فقال جل جلاله الم يجدك يتيما فاوى اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال انباني عبد الله بن حامد الاصفهاني انا محمد بن عبد الله النيسابوري انا محمد بن عيسى انا ابو عمر الحوضي وابو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت يا رب انك اتيت سليمان بن داود عليهما السلام ملكا عظيما واتيت فلانا كذا واتيت فلانا كذا قال يا محمد الم اجدك ضالا فهديتك قلت بلى اي رب قال الم اجدك عائلا فاغنيتك قلت بلى اي رب وزاد غيره عن حماد قال الم نشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك قلت بلى اي رب ومعنى الاية الم يجدك يتيما صغيرا فقيرا حين مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا ماوى فجعل لك ماوى تاوي اليه وضمك الى عمك ابي طالب حتى احسن تربيتك وكفاك المؤنة ووجدك ضالا عما انت عليه اليوم فهداك للتوحيد والنبوة وقال الحسن والضحاك وابن كيسان ووجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك اليها وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك عبد المطلب وروى ابو الضحى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فراه ابو جهل منصرفا من اغنامه فرده الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينا هو راكب ذات ليلة ظلماء ناقة اذ جاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فعدل بها عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلوة والسلام فنفخ نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله تعالى بذلك وقيل وجدك ضالا نفسك لا تدري من انت فعرفك نفسك وحالك ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم وقال مقاتل فرضاك بما اعطاك من الرزق واختاره الفقرا وقال لم يكن غنى عن كثرة المال ولكن الله عز وجل رضاه بما اتاه وذلك حقيقة الغنى اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه انا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو عبد الله محمد بن الحسن انا احمد بن سعيد انا ابو يحيى محمد بن عبد الله انا ابي شرحبيل بن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله تعالى بما اعطاه ثم اوصاه باليتامى والفقراء فقال فاما اليتيم
فلا تقهر قال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما وقال الفراء والزجاج لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه
وكذا كانت العرب تفعل في حق ايتام تاخذ اموالهم وتظلمهم حقوقهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن
محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب عن يحيى بن
سليمان عن يزيد ابي عتاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين
بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال باصبعه انا وكفيل
اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير باصبعيه واما السائل فلا تنهر قال المفسرون يريد السائل على الباب
يقول لا تنهره ولا تزجره اذا سالك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا يقال نهره
وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره قال قتادة رد السائل برحمة ولين قال ابراهيم ادهم نعم القوم
السؤال يحملون زادنا الى الاخرة وقال ابراهيم السائل بريد الاخرة يجيء الى باب احدكم فيقول هل
توجهون الى اهليكم بشيء وروي عن الحسن في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر قال طالب العلم واما
بنعمة ربك فحدث قال مجاهد يعني النبوة روى عنه ابو بشر واختاره الزجاج وقال اي بلغ ما ارسلت
به وحدث بالنبوة التي اتاك الله عز وجل وقال الليث عن مجاهد يعني القران وهو قول الكلبي امره
ان يقرا به وقال مقاتل يعني اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة من جبر اليتيم والهدى بعد الضلالة
والاغناء بعد العيلة والتحدث بنعمة الله تعالى شكرا اخبرنا ابو سعيد بكر بن محمد بن محمد بن محي البسطامي
انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن سختويه انا عبد الله بن محمد بن الحسن النصراباذي انا علي
بن سعيد النسوي انا سعيد بن عفير انا يحيى بن ايوب عن عمارة بن غزية عن شرحبيل مولى الانصار
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فليجزبه فان لم
يجد ما يجزي به فليثن عليه فانه اذا اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط ثوبي
زور كلابس اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسين انا احمد بن
محمد بن اسحق انا ابو القسم بن منيع انا منصور بن ابي مزاحم انا وكيع عن ابي عبد الرحمن القاسم بن
الوليد عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بنعمة
الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب والسنة في قراءة اهل مكة ان يكبر من اول سورة
والضحى على راس كل سورة حتى يختم القران فيقول الله اكبر قال الشيخ الامام محي السنة رحمه الله كذلك
قراته على الامام المقرئ ابي نصر محمد بن احمد بن علي الحامدي بمرو قال قرات على ابي القسم طاهر بن
علي الصيرفي قال قرات على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران قال قرات على ابي علي بن احمد بن حامد
الصفار المقرئ قال قرات على ابي بكر محمد بن موسى الهاشمي قال قرات على ابي ربيعة والحسين بن

محمد

محمد الحداد وهما قرا على ابي الحسين بن ابي بزة واخبرهما ابن ابي بزة انه قرا على عكرمة بن سليمن
كثير المكي واخبره عكرمة انه قرا على شبل بن عباد واسمعيل بن قسطنطين واخبراه انهما قرا على
عبد الله بن كثير واخبر عبد الله انه قرا على مجاهد واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس واخبر
ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا على ابي بن كعب رضي الله عنهم اجمعين واخبرنا الامام المقرئ
ابو نصر محمد بن احمد بن علي وقد قرات عليه بمرو انا الشريف ابو القسم علي بن محمد الزيدي
بالتكبير وقد قرات عليه بثغر حران انا ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي المعروف
بالنقاش وقرات عليه بمدينة السلم انا ابو ربيعة محمد بن اسحق الربعي وقرات عليه بمكة
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بزة وقرات عليه قال لي قرات على عكرمة بن سليمان
واخبرني انه قرا على اسمعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد فلما بلغت والضحى والليل اذا
قال لي كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فانا قرانا على ابن كثير وامرنا بذلك واخبرنا انه قرا
على مجاهد وامره بذلك واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس وامره بذلك واخبره ابن عباس
رضي الله عنه انه قراه على ابي وامره بذلك واخبره ابي انه قراه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره بذلك وكان سبب التكبير ان الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم
النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزل والضحى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي
فاتخذه الناس سنة **سورة الانشراح مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والعلم والنبوة والحكمة ووضعنا
عنك وزرك قال الحسن ومجاهد والضحاك وقتادة حططنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية
وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وقال الحسين بن الفضل يعني الخطا والسهو وقيل ذنوب
امتك فاضافها اليه لاشتغال قلبه بها الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك فاوهنه حتى سمع له نقيض اي صوت
وقال عبد العزيز بن يحيى وابو عبيدة يعني خففنا عليك اعباء النبوة والقيام بامرها ورفعنا لك
ذكرك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو القسم عبد الخالق
بن علي المؤذن انا ابو بكر بن حبيب انا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل انا صفوان يعني ابن صالح
ابو عبد الملك انا الوليد يعني ابن مسلم انا عبد الله بن لهيعة عن دراج بن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عليه السلام عن هذه الاية ورفعنا لك
ذكرك قال قال الله تعالى اذا ذكرت ذكرت معي وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد
الاذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر فلو ان عبدا عبد الله تبارك وتعالى وصدقه
في كل شيء ولم يشهد ان محمدا رسول الله لم ينتفع بشيء وكان كافرا وقال قتادة رفع الله تعالى
ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة الا ينادي اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وقال الضحاك لا تقبل صلوة الا به ولا تجوز خطبة الا به وقال مجاهد

ينه بالاذين وفيه قال حسان بن ثابت اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد وشق له من اسمه
ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد وقيل
رفع الله تعالى ذكره باخذ ميثاقه على النبيين عليهم السلام والزامهم الايمان به والاقرار بفضله ثم وعد اليسر
والرخا بعد الشدة وذلك انه كان بمكة في شدة فقال فان مع العسر يسرا اي مع الشدة التي انت فيها
من جهاد المشركين يسرا ورخا بان يظهرك عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به ان مع العسر يسرا كرره
لتاكيد الوعد وتعظيم الرجا قال الحسن لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا
قد جاءكم اليسر لن يغلب عسر يسرين قال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه
انه لن يغلب عسر يسرين قال المفسرون معنى قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله عز وجل كرر العسر
بلفظ المعرفة واليسر بلفظ النكرة ومن عادة العرب اذا ذكرت اسما معرفا ثم اعادته كان الثاني
هو الاول واذا ذكرت نكرة ثم اعادته مثله صار اثنين واذا اعادته فالثاني هو الاول كقولك
اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول واذا قلت اذا كسبت درهما فانفق الدرهم
فالثاني هو الاول فالعسر في الاية مكرر بلفظ التعريف فكان عسرا واحدا واليسر مكرر بلفظ
فكانا يسرين فكانه قال ان مع العسر يسرا ان مع ذلك العسر يسرا آخر وقال ابو علي الحسن
بن يحيى الجرجاني صاحب النظم تكلم الناس في قوله لن يغلب عسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهم
ان العسر معرفة واليسر نكرة فوجب ان يكون عسرا واحدا ويسرين وهذا قول مدخول لانه
اذا قال الرجل ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا لا يوجب ان يكون الفارس واحدا والسيف
اثنين فمجاز قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مقل مخف
وكانت قريش تعيره بذلك حتى قالوا ان كان بك طلب الغنى جمعنا لك مالا حتى تكون كايسر
اهل مكة فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وظن ان قومه انما يكذبونه لفقره فعدد الله تعالى نعمه في
هذه السورة ووعده الغنى ليسليه بذلك عما خامره من الغم فقال تعالى فان مع العسر يسرا فان مع
اليسر يسرا مجازه لا يحزنك ما يقولون فان مع العسر يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجز ما وعده وفتح
عليه القرى العربية ووسع ذات يده حتى كان يعطي المئين من الابل ويهب الهبات السنية
ثم ابتدا فضلا اخر من امر الاخرة فقال ان مع العسر يسرا والدليل على ابتدائه تعريه من الفا والواو
وهذا وعد لجميع المؤمنين ومجازه ان مع العسر في الدنيا للمؤمنين يسرا في الاخرة وربما اجتمع لهم
اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكره الله تعالى في الاية الاولى ويسر الاخرة وهو ما ذكر في الاية
الثانية فقوله لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعد الله تعالى للمؤمنين
في الدنيا واليسر الذي وعدهم في الاخرة انما يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما يسر الاخرة
فدائم غير زائل اي لا يجمعهما في الغلبة كقوله صلى الله عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان اي لا يجتمعان في
النقصان فاذا فرغت فانصب اي فانتعب والنصب التعب قال ابن عباس وقتادة والضحاك

ومقاتل

ومقاتل والكلبي اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسألة
يعطك وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال اذا صليت فاجتهد في الدعا والمسألة وقال ابن
مسعود اذا فرغت من الفرايض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد
فادع لدنياك واخرتك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة
ربك وقال منصور عن مجاهد اذا فرغت من امر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصل وقال حيان
عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي فاستغفر لذنبك وللمؤمنين والى ربك فارغب
قال عطا تضرع اليه راهبا من النار راغبا في الجنة وقيل فارغب اليه في جميع احوالك قال
الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله عز وجل وحده

سورة التين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قال ابن عباس ومجاهد والحسن و
وابراهيم وعطا بن ابي رباح ومقاتل والكلبي هو تينكم هذا الذي تاكلون وزيتونكم هذا الذي
تعصرون منه الزيت قيل خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصة لا عجم لها شبيه بفواكه الجنة والزيتون
شجرة مباركة جاء به الحديث وهو ثمر ودهن يصلح للاصطباغ به والاصطباح وقال عكرمة هما
جبلان قال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان
التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد
بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا وطور سينين يعني
الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه الصلوة والسلام وذكر معناه عند قوله تعالى وشجرة تخرج
من طور سينا وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة يامن فيه الناس في الجاهلية والاسلام
هذا اقسام والمقسم عليه قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي في اعدل قامة واحسن صورة
وذلك انه خلق كل حيوان منكبا على وجهه الا الانسان فانه خلقه مديد القامة يتناول ماكوله
بيده مزينا بالعقل والتمييز ثم رددناه اسفل سافلين يريد الى الهرم وارذل العمر فينقص عقله
ويضعف بدنه والسافلون هم الضعفاء والزمنى والاطفال والشيخ الكبير اسفل من هولاء
جميعا واسفل سافلين نكرة تعم الجنس كما تقول فلان اكرم قايم وفي مصحف عبد الله اسفل السا فلين
وقال الحسن ومجاهد وقتادة يعني ثم رددناه الى النار يعني الى اسفل سافلين لان جهنم بعضها
اسفل من بعض قال ابو العالية يعني ثم رددناه الى النار يعني الى اسفل سافلين في شر صورة
في صورة خنزير ثم استثنى فقال الا الذين امنوا فانهم لا يردون الى النار ومن قال بالقول
الاول قال رددناه اسفل سافلين فزالت عقولهم وانقطعت اعمالهم فلا تكتب لهم حسنة الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسنة بعد الهرم والخرف مثل الذي كانوا يعملون
في حال الشباب والصحة وقال ابن عباس هم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل عذرهم واخبر ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم

قال عكرمة لم يضر هذا الشيخ كبره إذ ختم الله تعالى له بأحسن ما كان يعمل وروى عاصم الأحول عن
عكرمة عن ابن عباس قال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال إلا الذين قرؤوا القرآن
وقال من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر فلهم أجر غير ممنون غير مقطوع لأنه يكتب له كصالح ما كان
يعمل قال الضحاك أجر بغير عمل ثم قال إلزاما للحجة فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجة
والبرهان بالدين والحساب والجزاء المعنى ألا تتفكر في صورتك وشبابك وهرمك فتعتبر وتقول
إن الذي فعل ذلك قادر على أن يبعثني ويحاسبني فما الذي يكذبك بالمجازاة بعد هذه الحجج أليس
الله بأحكم الحاكمين بأقضى القاضين قال مقاتل يحكم بينك وبين أهل التكذيب بك يا محمد وروينا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالتين والزيتون فانتهى إلى آخرها أليس الله بأحكم
الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد
بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا يحيى بن بكير أنا أبو الوليد أنا شعبة عن عدي قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى
الركعتين بالتين والزيتون

سورة العلق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق أكثر المفسرين على أن هذه أول سورة نزلت من القرآن وأول ما نزل
خمس آيات منها إلى قوله ما لم يعلم أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد النعيمي أنا محمد بن
يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا يحيى بن بكير أنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء
وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود
لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال
ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة
ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة رضي الله عنها وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت
خديجة كلا والله ما يخزيك الله تعالى أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد
العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب بالعبرانية فيكتب من الإنجيل
بالعبرانية ما شاء الله تعالى أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة رضي الله عنها يا ابن عم اسمع
من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال

له

له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله عز وجل على موسى عليه السلام يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ
يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به
إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي وروى
محمد بن إسمعيل هذا الحديث في موضع آخر من كتابه عن يحيى بن بكير بهذا الإسناد وقال وحدثني عبد الله
بن محمد أنا عبد الرزاق أنا معمر قال الزهري وأخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها وذكر الحديث
قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وزاد في آخره فقال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى
بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك
جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل
تبدى له جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي
أنا عبد الله بن حامد الوزان أنا مكي بن عبدان أنا عبد الرحمن بن بشر أنا سفيان عن محمد بن إسحق عن
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت أول سورة نزلت اقرأ باسم ربك قوله عز وجل اقرأ
باسم ربك قال أبو عبيدة مجازه اقرأ اسم ربك يعني أن الباء زائدة والمعنى اذكر اسمه أمر أن يبتدئ
القراءة ببسم الله تأديبا الذي خلق قال الكلبي يعني الخلائق ثم فسر فقال خلق الإنسان يعني ابن آدم
من علق جمع علقة اقرأ كرره تأكيدا ثم استأنف فقال وربك الأكرم قال الكلبي الحليم عن جهل العباد
لا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم يعني الخط والكتابة علم الإنسان ما لم يعلم من أنواع الهدى
والبيان وقيل علم آدم عليه السلام الأسماء كلها وقيل الإنسان ههنا محمد صلى الله عليه وسلم بيانه وعلمك
ما لم تكن تعلم كلا حقا إن الإنسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر على ربه أن رآه استغنى أن
رأى نفسه غنيا قال الكلبي يرتفع عن منزلته إلى منزلة في اللباس والطعام وغيرهما قال مقاتل نزلت
في أبي جهل كان إذا أصاب مالا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طغيانه إن إلى ربك الرجعى أي
إليه المرجع في الآخرة أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى نزلت في أبي جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
أخبرنا إسمعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان
أنا مسلم بن الحجاج أنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي قالا حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثني
نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين
أظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في
التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته فما فجئهم منه إلا وهو
ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك يا أبا الحكم قال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا
وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عليهم السلام عضوا عضوا قال
فأنزل الله عز وجل لا ندري أفي حديث أبي هريرة أو شيء بلغه كلا إن الإنسان ليطغى الآيات أرأيت

الذي ينهى عبدا إذا صلى يعني أرأيت ها هنا تعجب للمخاطب وكرر هذه اللفظة للتأكيد أرأيت إن
كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد صلى الله عليه وسلم أو أمر بالتقوى يعني بالإخلاص والتوحيد
أرأيت إن كذب أبو جهل وتولى عن الإيمان وتقدير نظم الآية أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى وهو
على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متول عن الإيمان أي فما أعجب من هذا ألم يعلم يعني أبا جهل بأن
الله يرى ذلك فيجازيه كلا لا يعلم ذلك لئن لم ينته عن إيذاء محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبه لنسفعا بالناصية
لنأخذن بناصيته فلنجرنه إلى النار كما قال فيؤخذ بالنواصي والأقدام يقال سفعت بالشيء إذا أخذته
وجذبته جذبا شديدا والناصية شعر مقدم الرأس ثم قال على البدل ناصية كاذبة خاطئة أي صاحبها
كاذب خاطئ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نهى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة انتهره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل أتنتهرني فوالله لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت
خيلا جردا ورجالا مردا قال الله عز وجل فليدع ناديه أي قومه وعشيرته أي فليستنصر بهم سندع الزبانية
جمع زبني مأخوذ من الزبن وهو الدفع قال ابن عباس يريد زبانية جهنم سموا بها لأنهم يدفعون
أهل النار إليها قال الزجاج هم الملائكة الغلاظ الشداد قال ابن عباس لو دعا ناديه لأخذته
الزبانية ثم قال كلا ليس الأمر على ما عليه أبو جهل لا تطعه في ترك الصلوة واسجد وصل لله تعالى واقترب
من الله عز وجل أخبرنا أبو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي أنا أبو علي
محمد بن أحمد اللؤلؤي أنا أبو داود سليمان بن الأشعث أنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح
ومحمد بن سلمة قالوا أنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن عمارة بن غزية عن سمي مولى أبي بكر أنه
سمع أبا صالح ذكوان يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء

سورة القدر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أنزلناه يعني القرآن كناية عن غير مذكور أنزله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء
الدنيا فوضعه في بيت العزة ثم كان ينزل به جبريل عليه السلام نجوما في عشرين سنة ثم عجب نبيه صلى الله
عليه وسلم فقال وما أدريك ما ليلة القدر سميت بها لأنها ليلة تقدير الأمور والأحكام يقدر الله تعالى
فيها أمر السنة في عباده وبلاده إلى السنة القابلة كقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وهو مصدر قولهم
قدر الله تعالى الشيء بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر والنهر والشعر والشعر وقدره بالتشديد تقديرا
بمعنى واحد قيل للحسين بن الفضل أليس قد قدر الله عز وجل المقادير قبل أن يخلق السموات و
الأرض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر وقال
الأزهري في ليلة العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند الأمير قدر أي جاه ومنزلة يقال
قدرت فلانا أي عظمته قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره أي ما عظموه حق تعظيمه وقيل لأن العمل
الصالح فيه يكون ذا قدر عند الله عز وجل لكونه مقبولا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم إنها كانت على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والتابعين والعلماء أنها باقية إلى يوم القيمة

روي عن عبد الله بن يحنس مولى معاوية قال قلت لأبي هريرة زعموا أن ليلة القدر رفعت
قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل شهر رمضان أستقبله قال نعم وقال بعضهم هي ليلة من ليالي
السنة حتى لو علق طلاق امرأته أو عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تمض سنة من حين
حلف يروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من يقم الحول يصبها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فقال رحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه علم أنها في شهر رمضان ولكن أراد أن لا يتكل
الناس والجمهور من أهل العلم على أنها في شهر رمضان واختلفوا في تلك الليلة فقال أبو رزين
العقيلي رضي الله عنه هي أول ليلة من شهر رمضان وقال الحسن ليلة سبع عشرة وهي الليلة التي
كانت صبيحتها وقعة بدر والصحيح والذي عليه الأكثر أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان أخبرنا
أبو عثمان سعيد بن إسمعيل الضبي أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي
أنا أبو عيسى الترمذي أنا هرون بن إسحق الهمداني أنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الأواخر من رمضان
ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان أخبرنا أبو عثمان الضبي أنا أبو محمد أنا أبو العباس
المحبوبي أنا أبو عيسى أنا قتيبة أنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن الأسود
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في
غيرها أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا علي بن عبد الله
أنا سفيان عن أبي يعفور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره وأحيى ليله وأيقظ أهله واختلفوا في أنها في أية ليلة
من العشر أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا قتيبة بن
سعيد أنا إسمعيل بن جعفر أنا أبو سهيل عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله ١
عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي
أنا أبو إسحق الثعلبي أنا عبد الله بن حامد الوزان أنا مكي بن عبدان أنا عبد الله بن هاشم بن حيان
أنا يحيى بن سعيد القطان أنا عيينة بن عبد الرحمن أنا أبي قال ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة رضي الله
عنه فقال ما أنا بطالبها بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في العشر الأواخر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر الأواخر في تسع بقين أو سبع بقين أو خمس بقين أو ثلاث
بقين أو آخر ليلة وكان أبو بكرة رضي الله عنه إذا دخل رمضان يصلي كما يصلي في سائر السنة
فإذا دخل العشر اجتهد أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل
أنا محمد بن المثنى أنا خالد بن الحرث أنا حميد أنا أنس عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى
فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة أخبرنا

ابو الحسن الفرضي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام
في السبع الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع
الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انها ليلة احدى وعشرين اخبرنا ابو الحسن الفرضي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر
الوسط من رمضان واعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج صبيحتها
من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها وقد
رايتني اسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه فامطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد قال ابو سعيد
فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا وعلى جبهته وانفه اثر الماء والطين من صبيحة
احدى وعشرين وقال بعضهم هي ليلة ثلث وعشرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا احمد بن خالد الحمصي انا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم
قال حدثني ابن عبد الله بن انيس عن ابيه رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكون
ببادية يقال لها الوطاة واني بحمد الله تعالى اصلي بهم فمرني بليلة من هذا الشهر انزلها الى المسجد فاصليها
فيها فقال انزل ليلة ثلث وعشرين فصلها فيه وان احببت ان تستتم اخر الشهر فافعل وان احببت فكف
قال فكان اذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج الا من حاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح كانت دابته
بباب المسجد واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه
انا يعلى بن عبيد انا سفين عن عاصم عن زر قال قلت لابي بن كعب رضي الله عنه ابا المنذر اخبرنا عن ليلة
القدر فان ابن ام عبد من يقم الحول يصبها فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه قد علم انها في رمضان
ولكن كره ان يخبركم فتتكلوا هو والذي انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين فقلنا
يا ابا المنذر انى علمت هذا قال بالاية التي اخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم فحفظنا وعددنا هي والله
لا تستثنى قال قلت لزر وما الاية قال تطلع الشمس كانها طاس ليس لها شعاع ومن علاماتها ما روي
عن الحسن رفعه انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها وفي الجملة ابهم
الله تعالى هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي رمضان طمعا في ادراكها كما اخفى ساعة الاجابة
في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء ورضاه في الطاعات
ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا
من قيامها قوله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر لرسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله عز وجل الف شهر فعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ذلك لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا
فاعطاه الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله عز
وجل ولامتك الى يوم القيمة قال المفسرون ليلة القدر خير معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل
الف شهر ليس فيها ليلة القدر اخبرنا الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري املاء انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانة انا ابو اسمعيل انا الحميدي انا سفين انا
الزهري انا ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة
فقد اخذ بحظه من ليلة القدر اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر بن
عبدوس المزكي انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الحسين بن مكرم انا يزيد بن هرون انا كهمس
عن عبد الله بن بريدة ان عائشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان وافقت ليلة القدر
فما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قوله عز وجل تنزل الملائكة والروح
يعني جبريل والملائكة عليهم السلام معه فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر من الخير والبركة
كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر الله تعالى سلام قال عطاء يريد سلام على اولياء الله تعالى واهل
طاعته قال الشعبي هو تسليم الملائكة عليهم السلام ليلة القدر على اهل المساجد من حين تغيب الشمس
الى ان يطلع الفجر قال الكلبي الملائكة عليهم السلام ينزلون فيها كلما لقوا مؤمنا او مؤمنة سلموا
عليه من ربه حتى يطلع الفجر وقيل تم الكلام عند قوله باذن ربهم من كل امر ثم ابتدا فقال سلام
هي اي ليلة سلام وخير كلها ليس فيها شر وقال الضحاك لا يقدر الله عز وجل في تلك الليلة ولا يقضي
الا السلامة وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا ان يحدث
فيها اذى حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر قرا الكسائي مطلع الفجر بكسر اللام والاخرون بفتحها
وهو الاختيار بمعنى الطلوع على المصدر يقال طلع الفجر طلوعا ومطلعا والكسر موضع الطلوع

سورة البينة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين وهم عبدة الاوثان منفكين منتهين عن كفرهم وشركهم
وقال اهل اللغة منفكين زائلين منفصلين يقال فككت الشيء فانفك اي انفصل حتى تاتيهم البينة
لفظه مستقبل ومعناه الماضي اي حتى اتتهم البينة الحجة الواضحة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اتاهم بالقرآن
فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم الى الايمان وهذه الاية فيمن امن من الفريقين اخبر انهم لم ينتهوا
عن الكفر حتى اتاهم الرسول عليه الصلوة والسلام فدعاهم الى الايمان فامنوا فانقذهم الله عز وجل
من الجهل والضلالة ثم فسر البينة فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يريد مما تتضمنه الصحف
من المكتوب فيها وهو القرآن لانه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب مطهرة من الباطل والكذب

والزبور فيها أي في الصحف كتب يعني الآيات والأحكام المكتوبة فيها قيمة عادلة مستقيمة غير ذات
عوج ثم ذكر من لم يؤمن من أهل الكتاب فقال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في أمر محمد صلى
الله عليه وسلم إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي البيان في كتبهم أنه نبي مرسل قال المفسرون لم يزل أهل الكتاب
مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله عز وجل فلما بعث تفرقوا في أمره واختلفوا فآمن
به بعضهم وكفر آخرون وقال بعض أئمة اللغة معنى قوله منفكين أي هالكين من قولهم انفك صلا المرأة
عند الولادة وهو أن ينفصل فلا تلتئم فتهلك ومعنى الآية لم يكونوا هالكين معذبين إلا بعد قيام
الحجة عليهم بإرسال الرسول وإنزال الكتاب والأول أصح ثم ذكر ما أمروا به في كتبهم فقال وما
أمروا يعني هؤلاء الكفار إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس ما أمروا في التورية
والإنجيل إلا بإخلاص العبادة لله تعالى موحدين حنفاء مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام
ويقيموا الصلوة المكتوبة في وقتها ويؤتوا الزكوة عند محلها وذلك الذي أمروا به دين القيمة
أي الملة والشريعة المستقيمة أضاف الدين إلى القيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين وأنث
القيمة ردا بها إلى الملة وقيل الهاء فيها للمبالغة وقيل القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها أي
وذلك دين الكتب القيمة فيما يدعوا إليه ويأمر به كما قال وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس
فيما اختلفوا فيه وقال النضر بن شميل سألت الخليل بن أحمد عن قوله تعالى وذلك دين القيمة فقال
القيمة جمع القيم والقيم والقائم واحد ومجاز الآية وذلك دين القائمين لله عز وجل بالتوحيد
ثم ذكر مال الفريقين فقال إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك
هم شر البرية قرأ نافع وابن عامر البريئة بالهمز في الحرفين لأنه من قولهم برأ الله تعالى الخلق
وقرأ الآخرون مشددا بغير همز كالذرية ترك همزه في الاستعمال إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات إلى قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه وتناهى عن المعاصي وقيل الرضى ينقسم قسمين رضى به
ورضى عنه فالرضى به ربا ومدبرا والرضى عنه فيما يقضي ويقدر قال السدي إذا كنت لا ترضى عن الله
عز وجل فكيف تسأله الرضى عنك أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف
أخبرنا محمد بن إسمعيل أنا محمد بن بشار أنا غندر أنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك لم يكن
الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى وقال همام عن قتادة أمرني أن أقرأ عليك القرآن
سورة الزلزال مكية بسم الله الرحمن الرحيم إذا زلزلت الأرض حركت
حركة شديدة لقيام الساعة زلزالها تحريكها وأخرجت الأرض أثقالها موتاها وكنوزها فتلقيها على
ظهرها أخبرنا إسمعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد بن عيسى الجلودي أنا إبراهيم بن محمد بن
سفين أنا مسلم بن الحجاج أنا واصل بن عبد الأعلى أنا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب

والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق
فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه ولا يأخذون منه شيئا وقال الإنسان ما لها قيل في الآية
تقديم وتأخير تقديره يومئذ تحدث أخبارها فيقول الإنسان ما لها أي تخبر الأرض بما عمل عليها
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحرث أنا محمد بن يعقوب
الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال أنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن
أبي أيوب أنا يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم
قال فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها أن تقول عمل كذا وكذا يوم كذا
وكذا قال فهذا أخبارها بأن ربك أوحى لها أي أمرها بالكلام وأذن لها أن تخبر بما عمل عليها
قال ابن عباس والقرظي أوحى إليها ومجاز الآية يوحي الله إليها يقال أوحى لها وأوحى إليها
ووحى لها ووحى إليها واحد قوله عز وجل يومئذ يصدر الناس يرجع الناس عن موقف الحساب
بعد العرض أشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى
النار كقوله يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون ليروا أعمالهم قال ابن عباس ليروا جزاء أعمالهم و
المعنى أنهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة وزن
نملة صغيرة أصغر ما تكون من النمل خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس
مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا في الدنيا إلا أراه الله تعالى يوم القيمة فأما المؤمن فيرى
حسناته وسيئاته فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته
قال محمد بن كعب في هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله
وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مؤمن
يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر قال مقاتل
نزلت هذه الآية في رجلين وذلك أنه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان أحدهما يأتيه فيستقل
أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ونحوها يقول ما هذا بشيء إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه
وكان الناس يتهاونون بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة وأشباه ذلك ويقول
إنما وعد الله النار على الكبائر وليس في هذا إثم فأنزل الله هذه يرغبهم في القليل من الخيرات
يعطوه فإنه يوشك أن يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر والإثم الصغير
في عين صاحبه أعظم من الجبال يوم القيمة وجميع محاسنه أقل من كل شيء قال ابن مسعود أحكم
آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذة حين سئل عن زكوة الحمير فقال ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه
الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وتصدق

عمر بن الخطاب وعائشة عتبة وقالا فيها مثاقيل كثيرة وقال الربيع بن خثيم مر رجل بالحسن
وهو يقرأ هذه السورة فلما بلغ آخرها قال حسبي قد انتهت الموعظة أخبرنا أحمد بن إبراهيم
الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا محمد بن القسم أنا أبو بكر محمد بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان
أخبرنا علي بن حجر أنا يزيد بن هرون أنا اليمان بن المغيرة أنا عطاء عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن
وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن **سورة العاديات مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال ابن عباس وعطاء ومجاهد وعكرمة والحسن
والحسن والكلبي وقتادة وأبو العالية وغيرهم هي الخيل العادية في سبيل الله تعالى تضبح ضبحا
والضبح صوت أجوافها إذا عدت قال ابن عباس وليس شيء من الحيوانات تضبح غير الفرس
والكلب والثعلب وإنما تضبح هذه الحيوانات إذا تغيرت حالها من تعب أو فزع وهو من قول العرب
ضبحته النار إذا غيرت لونه وقوله ضبحا نصب على المصدر ومجازه والعاديات تضبح ضبحا وقال
علي هي الإبل في الحج تعدو من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى وقال كان أول غزوة
في الإسلام بدر وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود فكيف تكون
العاديات وإلى هذا ذهب ابن مسعود ومحمد بن كعب والسدي وقال بعض من قال هي الإبل قوله
ضبحا يعني ضبعا تمد أعناقها في السير فالموريات قدحا قال عكرمة وعطاء والضحاك ومقاتل والكلبي
هي الخيل تورى النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة يعني والقادحات قدحا يقدحن بحوافرهن من
وقال قتادة هي الخيل تهيج الحرب ونار العداوة بين فرسانها وقال سعيد بن جبير عن ابن
عباس هي الخيل تغزو في سبيل الله ثم تأوي بالليل فيورون نارهم ويصنعون طعامهم وقال
مجاهد وزيد بن أسلم هي مكر الرجال يعني رجال الحرب والعرب تقول إذا أراد الرجل أن
يمكر بصاحبه أما والله لأقدحن لك ثم لأورين لك وقال محمد بن كعب هي النيران تجتمع فالمغيرات
صبحا هي الخيل تغير فرسانها على العدو عند الصباح هذا قول أكثر المفسرين وقال القرظي هي الإبل
تدفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا يدفع حتى يصبح والإغارة سرعة السير ومنه قولهم
أشرق ثبير كيما نغير فأثرن به أي هيجن بمكان سيرها كناية عن غير مذكور لأن المعنى مفهوم نقعا
غبارا والنقع الغبار فوسطن به جمعا أي دخلن به وسط جمع العدو وهم الكتيبة يقال وسطت
القوم بالتخفيف ووسطتهم بالتشديد وتوسطتهم كلها بمعنى واحد قال القرظي يعني جمع منى أقسم
الله بهذه الأشياء أن الإنسان لربه لكنود قال ابن عباس ومجاهد وقتادة لكنود لكفور و
جحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هو بلسان مضر وربيعة الكفور وبلسان كندة وحضرموت
العاصي قال الحسن هو الذي يعد المصائب وينسى النعم وقال عطاء هو الذي لا يعطي في النائبة
مع قومه قال أبو عبيدة هو قليل الخير والأرض الكنود التي لا تنبت شيئا وقال الفضيل بن

عياض الكنود الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان وإنه
على ذلك لشهيد قال أكثر المفسرين وإن الله على كنوده لشاهد وقال ابن كيسان الهاء راجعة
إلى الإنسان أي أنه شاهد على نفسه بما يصنع وإنه يعني الإنسان لحب الخير أي لحب المال لشديد
لبخيل أي إنه من أجل حب المال لبخيل يقال للبخيل شديد ومتشدد وقيل معناه وإنه لحب
الخير لقوي أي شديد الحب للخير أي المال أفلا يعلم هذا الإنسان إذا بعثر أي أثير وأخرج ما
في القبور وحصل ما في الصدور أي ميز وأبرز ما فيها من خير أو شر إن ربهم بهم جمع الكناية لأن
الإنسان اسم الجنس يومئذ لخبير عالم قال الزجاج خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى أنه
يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم **سورة القارعة مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة من أسماء القيامة لأنها تقرع القلوب بالفزع ما القارعة تهويل وتعظيم وما أدراك
ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث الفراش الطير التي تراها تتهافت في النار
المبثوث المتفرق قال الفراء كغوغاء الجراد شبه الناس عند البعث بها يموج بعضهم في بعض ويركب
بعضهم بعضا من الهول كما قال كأنهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف
فأما من ثقلت موازينه رجحت حسناته فهو في عيشة راضية مرضية في الجنة قال الزجاج ذات
رضى يرضاها صاحبها وأما من خفت موازينه رجحت سيئاته على حسناته فأمه هاوية مسكنه
النار سمى المسكن أما لأن الأصل السكون الأمهات والهاوية اسم من أسماء جهنم وهي المهواة
لا يدرك قعرها وقال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل إذا وقع في أمر شديد يقال هوت أمه
وقيل أراد أم رأسه يعني أنهم يهوون في النار على رؤسهم وإلى هذا التأويل ذهب قتادة و
أبو صالح وما أدراك ما هيه يعني الهاوية ما هي أدخل الهاء فيها للوقف ثم فسرها فقال نار حامية
أي حارة قد انتهى حرها **سورة التكاثر مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
ألهاكم التكاثر شغلكم المباهاة والمفاخرة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وما ينجيكم من سخطه
حتى زرتم المقابر حتى متم ودفنتم في المقابر قال قتادة نزلت في اليهود وقالوا نحن أكثر من بني فلان
وبنو فلان أكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماتوا ضلالا وقال مقاتل والكلبي نزلت في حيين من
قريش بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو وكان بينهم تفاخر فتعادوا السادة والأشراف أيهم
أكثر فقال بنو عبد مناف نحن أكثر سيدا وأعز عزيزا وأعظم نفرا وأكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك
وكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم وقالوا هذا قبر فلان
وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات لأنهم كانوا في الجاهلية أكثر عددا فأنزل الله هذه
الآية أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر بن أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي
أنا عبد الرحيم بن منيب أنا النضر بن شميل أنا سعيد عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه
قال انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم

مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل الحميدي انا سفين انا
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت
الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله ثم رد الله
عليهم فقال كلا ليس الامر بالتكاثر سوف تعلمون وعيد لهم ثم كرره تاكيدا فقال ثم كلا سوف تعلمون
قال الحسن ومقاتل هو وعيد بعد وعيد والمعنى سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم اذا نزل بكم
الموت وقال الضحاك كلا سوف تعلمون يعني الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال يعني المؤمنون وكان
يقرأ الاولى بالتاء والثانية بالياء كلا سوف تعلمون علم اليقين اي علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن
التكاثر والتفاخر قال قتادة كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت لترون
الجحيم قرأ ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء من اريته الشيء وقال الاخرون بفتح التاء اي
ترونها بابصاركم من بعيد ثم لترونها مشاهدة عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال مقاتل
يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه ولم يشكروا
رب النعيم حيث عبدوا غيره ثم يعذبون على ترك الشكر هذا قول الحسن وعن ابن مسعود رفعه قال
لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة وقال قتادة ان الله يسأل كل ذي نعمة عما انعم عليه
اخبرنا ابو بكر بن ابي القسم الرازي انا عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انا ابراهيم بن خزيم الشاشي
انا عبد بن حميد انا شبابة عن عبد الله بن العلاء عن الضحاك بن عرزم الاشعري قال سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسأل العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح جسمك
ونروك من الماء البارد واخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد
الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو عيسى الترمذي انا محمد بن اسمعيل انا آدم بن ابي
اياس انا شيبان ابو معوية انا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ما جاء بك يا ابا بكر
فقال خرجت القى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر الى وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر رضي الله
عنه فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك
فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم بن التيهان الانصاري رضي الله عنه وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم
يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا لامرأته اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا ان
جاء ابو الهيثم بقربة فوضعها ثم جاء يلتزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفديه بابيه وامه ثم انطلق بهم
الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقيت
لنا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده
ان هذا من النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيمة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم

رضي

رضي الله عنه فقال ليصنع لهم طعاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن ذات در فذبح لهم عناقا
او جديا فاتاهم بها فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا اتانا سبي فأتنا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم براسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم رضي الله
عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رأيته يصلي واستوص به معروفا
فانطلق به ابو الهيثم الى امرأته فاخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته ما انت
ببالغ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تعتقه قال فهو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر
وبطانة لا تألوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار يسأل الله تعالى العبد فيما استعملوها وهو اعلم وذلك
قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال عكرمة عن الصحة والفراغ
وقال سعيد بن جبير عن الصحة والفراغ والمال اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا
الحسين بمكة انا عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قالا انا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ وقال محمد بن كعب القرظي يعني ما انعم عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو العالية
عن الاسلام والسنن وقال الحسين بن الفضل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن

سورة العصر مكية بسم الله الرحمن الرحيم والعصر قال ابن عباس والدهر
قيل اقسم به لان فيه عبرة للناظر وقيل معناه ورب العصر وكذلك في امثاله وقال ابن كيسان اراد
بالعصر الليل والنهار يقال لهما العصران وقال الحسن بعد زوال الشمس الى غروبها وقال قتادة آخر
ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم بصلوة العصر وهي الصلوة الوسطى ان الانسان لفي
خسر اي خسران ونقصان قيل اراد به ~~الكفار~~ الكافر بدليل انه استثنى المؤمنين والخسران ذهاب راس
المال والانسان في هلاك نفسه وعمره وهما اكبر راس ماله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانهم ليسوا في خسر وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق بالقرآن قاله الحسن وقتادة وقال مقاتل بالايمان
والتوحيد وتواصوا بالصبر على اداء الفرائض واقامة امر الله عز وجل وروى ابن عون عن ابراهيم
قال اراد ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وتراجع الا المؤمنين فانهم يكتب لهم
اجورهم ومحاسن اعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم وهي مثل قوله عز وجل لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

سورة الهمزة مكية بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة قال
ابن عباس هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب ومعناهما

واحد وهو العياب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه وقال
ابو العالية والحسن على ضده وقال سعيد بن جبير وقتادة الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة
الطعان عليهم وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم
سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه ومثله قاله ابن كيسان الهمزة الذي يؤذي جليسه بسوء اللفظ
واللمزة الذي يومض بعينه ويشير برأسه ويرمز بحاجبه وهما نعتان للفاعل نحو سخرة وضحكة للذي
يسخر ويضحك من الناس واصل الهمز الكسر والعض على الشيء بالعنف واختلفوا فيمن نزلت هذه الاية
فقال الكلبي نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحق
ما زلنا نسمع ان سورة الهمزة نزلت في امية بن خلف وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان
يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه ويطعن عليه في وجهه وقال مجاهد هي عامة في حق كل من هذه
صفته ثم وصفه فقال الذي جمع مالا قرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي جمع بتشديد الميم
على التكثير وقرأ الآخرون بالتخفيف وعدده احصاه وقال مقاتل استعده وذخره وجعله عتادا
يقال اعددت الشيء وعددته اذا امسكته يحسب ان ماله اخلده في الدنيا يظن انه لا يموت مع
يساره كلا ردا عليه اي لا يخلده ماله لينبذن في الحطمة ليطرحن في جهنم والحطمة من اسماء النار مثل
سقر ولظى سميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة اي يبلغ المها ووجعها الى القلوب والاطلاع والبلوغ بمعنى واحد يحكى عن العرب
متى طلعت ارضنا اي بلغتها ومعنى الاية انها تاكل كل شيء منه حتى تنتهي الى فؤاده قاله القرظي
والكلبي انها عليهم مؤصدة مطبقة مغلقة في عمد ممددة قرأ حمزة والكسائي وابو بكر في عمد بضم العين
والميم وقرأ الآخرون بفتحهما لقوله تعالى رفع السماوات بغير عمد ترونها وهما جميعا جمع عمود مثل اديم
وادم وادم قاله الفراء وقال ابو عبيدة هي جمع عماد مثل اهاب واهب واهب قال ابن عباس
ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل سدت عليهم بها الابواب وقال قتادة بلغنا
انها عمد يعذبون بها في النار وقيل هي الاوتاد والاطباق وقالت تطبق على اهل النار اي انها مطبقة
عليهم باوتاد ممدودة وهي في قراءة عبد الله بعمد بالباء وقال مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم شدت
باوتاد من حديد من نار جهنم حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عنهم ولا يدخل عليهم روح والممددة من
صفة العمد اي مطولة فتكون ارسخ من القصيرة

سورة الفيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وكانت قصة اصحاب الفيل ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض
اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي ان النجاشي ملك الحبشة
كان قد بعث ارياط الى ارض اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة بن الصباح
ابو يكسوم فساخط ارياط في الحبشة حتى انصدعوا صدعين فكانت طائفة مع ارياط وطائفة مع
ابرهة فتزاحفا فقتل ابرهة ارياط واجتمعت الحبشة لابرهة وغلب على اليمن واقره النجاشي

على عمله ثم ان ابرهة راى الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة لحج بيت الله تعالى فبنى كنيسة بصنعاء
وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن لملك مثلها ولست منتهيا حتى اصرف
اليها حاج العرب فسمع رجل من بني مالك بن كنانة فخرج اليها فدخلها ليلا فقعد فيها ولطخ بالعذرة
قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ علي فقيل صنع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك البيت
سمع بالذي قلت فحلف ابرهة عند ذلك ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فكتب الى النجاشي يخبره
بذلك وساله ان يبعث اليه بفيله وكان له فيل يقال له محمود وكان فيلا لم ير مثله عظما وجسما
وقوة فبعث اليه به فخرج ابرهة من الحبشة سائرا الى مكة وخرج معه بالفيل فسمعت العرب بذلك
فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذو نفر بمن اطاعه من قومه
فقاتله فهزمه ابرهة واخذ ذو نفر فقال ايها الملك لا تقتلني فان استبقائي خير لك من قتلي فاستحياه
واوثقه وكان ابرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دنا من بلاد خثعم خرج نفيل بن حبيب الخثعمي في
خثعم ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فهزمهم واخذ نفيلا فقال نفيل ايها الملك اني دليل
بارض العرب وهاتان يداي على قومي بالسمع والطاعة فاستبقاه وخرج معه يدله حتى اذا مر
بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا
خلاف انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا ابا رغال مولى لهم فخرج حتى اذا
كان بالمغمس مات ابو رغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهة من المغمس رجلا من الحبشة
يقال له الاسود بن مقصود على مقدمة خيله وامره بالغارة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال
الحرم واصاب لعبد المطلب مائتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطة الحميري الى اهل مكة فقال سل عن
شريفها ثم ابلغه ما ارسلك به اليه اخبره اني لم آت لقتال انما جئت لهدم هذا البيت فانطلق
حتى دخل مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم يأت لقتال
الا ان تقاتلوه انما جاء لهدم البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب ما له عندنا قتال ولا لنا به
يد انا سنخلي بينه وبين ما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فان
يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة قال فانطلق معي الى الملك
فزعم بعض العلماء انه اردفه على بغلة كان عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم العسكر وكان ذو نفر
صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال ما غناء رجل اسير
لا يأمن ان يقتل بكرة او عشية ولكن سابعث لك الى انيس سائس الفيل فانه لي صديق فا
فاساله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرك ومنزلتك عنده قال فارسل الى ا نيس
فاتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في
رؤوس الجبال وقد اصاب له الملك مائتي بعير فان استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لي
احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس على ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب

غير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش والطير في رؤوس الجبال يستاذن عليك وانا احب
ان تاذن له فيكلمك وقد جاء غير ناصب لك ولا مخالف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما
وسيما فلما راه ابرهة اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه على سريره وان يجلس تحته
فهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه معه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك
فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد الي مائتي بعير اصابها لي فقال
فقال ابرهة لترجمانه قل له لقد كنت اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت فيك قال لم قال جئت الى
بيت هو دينك ودين ابائك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير
اصبتها قال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه قال ما كان ليمنعه مني قال انت
وذاك فامر بابله فردت عليه فلما ردت الابل الى عبد المطلب خرج فاخبر قريشا الخبر و
وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويتحرزوا في رؤوس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش واتى
عبد المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا   يا رب فامنع
منهم حماكا   ان عدو البيت من عاداكا   امنعهم ان يخربوا قراكا   لاهم ان العبد يمنع رحله وحلاله
فامنع حلالك   لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك   جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك   ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك   ثم ترك عبد
المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه واصبح ابرهة بالمغمس قد تهيا للدخول
وعبا جيشه وهيا فيله وكان فيلا لم ير مثله في العظم والقوة ويقال كانت معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل
الى الفيل الاعظم ثم اخذ باذنه وقال ابرك يا محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله
الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالمعول في راسه فابى فادخلوا محاجنهم تحت مراقه
ومرافقه فنزعوه ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل
مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فوجهوه الى الحرم فبرك وابى ان يقوم وخرج
نفيل يشتد حتى اصعد في الجبل وارسل الله عز وجل طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر منها
ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشين القوم ارسلتها
عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون
الى الطريق الذي جاءوا منه ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن ونفيل ينظر اليهم
من بعض تلك الجبال فصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل
منهل وبعث الله تعالى على ابرهة داء في جسده فجعل يتساقط انامله كلما سقطت انملة اتبعتها مدة
من قيح ودم فانتهى الى صنعاء وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي من اصحابه وما مات حتى انصدع صدره
من قلبه ثم هلك قال الواقدي واما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم والفيلة الاخر شجعت
فحصبت اي رميت بالحصباء وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية

من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثم بيعة للنصارى تسميها قريش
الهيكل فنزلوا فاججوا نارا فاشتووا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت
الريح واضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريخ الى النجاشي فاسف غضبا للبيعة فبعث ابرهة
لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف
ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برايه وكان خليلا لعبد المطلب فقال له
عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رايك فقال ابو مسعود لعبد المطلب
لماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رايك فقال ابو مسعود اعمد الى مائة من الابل فاجعلها
لله عز وجل وقلدها نعلا ثم اثبتها في الحرم لعل بعض هذا السود ان يعقر منها فيغضب رب
هذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا
بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود ان لهذا البيت لربا يمنعه فقد نزل تبع ملك
اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله عز وجل وابتلاه واظلم عليه ثلثة ايام فلما راى
تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزرا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال
ارى طيرا بيضا نشات من شاطئ البحر فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال قد رايتها على
رؤوسنا قال هل تعرفها قال لا والله ما اعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية ولا عربية ولا شامية
قال ما قدرها قال اشباه اليعاسيب في منقارها حصى كانها حصى الخذف قد اقبلت كالليل يكسع
بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى
اذا حاذت بعسكر القوم ركدت فوق رؤوسهم فلما توافت الرجال كلها اهالت
الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث
جاءت فلما اصبحا انحطا من ذروة الجبل فمشيا ربوة فلم يونسا احدا ثم دنوا ربوة فلم يسمعا
حسا فقالا بات القوم ساهرين فاصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون
فكان يقع الحجر على بيضة احدهم فيخرقها حتى تقع في دماغه وتخرق الفيل والدابة ويغيب
الحجر في الارض من شدة وقعته فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فؤوسهم فحفر حتى اعمق في
الارض فملاه من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود هات
فاختر ان شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان شئت فهما لك معا قال ابو مسعود
اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم ال ان اجعل اجود المتاع في حفرتي فهو لك وجلس كل
واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلها حتى ضاقوا
به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود
في اهليهما في غنى من ذلك ودفع الله تعالى عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل
كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة والاكثرون

على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ألم تر كيف فعل ربك
بأصحاب الفيل قال مقاتل كان معهم فيل واحد وقال الضحاك كانت الفيلة ثمانية وقيل اثني عشر
سوى الفيل الأعظم وإنما وحد لأنه نسبهم إلى الفيل الأعظم وقيل لوفاق رؤوس الآي ألم يجعل
كيدهم مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة في تضليل عما أرادوا وأضل كيدهم حتى لم يصلوا إلى البيت
وإلى ما أرادوه بكيدهم قال مقاتل في خسارة وقيل في بطلان وأرسل عليهم طيرا أبابيل كثيرة
متفرقة يتبع بعضها بعضا وقيل أقاطيع كالإبل المؤبلة قال أبو عبيدة أبابيل جماعات في تفرقة
يقال جاءت الخيل أبابيل من ها هنا وها هنا قال الفراء لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إبالة وقال
الفراء كنت أسمع النحويين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها إبيل قال
ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وقال لها رؤوس كرؤوس
السباع قال الربيع لها أنياب كأنياب السباع وقال سعيد بن جبير طير خضر لها مناقير صفر وقال
قتادة طير سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طائر ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
لا يصيب شيئا إلا هشمه ترميهم بحجارة من سجيل قال ابن مسعود صاحت الطير ورمتهم بالحجارة
وبعث الله عز وجل ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة فما وقع منها حجر على رجل إلا خرج من
الجانب الآخر وإن وقع على رأسه خرج من دبره فجعلهم كعصف مأكول كزرع وتبن أكلته الدواب
فراثته فيبست وتفرقت أجزاؤه شبه تقطع أوصالهم بتفرق أجزاء الروث وقال مجاهد
العصف ورق الحنطة وقال قتادة هو التبن وقال عكرمة كالحب إذا أكل فصار أجوف وقال
ابن عباس هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة كهيئة الغلاف له

سورة قريش مكية

بسم الله • الرحمن • الرحيم • لإيلاف قريش قرأ أبو جعفر ليلاف بغير همز إلافهم طلبا للخفة
وقرأ ابن عامر لإلاف بهمزة مختلسة من غير ياء بعدها وقرأ الآخرون بهمزة مشبعة وياء بعدها واتفقوا
غير أبي جعفر في إيلافهم أنها بياء بعد الهمزة إلا عبد الوهاب بن فليح عن ابن كثير فإنه قرأ إلفهم
ساكنة اللام بغير ياء وعد بعضهم سورة الفيل وهذه السورة واحدة منهم أبي بن كعب رضي الله عنه
لا فصل بينهما في مصحفه وقالوا اللام في لإيلاف تتعلق بالسورة التي قبلها وذلك أن الله عز وجل
ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع في أصحاب الحبشة وقال لإيلاف قريش قال الزجاج المعنى
فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش أي أهلك أصحاب الفيل لتبقى قريش وما ألفوا من رحلة
الشتاء والصيف وقال أبي هذا النوا ذكر فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف والعامة على أنهما
سورتان واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله لإيلاف قال الكسائي والأخفش هي لام التعجب
تقول اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم أمرهم بعبادته
كما تقول في الكلام لزيد وإكرامنا إياه على وجه التعجب أي اعجبوا لذلك والعرب إذا جاءت بهذه اللام
اكتفوا بها دليلا على التعجب من إظهار الفعل منه وقال الزجاج هي مردودة إلى ما بعدها تقديره

فليعبدوا

فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف وقال ابن عيينة لنعمتي على قريش
وقريش هم ولد النضر بن كنانة وكل من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي
أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني أنا أبو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي أنا عبد الله بن محمد
بن مسلم أبو بكر الجوربذي أنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي أنا بشر بن بكر عن الأوزاعي أنا شداد أبو
عمار ثنا واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل اصطفى
كنانة من بني ولد إسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وسموا قريشا من التقرش والتقرش هو التكسب والجمع يقال فلان يتقرش لعياله
ويقترش أي يكتسب وهم كانوا تجارا حراصا على جمع المال والإفضال وقال أبو ريحانة سأل
معاوية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لم سميت قريش قال لدابة تكون في البحر من أعظم دوابه
يقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته وهي تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى
قال وهل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم فأنشد شعر الجمحي وقريش هي التي تسكن
البحر بها سميت قريش قريشا سلطت بالعلو في لجة البحر على سائر الجيوش جيوشا تأكل الغث
والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموش قوله إيلافهم بدل من الإيلاف الأول رحلة الشتاء
والصيف رحلة نصب على المصدر أي ارتحالهم رحلة الشتاء والصيف روى عكرمة وسعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فأمرهم الله عز وجل أن يقيموا قال هم
بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت وقال الآخرون كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة إحداهما في
الشتاء إلى اليمن لأنها أدفأ والأخرى في الصيف إلى الشام وكان الحرم واديا جدبا لا زرع فيه
ولا ضرع وكانت قريش تعيش بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يتعرض لهم أحد بسوء كانوا
يقولون قريش سكان حرم الله تعالى وولاة بيته فلولا الرحلتان لم يكن لهم بمكة مقام
ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف فشق عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام فأخصبت
تبالة وجرش من بلاد اليمن فحملوا الطعام إلى مكة أهل الساحل من البحر على السفن وأهل
البر على الإبل والحمير فألقى أهل الساحل بجدة وأهل البر بالمحصب وأخصبت الشام فحملوا الطعام
إلى مكة فألقوا بالأبطح فامتاروا من قريب وكفاهم الله عز وجل مؤنة الرحلتين وأمرهم بعبادة
رب البيت فقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت أي الكعبة الذي أطعمهم من جوع أي بعد جوع
بحمل الميرة إلى مكة وآمنهم من خوف بالحرم وكونهم من أهله حتى لم يتعرض لهم أحد في رحلتهم وقال عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما إنهم كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين وكانوا يقسمون ربحهم
بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم قال الكلبي وكان أول من حمل السمراء من الشام ورحل
إليها الإبل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول الشاعر قل للذي طلب السماحة والندى هلا مررت بآل

عبد مناف فلما سرت بهم تزيد قرائهم منفوك من فرو من أكناف الرشين وليس يوجد رازق والقابلين
علم للأضياف والى الظاعنين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكاف والقابلين الكل وعد صادق
والراحلين برحلة الإيلاف عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
سنوا بها سننا له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الأصياف قال الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم
من خوف من خوف جذام فلا تصيبهم ببلدهم جذام

سورة الماعون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين قال مقاتل نزلت في العاص بن
وائل السهمي وقال السدي ومقاتل بن حيان وابن كيسان هو الوليد بن المغيرة وقال الضحاك
هو عمرو بن عائذ المخزومي وقال عطاء عن ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين وسمي يكذب
بالدين أي بالجزاء والحساب فذلك الذي يدع اليتيم يقهره ويدفعه عن حقه والدع الدفع بالعنف
والجفوة ولا يحض على طعام المسكين لا يطعمه ولا يأمر بالطعام لأنه يكذب بالجزاء فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو مسعود محمد بن موسى الصيرفي
أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار أنا أبو جعفر محمد بن غالب تمتام الضبي أنا حرمي بن حفص
القسملي أنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي أنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال إضاعة الوقت قال ابن عباس
هم المنافقون يتركون الصلاة إذا غابوا عن الناس ويصلونها في العلانية إذا حضروا لقوله
الذين هم يراءون وقال في وصف المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس
وقال قتادة ساه عنها لا يبالي صلى أو لم يصل وقيل لا يرجون لها ثوابا إن صلوا ولا يخافون عليها
عقابا إن تركوا وقال مجاهد غافلون عنها يتهاونون بها وقال الحسن هو الذي إن صلاها صلاها
رياء وإن فاتته لم يندم وقال أبو العالية لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها وسجودها ويمنعون
الماعون روي عن علي رضي الله عنه قال هي الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة والضحاك
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الماعون الفأس والدلو والقدر وأشباه ذلك وهو رواية
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مجاهد الماعون العارية وقال عكرمة أعلاها الزكاة المفروضة
وأدناها عارية المتاع وقال محمد بن كعب والكلبي الماعون المعروف الذي يتعاطاه الناس فيما
بينهم قال قطرب أصل الماعون من القلة تقول العرب ماله سعنة ولا معنة أي شيء قليل فسمى
الزكاة والصدقة والمعروف ماعونا لأنه قليل من كثير وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الملح
والماء والنار

سورة الكوثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أعطيناك الكوثر أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي
أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج أنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا علي بن مسهر عن
المختار بن فلفل عن أنس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت علي
آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر إلى آخر السورة ثم قال أتدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي
يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه مني فيقول ما تدري ما أحدث
بعدك أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عمرو بن
محمد أنا هشيم أنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير
الكثير الذي أعطاه الله تعالى إياه قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير إن أناسا يزعمون أنه نهر
في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي أعطاه الله تعالى إياه قال الحسن
هو القرآن العظيم وقال عكرمة النبوة والكتاب وقال أهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة
كنوفل فوعل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكبير في القدر والخطر كوثرا
والمعروف أنه نهر في الجنة أعطاه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني أنا عبد الله بن
عمر الجوهري أنا أحمد بن علي أنا علي بن حجر أنا إسماعيل بن جعفر بن حميد عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري بياضه بياض اللبن وأحلى
من العسل وحافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي فإذا الثرى مسك أذفر فقلت لجبريل عليه السلام ما هذا
قال الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الداودي أنا أبو الحسن أحمد بن
محمد بن يوسف بن موسى بن الصلت أنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنا أبو سعيد الأشج أنا محمد بن
فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته أطيب
من المسك وأشد بياضا من الثلج أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد
بن إسماعيل أخبرنا سعيد بن أبي مريم أنا نافع بن عمر هو الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن
عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها لا يظمأ أبدا أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري
أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار أنا محمد بن زكريا العذافري أنا إسحاق بن إبراهيم
الدبري أنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند عقر حوضي أذود الناس عنه لأهل اليمن
إني لأضربهم بعصاي حتى يرفضوا عنه وإنه ليغت فيه ميزابان من الجنة أحدهما من ورق والآخر
من ذهب طوله ما بين صنعاء وبصرى أو ما بين أيلة ومكة أو من مقامي هذا إلى عمان قوله عز
وجل فصل لربك وانحر قال محمد بن كعب إن أناسا كانوا يصلون لغير الله عز وجل وينحرون

لقوله تعالى فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي وينحر لله عز وجل وقال عكرمة وعطاء وقتادة فصل لربك صلوة العيد يوم النحر وانحر نسكك وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى وروي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال فصل لربك وانحر قال ضع اليمين على الشمال في الصلوة عند النحر ان شانئك عدوك ومبغضك هو الابتر هو الاقل الاذل المنقطع دابره نزلت في العاص بن وايل السهمي وذلك انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا واناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا له من الذي تحدث معه قال ذلك الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد توفي ابن لرسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وذكر محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان قال كان العاص بن وايل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله عز وجل هذه السورة وقال عكرمة عن ابن عباس نزلت في كعب الاشرف وجماعة من قريش وذلك انه لما قدم كعب مكة قال له قريش نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه فقال بل انتم خير منه فنزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية ونزل في الذين قالوا انه ابتر ان شانئك هو الابتر اي المنقطع من كل خير

سورة الكافرون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة نزلت في رهط من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاص بن وايل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وامية بن خلف قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في امرنا كله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا كنا قد شركناك فيه واخذنا حظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي من عند ربي فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم ثم قراها عليهم حتى فرغ من السورة فايسوا منه عند ذلك واذوه واصحابه ومعنى الاية لا اعبد ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال ولا انا عابد ما عبدتم في الاستقبال وهذا خطاب لمن سبق في علم الله تعالى انهم لا يؤمنون وقوله ما اعبد اي من اعبد لكنه ذكره لمقابلة ما تعبدون ووجه التكرار قال اكثر اهل المعاني هو ان القران نزل بلسان العرب على مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار ارادة التاكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وقال القتيبي تكرار الكلام لتكرار الوقت وذلك انهم قالوا ان سرك ان ندخل في دينك عاما فادخل في ديننا عاما فنزلت هذه السورة لكم دينكم ولي دين الاسلام قرا

ابن كثير ونافع وحفص ولي بفتح الياء وقرا الاخرون باسكانها

سورة النصر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة وكانت قصته على ما ذكر ذكر محمد بن اسحق واصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية واصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب
ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر قديم ثم ان بني بكر عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل من بني بكر حتى بيت خزاعة وليس كل بكر تابعه فاصابوا منهم رجلا وتحاربوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا بالليل حتى حازوا خزاعة الى الحرم وكان ممن اعان بني بكر من قريش على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو مع عبيدهم فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا نوفل انا دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة انه لا اله له اليوم اصيبوا ثاركم فيه فلما تظاهرت قريش على خزاعة واصابوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا الابيات كما ذكرنا في سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل ابن ورقاء فلقي ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت الى خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما اتيت محمدا صلى الله عليه وسلم قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها ناقته النوى فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله تعالى لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية

ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا
ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل
ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله
لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك
امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خايبا اشفع لنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا سفين لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر
ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة رضي الله عنها فقال يا ابنة محمد هل لك ان تامري
بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ان
يجير بين الناس وما يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فقال يا ابا حسن اني ارى الامور
قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس
ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام
ابو سفين في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم
على قريش قالوا وما وراك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة
فلم اجد عنده خيرا فجئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيئا ام لا قالوا
وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله
ان زاد علي ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عايشة رضي
الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امركن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت ما ادري ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون
والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس وكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش
ذكرناه في سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم كلثوم
بن حصين بن خلف الغفاري وخرج عامدا الى مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان فصام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وامج افطر
ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين ولم يتخلف من المهاجرين والانصار عنه احد

فلما

فلما نزل مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش ولا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليلة ابو سفين بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا
يتجسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ليلتئذ
واصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة انه لهلاك قريش الى
اخر الدهر فخرج عباس رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرج الى الاراك
لعلي ارى حطابا او صاحب لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال العباس رضي الله عنه فوالله اني
لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفين وحكيم بن حزام وبديل
ابن ورقا وقد خرجوا يتجسسون الخبر فسمعت ابا سفين يقول والله ما رايت كالليلة
نيرانا قط فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفين خزاعة الام
من ذلك واذل فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم فقال
ما لك فداك ابي وامي قلت ويحك يا باسفين هذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء بما لا
قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين قال وما الحيلة قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك
فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه فردفني ورجع
صاحباه فخرجت اركض به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت بنار من نيران
المسلمين فنظروا الي قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفين على عجز الدابة قال ابو سفين الحمد لله
امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وسبقته
بما تسبق به الدابة البطية الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل عليه عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله هذا ابو سفين قد امكن الله تعالى منه بغير
عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه اليوم احد دوني فلما اكثر عمر رضي الله عنه قلت
مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما
قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب
لو اسلم وذلك لاني اعلم ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب
لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به
قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه قال ويحك يا باسفين الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي
ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيا بعد قال

ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك
اما هذه فان في النفس حتى الان منها شيئا قال العباس رضي الله عنه قلت له ويحك اسلم واشهد ان
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس
رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار
ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها
قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومرت به القبائل على راياتها كلما
كلما مرت قبيلة قال من هولاء يا عباس قال فقلت سليم قال فيقول ما لي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول
من هولاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبائل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته
فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء الكتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله من هولاء يا عباس فقلت
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهولاء من قبل ولا طاقة والله
يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة قال فنعم اذا فقلت الحق
الان بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى اتى مكة فصرخ في المسجد باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد
قد جاءكم فيما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا ويحك وما يغني عنا
دارك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم
والى المسجد قال وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر فاسلما وبايعاه
فلما بايعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوانهم الى الاسلام ولما خرج
بديل وحكيم بن حزام رضي الله عنهما من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين الى مكة فبعث في اثرهما الزبير
رضي الله عنه واعطاه رايته وامره على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يركز رايته باعلا مكة
بالحجون وقال لا تبرح حيث امرتك ان تركز رايتي حتى آتيك ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وضربت هناك قبته وامر خالد بن الوليد رضي الله عنه فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم ان يدخل
من اسفل مكة وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناف ومن كان من الاحابيش
امرتهم قريش ان يكونوا باسفل مكة وان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا
قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير رضي الله عنهما حين بعثهما
لا تقاتلا الا من قاتلكم وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء فقال سعد حين توجه داخلا
اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال
سعد بن عبادة وما نامن ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه ادركه فخذ الراية وكن انت الذي تدخل بها فلم يكن باعلا مكة من قبل الزبير قتال

واما

واما خالد بن الوليد رضي الله عنه فقدم على قريش وبني بكر والاحابيش باسفل مكة فقاتلهم فهزمهم
الله تعالى ولم يكن بمكة قتال غير ذلك وقتل من المشركين قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر ولم يقتل من
من المسلمين الا رجل من جهينة يقال له سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد رضي الله ورجلان
يقال لهما كرز بن جابر وخنيس بن خالد كانا في خيل خالد بن الوليد فشذا منه وسلكا طريقا غير طريقه
فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا
مكة ان لا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة
منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وانما امر بقتله لانه كان قد اسلم وارتد مشركا ففر الى عثمان
رضي الله عنه وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان اهل
مكة فاستامن له وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله لانه كان مسلما فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وكان له مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح
له تيسا ويصنع له طعاما فنام واستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا اليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت
له قينتان تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب كان
ممن يوذيه بمكة ومقيس بن صبابة وانما امر بقتله لقتله الانصاري الذي قتل اخاه خطا ورجوعه
الى قريش مرتدا وسارة مولاة كانت لبعض بني المطلب كانت ممن يوذيه بمكة وعكرمة بن ابي جهل
واما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستامنت له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن
خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس بن صبابة
فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استومن
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها واما سارة فتغيبت حتى استومن لها فامنها فعاشت حتى
اوطاها رجل من الناس فرسا له في زمن عمر رضي الله عنه بالابطح فقتلها واما الحويرث بن نقيذ فقتله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف قائما على باب الكعبة ثم
قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ماثرة
او دم او مال يدعى به فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان
الله عز وجل قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم عليه السلام
خلق من تراب ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية يا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل
بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان الله تعالى امكنه من رقابهم عنوة فبذلك يسمى اهل مكة الطلقاء ثم اجتمع الناس للبيعة
فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه ياخذ على الناس
فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء قال عروة بن الزبير

خرج صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك وسلم
وقال هو امن فقال يا رسول الله اعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته
التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي اذكرك
الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به فقال ويلك اعزب عني ولا تكلمني
قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه
شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع به معه حتى وقف به على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني في امري بالخيار
شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر قال ابن اسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف
وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمسة
عشر ليلة يقصر الصلوة ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو نعيم انا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولا
تحل لاحد بعدي الا وانما احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها
ولا تلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يودى واما ان يقاد فقام رجل
من اهل اليمن يقال له ابو شاة فقال اكتب لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاة
ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله الا الاذخر فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا الاذخر اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة مولى ام هانئ ابنة ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي
طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب
قالت فسلمت فقال من هذه فقلت ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى
ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف فقلت له يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
يا ام هانئ وذلك ضحى قوله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح اي اذا جاءك نصر الله والفتح يا محمد على من عاداك وهم
قريش والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم
من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل مكة والحرم
وقد كان الله تعالى اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد
ان كانوا يدخلون واحدا بعد واحد واثنين بعد اثنين وقال عكرمة ومقاتل اراد بالناس اهل اليمن
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرمي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله عمر الجوهري
انا

انا علي بن احمد انا علي بن عمر انا اسمعيل بن جعفر انا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة
يمانية فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانك حينئذ لاحق به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو النعمان انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء
مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رئيته دعاني يومئذ الا
ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله تعالى ونستغفره
اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس اكذلك تقول قلت لا
قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله تعالى له اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك
علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر رضي الله عنه ما اعلم الا ما تعلم اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل قال حدثني عثمن بن ابي شيبة انا جرير
عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القرآن اخبرنا اسمعيل بن
عبد القاهر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج انا محمد بن المثنى
انا عبد الاعلى انا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال خبرني ربي اني سارى علامة في
امتي فاذا رايتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وقد رايتها اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا الى اخر السورة قال ابن عباس لما نزلت
هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر با لتسبيح
والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه السورة سنتين **سورة المسد مكية** بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اخبرنا
ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه قال فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال
ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخر
السورة قوله تعالى تبت يدا ابي لهب اي خابت وخسرت يدا ابي لهب اي هو اخبر عن يديه والمراد بهما نفسه
على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله وقيل اليد ههنا كما يقال يد الدهر ويد الرزايا والبلايا
وقيل المراد به ماله وملكه يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال والتباب الخسار والهلاك وابو لهب
هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى قال مقاتل كني باللهب لحسنه واشراق

وجه وقرأ ابن كثير ابي لهب ساكنة الهاء وهي لغة مثل نهْر ونهَر واتفقوا في ذات لهب انها مفتوحة
الهاء لوفاق الفواصل وتب ابو لهب وقرأ عبد الله وقد تب قال الفراء الاول دعاء والثاني خبر
كما يقال اهلكه الله تعالى وقد فعل ما اغنى عنه ماله وما كسب قال ابن مسعود لما دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقربيه الى الله عز وجل قال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي نفسي بمالي
وولدي فانزل الله عز وجل ما اغنى عنه اي ما يغني وقيل اي شيء يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله
تعالى ما جمع من المال وكان صاحب مواشي وما كسب قيل يعني ولده لان ولد الانسان من كسبه كما
جاء في الحديث اطيب ما ياكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه ثم اوعده بالنار فقال سيصلى نارا
ذات لهب اي نارا تلتهب عليه وامرأته ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان حمالة الحطب
قال ابن زيد والضحاك كانت تحمل الشوك والعضاه فتطرحها في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم و
واصحابه لتعقرهم وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال مجاهد وقتادة والسدي كانت
تمشي بالنميمة وتنقل الحديث فتلقي العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب ويقال
فلان يحطب على فلان اذا كان يغري به وقال سعيد بن جبير حمالة الحطب اي الخطايا دليله قوله تعالى
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم قرأ عاصم حمالة بالنصب على الذم كقوله ملعونين وقرأ الاخرون
بالرفع وله وجهان احدهما سيصلى نارا هو وامرأته حمالة الحطب والثاني وامرأته حمالة الحطب
في النار ايضا في جيدها في عنقها وجمعه اجياد حبل من مسد واختلفوا فيه فقال ابن عباس وعروة بن
الزبير سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها
واصله من المسد وهو الفتل والمسد ما فتل واحكم من اي شيء كان يعني السلسلة التي كانت في عنقها
فتلت من الحديد فتلا محكما وروى الاعمش عن مجاهد من مسد اي من حديد والمسد الحديدة التي تكون
في البكرة يقال لها المحور وقال الشعبي ومقاتل من ليف قال الضحاك وغيره هذا في الدنيا من ليف وفي الاخرة
من نار وذلك الليف هو الحبل الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فأعيت
فقعدت على حجر تستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها واهلكها وقال ابن زيد حبل من شجر ينبت باليمن يقال
له مسد قال قتادة قلادة من ودع فاخرة فقالت لانفقنها في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الاخلاص مكية

قلادة ودع

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد روى ابو العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله عز وجل هذه السورة وروى ابو ظبيان
وابو صالح عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عامر الام تدعونا يا محمد فقال الى الله عز وجل قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة ام من حديد
ام من خشب فنزلت هذه السورة فاهلك الله عز وجل اربد بالصاعقة وعامرا بالطاعون وقد ذكرنا
في سورة الرعد وقال الضحاك ومقاتل وقتادة جاء ناس من احبار اليهود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فان الله عز وجل انزل نعته في التوراة فاخبرنا من اي شيء

هو وهل ياكل ويشرب وممن ورث ومما يرث منه فانزل الله عز وجل هذه السورة قل هو الله
احد اي واحد ولا فرق بين الواحد والاحد يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قل
هو الله الواحد الله الصمد قال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير الصمد الذي لا جوف
له قال الشعبي الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل تفسيره ما بعده روى ابو العالية عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لان من يولد سيموت ومن يرث يورث منه قال
ابو وائل شقيق بن سلمة هو السيد الذي قد انتهى سؤدده وهو رواية علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال هو السيد الذي قد كمل في جميع انواع السؤدد وعن سعيد بن جبير ايضا هو الكامل في
جميع صفاته وافعاله وقيل هو السيد المقصود في الحوائج وقال السدي هو المقصود اليه في الرغائب
المستغاث به عند المصائب تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمقصود
صمد بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال عكرمة الصمد الذي ليس فوقه احد
وهو قول علي رضي الله عنه وقال الربيع الذي لا تعتريه الافات وقال مقاتل بن حيان الذي
لا عيب فيه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قرأ حمزة كفوا ساكنة الفاء مهموزة وقرأ حفص
عن عاصم كفوا بضم الفاء بغير همز وقرأ الاخرون بضم الفاء مهموزة وكلها لغات صحيحة ومعناه المثل
احد اي هو احد وقيل هو على التقديم والتاخير مجازه لم يكن له احد كفوا اي مثلا قال مقاتل قال
مشركو العرب الملائكة بنات الله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن
الله فاكذبهم الله عز وجل ونفى عن ذاته الولادة والمثل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا
محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له
ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه
اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر محمد بن الحسن الاصفهاني انا عبد الله بن
جعفر انا احمد بن فارس انا يونس بن حبيب انا ابو داود الطيالسي انا شعبة عن قتادة قال سمعت
سالم بن ابي الجعد يحدث عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
قال ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القران في ليلة قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال اقرؤا قل هو
الله احد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن

عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه
يقول أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته ماذا يا رسول الله فقال الجنة
قال أبو هريرة رضي الله عنه فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرت الغداء ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب أخبرنا أحمد بن
عبد الله الصالحي أنا أحمد بن الحسين الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي أنا عبد الرحيم بن منيب أنا يزيد بن
هارون أنا المبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد قال حبك إياها أدخلك الجنة **سورة الفلق مدنية**
بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما كان غلام
من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس
النبي صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن
الأعصم رجل من اليهود فنزلت السورتان فيه أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
أنا أنس بن عياض عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى إنه ليخيل
إليه أنه قد صنع شيئا وما صنعه وإنه دعا ربه ثم قال أشعرت أن الله عز وجل أفتاني فيما استفتيته
فيه فقالت عائشة رضي الله عنها وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر
عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال الآخر مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم
قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في ذروان وذروان بئر في بني
زريق قالت عائشة رضي الله عنها فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى عائشة فقال والله
لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت له يا رسول الله هلا أخرجته
قال أما أنا فقد شفاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا وروي أنه كان تحت صخرة في البئر
فرفعوا الصخرة وأخرجوا جف الطلعة فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه أخبرنا المطهر بن علي
الفارسي أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني أنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ الحافظ أنا ابن أبي عاصم
أنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه
قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال
إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فا
ستخرجها فجاء بها فكلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال
فما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه قط قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه إحدى عشرة عقدة
وقيل كانت مغروزة بالإبر فأنزل الله عز وجل هاتين السورتين وهي إحدى عشرة آية سورة الفلق

خمس آيات وسورة الناس ست آيات كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام النبي
صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال وروي أنه لبث فيه ستة أشهر واشتد عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان
أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان
أنا مسلم بن الحجاج أنا بشر بن هلال الصواف أنا عبد الوارث أنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة
عن أبي سعيد رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي صلوات الله وسلامه عليهما السلام فقال يا محمد اشتكيت
فقال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله
أرقيك قوله عز وجل قل أعوذ برب الفلق أراد بالفلق الصبح وهو قول جابر بن عبد الله رضي
الله عنه والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وأكثر المفسرين وهي رواية العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما بدليل قوله تعالى فالق الإصباح وروي عن ابن عباس أنه سجن في جهنم وقال الكلبي واد في
جهنم وقال الضحاك يعني الخلق وهي رواية الوالبي عن ابن عباس والأول المعروف من شر ما خلق أخبرنا
أبو الحسن الرقي أنا زاهر بن أحمد أنا جعفر بن محمد المغلس أنا هارون بن إسحاق الهمداني أنا وكيع عن
ابن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت أخذ النبي صلى
الله عليه وسلم بيدي فنظر إلى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله تعالى من شر غاسق إذا وقب فعلى
هذا المراد به القمر إذا خسف واسود ووقب أي دخل في الخسوف وأخذ في الغيبوبة وقال ابن عباس
الغاسق الليل إذا أقبل بظلمته من المشرق ودخل في كل شيء وأظلم والغسق الظلمة يقال غسق الليل
وأغسق إذا أظلم وهو قول الحسن ومجاهد يعني الليل إذا أقبل ودخل والوقوب الدخول وهو
دخول الليل بغروب الشمس [illegible] يعني ظلمة الليل إذا دخل سواده في ضوء النهار وقيل سمي
الليل غاسقا لأنه أبرد من النهار والغسق البرد وقال ابن زيد يعني الثريا إذا سقطت ويقال
إن الأسقام تكثر عند سقوطها وترتفع عند طلوعها ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر اللاتي
ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها قال أبو عبيدة هن بنات لبيد بن الأعصم سحرن النبي صلى الله
عليه وسلم ومن شر حاسد إذا حسد يعني اليهود فإنهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم
سورة الناس مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس ملك الناس
إله الناس من شر الوسواس يعني الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان ذي
الوسواس الخناس الرجاع وهو الشيطان جاثم على قلب الإنسان فإذا ذكر الله عز وجل خنس
فإذا غفل وسوس قال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الإنسان فإذا ذكر العبد
ربه خنس ويقال رأسه كرأس الحية واضع رأسه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه فإذا ذكر الله تعالى
خنس وإذا لم يذكر رجع ووضع رأسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس بالكلام الخفي
يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع من الجنة والناس يعني يدخل في الجني كما يدخل في الإنسي ويوسوس
الجني كما يوسوس الإنسي قاله الكلبي وقوله في صدور الناس أراد بالناس ما ذكر من بعد وهو

ويكون الجنة والناس قسمين الجن من الانس يعوذون برجال من الجن فقد ذكر عن بعض العرب
انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم فقالوا اناس من الجن وهذا معنى
قول الفراء وقال بعضهم اثبت الوسواس للانس كما الوسوسة من الشيطان فجعل
الوسواس من فعل الجنة والناس جميعا كما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
كانه امر ان يستعيذ من شر الانس جميعا اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا قتيبة بن سعيد انا جرير عن بيان عن قيس
بن ابي حازم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر آيات
انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم العدل انا ابو العباس محمد بن
يعقوب انا العباس بن الوليد بن مزيد انا ابي انا الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني
محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجرجاني انا ابو القسم علي بن
احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو عيسى الترمذي انا قتيبة انا المفضل
بن فضالة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا براسه ووجهه وما
اقبل من جسده يصنع ذلك ثلث مرات اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا
عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو حامد احمد
بن عبد الله الصالحي قالا انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني
انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله تعالى القرآن فهو يقوم به
آناء الليل وآناء النهار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا ابراهيم بن حمزة قال حدثني ابن ابي حازم عن يزيد ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا يقول
ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين حمدا كما هو اهله ومستحقه والصلوة على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

